الأدلة الواضحة على المثالب الفاضحة

ح مكتبة الرشد ١٤٣٩ هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الخراشي ، سليمان بن صالح
الأدلة الواضحة على المثالب الفاضحة / سليمان بن صالح الخراشي - الرياض ، ١٤٣٩ هـ
ردمك ؟-؟؟-؟؟؟؟-٦٠٣-٩٧٨
١- ؟؟؟ ٢- ؟؟؟ ٣- ؟؟؟ أ. العنوان
ديوي ؟؟؟ ؟؟؟ / ١٤٣٩

ردمك ؟-؟؟-؟؟؟؟-٦٠٣-٩٧٨ رقم الإيداع ؟؟؟/١٤٣٩

جميع حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى - تاريخ : ١٤٣٩هـ ٢٠١٨م

مكتبة الرشد - ناشرون

المملكة العربية السعودية - الرياض

الإدارة : العليا فيو - طريق الملك فهد هاتف ٤٦٠٤٨١٨

ص. ب ١٧٥٢٢ الرياض ١١٤٩٤ فاكس ٤٦٠٢٤٩٧

مكتبة الرشد ناشرون/Facebook.com Email: info@rushd.com.sa

twitter.com/ALRUSHDBOOKSTOR Website: www.rushd.com.sa

فروع المكتبة داخل المملكة

الرياض: المركز الرئيسي: الدائري الغربي بين مخرجي ٢٧ و٢٨ هاتف ٤٣٢٩٣٣٢ فاكس ٤٣٢٩٣٧٥
الرياض: فرع طريق عثمان بن عفان هاتف ٢٠٥١٥٠٠ فاكس ٢٢٥٣٨٦٤
فرع مكة المكرمة: شارع الطائف هاتف ٥٥٨٥٤٠١ فاكس ٥٥٨٣٥٠٦
فرع المدينة المنورة: شارع أبي ذر الغفاري هاتف ٨٣٤٠٦٠٠ فاكس ٨٣٨٣٤٢٧
فرع جدة: حي الجامعة شارع باخشب هاتف ٦٣٣١١٨٣ فاكس ٦٣٣٠٣١٥
فرع القصيم: بريدة - طريق المدينة هاتف ٣٢٤٢٢١٤ فاكس ٣٦٩٥٤٥١
فرع خميس مشيط: شارع الإمام ابن سعود هاتف ٢٣٧٨١٢٩ فاكس ٢٢١٧٩١٣
فرع الدمام: شارع الخزان هاتف ٨١٥٠٥٥٦ فاكس ٨٤١٨٤٧٣
فرع حائل: هاتف ٥٣٢٢٢٤٦ فاكس ٥٦٦٢٢٤٦
فرع الأحساء: هاتف ٥٨١٣٠٢٨ فاكس ٥٨١٣١١٥
فرع تبوك: هاتف ٤٢٤١٦٤٠ فاكس ٤٢٣٨٩٢٧
فرع المجمعة: هاتف ٦٣٢٠١٩٢ فاكس ٦٣٢٠١٩٢
فرع عرعر: شارع الأمير فهد بن جلوي - حي النسيم هاتف ٦٦١٢١٠٠
فرع القاهرة: شارع إبراهيم أبو النجا - مدينة نصر: هاتف ٢٢٧٢٨٩١١ - فاكس ٢٢٧١٢٦٢٥

مكاتبنا بالخارج

القاهرة: مدينة نصر: هاتف ٢٧٤٤٦٠٥ موبايل ٠٠٢٠١٠٩٨٥٦٢٠٦٨
موبايل ٠٠٢٠١٠٢٣٩١١٦٦٠ فاكس ٢٢٧١٣٦٢٥

الأدلة الواضحة
على المثالب الفاضحة

للشيخ: علي السنجاري

(ت ١١٢٥ هـ)

رسالة في بيان حال الشيعي (ابن معصوم المدَني)
صاحب رسالة (سُلافة العصر في محاسن الشعراء بكلِّ مِصر)

قدَّم له

سليمان بن صالح الخراشي

مُقَدِّمَة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام علىٰ من لا نبي بعده، وآله وصحبه أجمعين:

حكاية هذه الرسالة: أن ابن معصوم المدني صاحب «سُلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مِصر»[١] ترجم لتقي الدين السنجاري (ت١٠٥٧) بقوله[٢]:

(أديبٌ قام به أدبه المكتسب، إذ قعد به عن موروث الحسب والنسب. فهو ابن نفسه العصامية إذا عُدت الآباء والجدود، والمنشد لسان حاله عند افتخار السيّد علىٰ المسود:

ما بقومي شرُفت بل شرُفوا بي

وبنفسي فخرتُ لا بجدودي

---

(١) من كتب تراجم الشعراء، ترجم فيه ابن معصوم لـ ١٢٨ شاعرًا من شعراء القرن الحادي عشر الهجري، وجعله ذيلًا لكتاب «ريحانة الألبّا»؛ للشهاب الخفاجي.
والسُلاف من كل شيء: خالصُه.

(٢) سلافة العصر (١/ ٣٩٠).

وسمع قول بعض الأدباء:

كن ابن من شئت واكتسب أدبًا

يُغنيك موروثه عن الحسب

فأجهد نفسه في تحصيل الأدب واكتسابه، وغنيَ عن شريف النسب بانتمائه إليه وانتسابه، فتمثل فخرًا علىٰ كل مُعرق غبي:

إن الفتىٰ من يقول ها أنا ذا

ليس الفتىٰ من يقول كان أبي).

قال المحبي في كتابه «خلاصة الأثر»[1]:

(وهذه الترجمة، كانت أعظم أسباب التعرض لسبّ السُلافة وصاحبها، فإن حفيد صاحب الترجمة، صاحبنا الفاضل الأديب علي بن تاج الدين السنجاري، لما رآها استشاط غيظًا، وعمل هذين البيتين؛ وهما:

هات اقرَ لي ريحانة ابن خفاجة

لا عطرَ بعد عروسِ لفظٌ مُحكَمِ[2]

---

(١) (١/ ٤٧٥-٤٧٦).

(٢) يقصد: «ريحانة الألبّا وزهرة الحياة الدنيا»؛ لشهاب الدين أحمد =

واترك سُلافة رافضيٍ مُبعَدٍ

إن السُلافة لا تحلّ لمسلم[١]

وقال أيضًا:

قولا لنجل ابن معصومٍ إذا نظرت

إليه عينًا كما عنّىٰ ولا تخفا

المِزر أحسن من هذي السُلافة إذ

تديرها الحُبش في حيشانها غرفا[٢]

ما زدت عن أن أفدت الناس قاطبةً

يا رافضي بما أضمرت للخُلفا).

قلت: فكانت مناسبةً لأن يؤلف السنجاري رسالته هذه «الأدلة الواضحة علىٰ المثالب الفاضحة»، مُقدمًا لها بقوله:

(العامل علىٰ تحريرها، والداعي إلىٰ تسطيرها: الابتلاء في عصرنا؛ لظهور الروافض في مِصرنا، وتوالي الجهل والغفلة

= ابن محمد بن عمر الخفاجي (ت ١٠٦٩هـ)، وقد حققها الأستاذ: عبد الفتاح الحلو رَحِمَهُ اللَّهُ.

(١) السُلافة هنا: الخمر.

(٢) المِزر: نبيذ الذُرة.

علىٰ العامة، حتىٰ عمّت الطامة، ووقعت الواقعة، وملت الرايقة، وتوصلت الأرفاض إلىٰ السادة الأشراف . . إلخ).

مُضمّنها ذمَّ المبتدعة عمومًا، والرافضة خصوصًا، وحكمَ عقائدهم، مع الإشادة بجهود العلماء السابقين في الرد عليهم؛ كشيخ الإسلام ابن تيمية في «منهاج السنة» وهو -كما يقول-: (كتابٌ جليلٌ أطال فيه)، والشيخ فضل الله الأصبهاني في مؤلّفٍ سماه «نهج الباطل . .»، والشريف الجرجاني في «العارضة في إبطال مذهب الرافضة»، وابن فارس القرشي في «الرسالة السيدة في الرد علىٰ الرافضة»، وابن حجر الهيتمي في «الصواعق المحرقة»، والقاضي ميرزا مخدوم في «النواقض علىٰ الروافض»، ومحمد بن رسول البرَزنجي في «النوافض للروافض».

قال رَحِمَهُ اللَّهُ:

(قدّر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أسباب ظهور هذه الرسالة بورود بعض أشقياء هذه الطائفة الشاهية الملعونة إلىٰ هذه الرحاب الميمونة سنة ١٠٨٤ من الهند، وجاء معه بمجموعة جمعها بعض غلاة الرافضة، زعم أنه حاكىٰ بها «الريحانة» لشيخ مشايخنا العلامة شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المتوفىٰ سنة

١٠٦٩ بمصر المحروسة، وأن هذا المبتدع سمىٰ كتابه «سُلافة العصر في مجالس أهل العصر»؛ فإذا هو خطيبُ أرفاض، وجامع أنقاض، تلقاه إذا ترجم رافضيًا شبّ ناره، وأعلىٰ مناره، وإذا ذكر سنيًا حاص حوصة خنزير في إطفاء نوره، وجعل يجمع حطب المثالب لإحراقه في تنوره).

معرّجًا في رسالته علىٰ:

- ترجمة ابن معصوم ووالده، مع ذكر مخازيهما.

- مع نقل بعض الردود الشعرية بينه وابن معصوم. ونقده لواحدٍ من كتبه.

- ذاكرًا واقعة العجم عام ١٠٨٦هـ لما لطخوا الحجر الأسود والركن اليماني بالجِيَف! وقتلهم.

- مُبيّنًا ممارسة ابن معصوم للتقية مع سلطان الهند المسلم «أورنق زيب»، وأن ابنه فضحه بأنه (يتفكه برمي عائشة بالإفك عند مجانسه، وأورد بذلك شهودًا عند قاضي السلطان بأن ذلك منه مسموعًا معهودًا، وإنما كان يلقىٰ السلطان بلباس التقية، ويوهمه أنه من الشافعية).

- ناعيًا علىٰ حكام مكة من «الأشراف» -الشريف سعد بن زيد وابنه سعيد- اغترارهم بالرافضي ابن معصوم وأمثاله؛ قائلًا:

(فيا لله العجب من سادتنا الحسنيين كيف أعطتهم نفوسهم النظر إلىٰ هؤلاء الملاعين، مع نقول هؤلاء العلماء المتقين. وما ذاك فيما أحسب إلا لمجانبة العلماء الأتقياء، ومقارنة السفهاء الأشقياء، فنسأل الله أن يُبصّر كل غافل، ويُنبه كل عاقل).

- لذا ارتأيت أن أنشر مخطوطة رسالة السنجاري[1]؛ لأهميتها في معرفة حال الأديب ابن معصوم، وحال الشيعة في مكان وزمان المؤلِّف.

فرحم الله الشيخ عليًا السنجاري، الذي فضح الشيعيَّ، المُبغض لأكابر صحابة رسول الله ﷺ -كما سيأتي-.

(١) المحفوظة في مكتبة الحرم المكي، برقم (١٢٧٦ مواعظ).

ترجمة المؤلف
علي السنجاري[١]

هو العالم الفقيه الخطيب الإمام الشاعر المؤرخ: علي بن تاج الدين بن تقي الدين بن يحيىٰ بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن مصطفىٰ السِنجاري المكي.

والسنجاري نسبةً إلىٰ سِنجار[٢] بلاده الأصلية التي وفد منها أحد أجداده مع الكثير ممن وفد إلىٰ مكة المكرمة.

- وُلد السنجاري في مكة سنة ١٠٥٧هـ.

-ونشأ وترعرع في بيت علمٍ وأدبٍ رفيع، فقد عُرفت أسرته بالجاه والعلم والثراء، وممن اشتهر من أسرته: جدُه: تقي الدين، المولود في مكة سنة ١٠١٠هـ، وبها نشأ وتأدب وبرع وأخذ عمّن بها من أكابر الشيوخ فصار أحد فضلائها ونبلائها.

(١) باختصار من مقدمة رسالته «منائح الكرَم . .»؛ تحقيق الدكتور جميل المصري.

(٢) من مدن شمال العراق.

- كان علي السنجاري أحد علماء عصره وفقهائه، أخذ علمه عن أكابر العلماء والفقهاء في ذلك الوقت حتىٰ غدا أحدهم، مما جعله جديرًا بخطابة وإمامة المسجد الحرام. وهذا منصبٌ لا يتولاه إلا كلُ فقيهٍ ضالعٍ في أمور الدين، مُلم بالعلوم الشرعية والأدبية. يتضح ذلك في كتابه «القُربة بكشف الكربة» الذي عالج فيه موضوع عدم صحة صلاة المؤتم بالإمام الخارج وهو في جوف الكعبة.

- قاوم السنجاري (بعض) البدع التي كانت شائعة فيمن قبله، وذلك بالتركيز عليها كتابةً للفت الأنظار لمعالجتها، ومن أمثلة ذلك ما ذكره حول بدعة تقبيل خُف جمل المحمل! وبدعة سُرة الدنيا، وبدعة طواف الأشراف بجثث موتاهم حول الكعبة، وغيرها.

- توفي علي السنجاري في بداية سنة ١١٢٥هـ.

- آثاره العلمية:

١- «رسالة في التوحيد برسم المحصول من كلام الفحول في مسألة ما استشكل من تفضيل الملَك علىٰ الرسول»، وهي رسالة صغيرة -لا زالت مخطوطةً- لا تتجاوز أربعة وعشرين ورقة.

٢- ديوان شعر، أشار له في كتابه «منائح الكرَم» ضمن أحداث سنة ١١٠٦هـ.

٣- «الدلائل الواضحة علىٰ المثالب الفاضحة»، أشار إليها في كتابه السابق ضمن أحداث سنة ١١١٥هـ. وستأتي كاملة -إن شاء الله-.

٤- «القُربة بكشف الكربة عن بيان عدم صحة صلاة المؤتم بالإمام الخارج وهو في جوف الكعبة»، صنفه سنة ١١٠٩هـ.

٥- قام باختصار المنسك الأوسط المسمىٰ بـ «اللباب» لرحمة الله السندي.

٦- «منائح الكرَم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرَم»، وهو أشهر مؤلفاته[١].

(١) حققه الدكتور جميل المصري -كما سبق-.

ترجمة المردود عليه
ابن مَعصوم المدني[١]

هو: علي بن أحمد بن محمد مَعصوم الحسني الحسيني، المعروف بعلي خان بن ميرزا أحمد، الشهير بابن مَعْصُوم المدني.

- وُلد في المدينة عام ١٠٥٢هـ.

- عالمٌ بالأدب والشعر والتراجم، شيرازي الأصل، تردد علىٰ مكة، وأقام مدة بالهند، وهلك في شيراز عام ١١١٩هـ.

- من مؤلفاته:

«سُلافة العصر في محاسن أعيان العصر»، و«الطراز الأول فيما عليه من لغة العرب المعوَّل»، في اللغة، و«أنوار الربيع» وهو شرح بديعية له، و«سلوة الغريب» وصف به رحلته من مكة

(١) الأعلام؛ للزركلي (٤/٢٥٨-٢٥٩). وترجمة ابن معصوم مشهورة. وللتوسع عنه: تُنظر رسالة «روضات الجنات»؛ للخوانساري الشيعي (٤/٣٧٨-٣٨١) -وقد عدّه من علمائهم!-، ورسالة «الجهود اللغوية والنحوية عند ابن معصوم المدني»؛ للدكتور عادل النصراوي.

إلىٰ حيدر آباد، و«الدرجات الرفيعة في طبقات الإمامية من الشيعة»، و«رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين»، و«نغمة الأغان في عشرة الإخوان» وهي أرجوزة عدد أبياتها ٦٩٣ بيتًا، و«الكلِم الطيب والغيث الصيّب في الأدعية والأحراز . .»، ورسالة في أغاليط الفيروزآبادي في القاموس، و«التذكرة في الفوائد النادرة»، وغيرها.

- تشيعه:

قال في مقدمة رسالته «الدرجات الرفيعة في طبقات الإمامية من الشيعة»[١]:

(أما بعد؛ فيقول العبد الفقير إلىٰ ربه الغني، علي صدر الدين، ابن أحمد نظام الدين، الحسيني الحسنىٰ . . إني منذ ارتضعت دَر الفضل والعلم، واتشحت رداء العقل والحلم؛ لم أزل مجتنيًا من رياض الفضل أزهىٰ أزهارها، واردًا من موارد الفواضل أصفىٰ أنهارها . . وكنت في حدَثان السن وريعان الصِبا وعنفوان الشباب أُقدّر في خلدي جمع طبقات عالية، تحتوي علىٰ عيون أخبار أعيان الفرقة الناجية، أعني الشيعة الإمامية، والفرقة الثاني عشرية، إذ لم أقف لأحدٍ من أصحابنا . . علىٰ كتابٍ وافٍ بهذا الغرَض، قائمٍ بأداء هذا الحكم المفترض).

ثم قال -كاذبًا-[٢]:

(اعلم رحمك الله أن شيعة أمير المؤمنين والأئمة من

(١) (ص ٣).

(٢) (ص ٥).

ولده عليهم السلام لم يزالوا في كل عصر وزمان، ووقت وأوان، مختفين في زوايا الاستتار، محتجبين احتجاب الأسرار في صدور الأحرار، وذلك لما مُنوا به من معاداة أهل الإلحاد، ومناواة أولي النصب والعناد، الذين أزالوا أهل البيت عليهم السلام عن مقاماتهم ومراتبهم، وسعوا في إخفاء مكارمهم الشريفة ومناقبهم، فلم يزل كلُ متغلب منهم يبذل في متابعة الهوىٰ مقدوره، ويلتهب حسدًا ليطفئ نور الله ويأبىٰ الله الا أن يتم نوره).

ثم ذكر رأيه القبيح في عدالة الصحابة رضي الله عنهم؛ ليُخرج كثيرًا منهم من حكم العدالة، كما هو معتقد طائفته[1]:

(المقدمة الثانية حكم الصحابة عندنا في العدالة حكم غيرهم، ولا يتحتم الحكم بالإيمان والعدالة بمجرد الصُحبة، ولا يحصل بها النجاة من عقاب النار وغضب الجبار، إلا أن يكون مع يقين الإيمان وخلوص الجَنان، فمن علمنا عدالته وإيمانه وحفظه وصية رسول الله في أهل بيته، وأنه مات علىٰ ذلك؛ كسلمان وأبي ذر وعمّار: والِيناه وتقربنا إلىٰ الله تعالىٰ

(١) (ص ١١).

بحبه، ومن علمنا أنه انقلب علىٰ عقِبه، وأظهر العداوة لأهل البيت: عاديناه لله تعالىٰ، وتبرأنا إلىٰ الله منه، ونسكت عن المجهولة حاله. وقالت العامة والحشوية[١]: الواجب الكف والإمساك عن جميع الصحابة، وعما شجر بينهم، واعتقاد الإيمان والعدالة فيهم جميعًا، وحُسن الظن بهم كلهم).

ثم شرع في طبقاته بقوله[٢]:

(قال المؤلف .. وهذا حين نذكر من أكابر الصحابة وأعيانهم من ثبت عندنا ولاؤه وإخلاصه لأمير المؤمنين ..)!

فلم يذكر إلا أفرادًا من الصحابة الكرام، تزعم الشيعة أنهم موالون لعلي وآل البيت ﷺ، مُغفلًا الجمَّ الكثير منهم؛ بسبب معتقده الفاسد، وظنونه الخاسئة.

(١) يقصد: أهل السنة!

(٢) (ص ٤١).

الأدلة الواضحة
على المثالب الفاضحة

للشيخ: علي السنجاري

(ت ١١٢٥ هـ)

رسالة في بيان حال الشيعي

(ابن معصوم المدَني) صاحب رسالة

(سُلافة العصر في محاسن الشعراء بكلِّ مِصر)

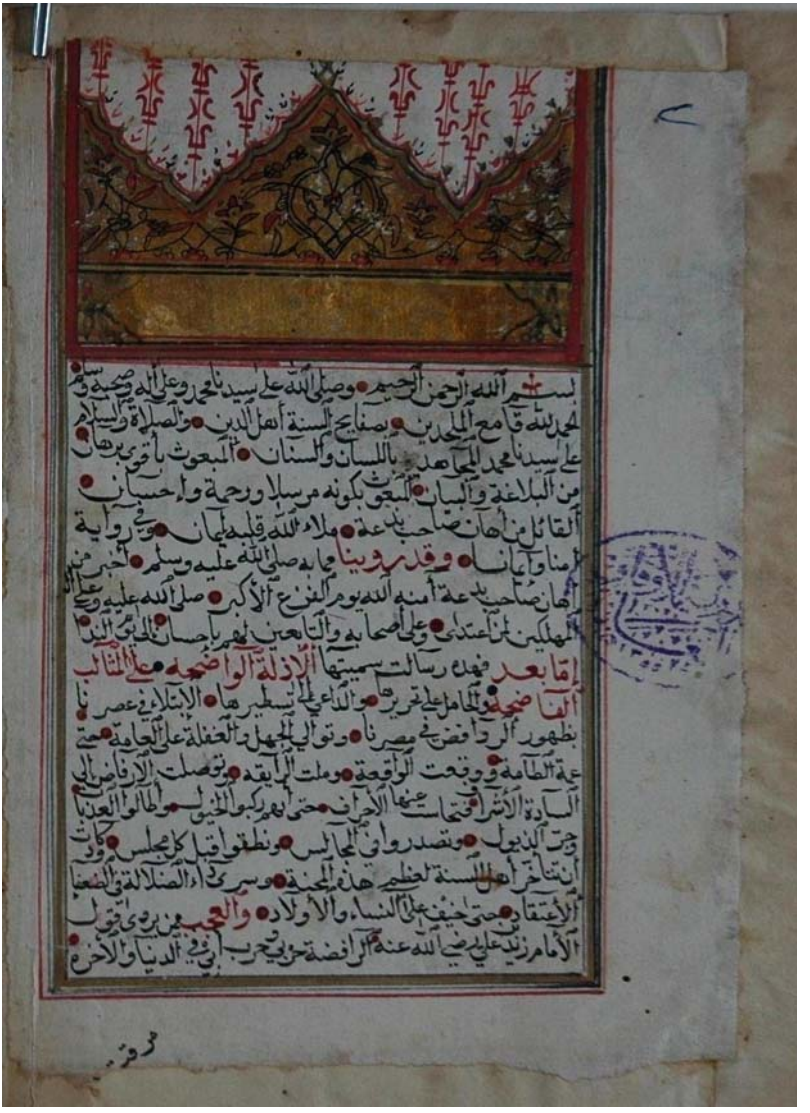

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
الحمد لله قامع الملحدين ناصر السنة أهل الدين والصلاة والسلام
على سيدنا محمد المجاهد باللسان والسنان المبعوث بأقوى برهان
من البلاغة والبيان المبعوث بكونه مرسلا رحمة وإحسانا
القائل من أهان صاحب بدعة ملأ الله قلبه إيمانا وفي رواية
أمنا وإيمانا وقد رد دينا محابه صلى الله عليه وسلم أخبر من
أهان صاحب بدعة أمنه الله يوم الفزع الأكبر صلى الله عليه وعلى آله
المهليين لما اعتدى وعلى أصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين
إما بعد فهذه رسالة سميتها الأدلة الواضحة على المثالب
الفاضحة الحامل على تحريرها الداعي على تسطيرها الابتلاء في عصرنا
بظهور الرد أفضى في مصرنا وتوالي الجهل والغفلة على العامة
عمة الطامة ووقعت الواقعة وملت الأيقة وتوصلت الأرذال إلى
السادة الأشراف فتحاماهم عنها الأجراف حتى أهم ركبوا الخيول وطالوا العذبا
وجرت الذيول وتصدروا في المجالس ونطقوا قبل كل مجلس وكان
أن تتأخر أهل السنة لعظم هذه المحنة وسري داء الضلالة في الضعفا
الأعتقاد حتى خيف على النساء والأولاد والعجب ممن يروي قول
الإمام زيد علي رضي الله عنه الرافضة تحرم في حرب أبي في الدنيا والآخرة

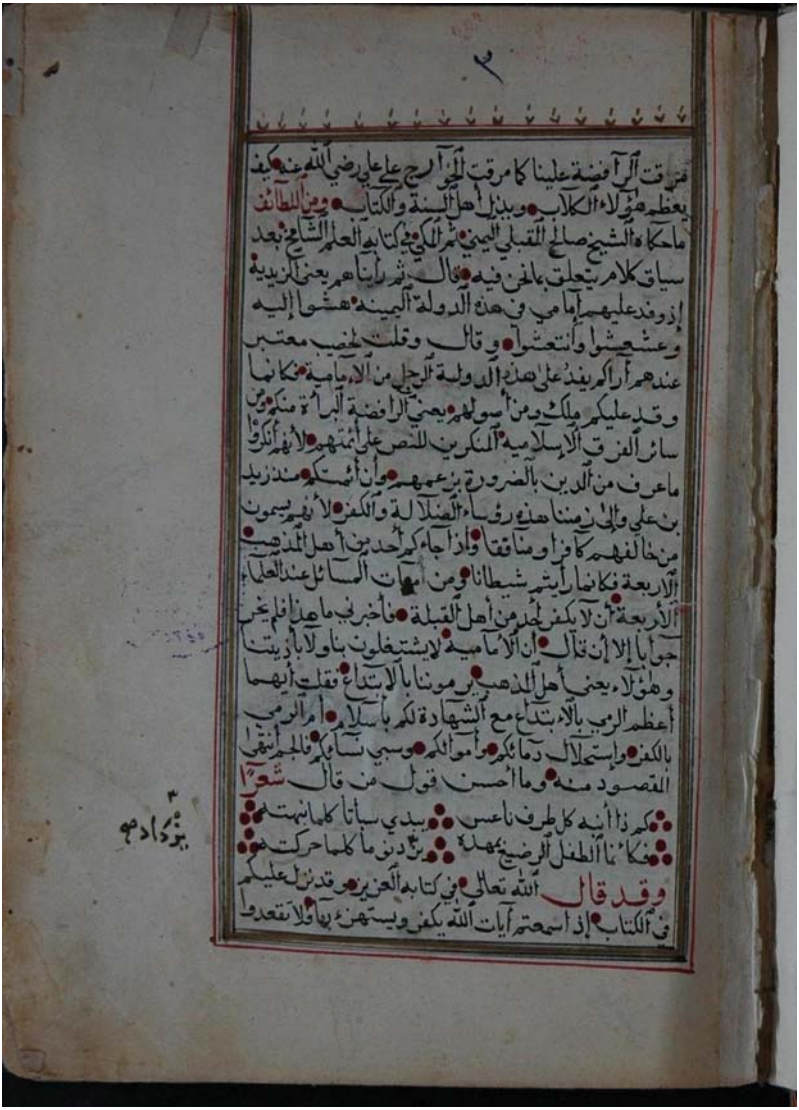

فرقت الرافضة علينا كما مرقت الخوارج على علي رضي الله عنه كيف يعظم هؤلاء الكلاب ويبذل أهل السنة والكتاب ومن اللطائف ما حكاه الشيخ صالح القبلي اليمني ثم المكي في كتابه العلم الشامخ بعد سياق كلام يتعلق بالمن فيه قال ثم رأينا هم يعني الزيدية إذ وفد عليهم إمامي في هذه الدولة اليمنية هشوا إليه وعشوا وانتعشوا وقال وقلت لخطيب معتبر عندهم أراكم يفد على هذه الدولة الرجل من الإمامية كأنما وقد عليكم ملك من أصولهم يعني الرافضة ألبرأة منكم ومن سائر الفرق الإسلامية المنكرين النص على أئمتهم لأنهم أنكروا ما عرف من الدين بالضرورة بزعمهم وأن أئمتكم منذ زيد بن علي والى زمننا هذا رؤساء الضلالة والكفر لا يفهم يسمون من خالفهم كافرا ومنافقا وإذا جاءكم أحد من أهل المذاهب الأربعة فكأنما رأيتم شيطانا ومن أمهات المسائل عند العلماء الأربعة أن لا يكفر أحد من أهل القبلة فأخبرني ما هذا فلم يخر جوابا إلا أن قال إن الإمامية لا يشتغلون بنا ولا بأذيتنا وهؤلاء يعني أهل المذهب يرمونا بالابتداع فقلت أيهما أعظم الرمي بالابتداع مع الشهادة لكم بالسلام أم الرمي بالكفر واستحلال دمائكم وأموالكم وسبي نسائكم فالجم أنفق المقصود منه وما أحسن قول من قال شعرا

كم ذا أبيد كل طرف ناعس ... بيدي سباتا كلما انبعثته
فكأنما الطفل الرضيع بمهده ... بين دنوني ما كلما حركته

وقد قال الله تعالى في كتابه العزيز وقد نزل عليكم في الكتاب إذا سمعتم آيات الله يكفر ويستهزأ بها فلا تقعدوا

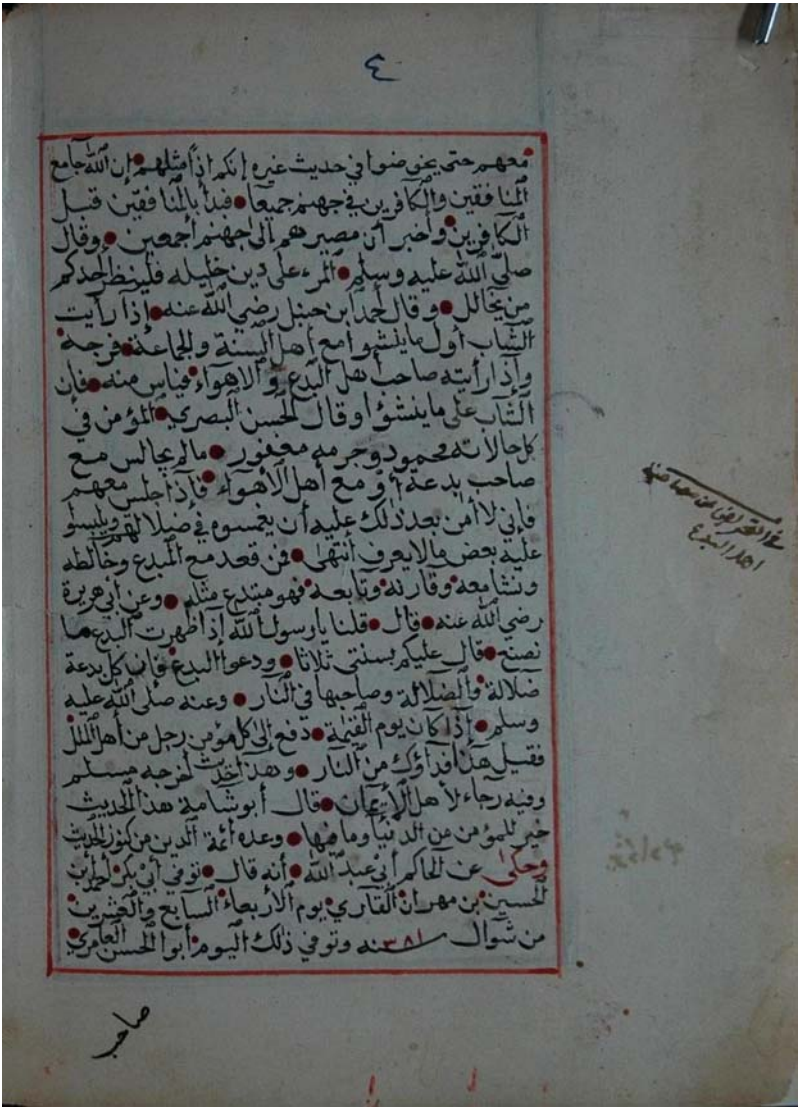

٤

معهم حتى يعني ضوا في حديث غيره إنكم إذا مثلهم إن الله جامع
المنافقين والكافرين في جهنم جميعا فبدأ بالمنافقين قبل
الكافرين وأخبر أن مصيرهم إلى جهنم أجمعين وقال
صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله فلينظر أحدكم
من يخالل وقال أحمد بن حنبل رضي الله عنه إذا رأيت
الشاب أول ما ينشو مع أهل السنة والجماعة فرجه
وإذا رأيته صاحب أهل البدع والأهواء فيأس منه فإن
الشاب على ما ينشو او قال الحسن البصري المؤمن في
كل حالاته محمود وجرمه مغفور ما لم يجالس مع
صاحب بدعة أو مع أهل الأهواء فإذا جلس معهم
فإني لا أمن بعد ذلك عليه أن يغمسوه في ضلالهم ويلبسوا
عليه بعض ما لا يعرف انتهى فمن قعد مع المبتدع وخالطه
ونشأ معه وقارنه وتابعه فهو مبتدع مثله وعن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله إذا ظهرت البدع ما
نصنع قال عليكم بسنتي ثلاثا ودعوا البدع فإن كل بدعة
ضلالة والضلالة وصاحبها في النار وعنه صلى الله عليه
وسلم إذا كان يوم القيمة دفع إلى كل مؤمن رجل من أهل الملل
فقيل هذا فداؤك من النار وهذا أخذ لفرجه مسلم
وفيه رجاء لأهل الإيمان قال أبو شامة هذا الحديث
خير للمؤمن من الدنيا وما فيها وعده أئمة الدين من كنوز الحديث
ومحلى عن الحاكم أبي عبد الله أنه قال توفي أبو بكر أحمد بن
الحسين بن مهران العطار يوم الأربعاء السابع والعشرين
من شوال سنة ٣٨١ وتوفي ذلك اليوم أبو الحسن العامري

صاحب

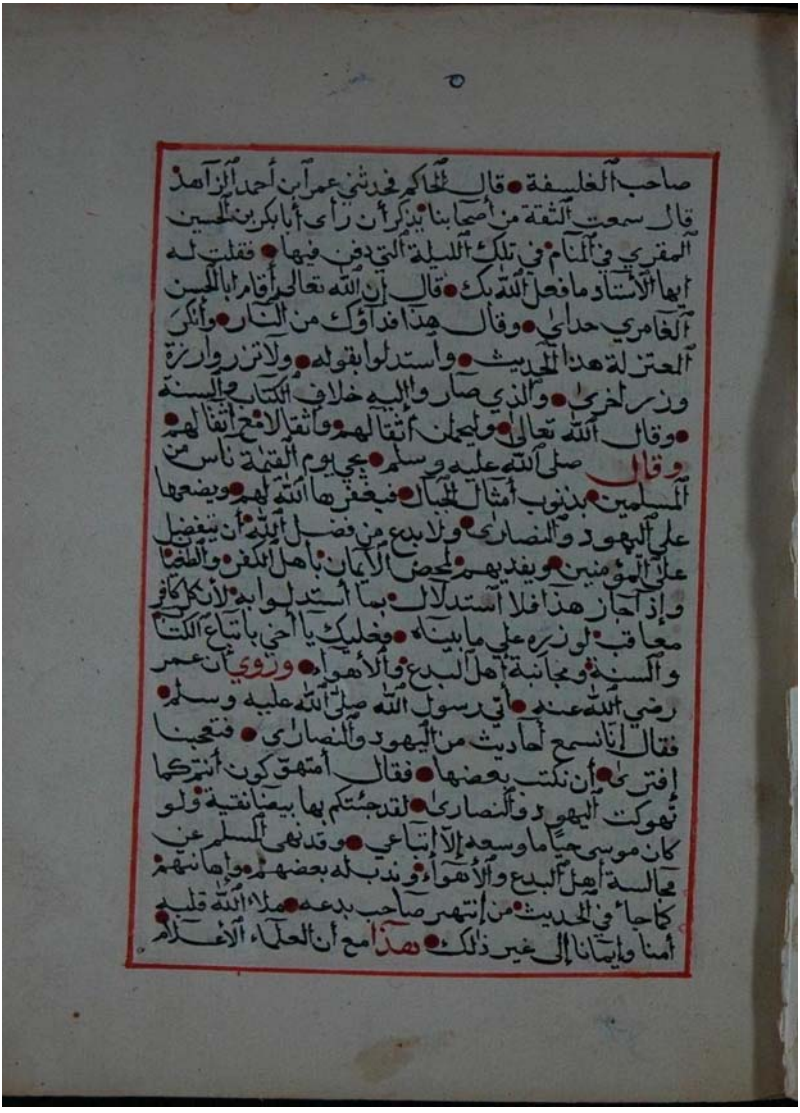

صاحب الفلسفة • قال الحاكم فحدثني عمر بن أحمد الزاهد
قال سمعت الثقة من أصحابنا يذكر أن رأى أبا بكر بن الحسين
المقرئ في المنام في تلك الليلة التي دفن فيها • فقلت له
أيها الأستاذ ما فعل الله بك • قال إن الله تعالى لما أقام أبا الحسين
الغامري حذائي • وقال هذا فداؤك من النار • وأنكر
المعتزلة هذا الحديث • واستدلوا بقوله • ولا تزر وازرة
وزر أخرى • والذي صار وإليه خلاف الكتاب والسنة
• وقال الله تعالى وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم •
وقال صلى الله عليه وسلم • يجيء يوم القيامة ناس من
المسلمين بذنوب أمثال الجبال • فيغفرها الله لهم ويضعها
على اليهود والنصارى • ولا بدع من فضل الله أن يتفضل
على المؤمنين • ويفديهم لمحض الإيمان بأهل الكفر والطغيان
وإذا جاز هذا فلا استدلال بما استدلوا به لأن الكافر
معاقب لوزره على ما بيناه • وعليك يا أخي باتباع الكتاب
والسنة ومجانبة أهل البدع والأهواء • وروي أن عمر
رضي الله عنه • أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال إنا نسمع أحاديث من اليهود والنصارى • فتعجبنا
إفترى • أن نكتب بعضها • فقال أمتهوكون أنتم كما
تهوكت اليهود والنصارى • لقد جئتكم بها بيضاء نقية ولو
كان موسى حيا ما وسعه إلا اتباعي • وقد نهى المسلم عن
مجالسة أهل البدع والأهواء • وندب له بعضهم • وإهانتهم
كما جاء في الحديث • من انتهر صاحب بدعة • هداه الله قلبه
أمنا وإيمانا إلى غير ذلك • هذا مع أن العلماء الأعلام

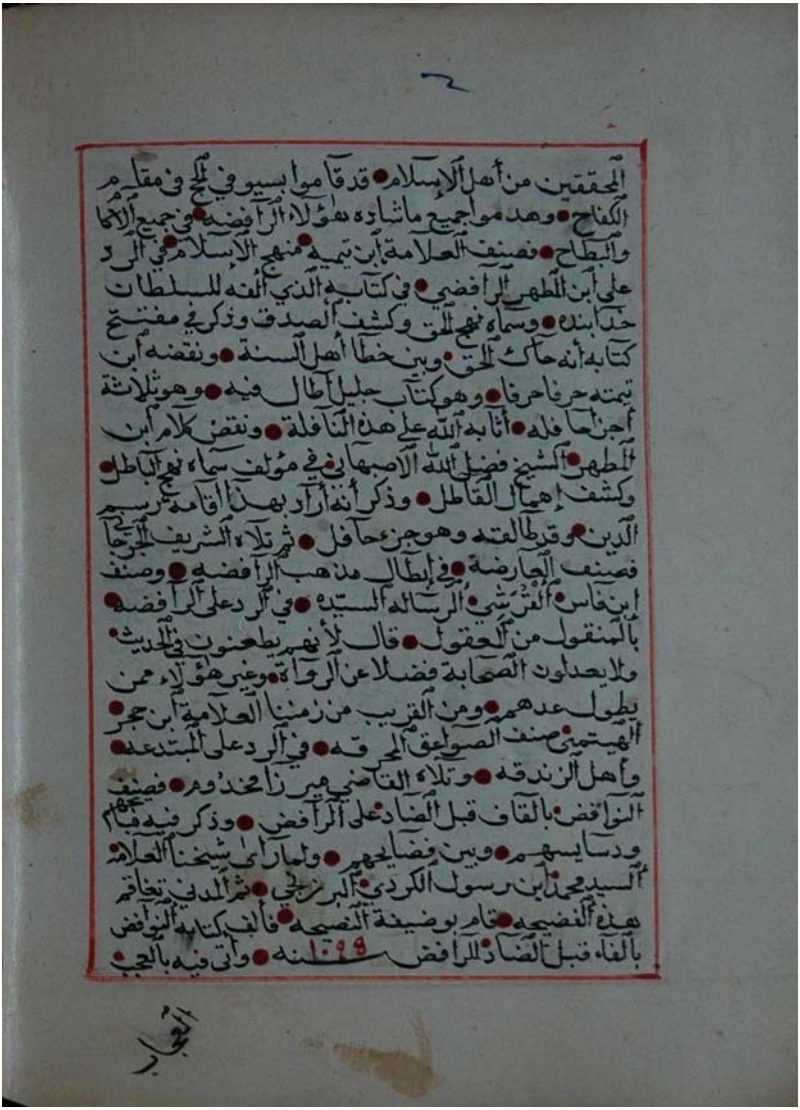

المحققين من أهل الإسلام • قد قاموا بسيوف الحق في مقاومة
الكفاح • وهدموا جميع ما شاده هؤلاء الرافضة في جميع الأعوام
والبطاح • فصنف العلامة ابن تيمية منهج الإسلام في الرد
على ابن المطهر الرافضي في كتابه الذي ألفه للسلطان
خدابنده • وسماه نهج الحق وكشف الصدق وذكر في مفتتح
كتابه أنه حاك الحق • وبين خطأ أهل البدعة • ونقضه ابن
تيمية حرفا حرفا • وهو كتاب جليل أطال فيه • وهو ثلاثة
أجزاء ما فعله • أثابه الله على هذه المناقلة • ونقض كلام ابن
المطهر الشيخ فضل الله الأصبهاني في مؤلف سماه نهج الباطل
وكشف الضلال القاطل • وذكر أنه أراد بهذا القامة شرح
الدين • وقد طالعته وهو جزء حافل • ثم تلاه الشريف المرتضى
فصنف العارضة • في إبطال مذهب الرافضة • وصنف
ابن فاس الفرشي الرسالة السديدة • في الرد على الرافضة
بالمنقول من المعقول • قال لأنهم يطعنون في الحديث
ولا يعدلون الصحابة فضلا عن الرواة • وغير هؤلاء ممن
يطول عدهم • ومن القريب من زماننا العلامة ابن حجر
الهيتمي صنف الصواعق المحرقة • في الرد على المبتدعة
وأهل الزندقة • وتلاه القاضي ميرزا مخدوم • فصنف
النوافض بالقاف قبل الضاد على الرافض • وذكر فيه قيام
ودسايسهم • وبين فضايحهم • ولما رأى شيخنا العلامة
السيد محمد ابن رسول الكردي البرزنجي • ثم المدني تعاقم
هذه الفضيحة • قام بوضيفة النصيحة • فالف كتابه النوافض
بالفاء قبل الضاد للرافض [illegible] • وأتى فيه بالعجب

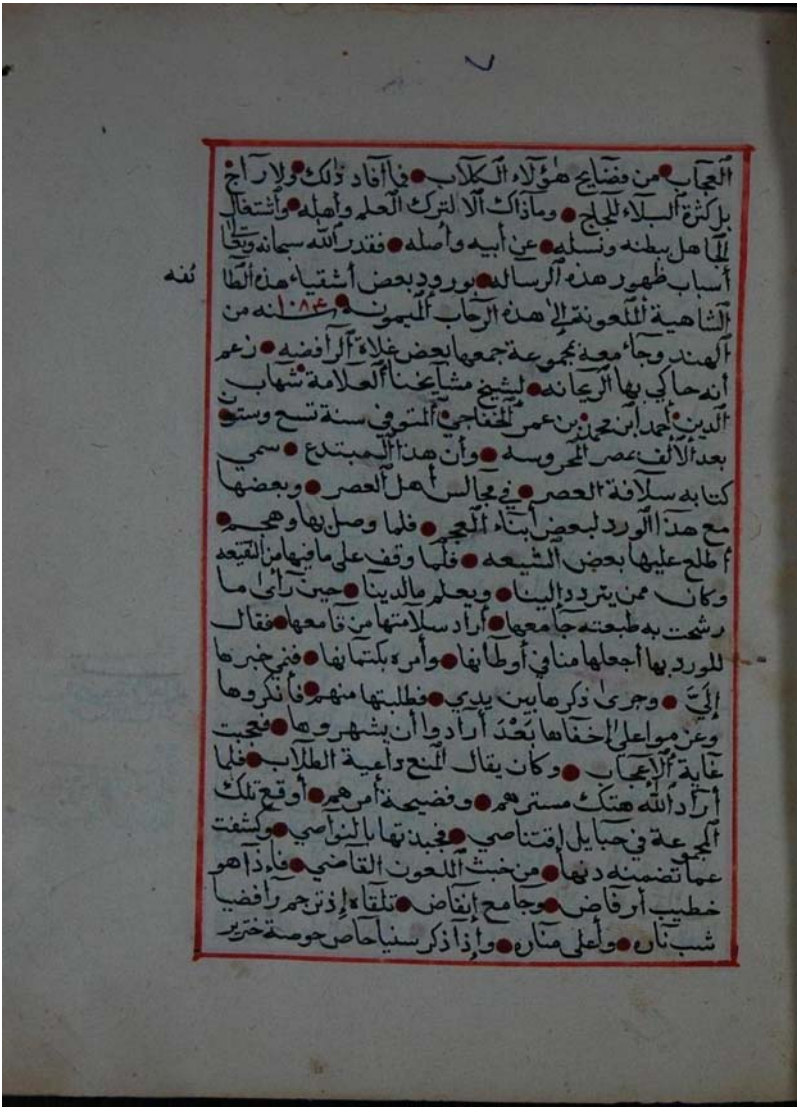

العجاب من فضايح هؤلاء الكلاب فما أفاد ذلك ولا راج
بل كثرة السلاء للجاج وما ذاك الا لترك العلم وأهله واشتغال
الجاهل ببطنه ونسله عن أبيه وأصله فقدر الله سبحانه وتعالى
أسباب ظهور هذه الرساله ووروود بعض أشتياء هذه الطا
الشاهية الملعونة الى هذه الرحاب الميمونه ١٠٨٤ انه من
الهند وجاء معه بمجموعة جمعها بعض غلاة الرافضه وزعم
انه حاكي بها الريحانه لشيخ مشايخنا العلامة شهاب
الدين أحمد ابن محمد بن عمر الخفاجي المتوفي سنة تسع وستون
بعد الالف بمصر المحروسه وأن هذا المبتدع سمى
كتابه سلافة العصر في مجالس أهل العصر وبعضها
مع هذا الورد لبعض أبناء العجم فلما وصل بها وهجم
أطلع عليها بعض الشيعه فلما وقف على ما فيها من البقيعه
وكان ممن يتردد الينا ويعلم مالدينا حين رأى ما
رشحت به طبعته جامعها أراد سلامتها من قامعها فقال
للورد بها أجعلها منافي أوطانها وأمره بكتمانها فنمى خبرها
الي وجرى ذكرها بين يدي فطلبتها منهم فأنكروها
وعزموا على اخفائها بعد أن أرادوا أن يشهروها فحجبت
غاية الاحتجاب وكان يقال المنح داعية الطلاب فلما
أراد الله هتك مستورهم وفضيحة أمرهم أوقع تلك
المجموعة في حبايل إقتناصي فجبذتها بالنواصي وكشفت
عما تضمنته دفتها من خبث الملعون القاضي فاذا هو
خطيب أرفاض وجامع إنقاض تلقاه إذا تجمر رافضيا
شب نار وأعلى منار وإذا ذكر سنيا حاص حوصة خنزير

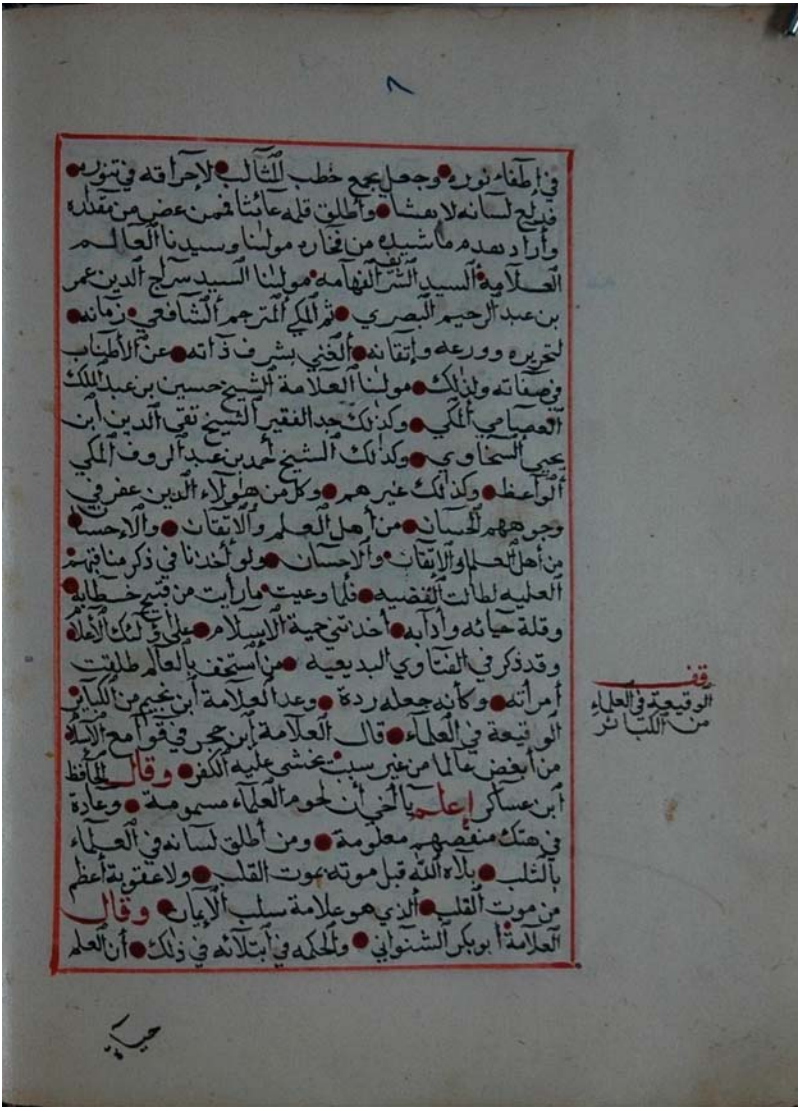

٧

في إطفاء نوره • وجعل يجمع خطب الثعالب الإحراقه في تنوره • فريح لسانه لا يهشا • وأطلق قلمه عائثا فمن عض من مقذره وأراد هدم ما شيده من فخاره مولانا وسيدنا العالم العلامة السيد الشريف الفهامه مولينا السيد سراج الدين عمر بن عبد الرحيم البصري • ثم المكي المترجم الشافعي • زمانه لتحريره وورعه وإتقانه • الغني بشرف ذاته • عن الألقاب في صفاته ولذلك • مولينا العلامة الشيخ حسين بن عبد الملك العصامي المكي • وكذلك جد الفقير الشيخ تقي الدين ابن يحيى السخاوي • وكذلك الشيخ أحمد بن عبد الرؤوف المكي الواعظ • وكذلك غيرهم • وكل من هؤلاء الدين عفر في وجوههم الحسان • من أهل العلم والإتقان • والإحسان من أهل العلم والإتقان • والإحسان • ولو أخذنا في ذكر مناقبهم العليه لطالت القضيه • فلما وعيت ما رأيت من قبيح خطابه وقلة حيائه وأدابه • أخذتني حمية الإسلام • على ولي ذلك الأثام وقد ذكر في الفتاوي البديعيه • من استخف بالعالم طلقت امرأته • وكأنه جعله ردة • وعد العلامة ابن نجيم من الكبائر الموبقة في العلماء • قال العلامة ابن حجر في قوم مع الأسف من أبغض عالما من غير سبب يخشى عليه الكفر • وقال الحافظ ابن عساكر إعلم يا أخي أن لحوم العلماء مسمومة • وعادة في هتك منغصهم معلومة • ومن أطلق لسانه في العلماء بالثلب • بلاه الله قبل موته بموت القلب • ولا عقوبة أعظم من موت القلب • الذي هو علامة سلب الإيمان • وقال العلامة أبو بكر الشنواني • والحكمه في ابتلائه في ذلك • أن العلم

وقفة الوقيعة في العلماء من الكبائر

حيث

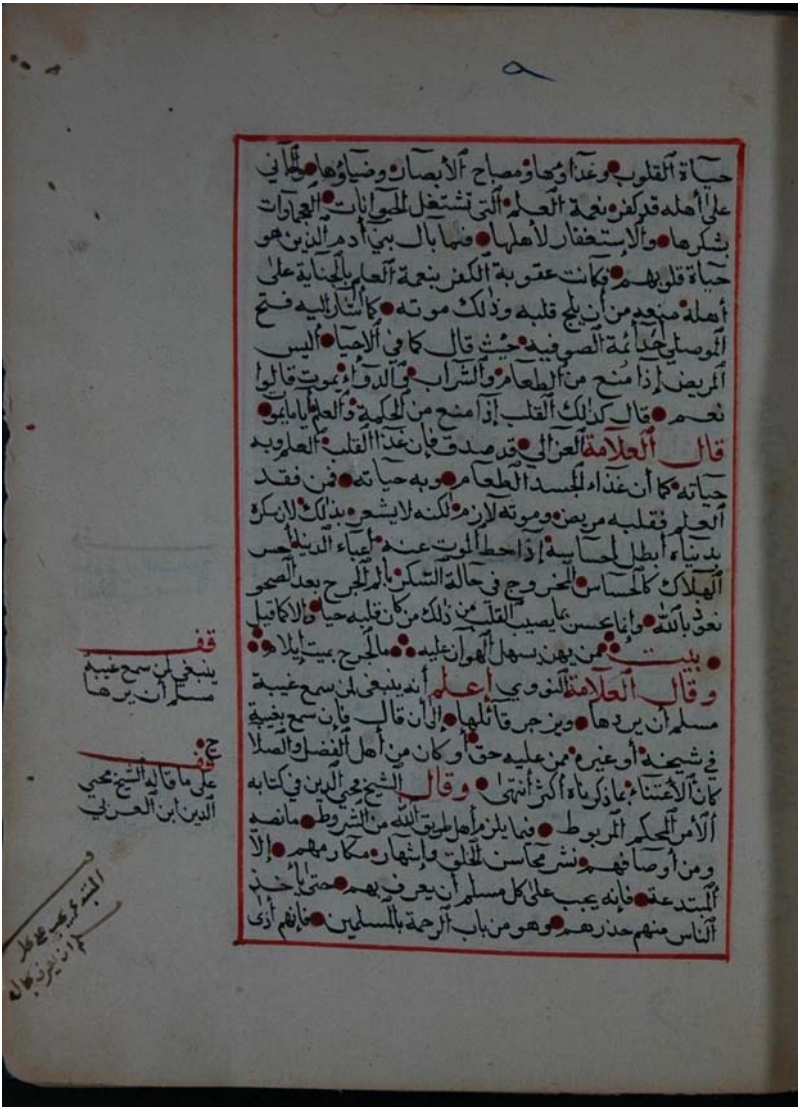

حياة القلوب وغذاؤها ومصباح الأبصار وضياؤها ولما كان في
على أهله قد لكفر بنعمة العلم التي تشتغل الحيوانات العجماوات
بشكرها والاستغفار لأهلها فما بال بني آدم الذين هو
حياة قلوبهم فكانت عقوبة الكفر بنعمة العلم بالجناية على
أهله ممنوعة من أن يلج قلبه وذلك موته كما أشار إليه فتح
الموصلي الحداد في الصوفية حيث قال كما في الإحياء أليس
المريض إذا منع من الطعام والشراب والدواء يموت قالوا
نعم قال كذلك القلب إذا منع من الحكمة والعلم مات يا بني
قال العلامة العز الفاسي قد صدق فإن غذاء القلب العلم وبه
حياته كما أن غذاء الجسد الطعام وبه حياته فمن فقد
العلم فقلبه مريض وموته لازم لكنه لا يشعر بذلك لانسكاره
بدنياه أبطل لحاسبة إذا حط الموت عنه أعباء الدنيا فحس
الهلاك كالحساس المخروج في حالة السكر بالجرح بعد الصحو
نعوذ بالله وإنما عسر على يسير القلب من ذلك من كان قلبه حيا والا كما قيل

بيت

من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت إيلام

وقال العلامة الفاسي اعلم أنه ينبغي لمن سمع غيبة
مسلم أن يردها ويزجر قائلها فإن قال فإن سمع غيبة
في شيخه أو غيره ممن عليه حق أو كان من أهل الفضل والصلاح
كان الامتناع عما ذكر ياه أكثر أنهى وقال الشيخ محي الدين في كتابه
الأمر المحكم المربوط فيما يلزم أهل طريق الله من الشروط ما نصه
ومن أوصافهم نشر محاسن الخلق وإشهار مكارمهم إلا
المبتدعة فإنه يجب على كل مسلم أن يعرفهم حتى يأخذ
الناس منهم حذرهم وهو من باب الرحمة بالمسلمين فإنهم أذى

قف
ينبغي لمن سمع غيبة
مسلم أن يردها

ج
على ما قاله الشيخ محي
الدين ابن العربي

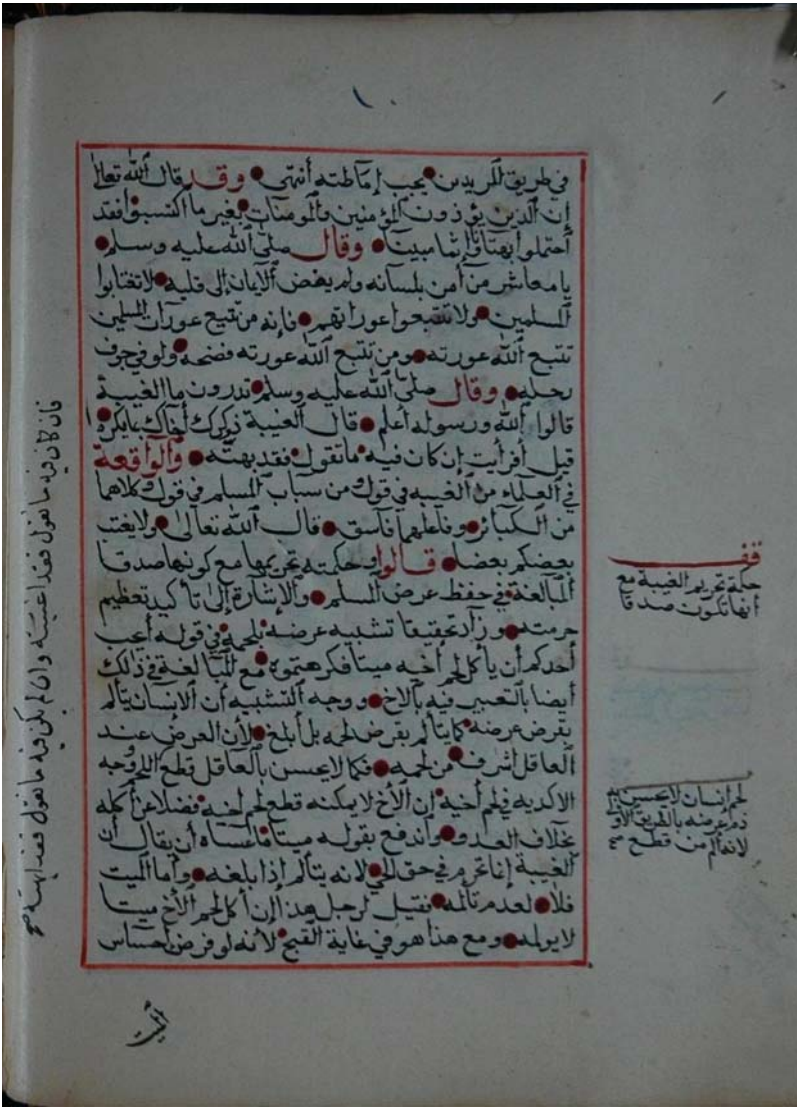

في طريق المريدين يجب إماطته أنتهى • وقد قال الله تعالى
إن الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد
احتملوا بهتانا وإثما مبينا • وقال صلى الله عليه وسلم
يا معاشر من أمن بلسانه ولم يفض الايمان إلى قلبه لا تغتابوا
المسلمين • ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من تتبع عورات المسلمين
تتبع الله عورته • ومن تتبع الله عورته فضحه • ولو في جوف
رحله • وقال صلى الله عليه وسلم تدرون ما الغيبة
قالوا الله ورسوله أعلم • قال الغيبة ذكرك أخاك بما يكره
قيل أفرأيت إن كان فيه ما تقول • فقد بهته • والواقعة
في العلماء من الغيبة في قوله من سباب المسلم في قوله كلاهما
من الكبائر • وفاعلهما فاسق • قال الله تعالى • ولا يغتب
بعضكم بعضا • قالوا وحكمته تحريمها مع كونها صدقا
المبالغة في حفظ عرض المسلم • والإشارة إلى تأكيد تعظيم
حرمته • وزاد تحقيقا تشبيه عرضه بلحمه في قوله أيحب
أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه • مع المبالغة في ذلك
أيضا بالتعبير فيه بالأخ • ووجه التشبيه أن الانسان يتألم
بقرض عرضه كما يتألم بقرض لحمه بل أبلغ • لأن العرض عند
العاقل أشرف من لحمه • فكما لا يحسن بالعاقل قطع اللحم ووجه
الأكل فيه لحم أخيه إن الأخ لا يمكنه قطع لحم لحمه تفضلا عن أكله
بخلاف العدو • وادفع بقوله ميتا ما عساه أن يقال أن
الغيبة إنما حرم في حق الحي لأنه يتألم إذا بلغه • وأما الميت
فلا لعدم تألمه • فقيل لرجل هذا إن أكل لحم الأخ ميتا
لا يولمه • ومع هذا هو في غاية القبح لأنه لو فرض لإحساس

قف
حكمة تحريم الغيبة مع
أنها تكون صدقا

لحم انسان لا يحسن بالعاقل
أن يعرضه بالقرض الأول
لأنه ألم من قطع

فان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته

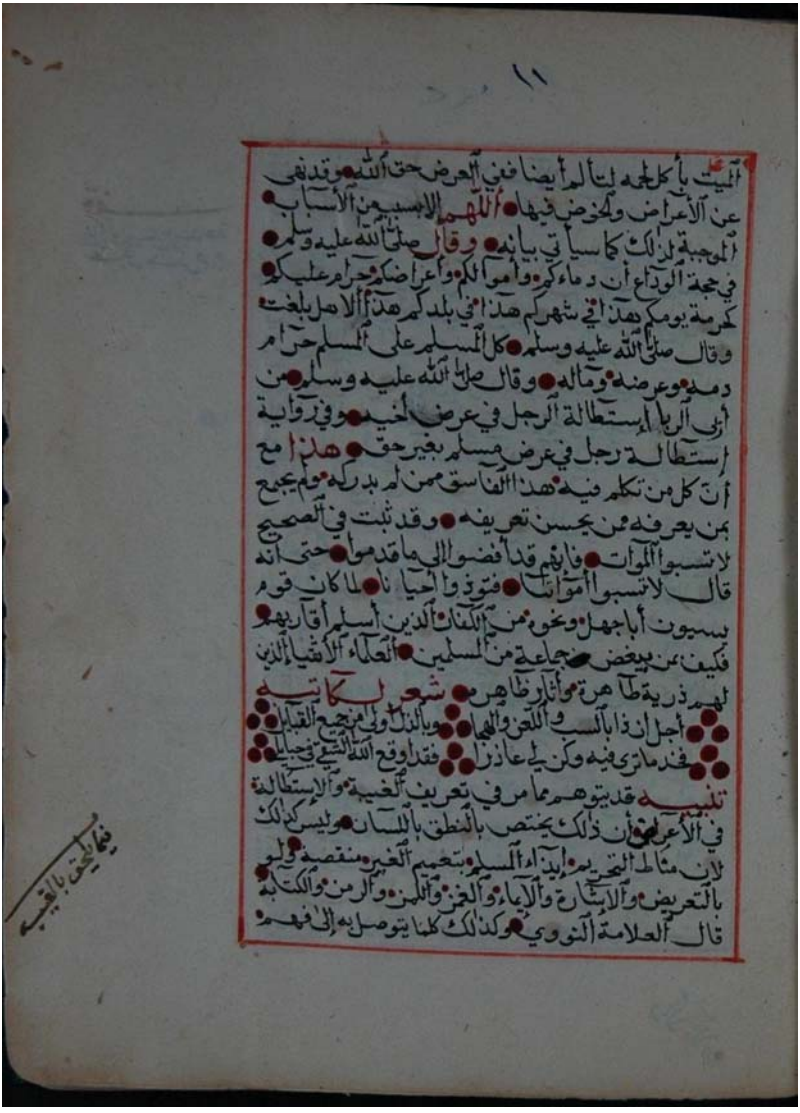

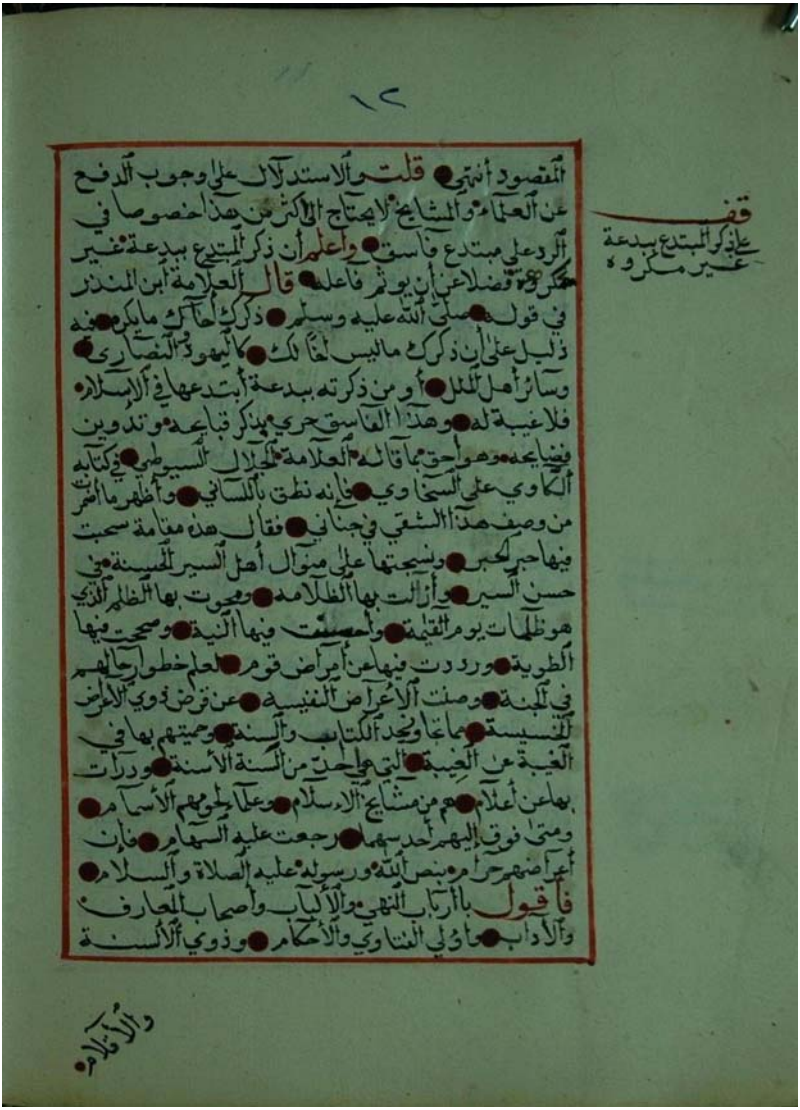

١٢

المقصود أنتهى ● قلت ● الاستدلال على وجوب الدفع
عن العلماء والمشايخ لا يحتاج الى اكثر من هذا خصوصا في
الرد على مبتدع فاسق ● واعلم أن ذكر المبتدع ببدعته غير
مكروه ● فضلا عن أن يوثم فاعله ● قال العلامة ابن المنذر
في قوله صلى الله عليه وسلم ● ذكرك أخاك ما يكره ● فيه
دليل على أن ذكرك ما ليس فيه كما يفعله اليهود والنصارى
وسائر أهل الملل ● أو من ذكرته ببدعة أبتدعها في الاسلام ●
فلا غيبة له ● وهذا الفاسق حري بذكر قبائحه وتدوين
فضايحه ● وهو أحق مما قاله العلامة جلال السيوطي في كتابه
الكاوي على السخاوي ● فانه نطق باللساني ● وأظهر ما أضر
من وصف هذا الشقي في جنانه ● فقال هذه مقامة سحت
فيها حبر الحبر ● ونسجتها على منوال أهل السير المحسنة في
حسن السير ● وأزالت بها الظلامة ● وعوت بها الظالم الذي
هو ظلمات يوم القيمة ● وأصبت فيها النية ● وصحت فيها
الطوية ● وردت فيها عن أمراض قوم ● لعلم خطوا رحالهم
في الجنة ● وصنت الاعراض النفيسة ● عن قوض ذوي الاغراض
النسيسة ● مما جاء في حد الكتاب والسنة ● وحميتهم بها في
الغيبة عن الغيبة التي في أحد من السنة الأسنة ● وردات
بها عن أعلام ● هم من مشايخ الاسلام ● وعلماء حلوهم الأسام ●
ومتى فوق اليهم أحد سهما ● رجعت عليه السهام ● فإن
أعراضهم حرام ● بنص الله ورسوله عليه الصلاة والسلام ●
فأقول ● بأرباب النهى والألباب ● وأصحاب المعارف
والآداب ● حاوي الفتاوي والأحكام ● وذوي الألسنة

والأقلام ●

قف
على ذكر المبتدع ببدعة
غير مكفرة

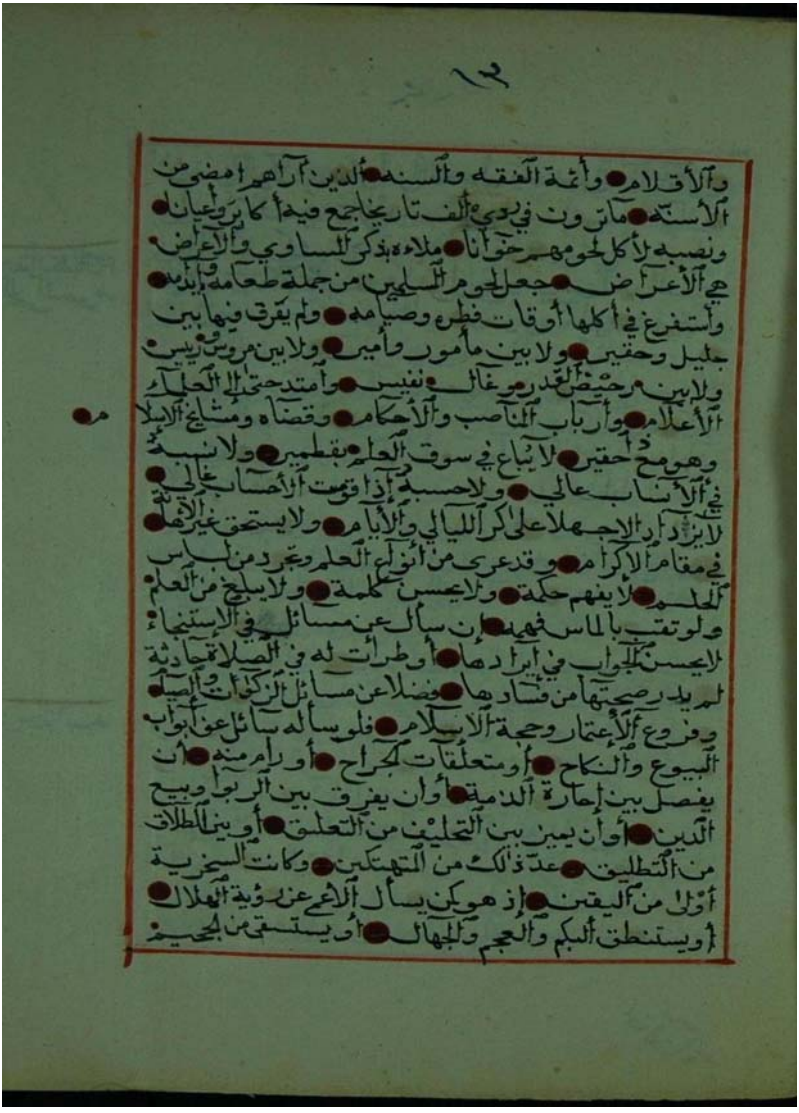

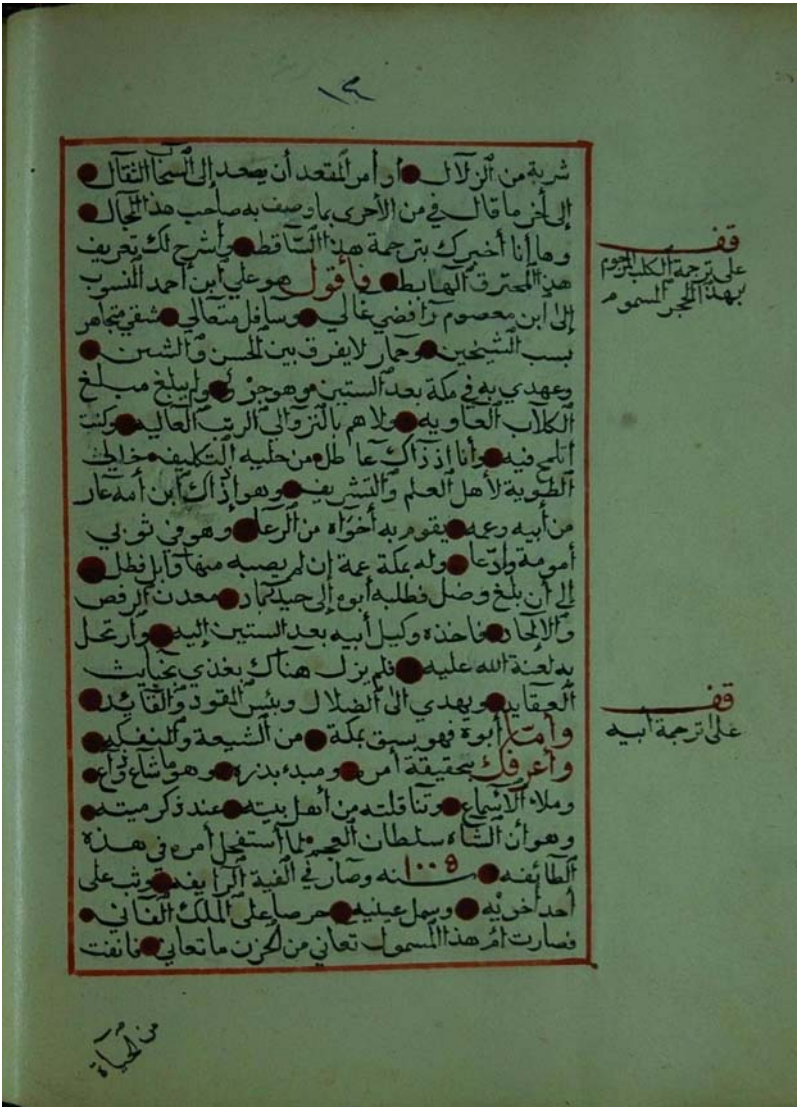

شربة من الزلال ● أو أمر المتعد أن يعد إلى السحاب الثقال ●
إلى آخر ما قال في من الأخرى بما وصف به صاحب هذا المجال ●
وها أنا أخبرك بترجمة هذا الساقط وأشرح لك تعريف
هذا المحترف الهابط ● فأقول هو علي ابن أحمد المنسوب
إلى ابن معصوم الرافضي غالبي ● وسافل متعالي ● شقي متجاهر
بسب الشيخين ● وجار لا يفرق بين الحسن والشين ●
وعهدي به في مكة بعد الستين وهو جزوخ ● ولا يبلغ مبلغ
الكلاب العاوية ● ولاهم بالنزو إلى الرتب العالية ● وكنت
أتامح فيه ● وأنا إذ ذاك عاطل من حليه التكليف خالي
الطوية لأهل العلم والتشريف ● وهو إذ ذاك ابن أمه عار
من أبيه وعيه ● يقوم به أخواه من الرعاع ● وهو في ثوبي
أمومة ولدعا ● وله بمكة عمة إن لم يصبه منها وابل فطل ●
إلى أن بلغ وضل فطلبه أبوه إلى حيدر آباد معدن الرفض
والإلحاد فأخذه وكيل أبيه بعد الستين إليه وارتحل
به لعنة الله عليه ● فلم يزل هناك يغذي بخبائث
العقايد ● ويهدي إلى الضلال ويئس القود والقايد ●
وأما أبوه فهو يسبق بمكة ● من الشيعة والتنفيك ●
وأعرف بحقيقة أمره ومبدء بدئه ● وهو ما شاع وذاع ●
وملأ الأسماع ● وتناقلته من أهل بيته عند ذكر ميته ●
وهو أن الشاه سلطان العجم لما استقل أمره في هذه
الطائفة ● سنة ١٠٠٥ وصار في الغنية الرابغة ● وثب على
أحد أخويه ● وسمل عينيه ● حرصا على الملك الفاني ●
فصارت أم هذا المسمول تعاني من الحزن ما تعاني ● فانفت

قف
على ترجمة الكلب المرحوم
بهذا الحجر المسموم

قف
على ترجمة أبيه

من الحياة

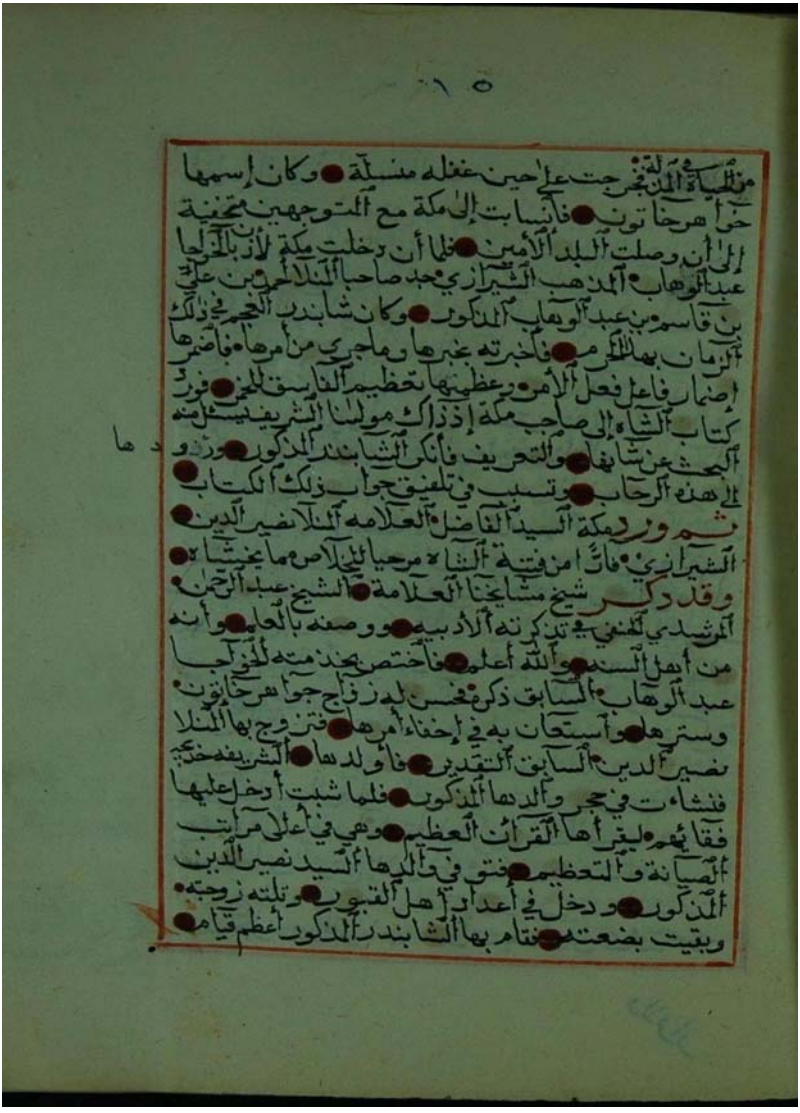

من الحياة المذكورة خرجت على أحسن غفلة منه وكان إسمها
جواهر خاتون فانسابت إلى مكة مع المتوجهين مختفية
إلى أن وصلت البلد الأمين فلما أن دخلت مكة لاذت بالشيخ
عبد الوهاب المذهب الشيرازي جد صاحب الملا أحمد بن علي
بن قاسم بن عبد الوهاب المذكور وكان شابندر الخجر في ذلك
الزمان بهذا الأمر فأخبرته بخبرها وما جرى من أمرها فاضمرها
إضمار فاعل فعل الأمر وعظيمها بتعظيم الفائق للخ فورد
كتاب الشاه إلى صاحب مكة إذ ذاك مولانا الشريف يسئل منه
البحث عن شأنها والتعريف فأنكر الشابندر المذكور وردّ
إلى هذه الرحاب وتسبب في تلفيق جواب ذلك الكتاب
ثم ورد مكة السيد الفاضل العلامة الملا نصير الدين
الشيرازي فاز من فتنة الشاه مرجيا الخلاص مما يخشاه
وقد ذكر شيخ مشايخنا العلامة الشيخ عبد الرحمن
المرشدي الحنفي في تذكرته الأدبية ووصفه بالعلم وأنه
من أهل السند والله أعلم فاختص بخدمته الخواجا
عبد الوهاب السابق ذكره فخص بذلك زواج جواهر خاتون
وستر هلا واستعان به في إخفاء أمرها فتزوج بها الملا
نصير الدين السابق التقدير فأولدها الشريف خديجة
فنشأت في حجر والدها المذكور فلما شبت أدخل عليها
فقاءهم ليقرأها القرآن العظيم وهي في أعلى مراتب
الصيانة والتعظيم فتفقت في والدها السيد نصير الدين
المذكور ودخل في أعداد أهل القبور وتلته زوجته
وبقيت بضعته فقام بها الشابندر المذكور أعظم قيام

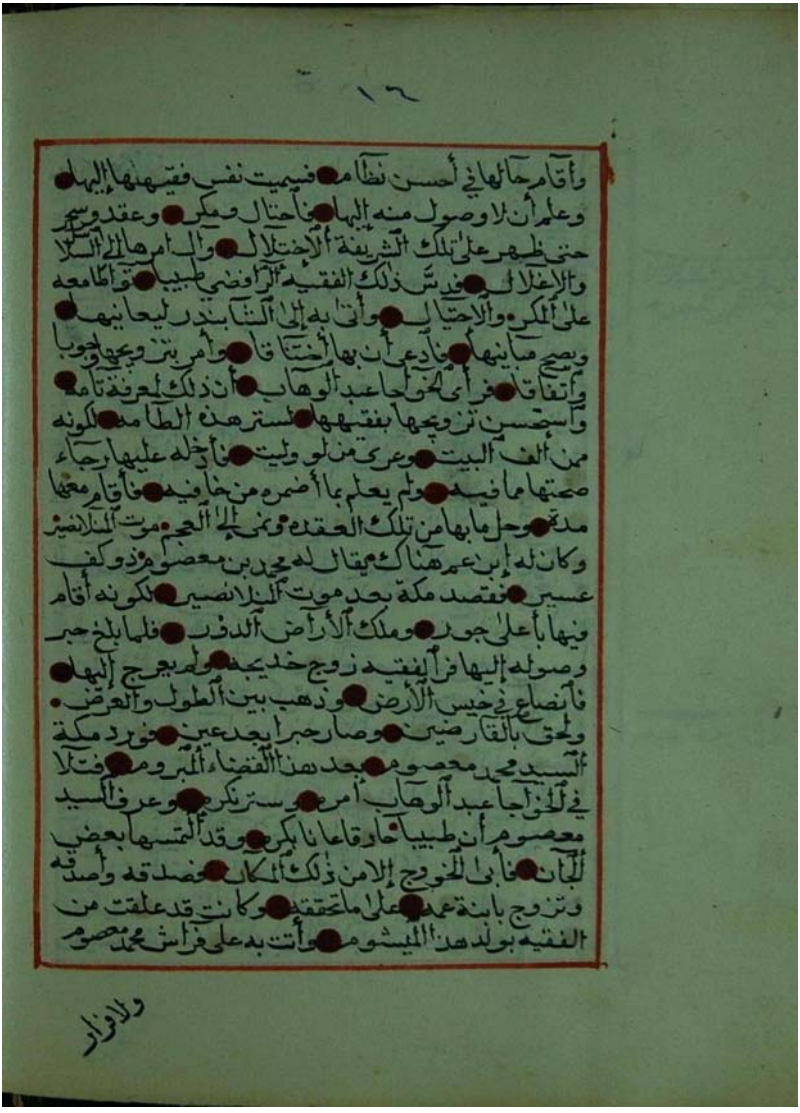

وأقام حالها في أحسن نظام فسمت نفس فقيهها إليها
وعلم أن لا وصول منه إليها فاحتال ومكر وعقد وسحر
حتى ظهر على تلك الشريفة الاختلال وآل أمرها إلى السلا
والاغلال فدس ذلك الفقيه الرافضي طبيبا وأقامه
على المكر والاحتيال وأتى به إلى الشنابذ ليعاينها
ويصح مابينها فادعى أن بها أختانا وأمرا يتزوجها وجوبا
واتفاقا فرأى الخوجا عبد الوهاب أن ذلك لمعرفة تامة
وأستحسن تزوجها بفقيهها لستر هذه الطامة لكونه
من ألف البيت وعرى من لو وليت فأدخله عليها رجاء
صحتها مافيه ولم يعلم بما أضمره من خافيه فأقام معها
مدة وحل مابها من تلك العقدة ومضى إلى العجم موت المنافيز
وكان له إبن عم هناك يقال له محمد بن معصوم ذو كلف
عسير فقصد مكة بعد موت المنافيز لكونه أقام
فيها بأعلى جور وملك الأراضي الدور فلما بلغ خبر
وصوله إليها فر أفيقد زوج خديجة ولم يعرج إليها
فأنصاع في خيس الأرض وذهب بين الطول والعرض
ولحق بالقارضين وصار خبرا بعد عين فورد مكة
السيد محمد معصوم بعد هذه القضاء المبرم فعرفت لا
في الخوجا عبد الوهاب أمره وستر نكره وعرف السيد
معصوم أن طبيبا حاذقا عانا بكر وقد التمسها بعض
الأبان فأبى الخوجا إلا من ذلك المكان فصدقه وأصدقه
وتزوج بابنة عمه على ما تحققه وكانت قد علقت من
الفقيه بولد هذا الميشوم وأتت به على فراش محمد معصوم

ولا تزار

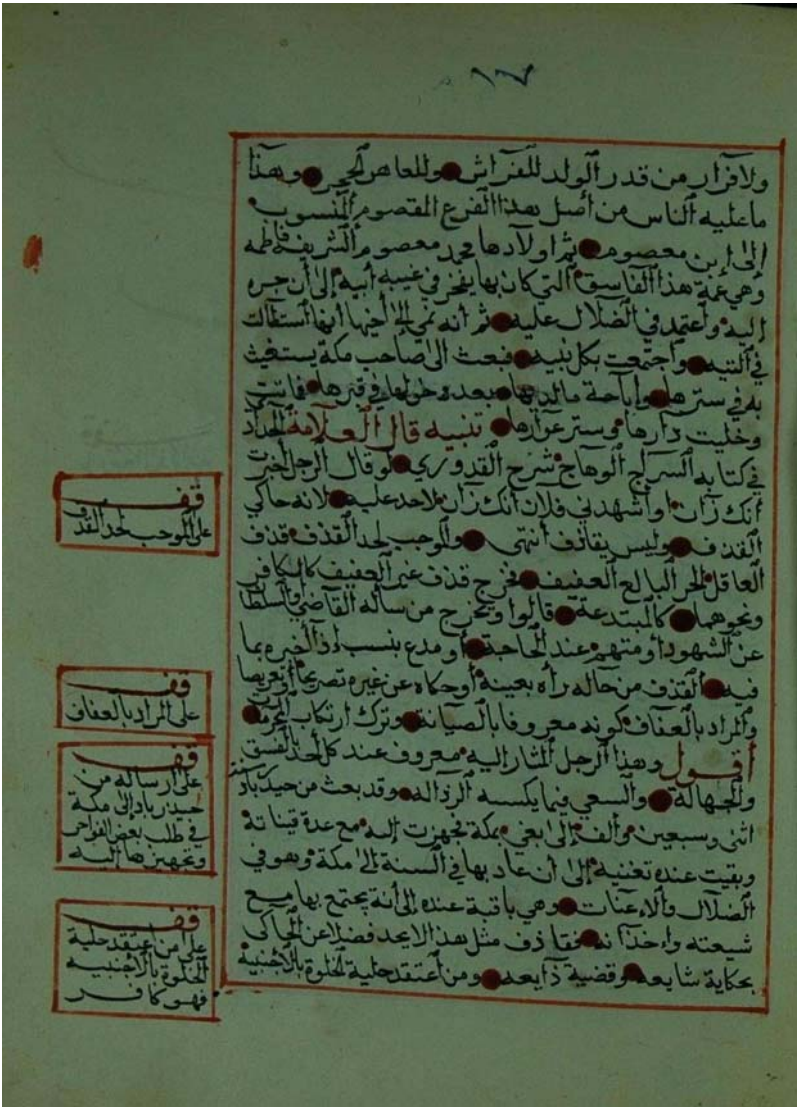

١٦

ولا فرار من قدر الولد للفراش وللعاهر الحجر وهذا
ما عليه الناس من أصل هذا الفرع المقصوم المنسوب
إلى ابن معصوم ثم اولادها محمد معصوم الشريف فاطمه
وهي عمة هذا الفاسق التي كان بها يفخر في غيبة أبيه إلى أن جره
إليه واعتقد في الضلال عليه ثم انه نمى إلى أخيها انها استغاثت
في ألتيه واجتمعت بكل نبيه فبعث الى صاحب مكة يستغيث
بدفي ستر هلها واباحة مالديها بعده وحولها في قبرها فاتيت
وخليت دارها وستر عوراتها تنبيه قال العلامة المداد
في كتابه السراج الوهاج شرح القدوري لو قال الرجل لغيره
أنك زان واشهد بي فلان انك زنا على احد عليه لانه حاكي
القذف وليس بقاذف انتهى والواجب لحد القذف قذف
العاقل البالغ الحر البالغ العفيف فخرج قذف غير العفيف كالكافر
ونحوها كالمبتدعة قالوا ويخرج من سأله القاضي والسلطان
عن الشهود أو متهم عند الحاجة أو مدع بنسب إذا أخبره بما
فيه القذف من حاله رآه بعينه أو حكاه عن غيره تصريحا أو تعريضا
والمراد بالعفاف كونه معروفا بالصيانة وترك ارتكاب المحرمات
أقول وهذا الرجل المشار اليه معروف عند كل أحد بالفسق
والجهالة والسعي فيما يكسبه الرذالة وقد بعث من حيدر باد سنة
اثنى وسبعين وألف الى ابغي بمكة فجهزت اليه مع عدة قيناته
وبقيت عنده تغنيه إلى أن عاد بها في السنة الى مكة وهو في
الضلال والاعنات وهي باقية عنده الى الآن يجتمع بها مع
شيعته واخذا نه يختار ذ مثل هذا الاعد فضيلا عن الحاكي
بحكاية شايعه وقضية ذا يعه ومن اعتقد حلية الخلوة بالاجنبية

قف على الموجب لحد القذف

قف على المراد بالعفاف

قف على ارساله من حيدر باد الى مكة في طلب بعض الفواجر وتجهيزها اليه

قف على من اعتقد حلية الخلوة بالاجنبية فهو كافر

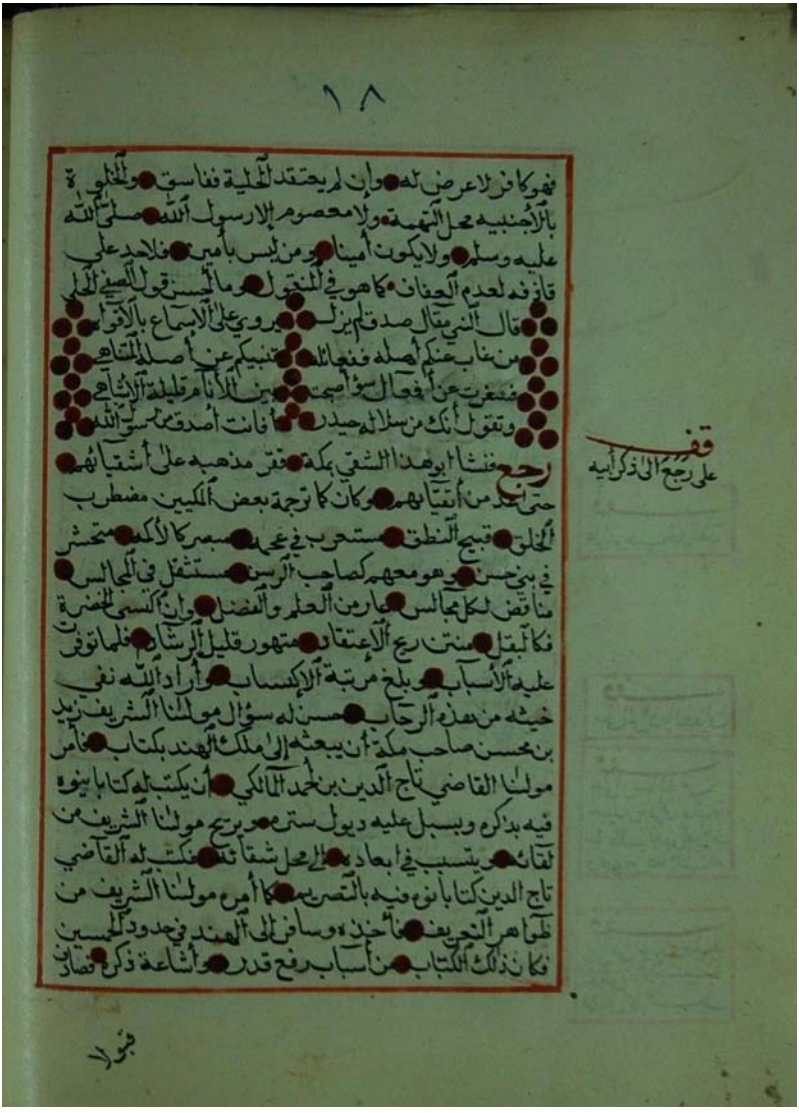
١٨

فهو كافر لا عرض له وإن لم يعتقد الحلية فاسق والخلوة
بالأجنبية محل التهمة ولا معصوم إلا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا يكون أمينا ومن ليس بأمين فلا حد على
قاذفه لعدم العفاف كما هو في المنقول وما ألحسن قول الصفي الحلي
قال الذي يقال صدقا يزل ... ويروي على الإسماع بالأفواه
من غاب عنكم أصله فنعاله ... تنبيكم عن أصله المتناهي
فتغيرت عن أفعال سواصح ... بين الأنام قليلة الإشباه
وتقول أنك من سلالة حيدر ... فأنت أصدق من سمى الله
رجع فنشأ أبو هذا الشقي بمكة وفق مذهبه على أشتاتهم
حتى عد من أتقيائهم وكان كما ترجمة بعض المكيين مضطرب
الخلق قبيح النطق مستخرب في عجمه سبعر كالأكلة متحشر
في بني حسن وهو معهم كصاحب الرسن مستثقل في المجالس
مناقض لكل مجالس عار من العلم والفضل وإن اكتسى الخضرة
فكالبقل سنتن ريح الإعتقاد متهور قليل الرشاد فلما توفي
عليه الأسباب وبلغ مرتبة الإكتساب وأراد الله نفي
خبثه من هذه الرحاب حسن له سؤال مولانا الشريف زيد
بن محسن صاحب مكة أن يبعثه إلى ملك الهند بكتاب فحامر
مولانا القاضي تاج الدين بن أحمد المالكي أن يكتب له كتابا ينوه
فيه بذكره ويسهل عليه ديول ستره ويروج مولانا الشريف من
نفاقه ويتسبب في إبعاده إلى محل شقاقه فكتب له القاضي
تاج الدين كتابا نوه فيه بالتعريف كما أمره مولانا الشريف من
ظواهر التعريف فأخذ وسافر إلى الهند في حدود الخمسين
فكان ذلك الكتاب من أسباب رفع قدره وإشاعة ذكره فصار

قفر
على رجع إلى ذكر أبيه

قبول

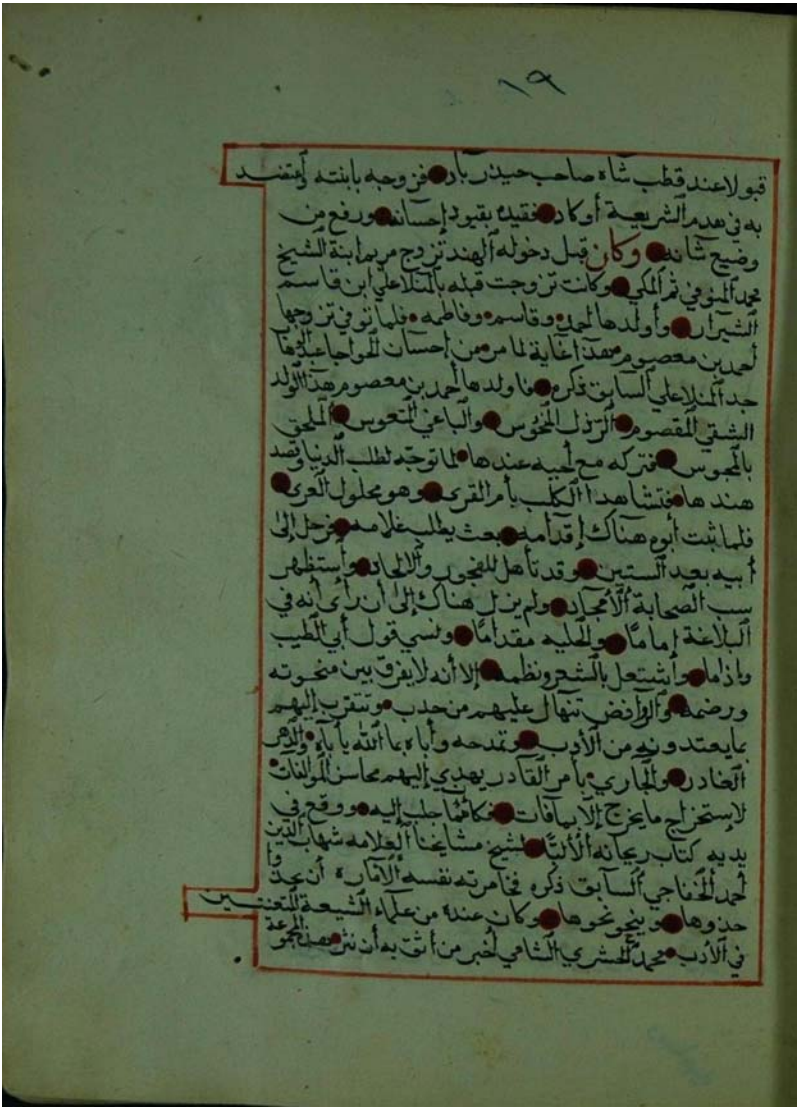

قبولا عند قطب شاه صاحب حيدر باد فتزوجه بابنته أو كاد
به في هدم الشريعة أو كاد فقيده بقيود إحسانه ورفع من
وضيع شانه وكان قبل دخوله الهند تزوج مريم ابنة الشيخ
محمد المنوفي ثم المكي وكانت تزوجت قبله بالملا علي ابن قاسم
الشيرازي وأولدها أحمد وقاسما وفاطمة فلما توفي تزوجها
أحمد بن معصوم هذا غاية لما مر من إحسان الملا جاجا عبد الوهاب
جد الملا علي السابق ذكره فانا ولدها أحمد بن معصوم هذا الولد
الشقي المقصوم الرذل المحوس والباغي المتعوس الملحق
بالمجوس فتركه مع أمه عندها لما توجه لطلب الدنيا وقصد
هندها فتشاهد الكلب بأم القرى وهو محلول العرى
فلما بلغت أبوه هناك إقدامه بعث يطلب غلامه فرحل إلى
أبيه بعد السنين وقد تأهل للفجور والالحاد وأستظهر
بسب الصحابة الأمجاد ولم يزل هناك إلى أن رأى أنه في
البلاغة إماما وفي الحليه مقداما ونسي قول أبي الطيب
واذا ما أشتغل بالشعر ونظمه إلا أنه لا يفرق بين منحوته
ورضمه والرواضف تنهال عليهم من حدب وتقرب إليهم
بما يعتدونه من الأدب وتمدحه وأباءه بآباء الله يا أباه والدهر
الغادر والجاري بأمر القادر يهدي إليهم محاسن المولنات
لاستخراج ما يخرج الإبيات فكانما جلب إليه ووقع في
يديه كتاب ريحانة الألبا لشيخ مشايخنا العلامة شهاب الدين
أحمد الخفاجي السابق ذكره فخامرته نفسه الأمارة أن يحذو
حذوها وينحو نحوها وكان عنده من علماء الشيعة المتعنتين
في الأدب محمد الحسيني الشامي الخبر من أتى به أن نثر هذه المجموعة

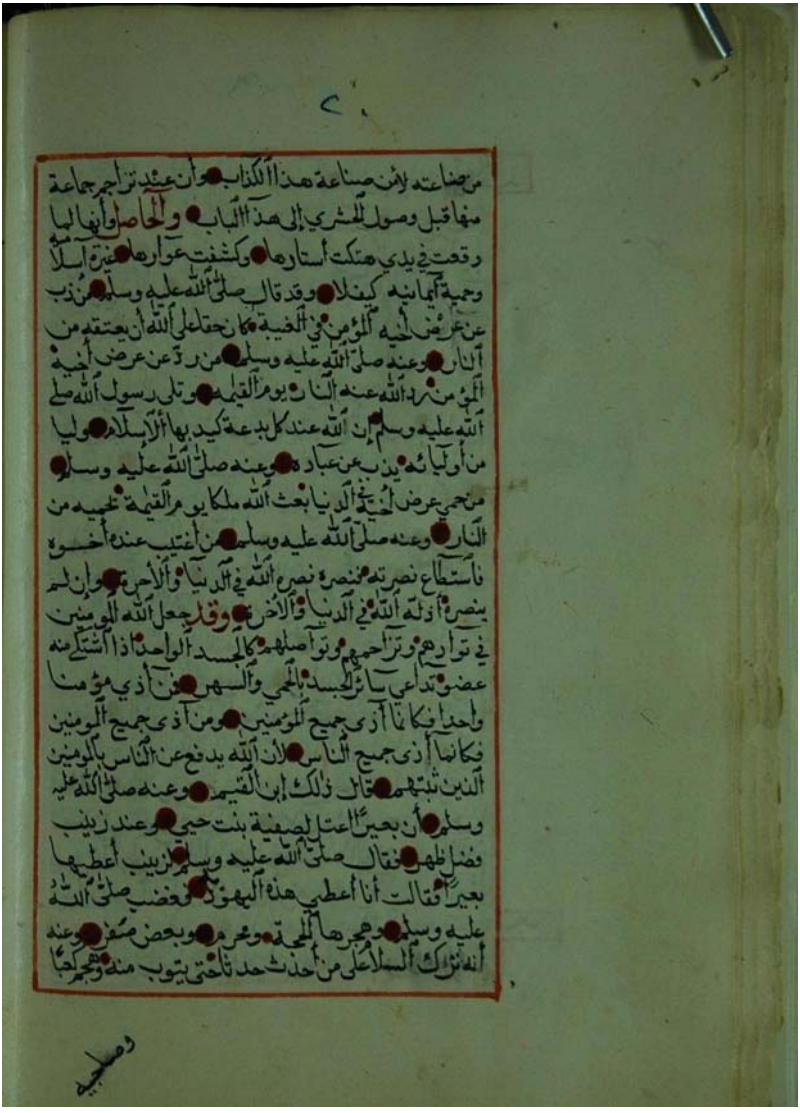

من صناعته لأن صناعة هذا الكذاب وأن عيشه تراجم جماعة
منها قبل وصول المشتري إلى هذا الباب والحاصل أنها لما
وقعت في يدي هتكت أستارها وكشفت عوارها غيرة لإسلام
وحمية لأيمانه كيف لا وقد قال صلى الله عليه وسلم من ذب
عن عرض أخيه المؤمن في الغيبة كان حقا على الله أن يعتقه من
النار وعنه صلى الله عليه وسلم من رد عن عرض أخيه
المؤمن رد الله عنه النار يوم القيمة وتلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم إن الله عند كل بدعة كيد بها الإسلام وليا
من أوليائه يذب عن عباده وعنه صلى الله عليه وسلم
من حمى عرض أخيه في الدنيا بعث الله ملكا يوم القيمة يحميه من
النار وعنه صلى الله عليه وسلم من اغتيب عنده أخوه
فاستطاع نصرته فنصره نصره الله في الدنيا والآخرة وإن لم
ينصره أذله الله في الدنيا والآخرة وقد جعل الله المؤمنين
في توادهم وتراحمهم وتواصلهم كالجسد الواحد إذا اشتكى منه
عضو تداعى سائر الجسد بالحمى والسهر فمن أذى مؤمنا
واحدا فكأنما أذى جميع المؤمنين ومن أذى جميع المؤمنين
فكأنما أذى جميع الناس لأن الله يدفع عن الناس بالمؤمنين
الذين تثبتهم قال ذلك ابن القيم وعنه صلى الله عليه
وسلم أن بعيرا عتل لصفية بنت حيي وعند زينب
فضل ظهر فقال صلى الله عليه وسلم لزينب أعطيها
بعيرا فقالت أنا أعطي هذه اليهودية فغضب صلى الله
عليه وسلم وهجرها الهجرة ومحرم وبعض صفر وعنه
أنه تترك السلام على من أحدث حدثا حتى يتوب منه وهجر كعبا

وصلى

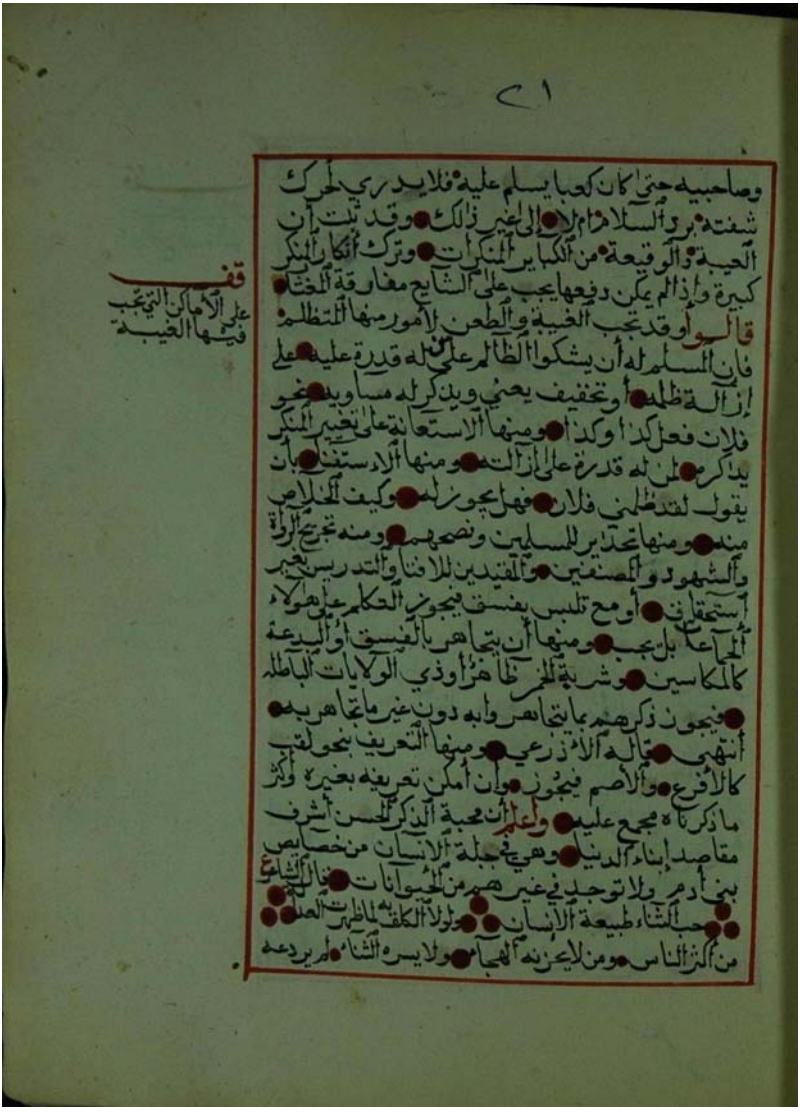

وصاحبيه حتى كان كعبا يسلم عليه فلا يدري لحرك
شفتيه برد السلام إلا إلى غير ذلك وقد ثبت أن
الغيبة والوقيعة من الكبائر المنكرات وترك إنكار المنكر
كبيرة وإذا لم يمكن دفعها يجب على الشايع مفارقة المغتاب
قالوا وقد تجب الغيبة والطعن لأمور منها المتظلم
فإن المسلم له أن يشكوا الظالم على من له قدرة عليه على
إزالة ظلمه أو تخفيف يعني ويذكر له مساويه نحو
فلان فعل كذا وكذا ومنها الاستعانة على تغيير المنكر
يذكر من له قدرة على إزالته ومنها الاستفتاء بأن
يقول لقد ظلمني فلان فهل يجوز له وكيف الخلاص
منه ومنها تحذير المسلمين ونصحهم ومنه تجريح الرواة
والشهود والمصنفين والمفيدين للافتاء والتدريس بغير
استحقاق أو مع تلبس بفسق فيجوز التكلم على هؤلاء
الجماعة بل يجب ومنها أن يتجاهر بالفسق أو البدعة
كالمكاسين وشربة الخمر ظاهرا وذي الولايات الباطلة
فيجوز ذكرهم بما يتجاهرون به دون غير ما تجاهروا به
انتهى قاله الأذرعي ومنها التعريف بنحو لقب
كالأفرع والأصم فيجوز وإن أمكن تعريفه بغيره وأكثر
ما ذكرناه مجمع عليه واعلم أن محبة الذكر الحسن أشرف
مقاصد أبناء الدنيا وهي في جبلة الإنسان من خصايص
بني آدم ولا توجد في غيرهم من الحيوانات فإن الشاعر
حب الثناء طبيعة الإنسان ولولا الكلف بما ظهرت العلو
من أكثر الناس هو من لا يحزنه الهجاء ولا يسره الثناء أم يريد عه

قف
على الأماكن التي يجب
فيها الغيبة

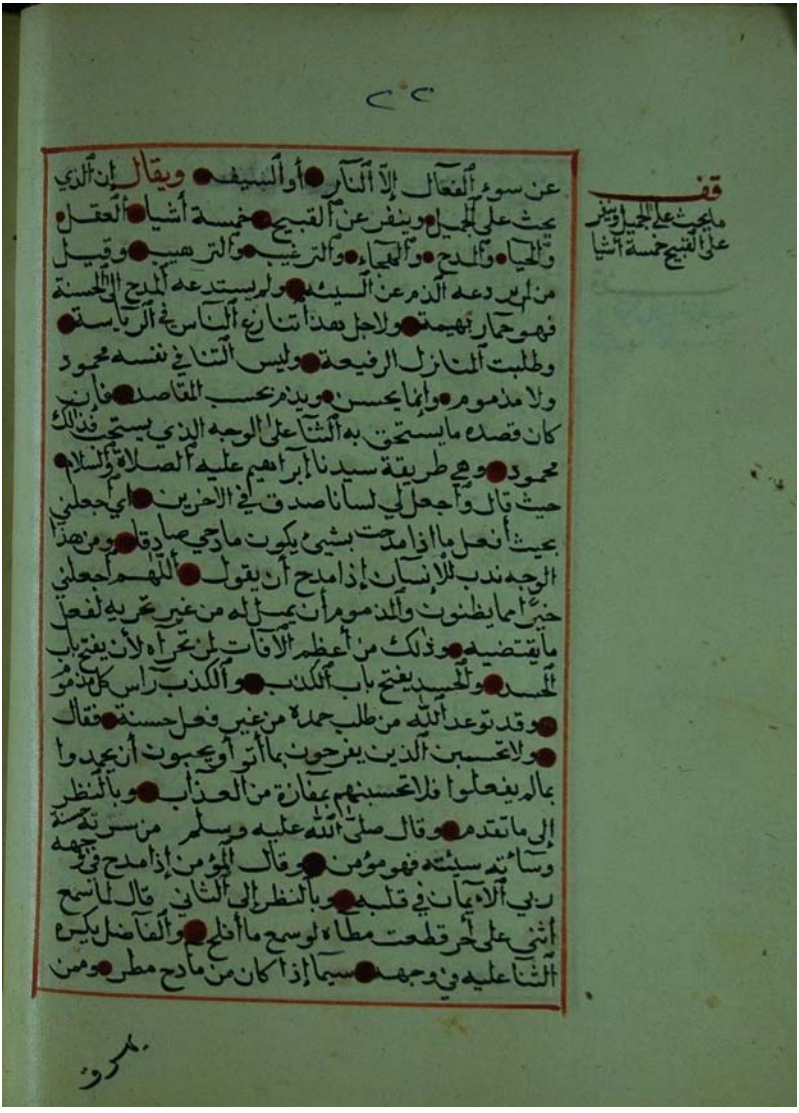

قف
مايحث على الجميل وينفر
على القبيح خمسة أشيا

عن سوء الفعال إلا النار أو السيف ويقال إن الذي
يحث على الجميل وينفر عن القبيح خمسة أشياء العقل
والحياء والمدح والمجازاة والترغيب والترهيب وقيل
من لم يردعه الذم عن السيئة ولم يستدعه المدح إلى الحسنة
فهو حمار بهيمة ولأجل هذا تتنازع الناس في الرياسة
وطلبت المنازل الرفيعة وليس الثناء في نفسه محمود
ولا مذموم وإنما يحسن ويذم بحسب المقاصد فإن
كان قصده ما يستحق به الثناء على الوجه الذي يستحق فذلك
محمود وهي طريقة سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام
حيث قال واجعل لي لسان صدق في الآخرين أي اجعلني
بحيث أفعل ما إذا مدحت بشيء يكون مادحي صادقا ومن هذا
الوجه ندب للإنسان إذا مدح أن يقول اللهم اجعلني
خيرا مما يظنون والمذموم أن يسأل له من غير تحريه لفعل
ما يقتضيه وذلك من أعظم الآفات لمن تحراه لأن يفتح باب
الحسد والحسيد يفتح باب الكذب والكذب رأس كل مذموم
وقد توعد الله من طلب حمده من غير فعل حسنة فقال
ولا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا
بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب وبالنظر
إلى ما تقدم قال صلى الله عليه وسلم من سرته حسنة
وساءته سيئته فهو مؤمن وقال المؤمن إذا مدح في وجهه
ربي الإيمان في قلبه وبالنظر إلى الثاني قال لما سمع
أثنى على آخر قطعت مطاه لو سمع ما أفلح والفاضل يكره
الثناء عليه في وجهه سيما إذا كان من مادح مطر ومن

المروءة

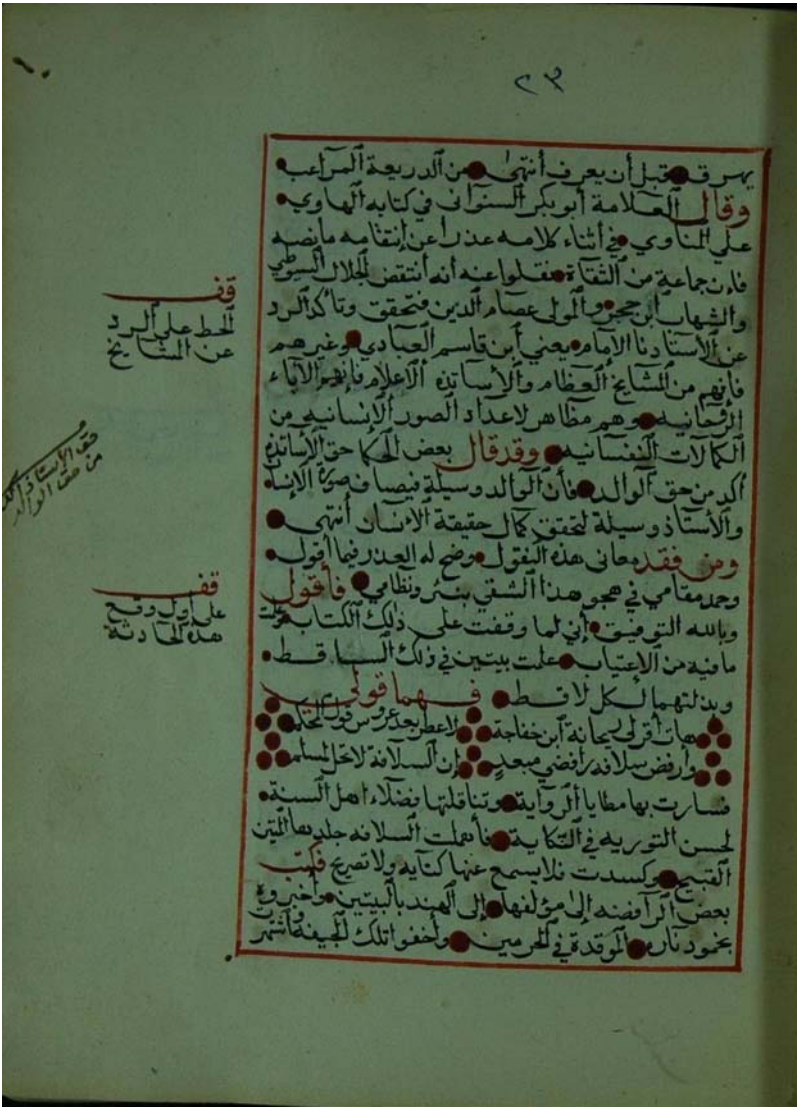

يهرق قبل أن يعرف أنتهى من الدريعة المراعب
وقال العلامة أبو بكر السنوانى فى كتابه الهاوى
على المناوى وفى أثناء كلامه عذر عن إنتقامه ما نصه
فإن جماعة من الثقاة نقلوا عنه أنه انتقض الجلال السيوطى
والشهاب ابن حجر والمولى عصام الدين فتحقق وتأكد الرد
عن الأستاذ دنا الإمام يعنى ابن قاسم العبادى وغيرهم
فإنهم من المشايخ العظام والأساتيذ الأعلام فإنهم الآباء
الروحانيه وهم مظاهر لاعداد الصور الإنسانيه من
الكمالات النفسانيه وقد قال بعض الحكما حق الأساتيذ
أكد من حق الوالد فإن الوالد وسيلة فيصا فصورة الإنسان
والأستاذ وسيلة لتحقق كمال حقيقة الإنسان انتهى
ومن فقد معانى هذه النقول وضح له العذر فيما أقول
وحد مقامى فى هجو هذا الشقى بشر ونظامى فأقول
وبالله التوفيق إنى لما وقفت على ذلك الكتاب بحثت
ما فيه من الإعتياب علمت بيتين فى ذلك الساقط
وبذلتهما لكل لاقط فهما قولى

[illegible] الاعطر بعد عروس قول الحاسد
[illegible] وارفض سلافة أرفض مبعد إن السلافة لا تحل لمسلم

فسارت بها مطايا الرواية وتناقلتها فضلاء أهل السنية
لحسن التوريه فى الكنايه فأهملت السلافه جلدها الميتين
القبيح وكسدت فلا يسمح عنها كتايه ولا تصريح فكتب
بعض الرافضه إلى مولنا فى الهند بالبيتين وأخبروه
بخمود نار الموقدة فى الطرمين وأخفوا تلك المبينة وأشهر

قف
للخط على الرد
عن الشارح

من حق الأستاذ أكد
من حق الوالد

قف
على أول وقع
هذه الحادثة

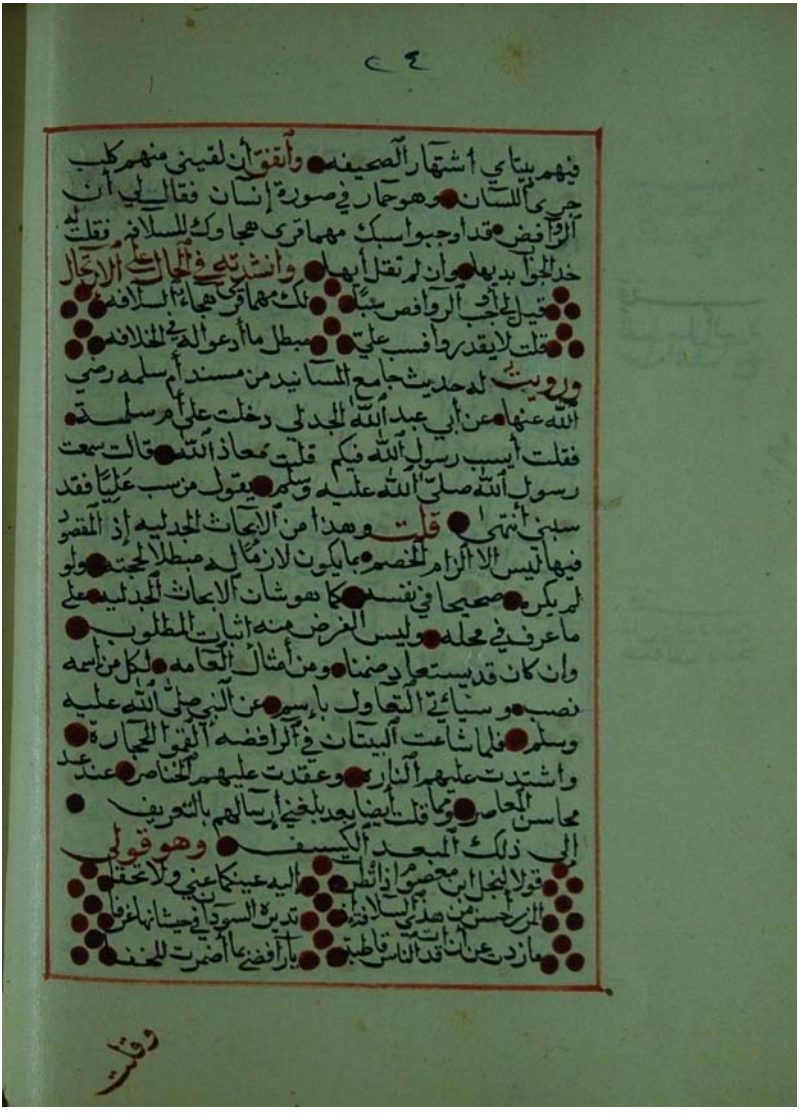

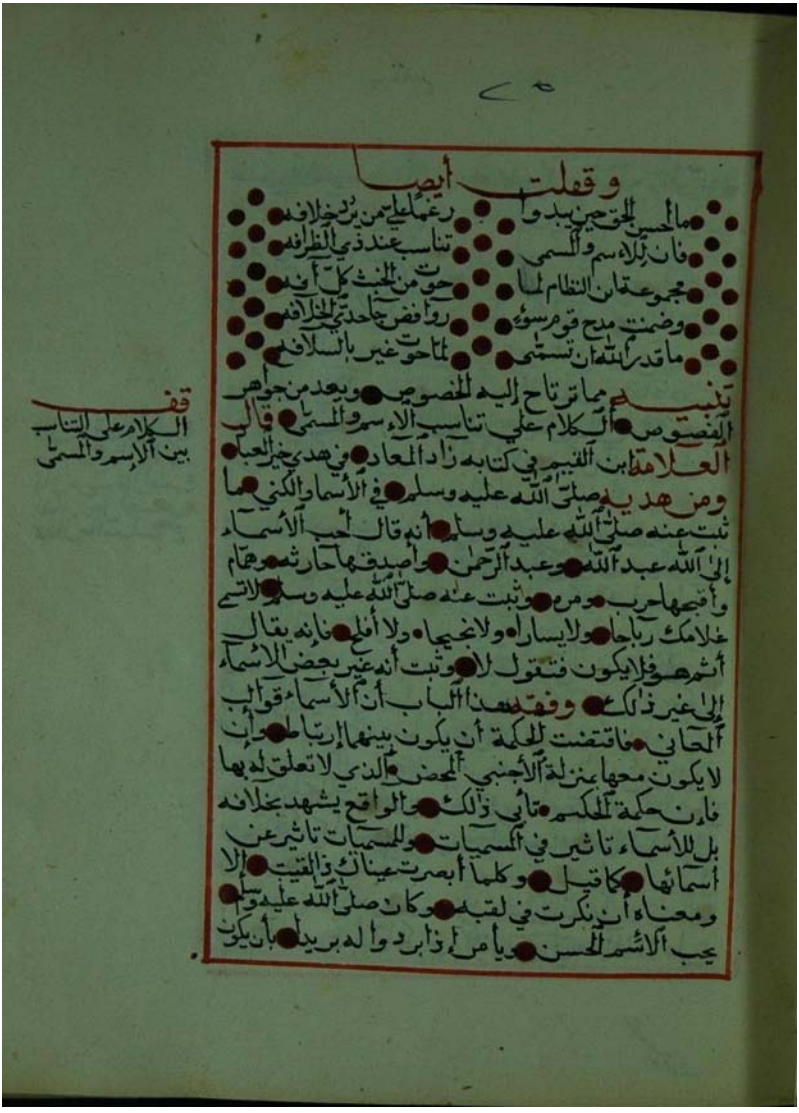

وقفة
الكلام على التناسب
بين الاسم والمسمى

وقفلت أيضا

ما الحسن الحق حين يبدو ... رغما على من يرد خلافه
فان تلاءم والمسمى ... تناسب عند ذي الظرافه
مجموعة ان النظام لما ... حوت من الخبث كل أفه
وضمنت مدح قوم سوء ... روافض جاحدي الخلافه
ما قدر الله ان تسمى ... لما حوت غير بالسلافه

تنبيه مما تراح إليه الخصوص ويعد من جواهر الفصوص الكلام على تناسب الاسم والمسمى قال العلامة ابن القيم في كتابه زاد المعاد في هدي خير العباد ومن هديه صلى الله عليه وسلم في الأسماء والكنى ما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال أحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن وأصدقها حارث وهمام وأقبحها حرب ومرة وثبت عنه صلى الله عليه وسلم لا تسم غلامك رباحا ولا يسارا ولا نجيحا ولا أفلح فانه يقال أثم هو فلا يكون فتقول لا وثبت أنه غير بعض الأسماء إلى غير ذلك وفقه هذا الباب أن الأسماء قوالب للمعاني فاقتضت الحكمة أن يكون بينهما ارتباط وأن لا يكون محلها بمنزلة الأجنبي المحض الذي لا تعلق له بها فان حكمة الحكيم تأبى ذلك والواقع يشهد بخلافه بل للأسماء تاثير في المسميات وللمسميات تاثير في أسمائها كما قيل وكلما أبصرت عيناك ذا لقب ... فالقيت إلا ومعناه ان نكرت في لقبه وكان صلى الله عليه وسلم يحب الاسم الحسن ويأمر إذا بردوا له بريدا بأن يكون

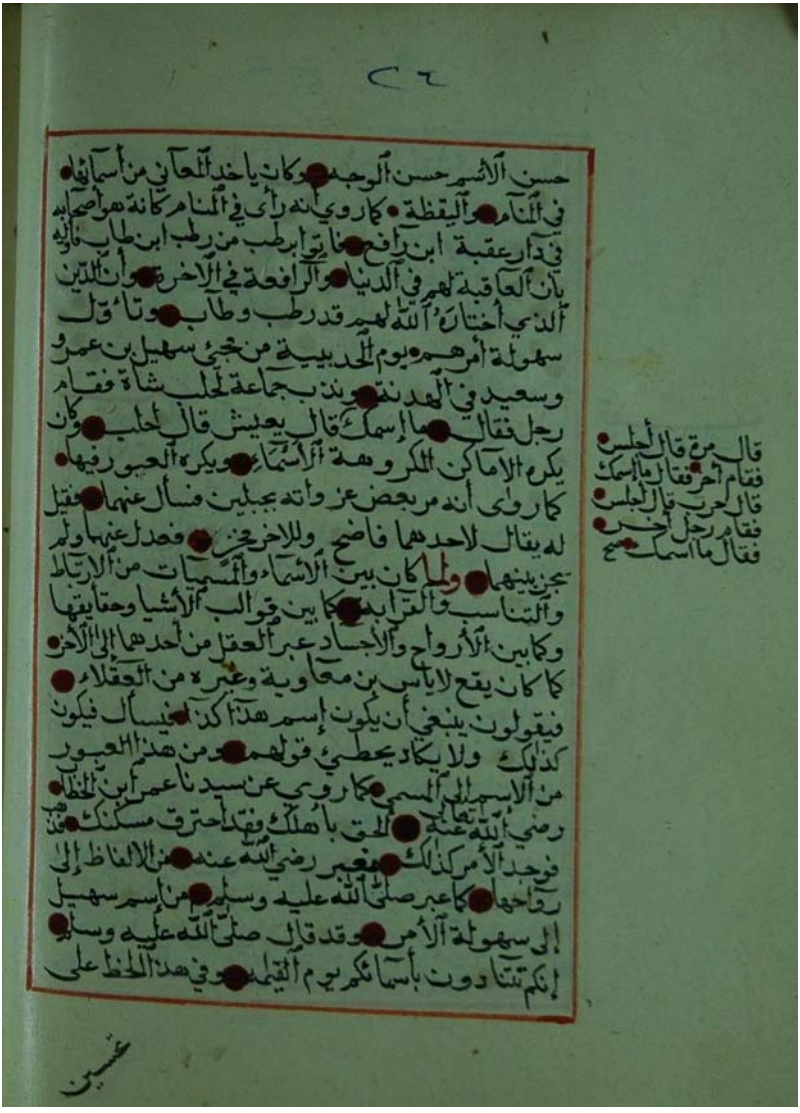

حسن الاسم حسن الوجه وكان يأخذ المعاني من أسمائهم
في المنام واليقظة. كما روي أنه رأى في المنام كأنه هو وصاحبه
في دار عقبة ابن رافع فجاءهما برطب من رطب ابن طاب فأولاه
بأن العاقبة لهم في الدنيا والرافعة في الآخرة وأن الدين
الذي اختاره الله لهم قد رطب وطاب وتأول
سهولة أمرهم يوم الحديبية من مجيء سهيل بن عمرو
وسعيد في الهدنة ونذب جماعة لحلب شاة فقام
رجل فقال ما اسمك قال يعيش قال احلب وكان
يكره الأماكن المكروهة الأسماء ويكره العيوب فيها
كما روى أنه مر ببعض عزواته بجبلين فسأل عنهما فقيل
له يقال لاحدهما فاضح وللآخر مخزٍ فعدل عنهما ولم
يجز بينهما ولما كان بين الأسماء والمسميات من الارتباط
والتناسب والقرابة كما بين قوالب الأشياء وحقايقها
وكما بين الأرواح والأجساد عبر العقلاء من أحدهما إلى الآخر
كما كان يقع لإياس بن معاوية وغيره من العقلاء
فيقولون ينبغي أن يكون إسم هذا كذا فيسأل فيكون
كذلك ولا يكاد يخطيء قولهم ومن هذه العيوب
من الاسم المسمى كما روي عن سيدنا عمر ابن الخطاب
رضي الله تعالى عنه الحق باهلك فقد احترق مسكنك فذهب
فوجد الأمر كذلك فغير رضي الله عنه من الالفاظ إلى
رواحها كما غير صلى الله عليه وسلم من إسم سهيل
إلى سهولة الأمر وقد قال صلى الله عليه وسلم
إنكم تتنادون بأسمائكم يوم القيامة وفي هذا الحظ على

قال مرة قال الجلس
فقام آخر فقال ما اسمك
قال الحرب قال الجلس
فقام رجل آخر
فقال ما اسمك صح

عثمان

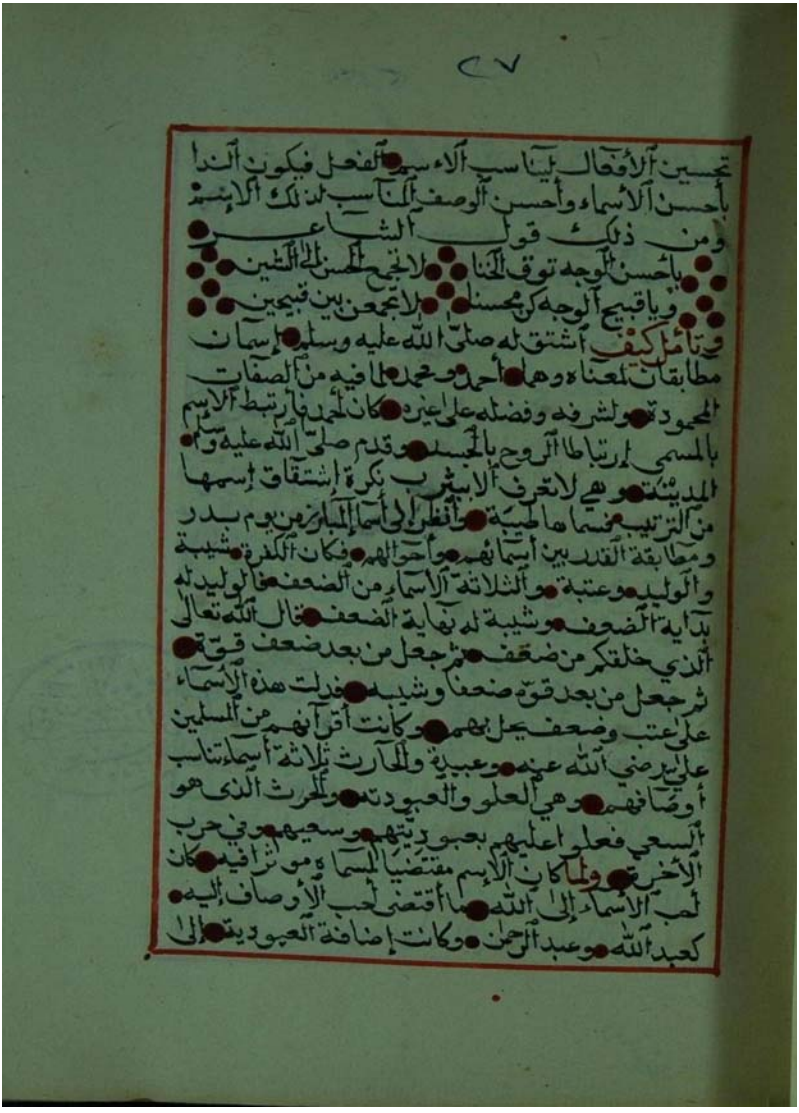

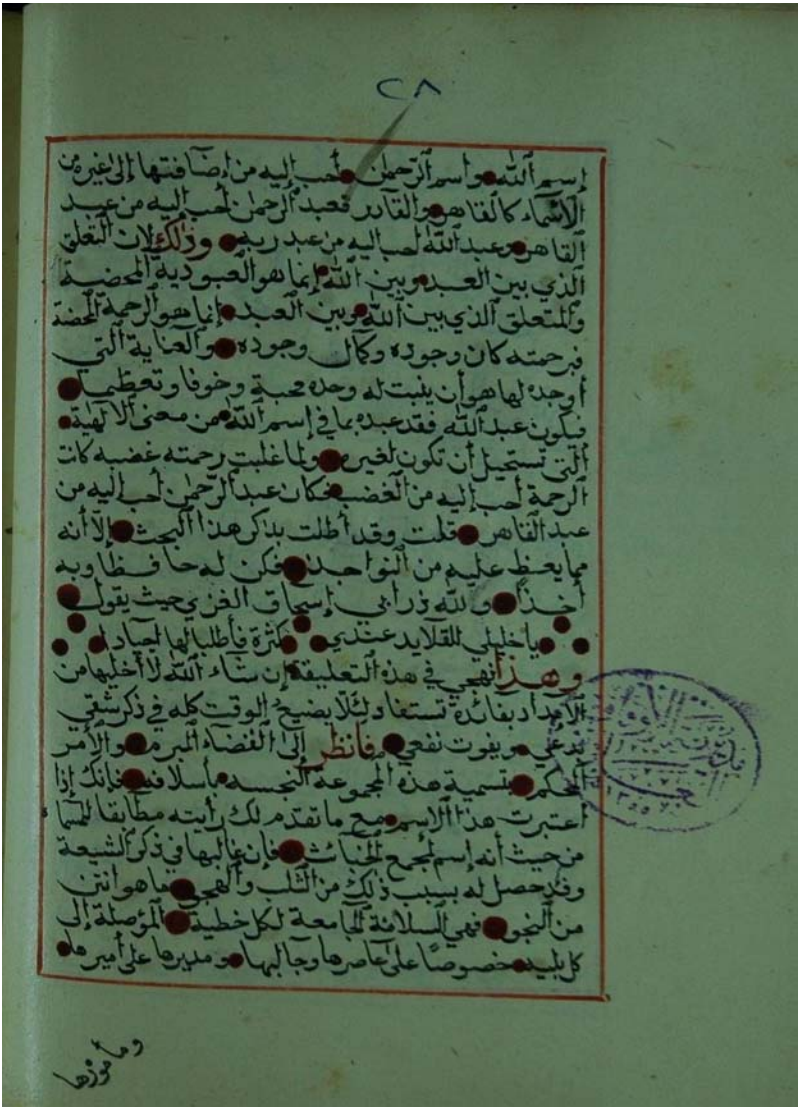

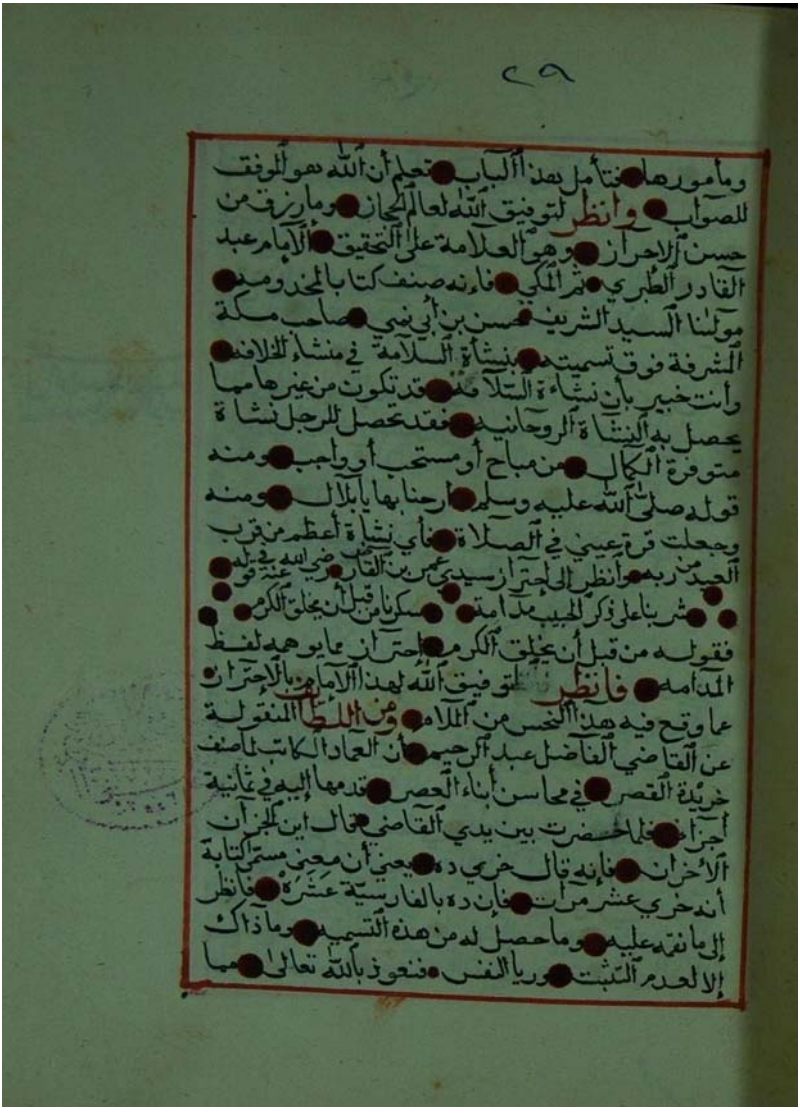
٢٩

وما مورها فتأمل بهذا الباب تعلم أن الله هو الموفق
للصواب وانظر لتوفيق الله لعالم الحجاز وما رزقه من
حسن الاحراز وهو العلامة على التحقيق الامام عبد
القادر الطبري ثم المكي فانه صنف كتابا للخذومه
مولنا السيد الشريف حسن بن أبي نمي صاحب مكة
الشرفة فوق تسميته بنشأة السلامة في منشأ الخلافة
وأنت خبير بأن نشأة السلامة قد تكون من غيرها مما
يحصل به النشأة الروحانية فقد تحصل للرجل نشأة
متوفرة الكمال من مباح أو مستحب أو واجب ومنه
قوله صلى الله عليه وسلم ارحنا بها يا بلال ومنه
وجعلت قرة عيني في الصلاة فأي نشأة أعظم من قرب
العبد من ربه وانظر الى احتراز سيدي عمر بن الفارض رضي الله عنه في قوله
شربنا على ذكر الحبيب مدامة سكرنا من قبل أن يخلق الكرم
فقوله من قبل أن يخلق الكرم احتراز مما يوهمه لفظ
المدامة فانظر لتوفيق الله لهذا الامام بالاحتراز
عما وقع فيه هذا الشخص من الملام ومن الملط المنقولة
عن القاضي الفاضل عبد الرحيم أن العماد الكاتب لما صنف
خريدة القصر في محاسن أبناء العصر قدمها اليه في ثمانية
أجزاء فلما حضرت بين يدي القاضي قال ابن الجزء
الأخر فانه قال خريده يعني أن معنى مسمى الكتابة
أنه خري عشر مرات فإن ده بالفارسية عشرة فانظر
الى ما نقمه عليه وما حصل له من هذه التسمية وما ذاك
إلا لعدم التثبت وريا النفس فنعوذ بالله تعالى مما

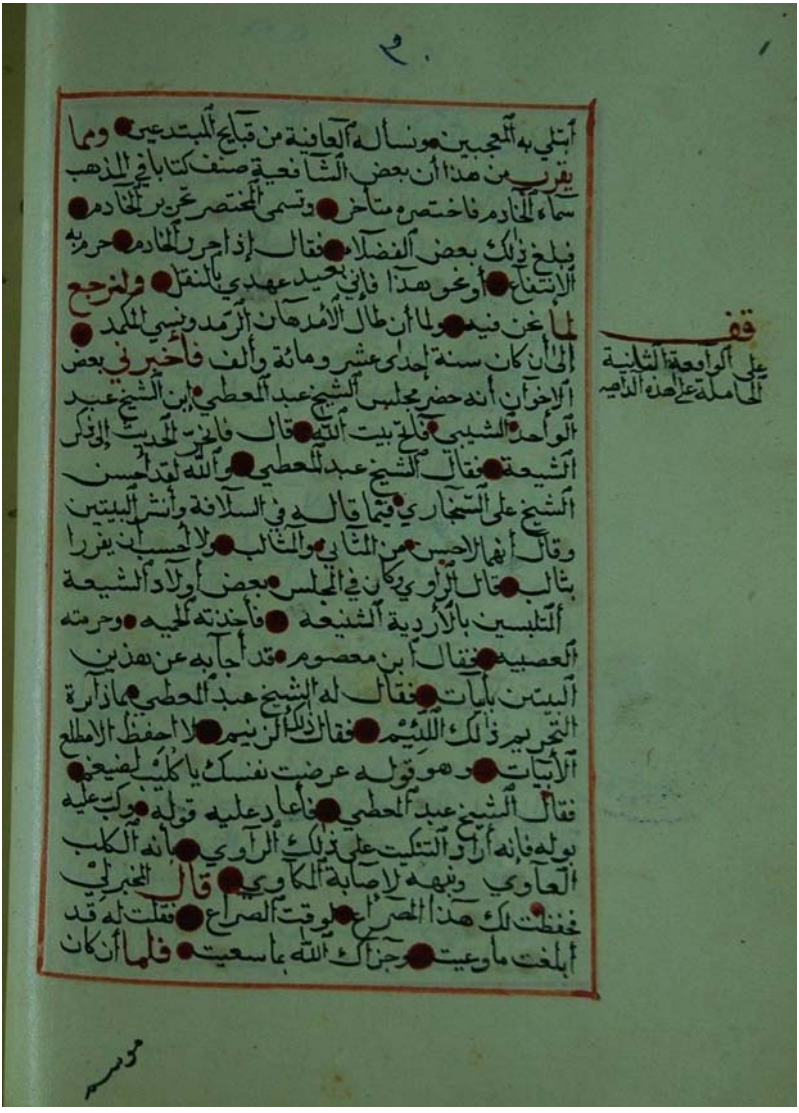

أتى به المعجبين ومن سأله العافية من قبائح المبتدعين ومما يقرب من هذا أن بعض الشافعية صنف كتابا في المذهب سماه الخادم فاختصره متأخر وتسمى المختصر عن المختصر بالخادم فبلغ ذلك بعض الفضلاء فقال إذا حرر الخادم حرمه به الانتفاع أو نحو هذا فإني بحمد عهدي بالنقل ولنرجع لما نحن فيه ولما أن طال الأمد هان الرمد ونسي الكمد إلى أن كان سنة إحدى عشر ومائة وألف فأخبرني بعض الإخوان أنه حضر مجلس الشيخ عبد المعطي ابن الشيخ عبد الواحد الشبيبي فالح بيت الله فقال فالخبر الحديث الذكر الشيعة فقال الشيخ عبد المعطي والله لقد أحسن الشيخ على السمجاري فيما قاله في السلافة وأنشد البيتين وقال أنهما لا يحسن من المثابي والمثالب ولا أحسب أن يفرا بمثالب قال الراوي وكان في المجلس بعض أولاد الشيعة المتلبسين بالأردية الشنيعة فأخذته الحمية وحرمته العصبية فقال أين معصوم قد أجابه عن هذين البيتين بأبيات فقال له الشيخ عبد المعطي هاتها آثرة التحرير ذلك اللئيم فقال ذلك الزنيم لا احفظ الا مطلع الأبيات وهو قوله عرضت نفسك يا كليب لضيغم فقال الشيخ عبد المعطي فأعاد عليه قوله ووبخ عليه بوله فإنه أراد التشكيك على ذلك الراوي بأنه الكلب العاوي ونبهه لإصابة المكاوي قال المخبر لي فغفظت لك هذا الخبر الى وقت الصراع فقلت له قد أبلغت ما وعيت وجزاك الله بما سعيت فلما أن كان

قف على الواقعة الثانية الحاملة على هذه الداهية

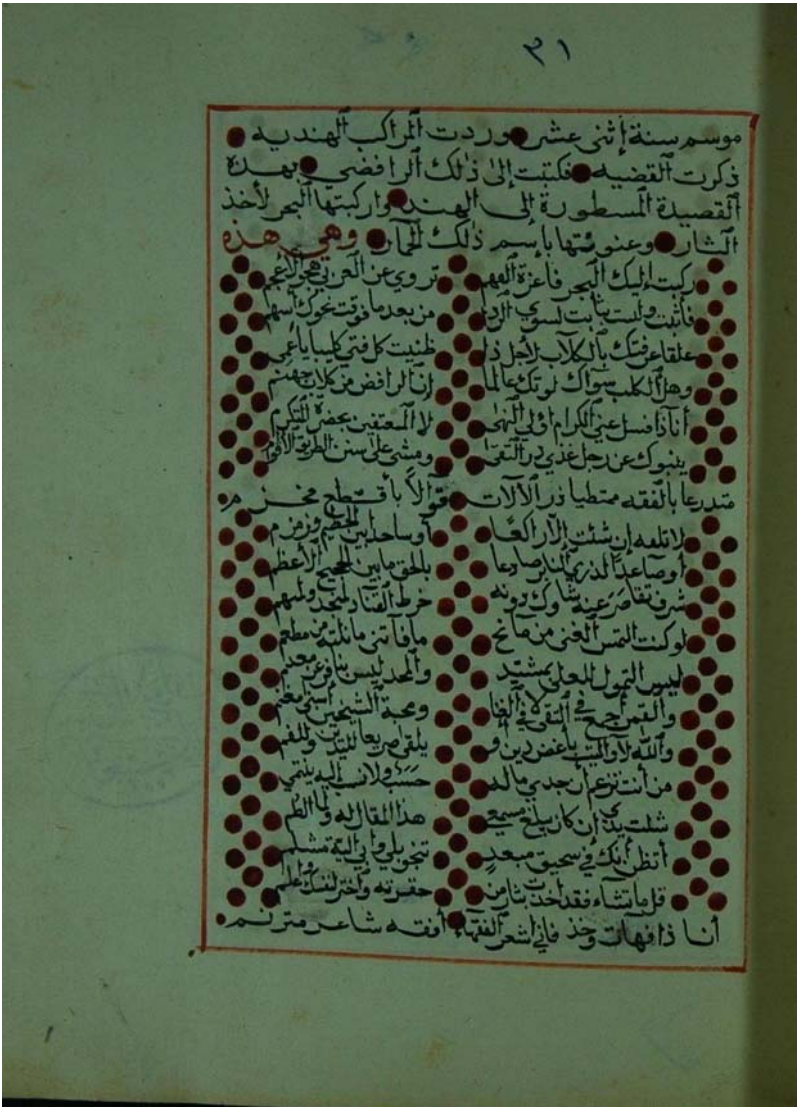

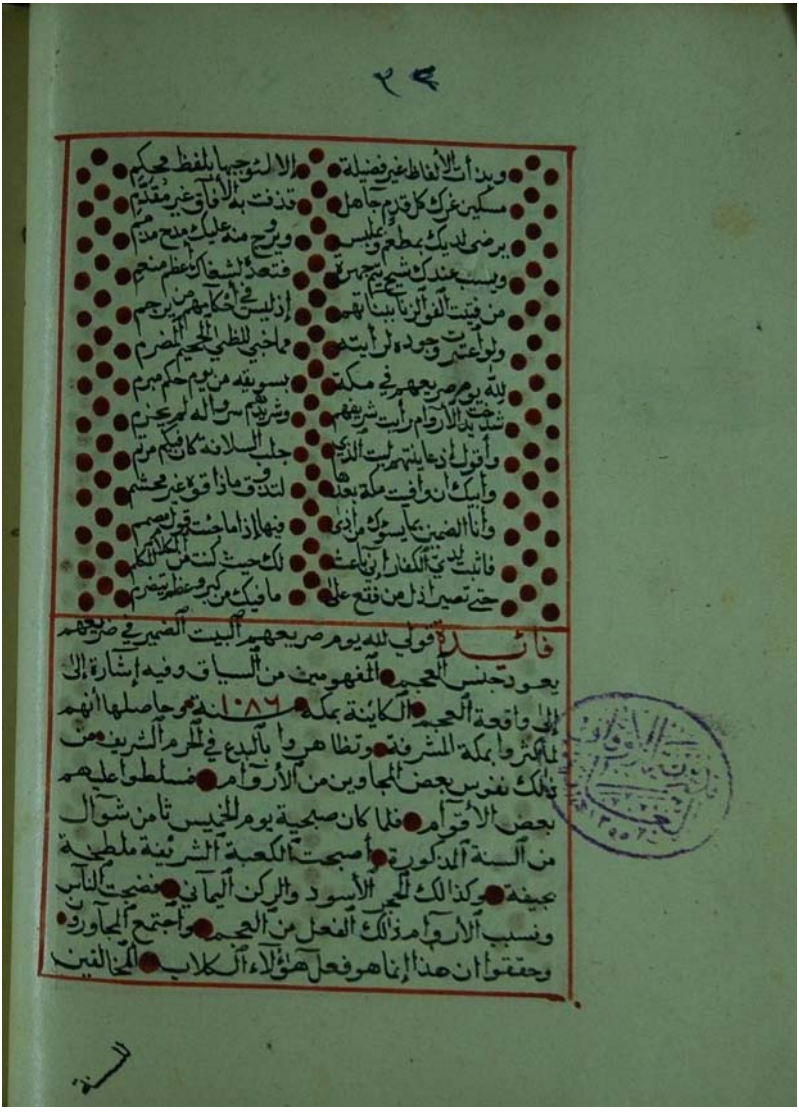

وبدأت الألفاظ غير فضيلة ... الا لتوجيها بلفظ محكم
مسكين غرك كل قوم جاهل ... قذفت به الأقوال غير مقدم
يرضى لديك بمطمع ومجلس ... ويروح منه عليك مدح مذمم
ويسب عندك شيخ بيت مرتع ... فتعد ثناءك أعظم منعم
من فيت ألف الزنا ببيانهم ... إذ ليس في أحكامهم من يرجم
ولو اعتبرت وجوده لرأيته ... ماخبي للظمي الحميم المضرم
لله يوم مر يعهم في مكة ... بسويقه من يوم حكم مبرم
شديد الأرام رأيت شر يعهم ... وشريدهم سر والله لم يحزم
وأقول إذ عاينتهم ربت الذي ... جلب السلاسة كان فيكم مرتم
وأبيك إن وافيت مكة بعدها ... لتذوقن وما ذقت غير محشم
وأنا الضمين بما يسوءك من أذى ... فيها إذا ما جئتهم تقوى بهم
فاثبت لدي الكفار إن بأعتك ... لك حيث كنت من الحلال الكلم
حتى تصير أذل من فتح على ... ما فيك من كبر وعظم تضرم

فائدة قولي لله يوم مر يعهم البيت الضمير في مر يعهم يعود لجنس العجم المفهومين من السياق وفيه إشارة إلى أن واقعة العجم الكائنة بمكة سنة ١٠٨٦ هو حاصلها أنهم لما كثروا بمكة المشرفة وتظاهروا بالبدع في الحرم الشريف ومن ذلك تفويض بعض المجاورين من الأروام تسلطوا على بعض الأقوام فلما كان صبيحة يوم الخميس ثامن شوال من السنة المذكورة أصبحت الكعبة الشريفة ملطخة بعيفة وكذلك الحجر الأسود والركن اليماني فضجت الناس ونسب الأروام ذلك الفعل من العجم واجتمع المجاورون وحققوا أن هذا إنما هو فعل هؤلاء الكلاب المخالفين

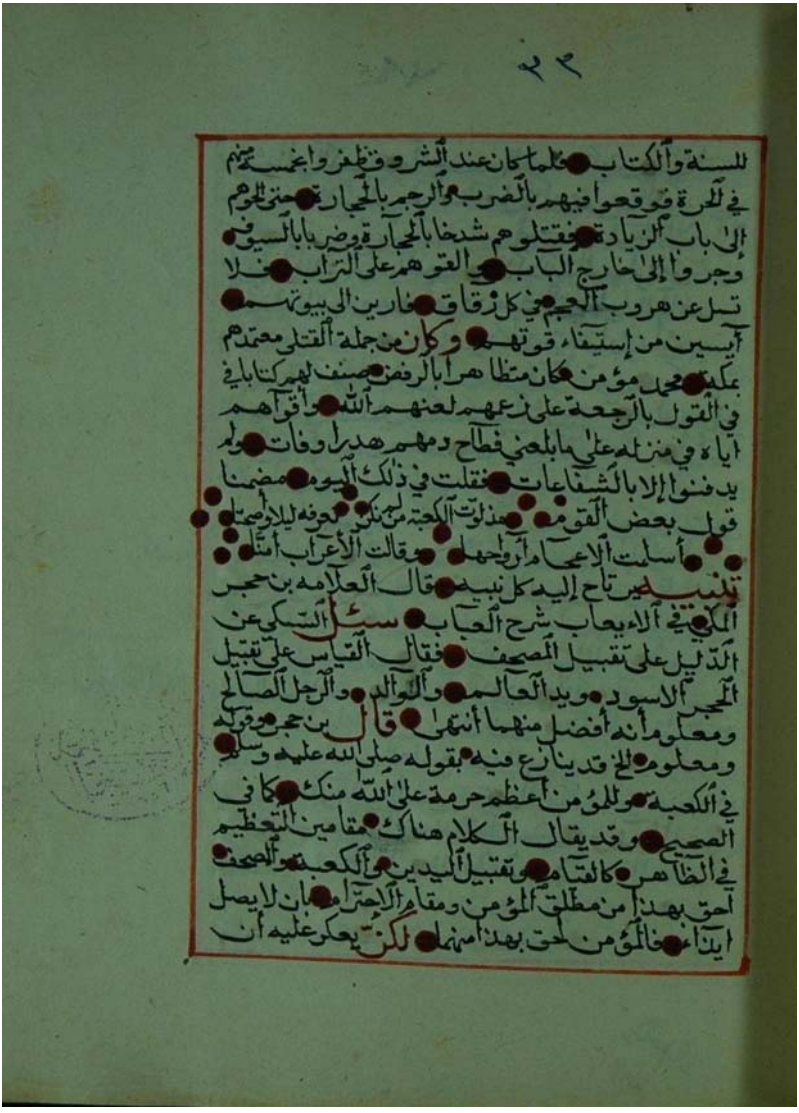

للسنة والكتاب كلما كان عند الشروع فظفروا بخمسة منهم
في الحرة فوقعوا فيهم بالضرب والرجم بالحجارة حتى الجوهم
إلى باب الزيادة فقتلوهم شدخا بالحجارة وضربا بالسيوف
وجروا إلى خارج الباب والقوهم على التراب فلا
تسل عن هروب العجم في كل زقاق وفارين الى بيوتهم
آيسين من إستيفاء قوتهم وكان من جملة القتلى معتمدهم
بملكة محمد مؤمن كان متظاهرا بالرفض صنف لهم كتابا في
في القول بالرجعة على زعمهم لعنهم الله وأقواهم
اياه في منزله على ما بلغني فطاح ومعهم هدرا وفات ولم
يدفنوا إلا بالشفاعات فقلت في ذلك اليوم مضمنا
قول بعض القوم هذا لوت الكعبة من لم تكن معرفه ليلا وصحت
أسلمت الاعجام أرواحها وقالت الأعراب أمنا
تنبيه من تاح إليه كل نبيه قال العلامه بن حجر
المكي في الإعياب شرح العباب سئل السبكي عن
الدليل على تقبيل المصحف فقال القياس على تقبيل
الحجر الاسود ويد العالم والوالد والرجل الصالح
ومعلوم أنه أفضل منهما أنتهى قال بن حجر وقوله
ومعلوم الخ قد ينازع فيه بقوله صلى الله عليه وسلم
في الكعبة ما أطيبك وأطيب ريحك ما أعظمك وأعظم حرمة على الله منك وكما في
الصحيح وقد يقال الكلام هناك مقامين التعظيم
في الظاهر كالقيام وتقبيل اليدين والكعبة والصحف
احق بهذا من مطلق المؤمن ومقام الاحترام بان لا يصل
ايذاء فالمؤمن احق بهذا منهما لكن يعكر عليه أن

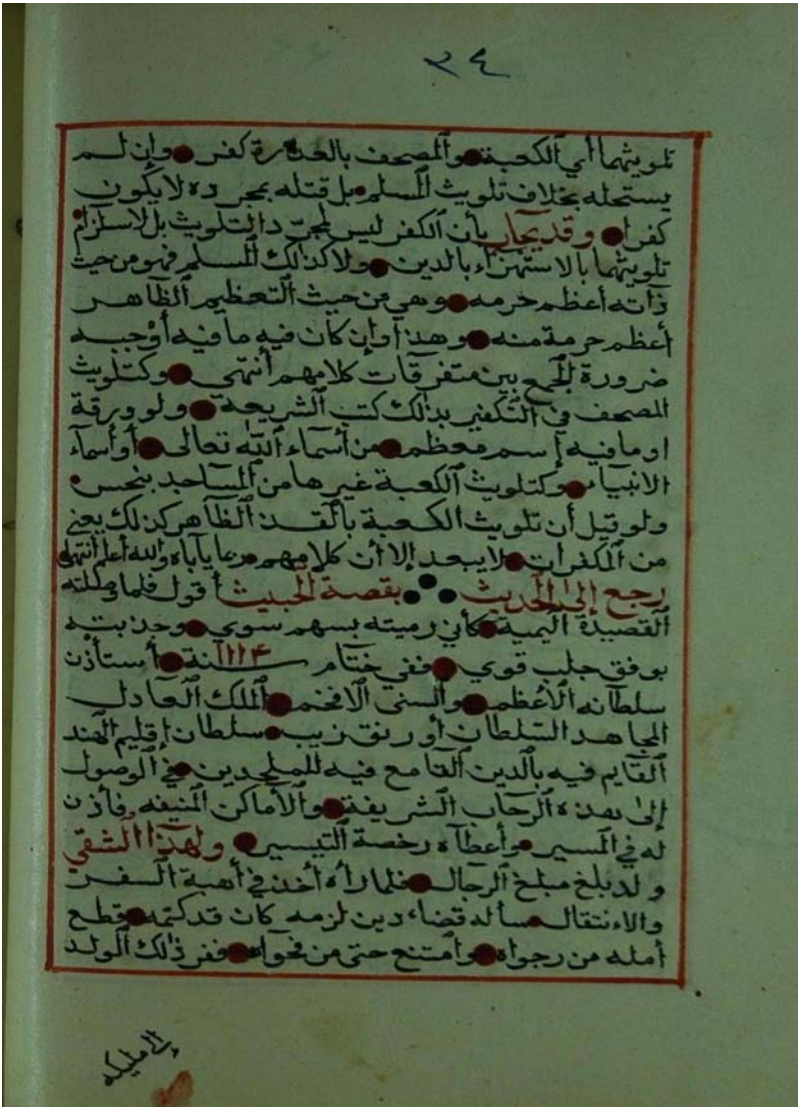

٢٤

تلويثهما أي الكعبة والمصحف بالعذرة كفر وإن لم
يستحله بخلاف تلويث المسلم بل قتله بمجرده لا يكون
كفرا وقد يجاب بأن الكفر ليس لمجرد التلويث بل لاستلزام
تلويثهما بالاستهزاء بالدين ولا كذلك المسلم فهو من حيث
ذاته أعظم حرمة وهي من حيث التعظيم الظاهر
أعظم حرمة منه وهذا وإن كان فيه ما فيه أوجبه
ضرورة الجمع بين متفرقات كلامهم انتهى وكتلويث
المصحف في التكفير بذلك كتب الشريعة ولو ورقة
او ما فيه إسم معظم من أسماء الله تعالى أو أسماء
الانبياء وكتلويث الكعبة غيرها من المساجد بنحس
ولو قيل أن تلويث الكعبة بالقذر الظاهر كذلك يعني
من الكفرات لا يبعد إلا أن كلامهم مرعي يا باه والله أعلم انتهى
رجع إلى الحديث بقصة الحبيث أقول فلما وصلته
القصيدة اليمية كأبي رميته بسهم سوي وجذبته
بوفق جلب قوي ففي ختام سنة ١١٤٣ أستأذن
سلطانه الأعظم والسني الأفخم الملك العادل
المجاهد السلطان أورنق زيب سلطان إقليم الهند
القايم فيه بالدين القامع فيه للملحدين في الوصول
إلى بعده الرحاب الشريفة والأماكن المنيفة فأذن
له في المسير وأعطاه رخصة التيسير ولهذا الشقي
ولد بلغ مبلغ الرجال فلما رآه أخذ في أهبة السفر
والاء نتقال مسألة قضاء دين لزمه كان قد كتمه وقطع
أمله من رجواه وامتنع حتى من نجواه ففر ذلك الولد

لا أعلمه

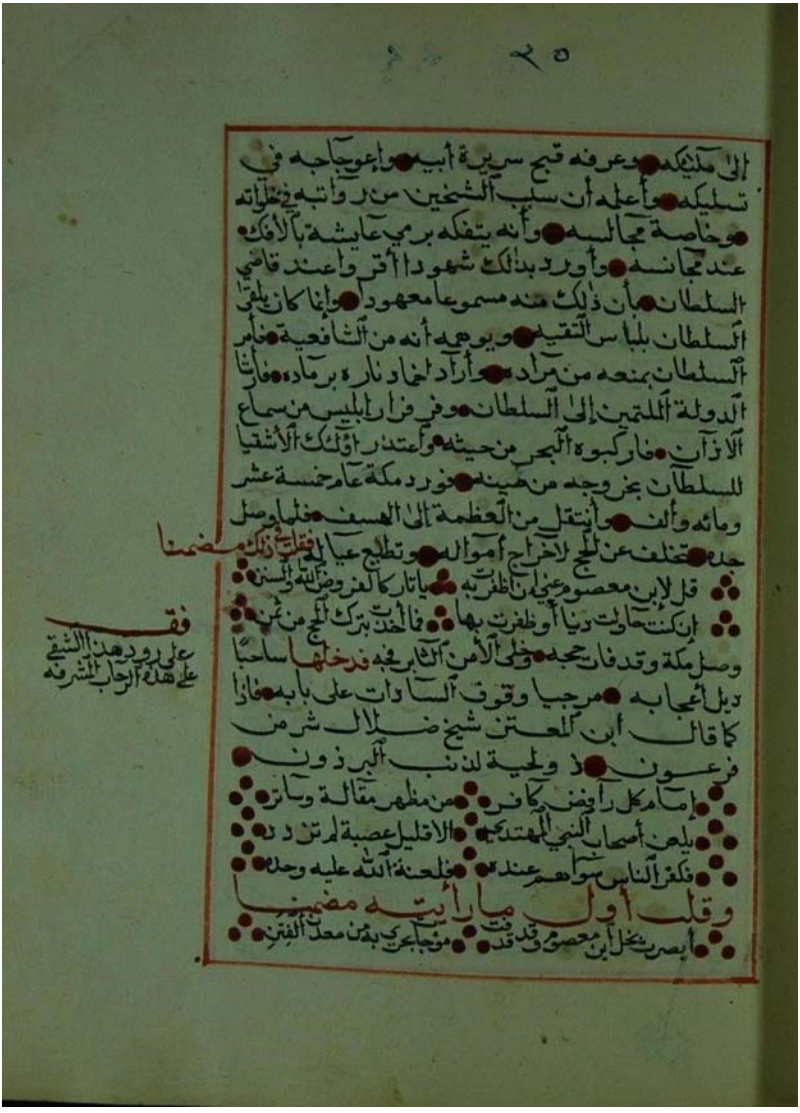

إلى مليكه وعرفه قبح سريرة أبيه وأعوجاجه في
تسليكه وأعلمه أن سلب الشيخين من ر واتبه في خلواته
وخاصة مجالسه وأنه يتفكه برمي عايشة بالأفك
عند مجانسه وأورد بذلك شهودا أقروا عند قاضي
السلطان بأن ذلك منه مسموع معهود وإنما كان يلقى
السلطان بلباس التقية ويوهمه أنه من الشافعية فأمر
السلطان بمنعه من مراده وأراد إخماد ناره برماده فأتاه
الدولة الملتمين إلى السلطان وفر فرار إبليس من سماع
الأذان فاركبوه البحر من حينه وأعتذر أولئك الأشقيا
للسلطان بخروجه من هينه فورد مكة عام خمسة عشر
ومائة وألف وانتقل من العظمة إلى الهسف فلما وصل
جدة تخلف عن الحج لاخراج أمواله وتطلع عيا إلى قتال ذلك
قال لابن معصوم عيني ان ظفرت به ياتار كالغزو في الله والسنن
إن كنت حاولت دنيا أو ظفرت بها فالأخذ بترك الحج من غبن
وصل مكة وقد فات حجه وحل الأمن الثائر فيه فدخلها ساحبا
ذيل العجاب به مرجيا وقوف السادات على بابه فاذا
كما قال ابن المعتز شيخ ضلال شر من
فرعون ذو لحية لذنب البرذون
إمام كل رافضي كافر من مظهر مقالة وساتر
يلعن أصحاب النبي المهتدين الا قليلا عصبة لم تزدد
فلعن الناس سواهم عندنا فلعنة الله عليه وحده

وقد أول ما رأيته مضمنا
أبصر نخل ابن معصوم وقد قدمت موجا بحر به من معدن الفقر

فقد
على رد هذا الشيخ
على هذا الرجل المشرقه

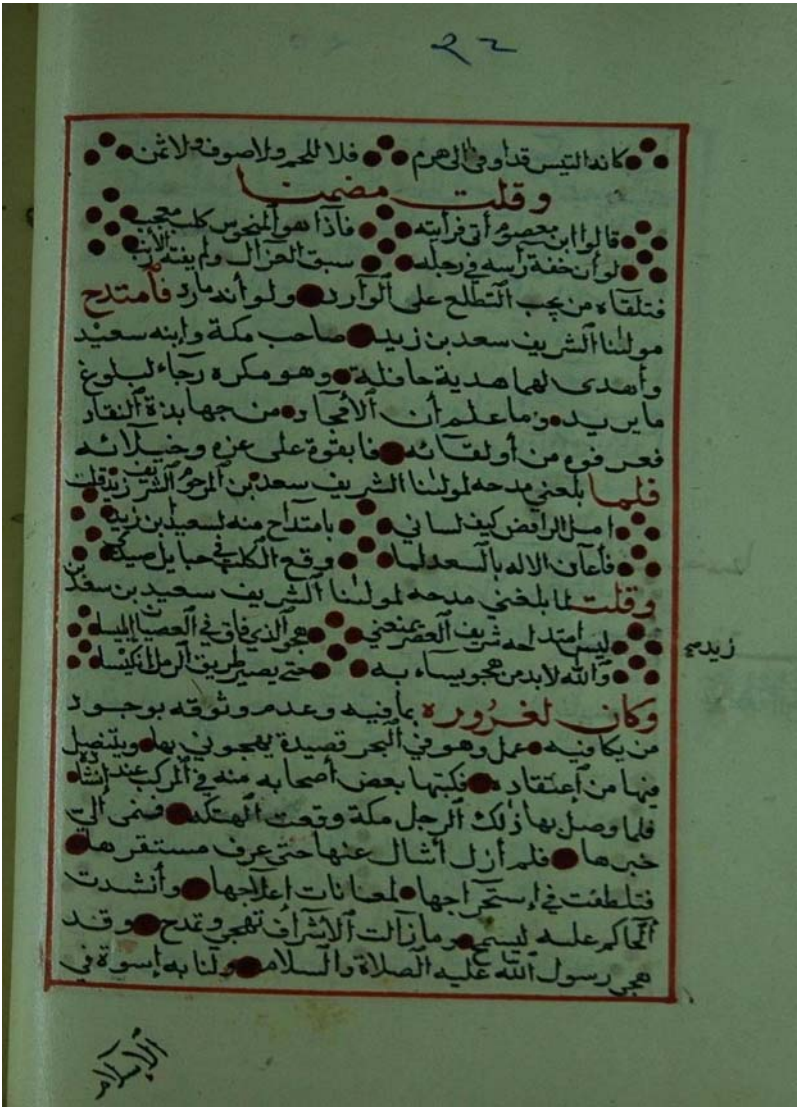

٢٢

كأنه التيس قد أوفى على الهرم ... فلا المحمد ولا الصوف ولا الثمن

وقلت مضمنا

قالوا ابن يعصور أتى فرأيته ... فإذا هو المخوس كلب معجب
لو أن خفة رأسه في رجله ... سبق الغزال ولم يبنه الأثب

فتلقاه من يحب التطلع على الوارد ... ولو أنه مارد فامتدح مولانا الشريف سعد بن زيد ... صاحب مكة وابنه سعيد وأهدى لهما هدية حافلة ... وهو مكره رجاء لبلوغ ما يريد ... وما علم أن الأنجاد ... من جهابذة النقاد فعرفوه من أول لقائه ... فابقوه على عزه وخيلائه

فلما بلغني مدحه لمولانا الشريف سعد بن الحرم الشريف زيد قلت
أمل الرافض كيف لساني ... بامتداح منه لسعيد بن زيد
فأعان الإله بالسعد لما ... وقع الكلب في حبائل صيد

وقلت لما بلغني مدحه لمولانا الشريف سعيد بن سعد بن زيد
ليس امتداحه شريف العصر عنعني ... هو الذي فاق في العصيان إبليسا
والله لابد من هجو يساء به ... حتى يصير طريق الرمل أنكسا

وكان لغروره بما فيه وعدم وثوقه بوجود من يكافيه عمل وهو في البحر قصيدة يهجوني بها ويتنصل فيها من اعتقاده فكتبها بعض أصحابه منه في المركب عند إنشاده فلما وصل بها ذلك الرجل مكة وقعت الهتكة فمضى إلى خبرها فلم أزل أشال عنها حتى عرف مستقرها فتلطفت في استحراجها لمعانات إعلاجها وأنشدت الحاكم عليه ليسجنه وما زالت الأشراف تهجو وتمدح وقد هجى رسول الله عليه الصلاة والسلام ولنا به أسوة في

الإسلام

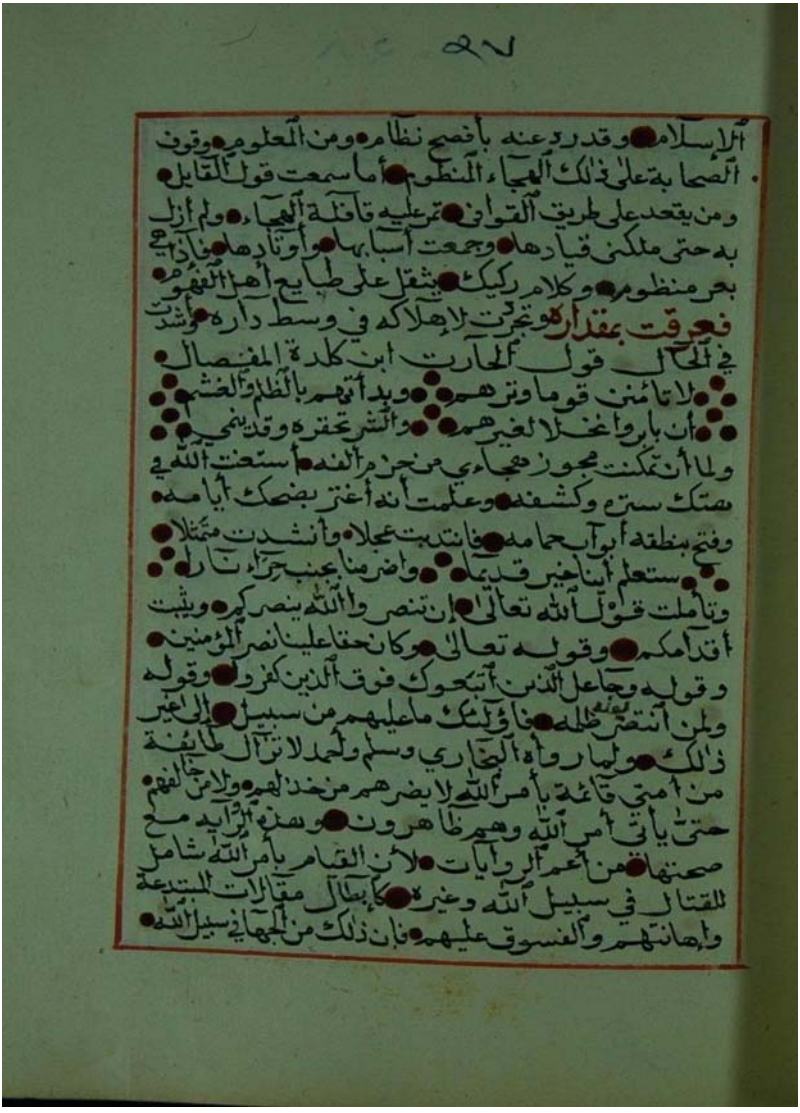

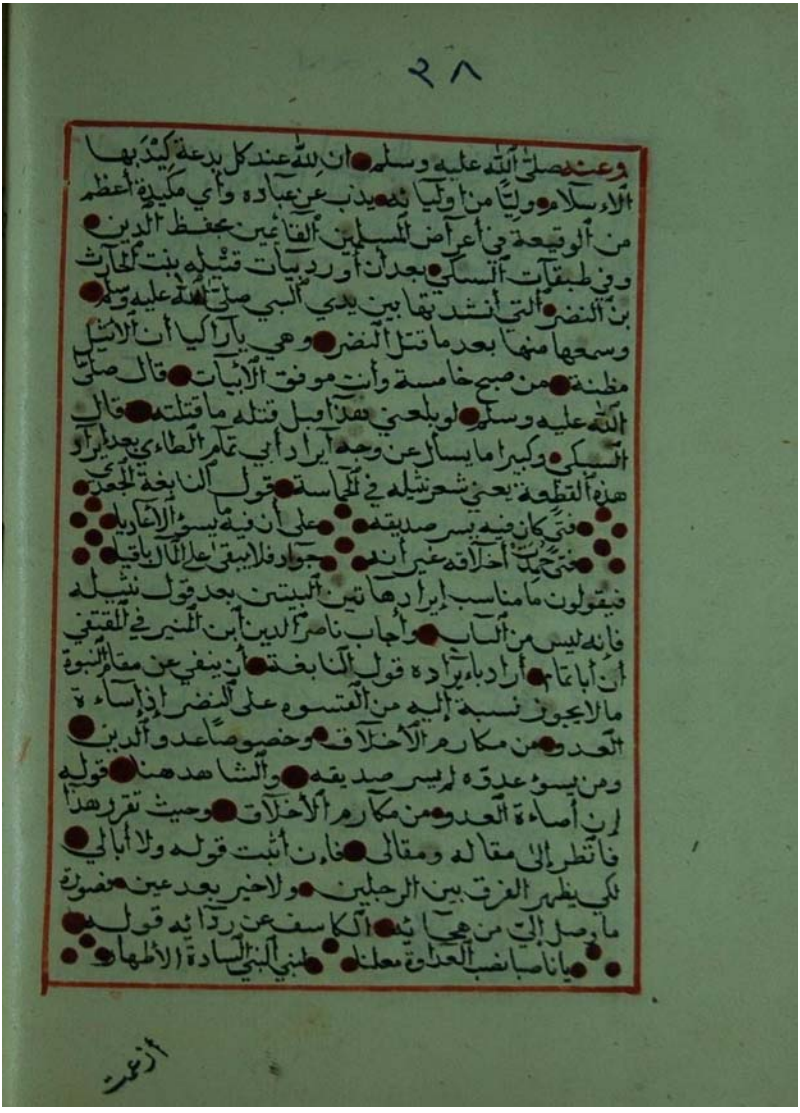

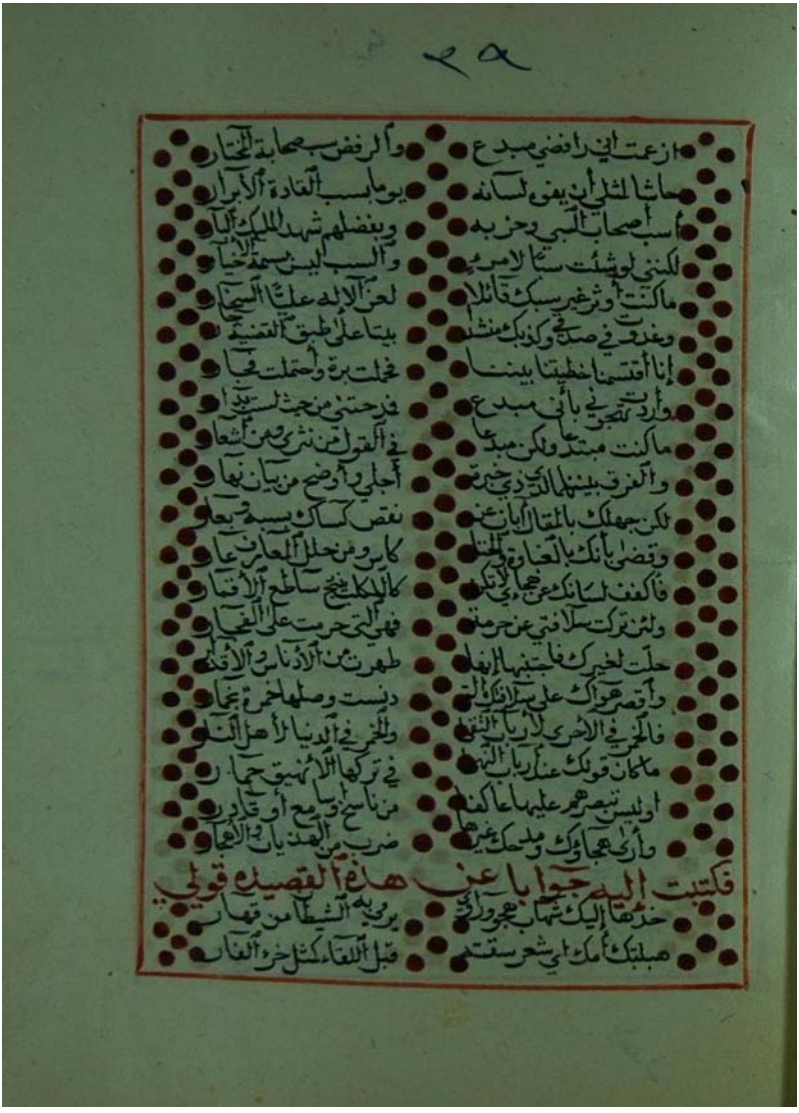
٢٩

ازعمت اني رافضي مبدع ... وأرفض بصحابة المختار
حاشا لمثلي أن يهفو لسانه ... يوما بسب القادة الأبرار
أسب أصحاب النبي وحزبه ... وبفضلهم شهد المليك الباري
لكنني لو شئت سبا لامرئ ... والسب ليس بسمة الأحبار
ماكنت أول غير سبك قائلا ... لعن الإله عليا المختار
وغدوت في صدق وكذبك منشدا ... بيتا على طبق القضية جار
إنا أقتسمنا خطتينا بيننا ... فحملت برة وأحملت فجار
وأردت تنجوني بأني مبدع ... فرحتني من جبة السبد
ماكنت مبتدعا ولكن مبدعا ... في القول من نثري ومن أشعاري
والفرق بينهما الذي ذي خبرة ... أجلي وأوضح من بيان نهار
لكن جهلك بالمقال أبان عن ... نقص لسانك بسبه وبعار
وقضى بأنك بالعناد وبالتعا ... كاس ومن حلل المعارف عار
فاكفف لسانك عن هجائي لا تكن ... كالكلخ ساطع الأقتام
ولئن تركت سلافتي عن حرمتي ... فهي التي حرمت على الفجار
حللت لخيرك فاجتنبها إنها ... طهرت من الأدناس والأقذار
وأقصر هواك على سواك فإنه ... دنست وصلها لخمرة نجار
فالخمر في الأخرى لأرباب التقى ... والخمر في الدنيا لأهل النار
ماكان قولك عند رباب البها ... في تركها إلا لأنهى جمار
أو ليس تبصرهم عليها عاكفين ... من ناسخ وسامع أو قارئ
وأرى هجاؤك ومدحك غيرها ... ضرب من الهذيان والأهجار

فكتبت اليه جوابا عن هذه القصيدة قولي

خذها إليك شهاب هجو زاري ... يرمي به الشيطان من قهار
هبلتك أمك أي شعر ستتمي ... قبل اللقاء لمثل خزي الفار

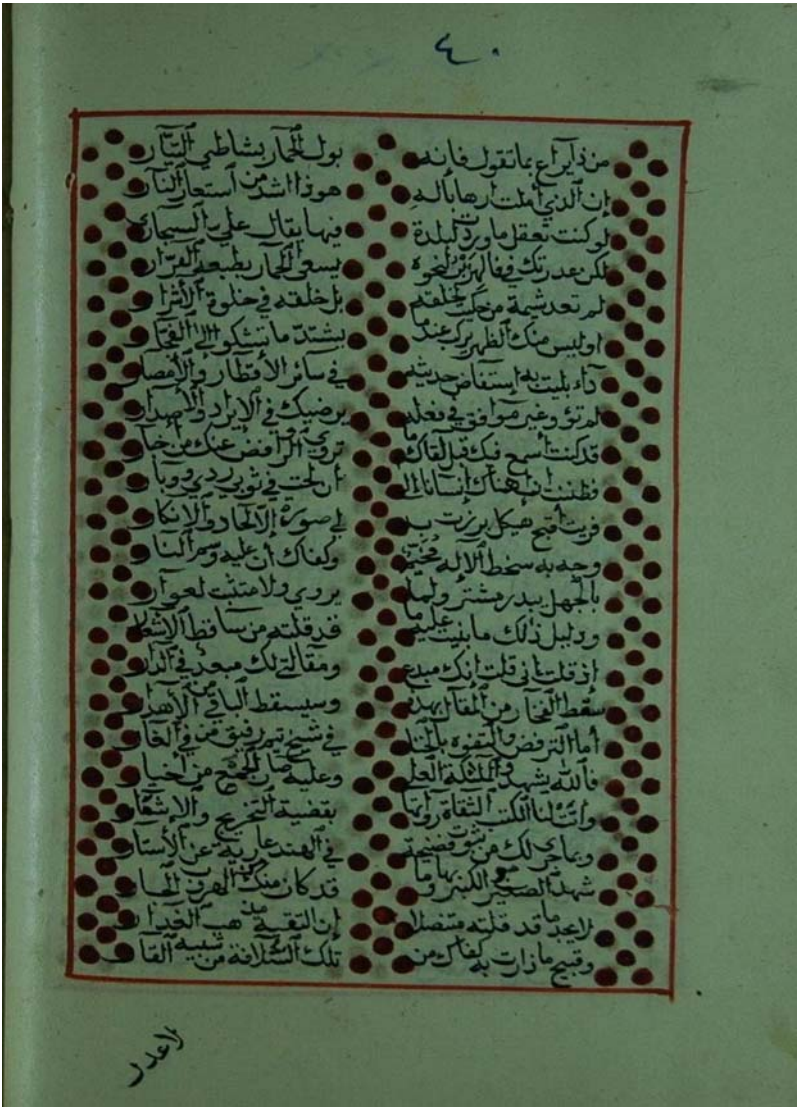

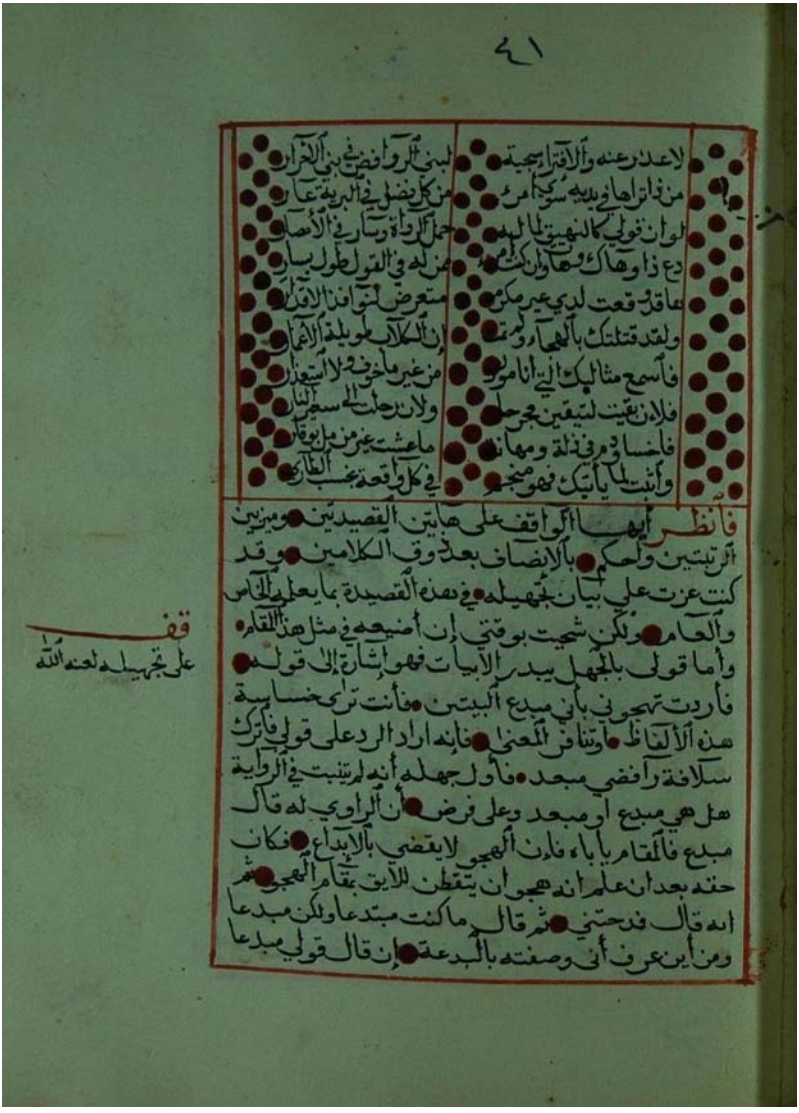

٤١

لا عدرعنه والافترابحيته
من ذا تراها وفي يديه سوء أمر
لو ان قولي كالنهيق لما اليه
دع ذا وهاك وهاك وان كنت أم
عاقد وقعت لدي غير مكرم
ولقد قتلتك بالهجاء ولم تمت
فاسمع مثالبك التي انا موبها
فلان يقنيت لتيقين محرجل
فاحسا وذم في ذلة ومهانة
وأثبت لما يأتيك فهو منجم
في كل واقعة بغير الطائر

لبني الروافض في بني الغرار
من كل فضل في البرية عار
حمل الرواة وسار في الأمصار
من له في القول طول يسار
متعرض لتنوافذ الاقدار
إن الكلاب طويلة الاعمار
من غير ما خوف ولا استعذار
ولان رحلت الى سعير النار
ما عشت غير مؤمل بوقار

فانظر أيها الواقف على هاتين القصيدتين وميزبين الترتيبين واحكم بالانصاف بعد وقوف الكلامين وقد كنت عزمت على بيان تجهيله في هذه القصيدة بما يعلمه الخاص والعام ولكن شحيت بوقتي ان أضيعه في مثل هذا القام وأما قولي بالجهل ببدر الابيات فهو اشارة الى قوله فاردت تهجوني بأني مبدع البيتين فأنت ترى خساسة هذه الالفاظ وتنافر المعنى فانه اراد الرد على قولي فاترك سلافة رافضي مبعد فأول جهله أنه لم يثبت في الرواية هل هي مبدع او مبعد وعلى فرض أن الراوي له قال مبدع فالمقام يأباه فان الهجو لا يقتضي بالابداع فكان حقه بعد ان علم انه هجو ان يتيقظ للآية بمقام الهجو ثم انه قال فدحتني ثم قال ما كنت مبتدعا ولكن مبدعا ومن اين عرف أني وصفته بالبدعة إن قال قولي مبدعا

قف
على تجهيله لعنه الله

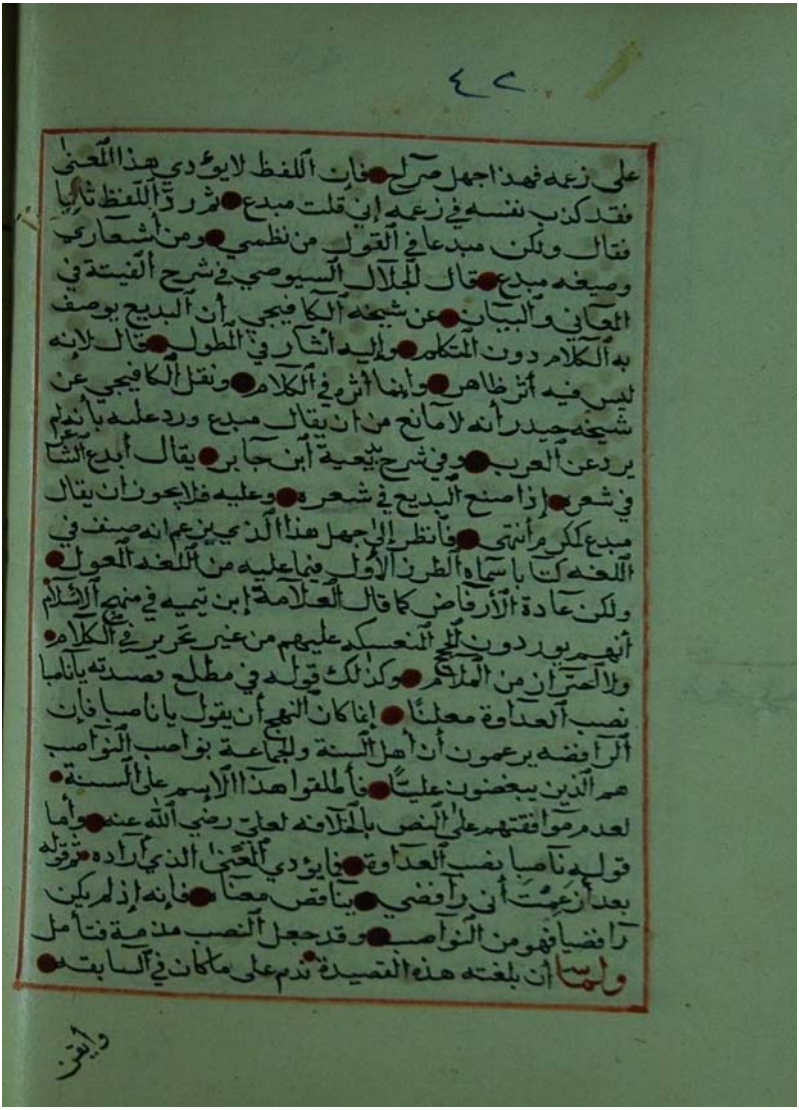

٤٧

على زعمه فهذا جهل صرف فإن اللفظ لا يؤدي هذا المعنى
فقد كذب نفسه في زعمه إني قلت مبدع ثم رد اللفظ ثانيا
فقال ولكن مبدعا في القول من نظمي ومن أشعاري
وصيغه مبدع قال الجلال السيوطي في شرح العقيدة في
المعاني والبيان عن شيخه الكافيجي أن البديع يوصف
به الكلام دون المتكلم والبديع اشار في المطول فقال لانه
ليس فيه أثر ظاهر وانما الأثر في الكلام ونقل الكافيجي عن
شيخه حيدر أنه لا مانع من ان يقال مبدع ورد عليه بأنه لم
يرد عن العرب وفي شرح بديعية ابن جابر يقال أبدع الشاعر
في شعره إذا اصنع البديع في شعره وعليه فلا يجوز ان يقال
مبدع لكن رأيته وفانظر إلى جهل هذا الذي يزعم انه صنف في
اللغة كتابا سماه الطرز الأول فيما عليه من اللغة المعول
ولكن عادة الأفاضل كما قال العلامة ابن تيميه في منهج الكلام
أنهم يوردون الحجج المنعسكة عليهم من غير تحرير في الكلام
ولا تصور ان من الملائم وكذلك قوله في مطلع قصيدته يا ناصبا
نصب العداوة معلنا وإنما كان النهج أن يقول يا ناصبا فإن
الرافضه يزعمون أن أهل السنة والجماعة نواصب النواصب
هم الذين يبغضون عليا فأطلقوا هذا الاسم على السنة
لعدم موافقتهم على النص بالخلافة لعلي رضي الله عنه وأما
قوله ناصبا بنصب العداوة فهذا يؤدي المعنى الذي أراده مع قوله
بعد أن عمت أني رافضي يناقض معناه فإنه إذا لم يكن
رافضيا فهو من النواصب وقد جعل النصب مذمة فتأمل
ولما أن بلغته هذه القصيدة ندم على ما كان في السابقة

ويقول

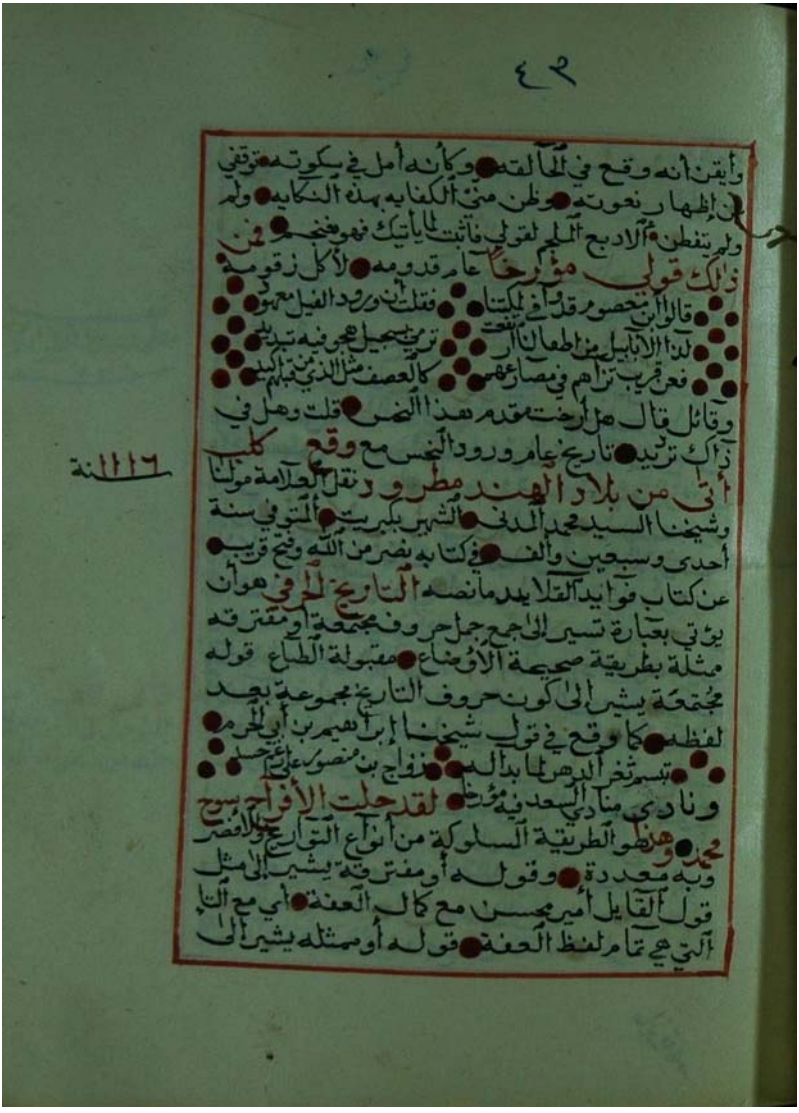

٤٢

وأيقن أنه وقع في المحالقة وكأنه أمل في سكوته توقفي
على إظهار نعوته وظن مني الكفاية بهذه النكاية ولم
ولم يتفطن لأدبع الملحم لقولي فاثبت لما يأتيك فهو فخم من
ذلك قولي مؤرخا عام قدومه لأكل زقومه
قال ابن منصور قد رأى في ليلتنا فقلت أين ورود الفيل معهود
لذا الأبابيل من الطعان النار تري بسجيل هجوفيه تبديد
فعن قريب تراهم في مصارعهم كالعصف مثل الذي من قبلهم كبدوا
وقائل قال هل أرخت مقدم هذا النحس قلت وهل في
ذاك تردد تاريخ عام ورود النحس مع وقع كلب
أتى من بلاد الهند مطرود نقل العلامة مولانا ١١٦ النة
وشيخنا السيد محمد المدني الشهير ببكري بيتا المتوفى سنة
أحدى وسبعين والف في كتابه بضر من الله وفتح قريب
عن كتاب فوائد القلائد ما نصه التاريخ الحرفي هو أن
يؤتي بعبارة تسير الجامع جل حروف مجموعة أو مفترقة
مثلة بطريقة صحيحة الأوضاع مقبولة الطباع قوله
مجتمعة يشير الى كون حروف التاريخ مجموعة بعد
لفظه كما وقع في قول شيخنا إبراهيم بن أبي الحرم
تبسم ثغر الدهر لما بدا له زواج بن منصور على أغر حجل
ونادى منادي السعد فيه مؤرخا لقد حلت الأفراح بسرح
محمد وهذه الطريقة السلوكة من أنواع التواريخ بحوالقصر
وبه معدودة وقوله أو مفترقة يشير الى مثل
قول القايل أمير محسن مع كمال العفة أي مع التاء
التي هي تمام لفظ العفة قوله أو مثله يشير الى

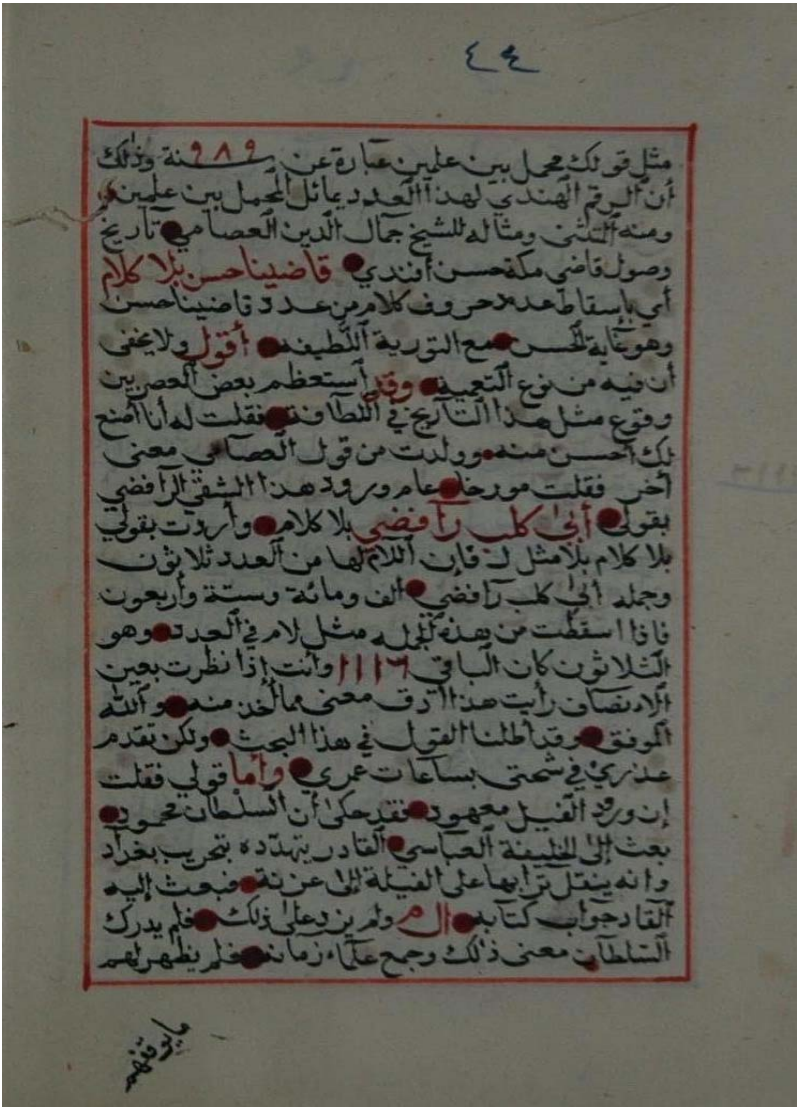

٤٤

مثل قولك محمل بين علمين عبارة عن سنة ٩٨٩ وذلك
أن الرقم الهندي لهذا العدد يماثل المحمل بين علمين
ومنه المثنى ومثاله للشيخ جمال الدين العصامي تاريخ
وصول قاضي مكة حسن أفندي قاضينا حسن بلا كلام
أي باسقاط عدد حروف كلام من عدد قاضينا حسن
وهو غاية الحسن مع التورية اللطيفة أقول ولا يخفى
أن فيه من نوع التعمية وقد استعظم بعض المحدثين
وقوع مثل هذا التاريخ في اللطائف فقلت له أنا أصنع
لك أحسن منه وولدت من قول العصامي معنى
آخر فقلت مورخا عام ورود هذا الشقي الرافضي
بقولك أبي كلب رافضي بلا كلام وأردت بقولي
بلا كلام بلا مثل لأن اللام لها من العدد ثلاثون
وجملة أبي كلب رافضي الف ومائة وستة وأربعون
فاذا اسقطت من هذه الجملة مثل لام في العدد وهو
الثلاثون كان الباقي ١١١٦ وانت إذا نظرت بعين
الانصاف رأيت هذا أرق معنى مما أخذ منه والله
الموفق وقد أطلنا القول في هذا البحث ولكن تقدم
عذري في شحتي بساعات عمري وأما قولي فقلت
إن ورود الفيل معهود فقد حكى أن السلطان محمود
بعث إلى الخليفة العباسي القادر يتهدده بتخريب بغداد
وانه ينقل تراثها على الفيلة إلى غزنة فبعث إليه
القادر جواب كتابه الم ولم يزد على ذلك فلم يدرك
السلطان معنى ذلك وجمع علماء زمانه فلم يظهر لهم

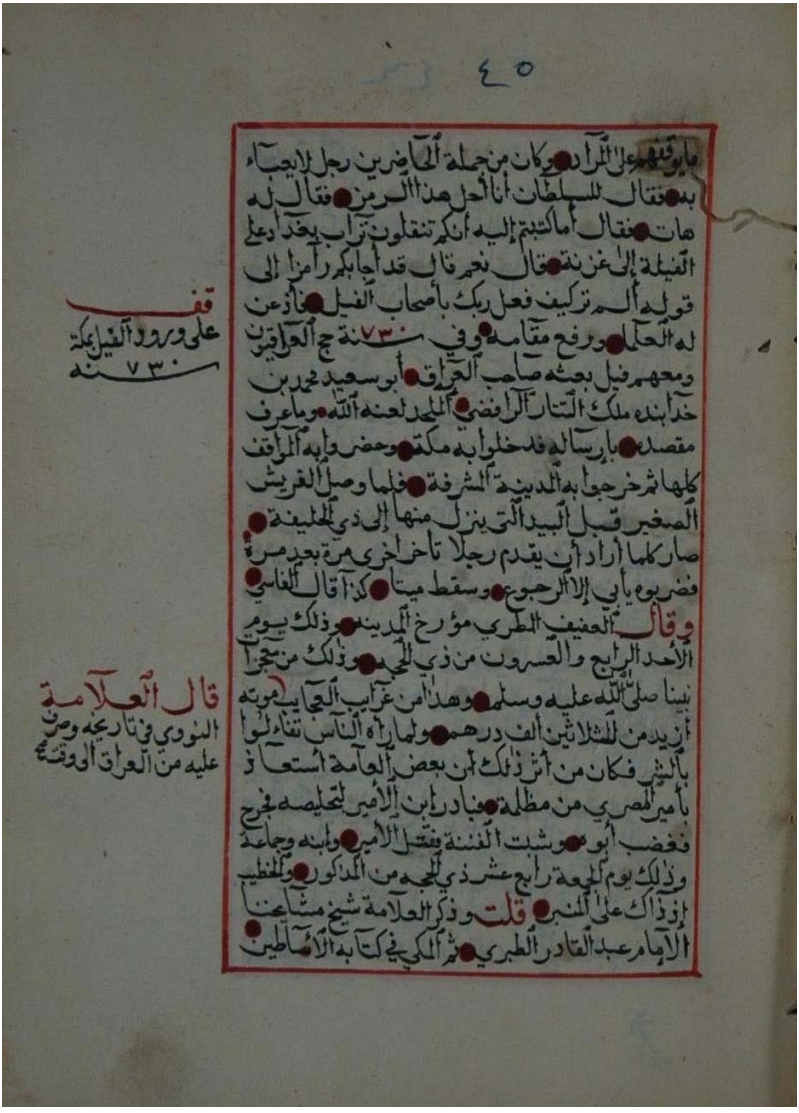

٤٥

مايوقفهم على المراد وكان من جملة الحاضرين رجل لا يعباء
به فقال للسلطان انا أحل هذا الرمز فقال له
هات فقال أما كتبتم إليه أنكم تنقلون تراب بغداد على
القيلة إلى غزنة قال نعم قال قد أجابكم رامزا الى
قوله ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل فأذن
له الحلم ورفع مقامه وفي سنة ٧٣٠ حج العراقيون
ومعهم فيل بعثه صاحب العراق أبو سعيد محمد بن
خدابنده ملك التتار الرافضي الملحد لعنه الله وما عرف
مقصده بإرساله فدخلوا به مكة وحضروا به المواقف
كلها ثم خرجوا به المدينة المشرفة فلما وصل الفريش
الصغير قبل البيد التي ينزل منها إلى ذي الحليفة
صار كلما أراد أن يقدم رجلا تأخر أخرى مرة بعد مرة
فضربوه بأبي إلا الرجوع وسقط ميتا كذا قال الفاسي
وقال العفيف الطبري مؤرخ المدينة وذلك يوم
الأحد الرابع والعشرون من ذي الحجة وذلك من معجزات
نبينا صلى الله عليه وسلم وهذا من غرائب العجائب أموته
أزيد من الثلاثين ألف درهم ولما رآه الناس تفاءلوا
بالشر فكان من أثر ذلك أن بعض العامة استعان
بأمير المصري من مظلمة فبادر ابن الأمير لتخليصه فجرح
فغضب أبو سعيد وشبت الفتنة فقتل الأمير وابنه وجماعة
وذلك يوم الجمعة رابع عشر ذي الحجة من المذكور والخطيب
إذ ذاك على المنبر قلت وذكر العلامة شيخ مشايخنا
الإمام عبد القادر الطبري ثم المكي في كتابه الأصاطين

قف
على ورود الفيل مكة
سنة ٧٣٠

قال العلامة
النووي في تاريخه وصرف
عليه من العراق أو وقفه

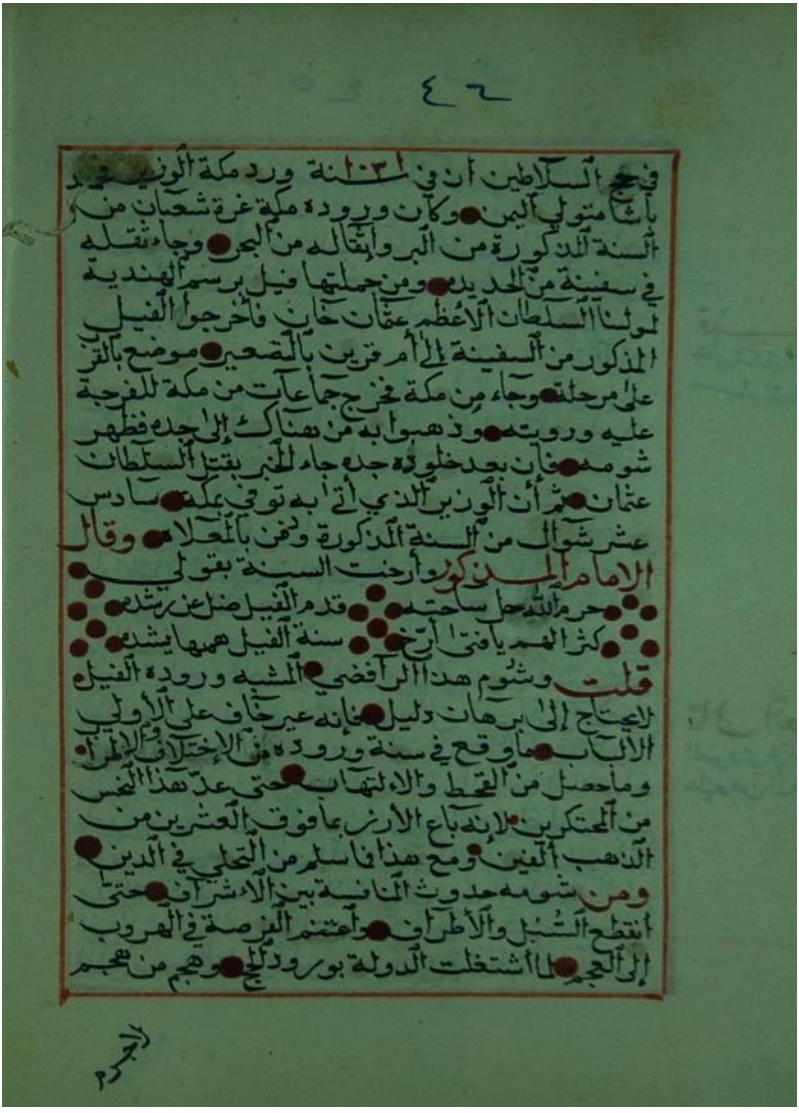

٤٦

فتح السلاطين أن في سنة ١٠٣١ ورد مكة الوزير محمد
باشا متولي اليمن وكان ورود مكة غرة شعبان من
السنة المذكورة من البر وإقباله من البحر وجاء ثقله
في سفينة من الحديدة ومن حملتها فيل برسم الهندية
لمولنا السلطان الأعظم عثمان خان فأخرجوا الفيل
المذكور من السفينة إلى المعقرين بالتصغير موضع بالقرب
على مرحلة وجاء من مكة فخرج جماعات من مكة للفرجة
عليه ورويته وذهبوا به من هناك إلى الجده فظهر
شومه فإن بعد خلوده جده جاء الخبر بقتل السلطان
عثمان ثم أن الوزير الذي أتى به توفي بمكة سادس
عشر شوال من السنة المذكورة ودفن بالمعلاة وقال
الإمام المذكور وأرخت السنة بقولي

حرم الله حل ساحته ... قدم الفيل ضل عن رشده
كثر الهم يا فتى أرخ ... سنة الفيل همها يشده

قلت وشؤم هذا الرافضي المشبه ورود الفيل
لا يحتاج إلى البرهان دليل فإنه عير جاف على الأولي
الألباب وما وقع في سنة ورود من الإختلاف والإلتهاب
وما حصل من القحط والإلتهاب حتى عد هذا النحس
من المحتكرين لأنه باع الأرز بما فوق العشرين من
الذهب الخين ومع هذا فما سلم من التحلي في الدين
ومن شومه حدوث المنافية بين الأشراف حتى
انقطع السبل والأطراف واغتنم الفرصة في الهروب
إلى العجم لما اشتغلت الدولة بورود الحج وهجم من هجم

العجم

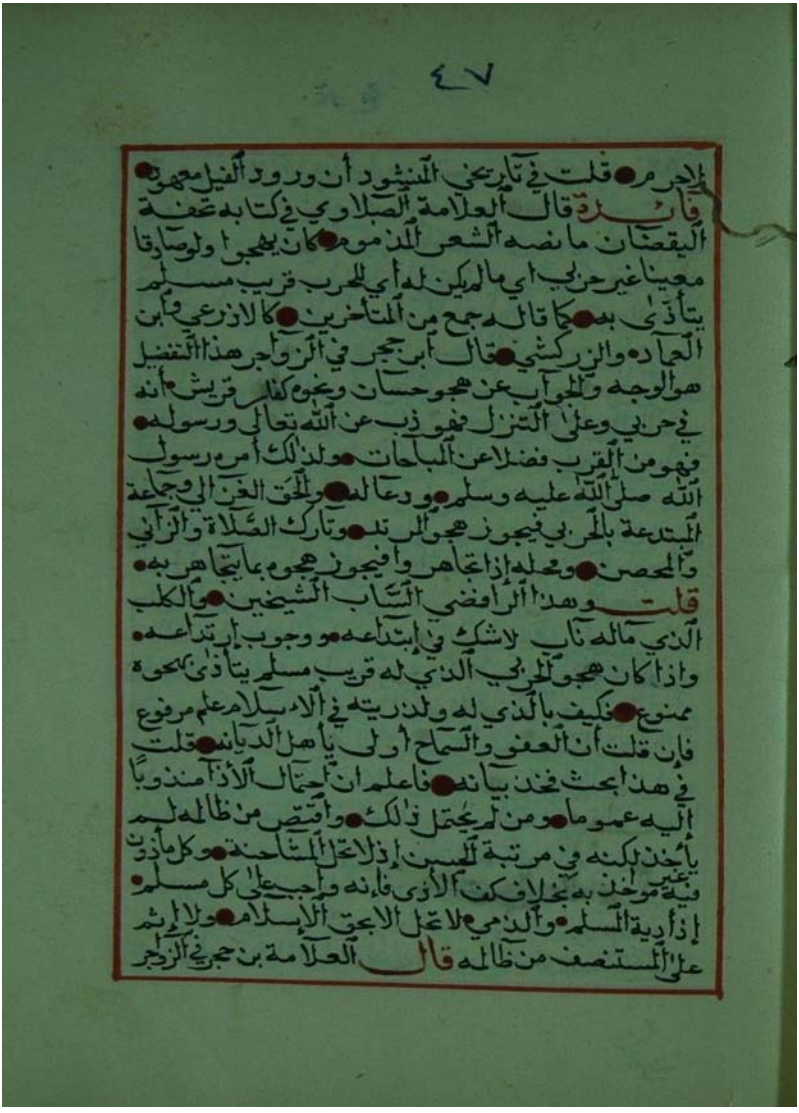
٤٧

الحجر ● قلت في تاريخ المنيشود أن ورود الفيل معهود
فائدة قال العلامة الصبلاوي في كتابه تحفة
اليقظان ما نصه الشعر المذموم كان يهجو ولو صادقا
معينا غير حربي اي ما لم يكن له أي للحرب قريب مسلم
يتأذى به كما قاله جمع من المتأخرين كالزرعي وابن
الحماد والزركشي قال ابن حجر في الزواجر هذا التفصيل
هو الوجه والجواب عن هجو حسان ونحوه كفار قريش أنه
في حربي وعلى التنزل فهو ذب عن الله تعالى ورسوله
فهو من القرب فضلا عن المباحات ولذلك أمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ودعا له والحق الغزالي وجماعة
المبتدعة بالحربي فيجوز هجوه لمن تلد وترك الصلاة والزاني
والمحصن وعلله إذا تجاهر وافيجوز هجوه بما يتجاهر به
قلت وهذا الرافضي السباب الشيخين والكلب
الذي ماله ناب لاشك في ابتداعه ووجوب ابتداعه
واذا كان هجو الحربي الذي له قريب مسلم يتأذى نحوه
ممنوع فكيف بالذي له ولذريته في الاسلام علم مرفوع
فإن قلت أن العفو والسماح أولى يا هل الديانة قلت
في هذا بحث فخذ بيانه فاعلم ان احتمال الأذا منذوبا
إليه عموما وممن لم يحتمل ذلك واقتص من ظالمه لم
يأخذ لكنه في مرتبة الحسن إذ لا تحل المشاحنة وكل مأذون
فيه غير مؤخذ به بخلاف كف الأذى فإنه واجب على كل مسلم
إذ أذية المسلم والذمي لا تحل لا بحق الإسلام ولا إثم
على المستنصف من ظالمه قال العلامة بن حجر في الزواجر

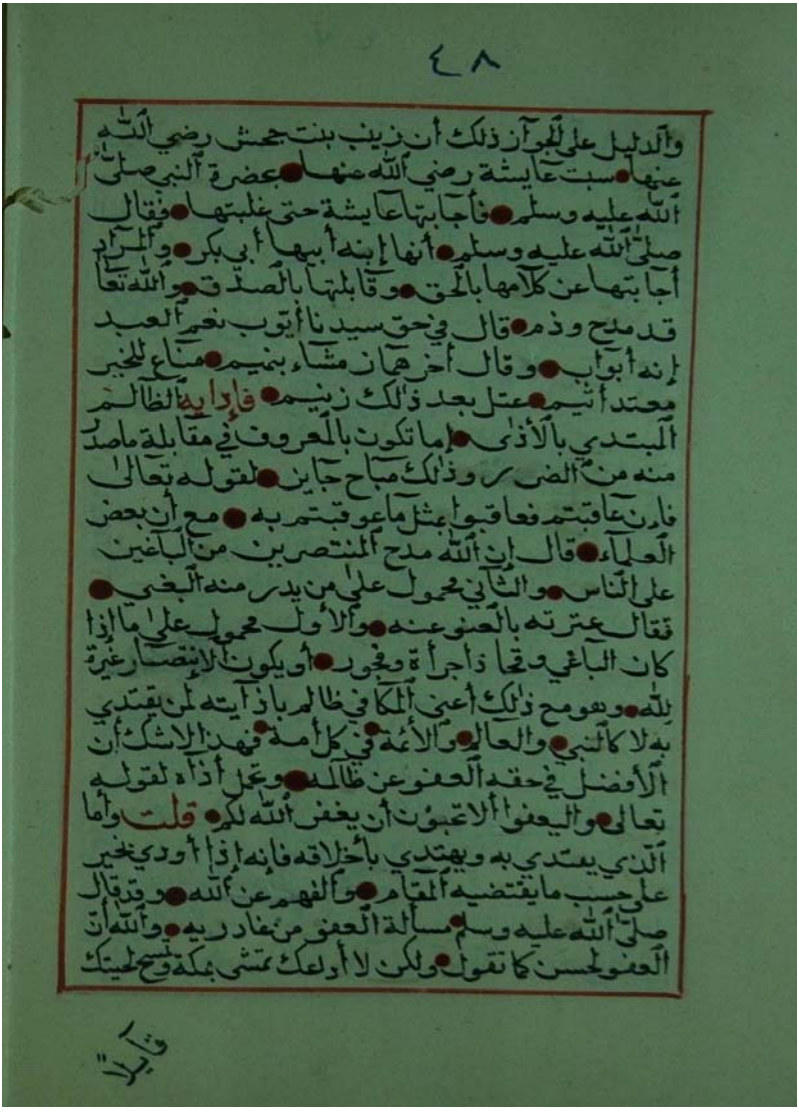
٤٨

والدليل على الجواز ذلك أن زينب بنت جحش رضي الله
عنها سبت عايشة رضي الله عنها بحضرة النبي صلى
الله عليه وسلم فأجابتها عايشة حتى غلبتها فقال
صلى الله عليه وسلم أنها إبنة أبيها أبي بكر والمراد
أجابتها عن كلامها بالحق وقابلتها بالصدق وقد الله تعالى
قد مدح وذم قال في حق سيدنا أيوب نعم العبد
إنه أواب وقال أخر هاز مشاء بنميم مناع للخير
معتد أثيم عتل بعد ذلك زنيم فإدايه الظالم
المبتدي بالأذى إما تكون بالمعروف في مقابلة ما صدر
منه من الضرر وذلك مباح جاين لقوله تعالى
فإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به مع أن بعض
العلماء قال إن الله مدح المنتصرين من الباغين
على الناس والثاني محمول على من يدر منه البغي
فقال عيرته بالعفو عنه والأول محمول على ما إذا
كان الباغي متجاهرا جرأة وفجور أو يكون الإنتصار غيرة
لله ويسوغ ذلك أعني المكافي ظالم بإذايته لمن يقتدي
به لا كالنبي والعالم والأئمة في كل أمة فهذا لا شك أن
الأفضل في حقه العفو عن ظالمه وتحمل أذاه لقوله
تعالى والعفو ألا تحبون أن يغفر الله لكم قلت وأما
الذي يقتدي به ويهتدي بأخلاقه فإنه إذا أوذي غير
على حسب ما يقتضيه المقام والفهم عن الله وقد قال
صلى الله عليه وسلم مسألة العفو من نادريه والله أن
العفو لحسن كما تقول ولكن لا أراك تمشي بمكة وفي لحيتك

قبلا

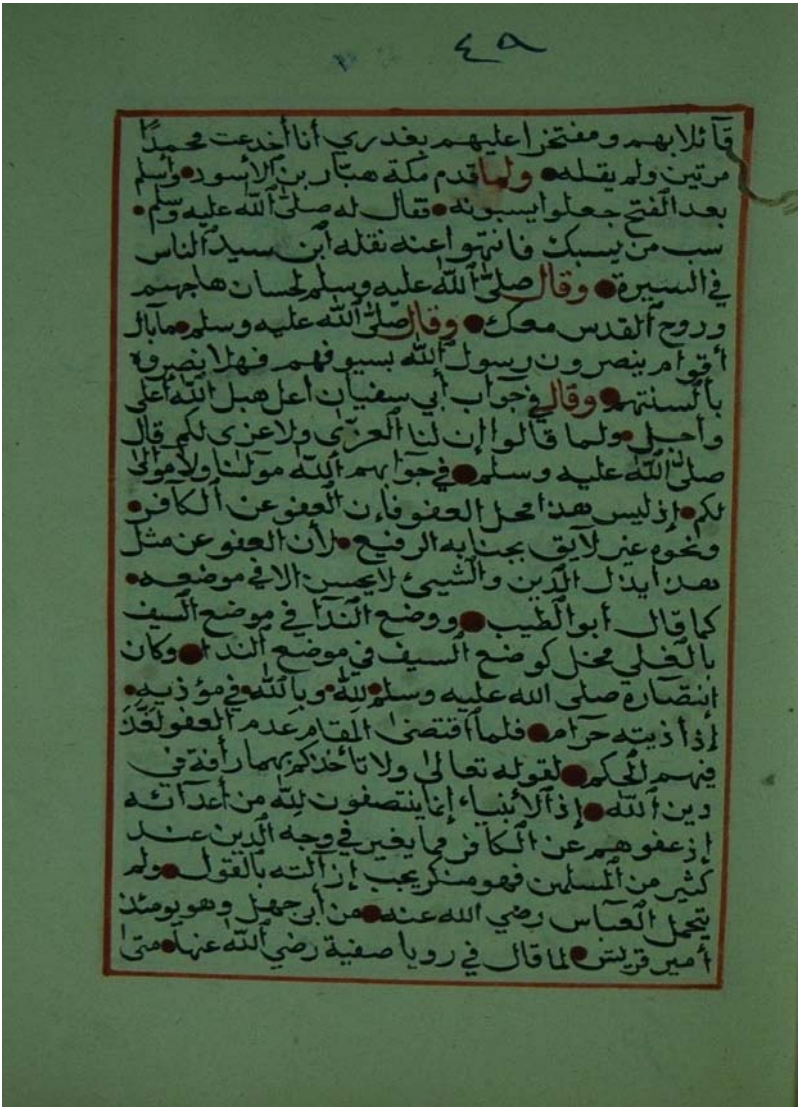
٤٥

قائلا بهم ومفتخرا عليهم بغدري أنا أخذت محمدا
مرتين ولم يقتله ● ولما قدم مكة هبار بن الأسود وأسلم
بعد الفتح جعلوا يسبونه ● فقال له صلى الله عليه وسلم
سب من يسبك فانتهوا عنه نقله ابن سيد الناس
في السيرة ● وقال صلى الله عليه وسلم لحسان هاجهم
وروح القدس معك ● وقال صلى الله عليه وسلم ما بال
أقوام ينصرون رسول الله بسيوفهم فهلا ينصروه
بألسنتهم ● وقال في جواب أبي سفيان اعل هبل الله أعلى
وأجل ● ولما قالوا إن لنا العزى ولا عزى لكم قال
صلى الله عليه وسلم ● في جوابهم الله مولانا ولا مولى
لكم ● إذ ليس هذا محل العفو فإن العفو عن الكافر
ونحوه غير لائق بجنابه الرفيع ● لأن العفو عن مثل
هذا يذل الدين والشيء لا يحسن إلا في موضعه ●
كما قال أبو الطيب ● ووضع الندا في موضع السيف
بالخلي مخل كوضع السيف في موضع الندا ● وكان
انتصاره صلى الله عليه وسلم لله وبالله وفي مؤذيه
إذا أذيته حرام ● فلما اقتضى المقام عدم العفو لعدم
فهم الحكم ● لقوله تعالى ولا تأخذكم بهما رأفة في
دين الله ● إذ الأنبياء إنما ينتصفون لله من أعدائه
إذ عفوهم عن الكافر مما يغير في وجه الدين عند
كثير من المسلمين فهو منكر يجب إزالته بالقول ● ولم
يتحمل العباس رضي الله عنه ● من أبي جهل وهو يومئذ
أمير قريش ● لما قال في رويا صفية رضي الله عنها متى

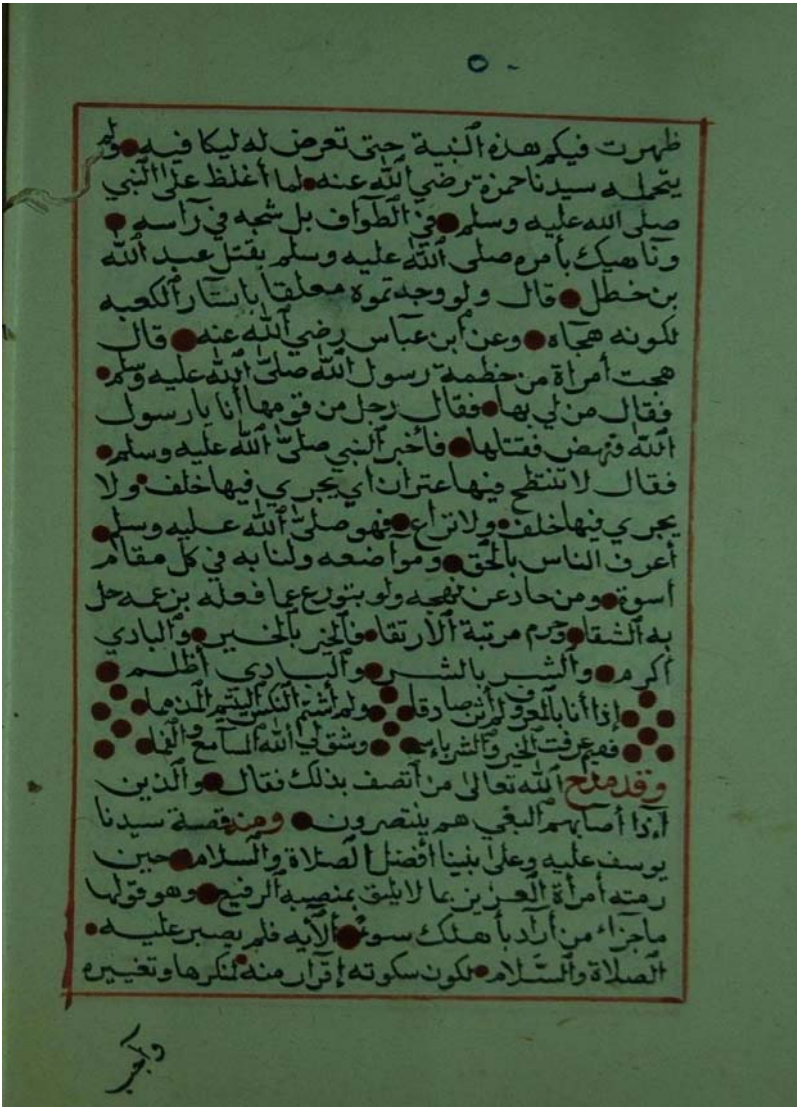

ظهرت فيكم هذه الآية حتى تعرض له ليكافيه ولم
يتحمله سيدنا حمزة رضي الله عنه لما أغلظ على النبي
صلى الله عليه وسلم في الطواف بل شجه في رأسه
وناهيك بأمره صلى الله عليه وسلم بقتل عبد الله
بن خطل قال ولو وجدتموه معلقا بأستار الكعبة
لكونه هجاه وعن ابن عباس رضي الله عنه قال
هجت امرأة من خطمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال من لي بها فقال رجل من قومها أنا يا رسول
الله وترضى فقتلها فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لا تنتطح فيها عنزان أي يجري فيها خلف ولا
يجري فيها خلف ولا تراع فهو صلى الله عليه وسلم
أعرف الناس بالحق ومواضعه ولنا به في كل مقام
أسوة ومن حاد عن نهجه ولو بتورع عما فعله بزعمه حل
به الشقاء وحرم مرتبة الارتقاء فالخير بالخير والبادي
أكرم والشر بالشر والبادي أظلم

إذا أنا بالعرض لم أتصارق ... ولم أشتم الكلب اليتيم المذمما
ففيم عرفت الخير والشر بيننا ... وشق لي الله المسامع والفما

وقد مدح الله تعالى من انتصف بذلك فقال والذين
إذا أصابهم البغي هم ينتصرون ومنه قصة سيدنا
يوسف عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام حين
رمته امرأة العزيز بما لا يليق بمنصبه الرفيع وهو قولها
ما جزاء من أراد بأهلك سوءا إلا أن يسجن فلم يصبر عليه
الصلاة والسلام لكون سكوته إقرارا منه لمنكرها وتغييره

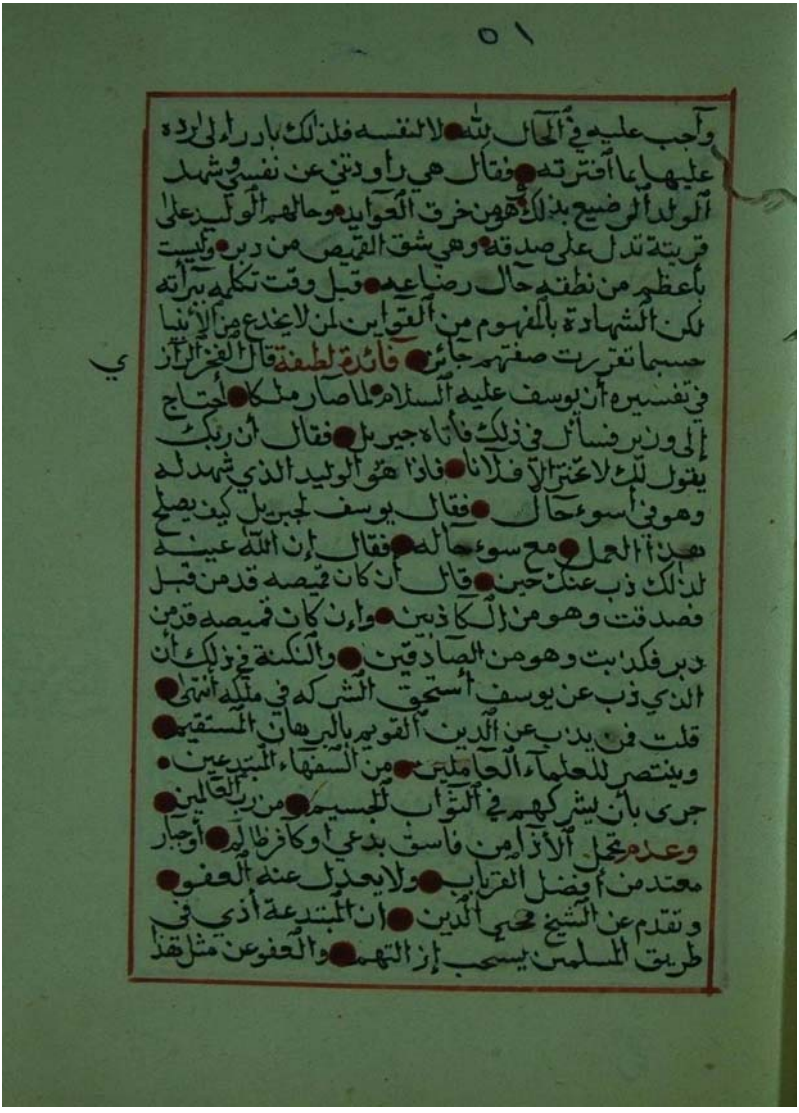

٥١

وأجب عليه في الحال لله لا لنفسه فلذلك بادر إلى رده
عليها لما أفترته فقال هي راودتني عن نفسي وشهد
الولد الرضيع بذلك فهو من خرق العوائد وحالهم الوليد على
قرينة تدل على صدقه وهي شق القميص من دبر وليست
بأعظم من نطقه حال رضاعه قبل وقت تكلمه ببراءته
لكن الشهادة بالمفهوم من القولين لمن لا يخدع من الأنبيا
حسبما تقررت صفتهم جائز فائدة لطيفة قال الفخر الرازي
في تفسيره أن يوسف عليه السلام لما صار ملكا احتاج
إلى وزير فسأل في ذلك فأتاه جبريل فقال أن ربك
يقول لك لا تختر الا فلانا فاذا هو الوليد الذي شهد له
وهو في أسوء حال فقال يوسف لجبريل كيف يصلح
هذا العمل مع سوء حاله فقال إن الله عينه
لذلك ذب عنك حين قال أن كان قميصه قد من قبل
فصدقت وهو من الكاذبين وإن كان قميصه قد من
دبر فكذبت وهو من الصادقين والنكتة في ذلك أن
الذي ذب عن يوسف أستحق الشركه في ملكه انتهى
قلت فمن يذب عن الدين القويم بالبرهان المستقيم
وينتصر للعلماء العاملين من السفهاء المبتدعين
جرى بأن يشركهم في الثواب الجسيم من رب العالمين
وعدم تحمل الأذى من فاسق بدعي او كافر ظالم او جبار
معتد من أفضل القربات ولا يعدل عنه العفو
وتقدم عن الشيخ محيي الدين ان المبتدعة أذى في
طريق المسلمين يستحب إزالة التهم والعفو عن مثل هذا

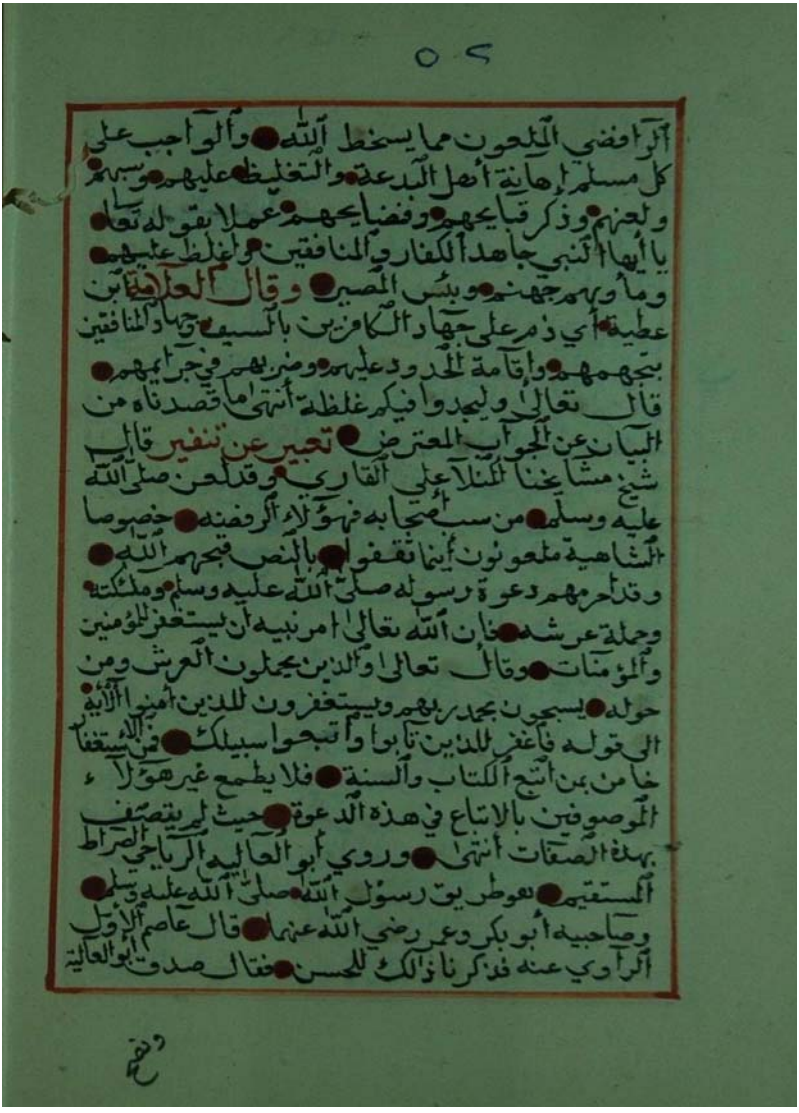

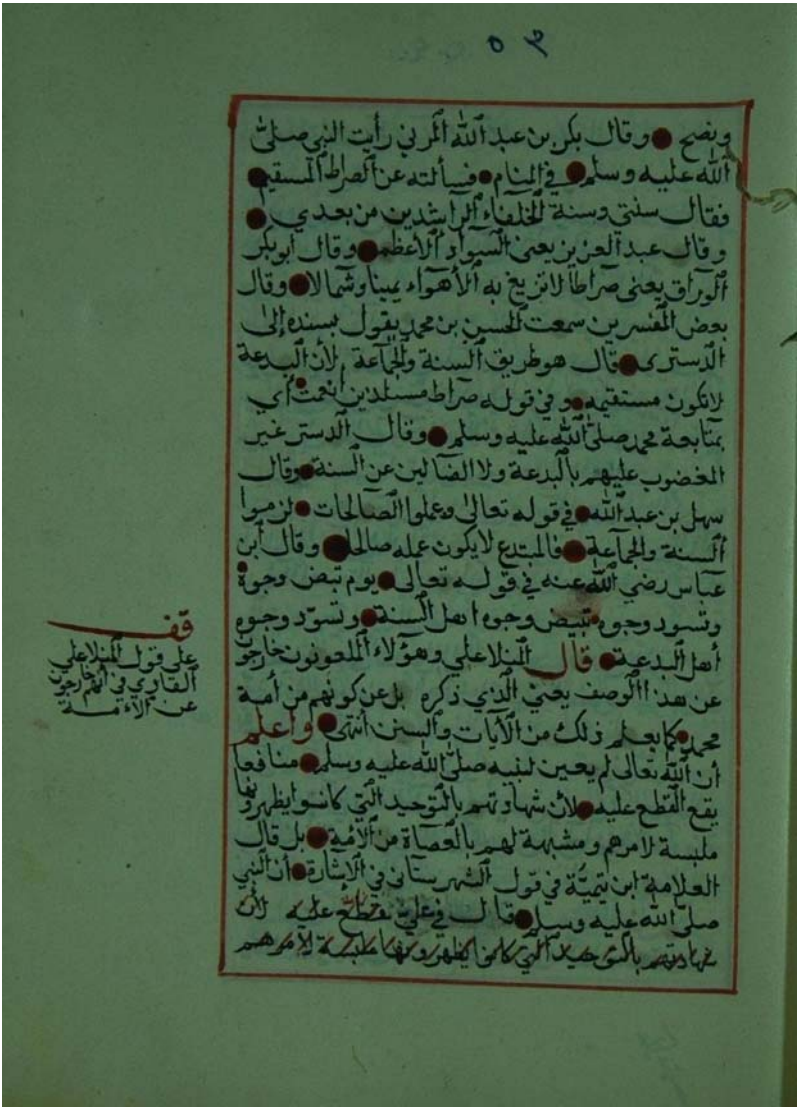

وينصح ● وقال بكر بن عبد الله المزني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ● في المنام ● فسألته عن الصراط المستقيم ● فقال سنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي ● وقال عبد العزيز يعني السواد الأعظم ● وقال أبو بكر الوراق يعني صراطا لا تزيغ به الأهواء يمينا وشمالا ● وقال بعض المفسرين سمعت الحسين بن محمد يقول بسنده إلى الدستري ● قال هو طريق السنة والجماعة لأن البدعة لا تكون مستقيمة ● وفي قوله صراط مستقيم أنعمت أي بمتابعة محمد صلى الله عليه وسلم ● وقال الدستر غير المغضوب عليهم بالبدعة ولا الضالين عن السنة ● وقال سهل بن عبد الله ● في قوله تعالى وعملوا الصالحات ● لزموا السنة والجماعة ● فالمبتدع لا يكون عمله صالحا ● وقال ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى ● يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ● تبيض وجوه أهل السنة ● وتسود وجوه أهل البدعة ● قال الملا علي وهؤلاء الملعونون خارجون عن هذا الوصف يعني الذي ذكره بل عن كونهم من أمة محمد ● كما يعلم ذلك من الآيات والسنن انتهى ● واعلم أن الله تعالى لم يعين لنبيه صلى الله عليه وسلم ● منافقا يقع القطع عليه ● لأن شهادتهم بالتوحيد التي كانوا يظهرونها ملبسة لأمرهم ومشبهة لهم بالعصاة من الأمة ● بل قال العلامة ابن تيمية في قول الشهرستاني في الإشارة ● أن النبي صلى الله عليه وسلم ● قال في علي ما قطع عليه لأن شهادتهم بالتوحيد التي كانوا يظهرونها ملبسة لأمرهم

قف
على قول الملا علي القاري في أنهم خارجون عن الأمة

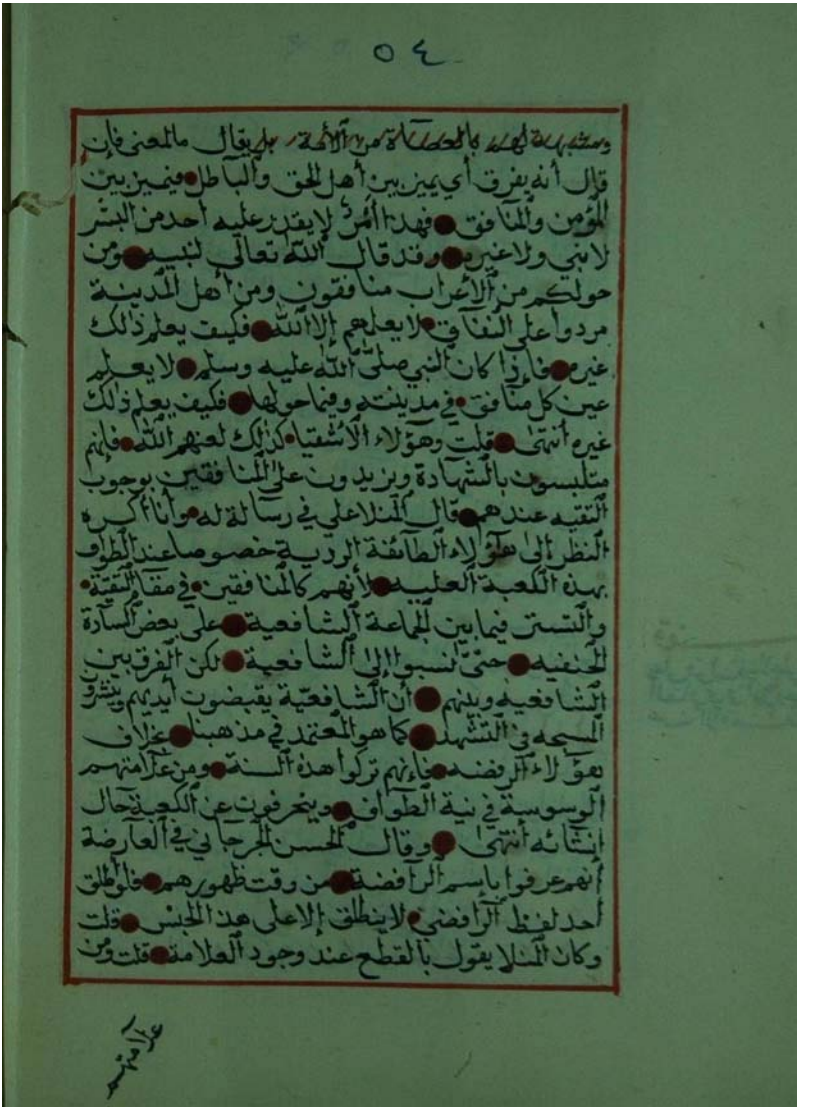

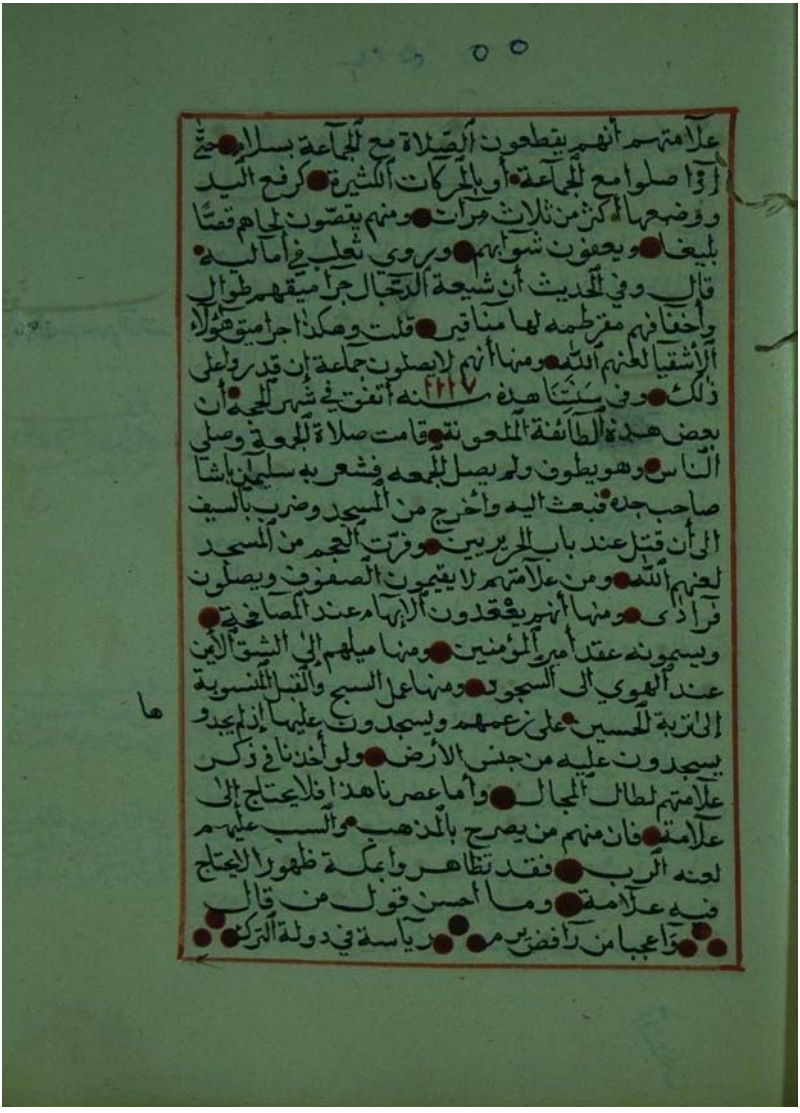

علامتهم أنهم يقطعون الصلاة مع الجماعة بسلامة حتى
إذا صلوا مع الجماعة أو بالحركات الكثيرة كرفع اليد
ووضعها أكثر من ثلاث مرات ومنهم يقصون لحاهم قصا
بليغا ويحفون شواربهم وروي يعب في أمالية
قال وفي الحديث أن شيعة الدجال جراميقهم طوال
وأخفافهم مقرطمة لها مناقير قلت وهكذا اجراميق هؤلاء
الأشقياء لعنهم الله ومنها أنهم لا يصلون جماعة إن قدروا على
ذلك وفي سنتنا هذه سنة ١٢١٧ اتفق في شهر الحجة أن
بعض هذه الطائفة الملعونة قامت صلاة الجمعة وصلى
الناس وهو يطوف ولم يصل الجمعة فشعر به سليمان باشا
صاحب جدة فبعث اليه وأخرج من المسجد وضرب بالسيف
الى أن قتل عند باب الحريريين وفرت العجم من المسجد
لعنهم الله ومن علامتهم لا يقيمون الصفوف ويصلون
فرادى ومنها أنهم يعقدون الابهام عند المصافحة
ويسمونه عقد أمير المؤمنين ومنها ميلهم الى الشق الأيمن
عند الهوي الى السجود ومنها عمل السبح والفل المنسوبة
الى التربة الحسينية على زعمهم ويسجدون عليها اذا لم يجدوا
يسجدون عليه من جنس الأرض ولو أخذنا في ذكر
علامتهم لطال المجال وأما عصرنا هذا فلا يحتاج الى
علامة فان منهم من يصرح بالمذهب والسب عليهم
لعنة الرب فقد تظاهروا بمكة ظهورا لا يحتاج
فيه علامة وما أحسن قول من قال
واعجبا من رافضي يرمى رياسة في دولة الترك

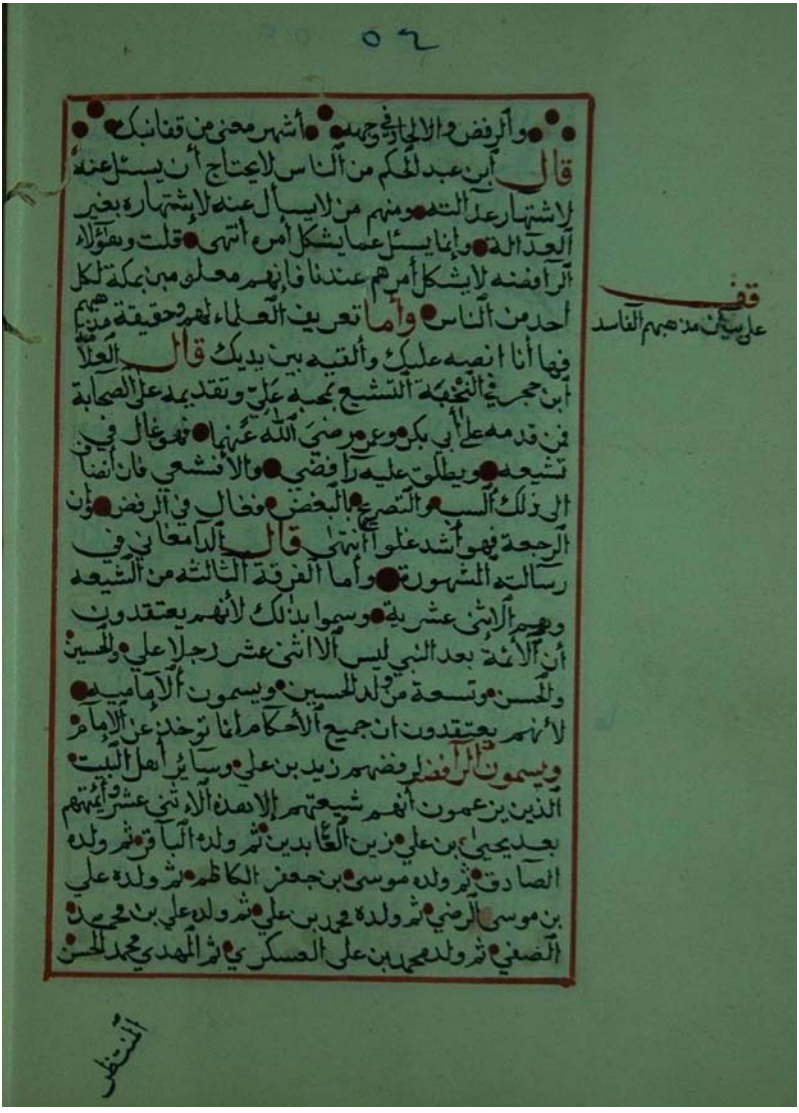

٥٦

والرفض والإلحاد في جميعه أشهر معنى من قفا نبك

قال ابن عبد الحكم من الناس لا يحتاج أن يسئل عنه لاشتهار عدالته ومنهم من لا يسأل عنه لاشتهاره بغير العدالة وإنما يسئل عما يشكل أمره انتهى قلت وهؤلاء الرافضة لا يشكل أمرهم عندنا فإنهم معلنون بمكة لكل أحد من الناس وأما تعريف العلماء لهم وحقيقة مذهبهم فها أنا انصبه عليك وألقيه بين يديك قال العلامة ابن حجر في النخبة التشيع محبة علي وتقديمه على الصحابة فمن قدمه على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فهو غال في تشيعه ويطلق عليه رافضي والا فشيعي فان انضاف إلى ذلك السب أو التصريح بالبغض فغال في الرفض وإن الرجعة فهو أشد غلوا انتهى قال الدامغاني في رسالته المشهورة وأما الفرقة الثالثة من الشيعة وهم الاثنى عشرية وسموا بذلك لأنهم يعتقدون أن الأئمة بعد النبي ليس الا اثني عشر رجلا علي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين ويسمون الامامية لأنهم يعتقدون ان جميع الأحكام انما تؤخذ عن الإمام ويسمون الزيدية فضلهم زيد بن علي وسائر أهل البيت الذين يزعمون أنهم شيعتهم إلا هذه الاثني عشر وأئمتهم بعد يحيى بن علي زين العابدين ثم ولده الباقر ثم ولده الصادق ثم ولده موسى بن جعفر الكاظم ثم ولده علي بن موسى الرضي ثم ولده محمد بن علي ثم ولده علي بن محمد الضعيف ثم ولده محمد بن علي العسكري ثم المهدي محمد الحسن

قف على شيء من مذهبهم الفاسد

المنتظر

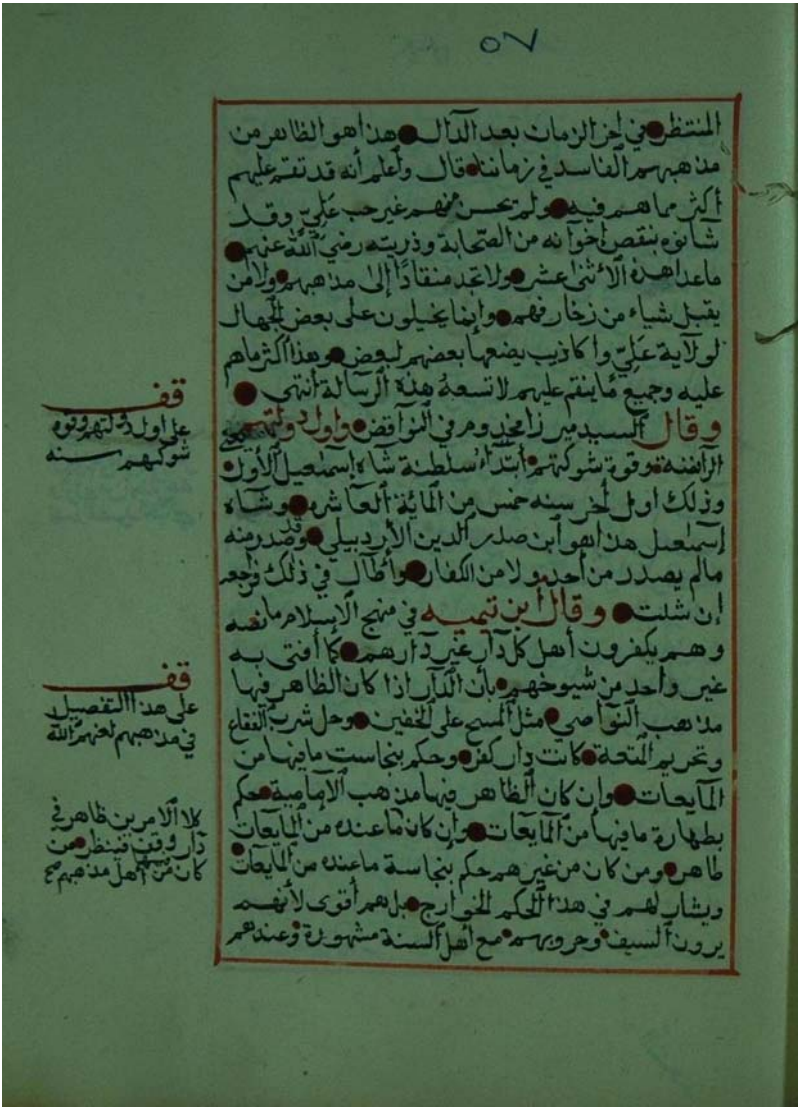

٥٧

المنتظر في آخر الزمان بعد الدجال هذا هو الظاهر من
مذهبهم الفاسد في زماننا قال وأعلم أنه قد تقدم عليهم
أكثر مما هم فيه ولم يحسن منهم غير حب علي وقد
شانوه بنقص إخوانه من الصحابة وذريته رضي الله عنهم
ما عدا هذه الاثنى عشر ولا تجد منقادا إلى مذهبهم ولا من
يقبل شيأ من زخارفهم وإنما يخيلون على بعض الجهال
لولا آية علي واكاذيب يضعها بعضهم لبعض وهذا أكثر ما هم
عليه وجميع ما ينقم عليهم لا تسعه هذه الرسالة انتهى

قف
على أولاد ثلثهم وقوة
شوكتهم سنه

وقال السيد مير زا محمد ومن النواقض وأولادهم ثلثمائة
الرابعة وقوة شوكتهم أبتداء سلطنة شاه إسمعيل الأول
وذلك اول آخر سنة خمس من المائة العاشرة وشاه
إسمعيل هذا هو ابن صدر الدين الأردبيلي وقد صدر منه
ما لم يصدر من أحد ولا من الكفار وأطال في ذلك ورجعه
إن شئت وقال ابن تيميه في منهج الإسلام ما نصه
وهم يكفرون أهل كل دار غير دارهم كما أفتى به
غير واحد من شيوخهم بأن الدار إذا كان الظاهر فيها
مذهب النواصي مثل المسح على الخفين وحل شرب القطع
وتحريم المتعة كانت دار كفر وحكم بنجاسة ما فيها من
المائعات وإن كان الظاهر فيها مذهب الإمامية حكم
بطهارة ما فيها من المائعات وإن كان ما عنده من المائعات
طاهر ومن كان من غيرهم حكم بنجاسة ما عنده من المائعات
ويشار لهم في هذا الحكم الخوارج بل هم أقوى لأنهم
يرون السيف وجرومهم مع أهل السنة مشهورة وعندهم

قف
على هذا التفصيل
في مذهبهم لعنهم الله

كلا الأمرين ظاهر في
دار وقف فينظر من
كان من بينهم أهل مذهبهم مع

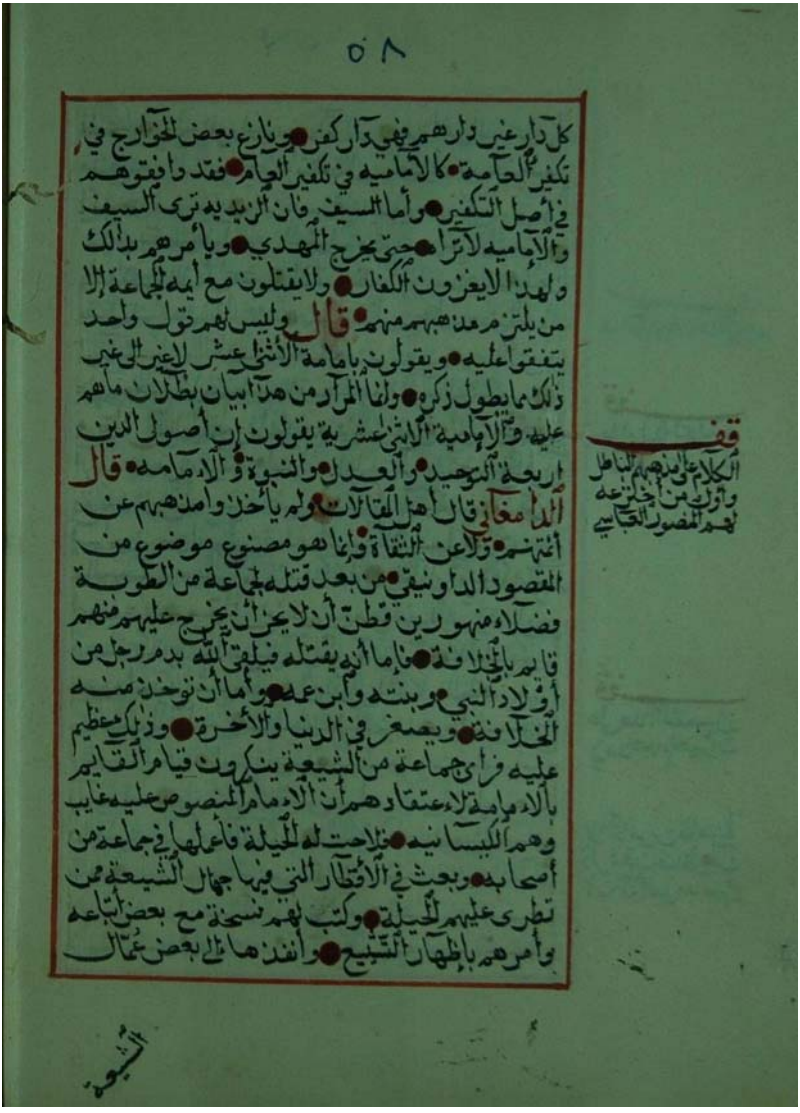

٥٨

كل دار غير دارهم فهي دار كفر • ونازع بعض الخوارج في
تكفير العامة • كالإمامية في تكفير العامة • فقد وافقوهم
في أصل التكفير • وأما السيف فان الزيدية ترى السيف
والإمامية لا ترا • حتى يخرج المهدي • ويأمرهم بذلك
ولهذا لا يغزون الكفار • ولا يقاتلون مع أيمة الجماعة إلا
من يلتزم مذهبهم منهم • قال • وليس لهم قول واحد
يتفقوا عليه • ويقولون بإمامة الأثني عشر لا غير الى غير
ذلك مما يطول ذكره • وانما المراد من هذا البيان بطلان ما هم
عليه • والإمامية الأثني عشرية يقولون ان أصول الدين
اربعة التوحيد • والعدل • والنبوة • والإمامة • قال
الدامغاني قال أهل المقالات • ولم يأخذ واحد مذهبهم عن
أئمتهم • ولا عن الثقاة • وانما هو مصنوع موضوع من
المقصود الداوني • من بعد قتله بجماعة من الطوبة
فضلاء مشهورين فظن أن لا يخرج عليهم منهم
قايم بالخلافة • فاما أن يقتله فيلقى الله بدم رجل من
أولاد النبي • وبنته وابن عمه • واما أن تؤخذ منه
الخلافة • ويصغر في الدنيا والآخرة • وذلك معظم
عليه فرأى جماعة من الشيعة ينكرون قيام القايم
بالإمامة لاعتقادهم أن الإمام المنصوص عليه غاب
وهم الكيسانية • فلاحت له الحيلة فاعملها في جماعة من
أصحابه • وبعث في الأقطار التي فيها جهال الشيعة ممن
تطرى عليهم الحيلة • وكتب لهم نسخة مع بعض اتباعه
وأمرهم باظهار التشيع • وانفذها الى بعض عمال

قف
الكلام على مذهبهم الباطل
وأول من أحدثه
لهم المقصود الكيساني

الشيعة

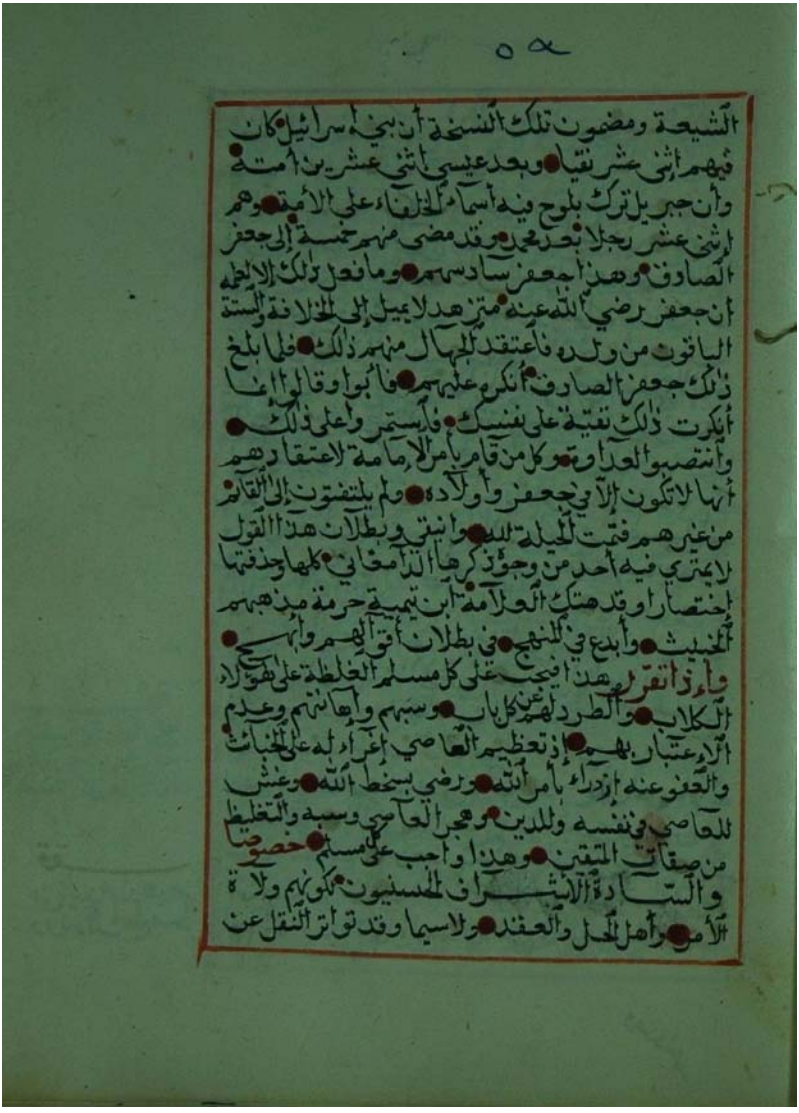

الشيعة ومضمون تلك النسخة أن بني إسرائيل كان
فيهم اثني عشر نقيبا وبعد عيسى اثني عشر من أمته
وأن جبريل ترك بلوح فيه أسماء الخلفاء على الأمة وهم
اثني عشر رجلا بعد محمد وقد مضى منهم خمسة إلى جعفر
الصادق وهذا جعفر سادسهم وما فعل ذلك إلا لعلمه
أن جعفر رضي الله عنه متزهد لا يميل إلى الخلافة وابنته
الباقون من ولده فاعتقد الجهال منهم ذلك فلما بلغ
ذلك جعفر الصادق أنكر عليهم فأبوا وقالوا إنما
أنكرت ذلك تقية على نفسك فاستمر واعلى ذلك
وانتصبوا العداوة لكل من قام بأمر الإمامة لاعتقادهم
أنها لا تكون إلا في جعفر وأولاده ولم يلتفتوا إلى القائم
من غيرهم فتلك الخيلة لله وابنته وبطلان هذا القول
لا يمتري فيه أحد من وجوه ذكرها الدامغاني كلها وحذفتها
اختصارا وقد هتك العلامة ابن تيمية حرمة مذهبهم
الخبيث وأبدع في المنهج في بطلان أقوالهم وأبهر
وإذا تقرر هذا فيجب على كل مسلم الغلظة على هؤلاء
الكلاب والطرد لهم عن كل باب وسبهم وإهانتهم وعدم
الاعتبار بهم إذ تعظيم العاصي إغراء له على الخبائث
والعفو عنه إزراء بأمر الله ورضى بسخط الله وغش
للعاصي في نفسه وللدين وهجر العاصي وسبه والتغليظ
من صفات المتقين وهذا واجب على كل مسلم خصوصا
والسادة الأشراف الحسنيون ملوكهم ولاة
الأمر وأهل الحل والعقد ولا سيما وقد تواتر النقل عن

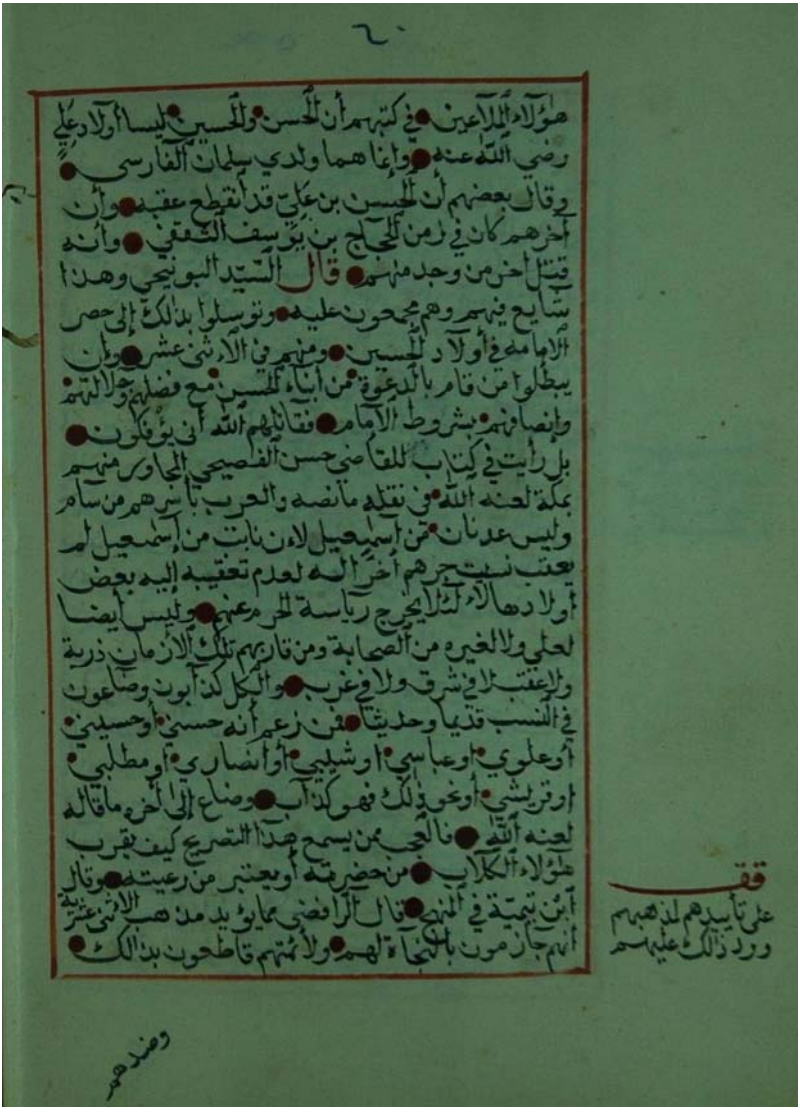

هؤلاء الملاعين في كتبهم أن الحسن والحسين ليسا أولاد علي
رضي الله عنه وإنما هما ولدي سلمان الفارسي
وقال بعضهم أن الحسين بن علي قد انقطع عقبه وأن
آخرهم كان في زمن الحجاج بن يوسف الثقفي وأنه
قتل آخر من وجد منهم قال السيد البوني وهذا
شايع فيهم وهم مجمعون عليه ويتوسلوا بذلك إلى حصر
الإمامة في أولاد الحسين ومنهم في الاثني عشر وإن
يبطلوا من قام بالدعوة من أبناء الحسين مع فضلهم وجلالتهم
وإنصافهم بشروط الإمام فقاتلهم الله أنى يؤفكون
بل رأيت في كتاب القاضي حسن الفصيحي المجاور منهم
بمكة لعنه الله في نقله ما نصه والعرب بأسرهم من سام
وليس عدنان من إسماعيل لأن نابت من إسماعيل لم
يعقب نسبت حرهم آخر الله لعدم تعقيبه إليه بعض
أولادها لئلا يخرج رياسة الحرم عنهم وليس أيضا
لعلي والغيره من الصحابة ومن قاربهم تلك الأزمان ذرية
والعقب لا في شرق ولا في غرب والكل كذابون وضاعون
في النسب قديما وحديثا فمن زعم أنه حسني أو حسيني
أو علوي أو عباسي أو شيبي أو أنصاري أو مطلبي
أو قرشي أو نحو ذلك فهو كذاب وضاع إلى آخر ما قاله
لعنه الله فالعجب من يسمح بهذا التصريح كيف يقرب
هؤلاء الكلاب من حضرته أو يعتبر من رعيته وقال
ابن تيمية في المنهج قال الرافضي مما يؤيد مذهب الاثني عشرية
أنهم جازمون بالنجاة لهم ولأئمتهم قاطعون بذلك

قف
على تأييدهم لمذهبهم
ورد ذلك عليهم

وهذا هم

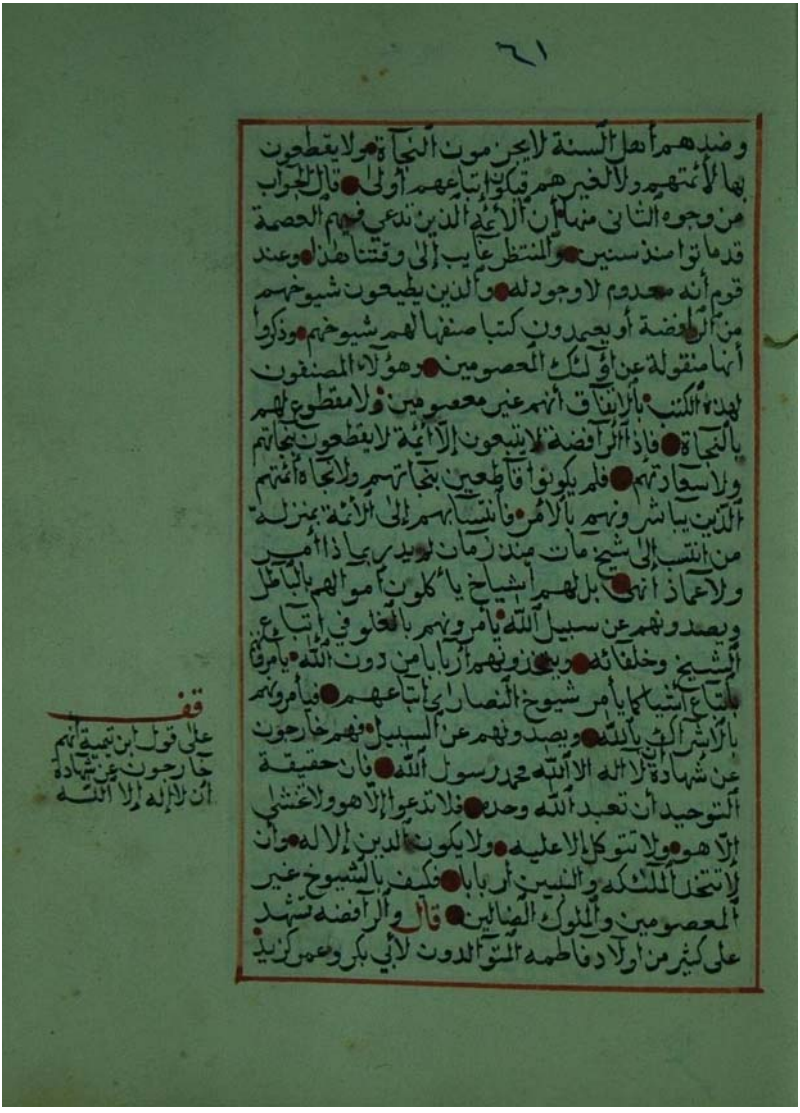

٦١

وضدهم أهل السنة لا يحرمون النجاة ولا يقطعون
بها لأئمتهم والخير هم قبلوا اتباعهم أولى قال الجواب
من وجوه الثاني منها أن الأئمة الذين تدعي فيهم العصمة
قد ماتوا منذ سنين والمنتظر غايب إلى وقتنا هذا وعند
قوم أنه معدوم لا وجود له والذين يطيعون شيوخهم
من الرافضة أو يعبدون كتبا صنفها لهم شيوخهم وذكروا
أنها منقولة عن أولئك المعصومين وهؤلاء المصنفون
لهذه الكتب بالاتفاق أنهم غير معصومين ولا مقطوع لهم
بالنجاة فإذا الرافضة لا يتبعون الأئمة لا يقطعون بنجاتهم
ولا سعادتهم فلم يكونوا قاطعين بنجاتهم ولا نجاة أئمتهم
الذين يباشرونهم بالأمر فانتسابهم إلى الأئمة بمنزلة
من انتسب إلى شيخ مات منذ زمان ولم يدر ما أحدث بعده
ولا عماذا نهى بل لهم أشياخ يأكلون أموالهم بالباطل
ويصدونهم عن سبيل الله يأمرونهم بالغلو في اتباع
الشيخ وخلفائه ويجوزون لهم أربابا من دون الله يأمرونهم
باتباع أشياخهم كما يأمر شيوخ النصارى اتباعهم فيأمرونهم
بالإشراك بالله ويصدونهم عن السبيل فهم خارجون
عن شهادة لا إله إلا الله محمد رسول الله فإن حقيقة
التوحيد أن تعبد الله وحده فلا تدعو إلا هو ولا تخشى
إلا هو ولا تتوكل إلا عليه ولا يكون الدين إلا له وأن
لا تتخذ الملائكة والنبيين أربابا فكيف بالشيوخ غير
المعصومين والملوك الضالين قال والرافضة تشهد
على كثير من أولاد فاطمة المتوالدون لأبي بكر وعمر كزيد

قف
على قول ابن تيمية أنهم
خارجون عن شهادة
أن لا إله إلا الله

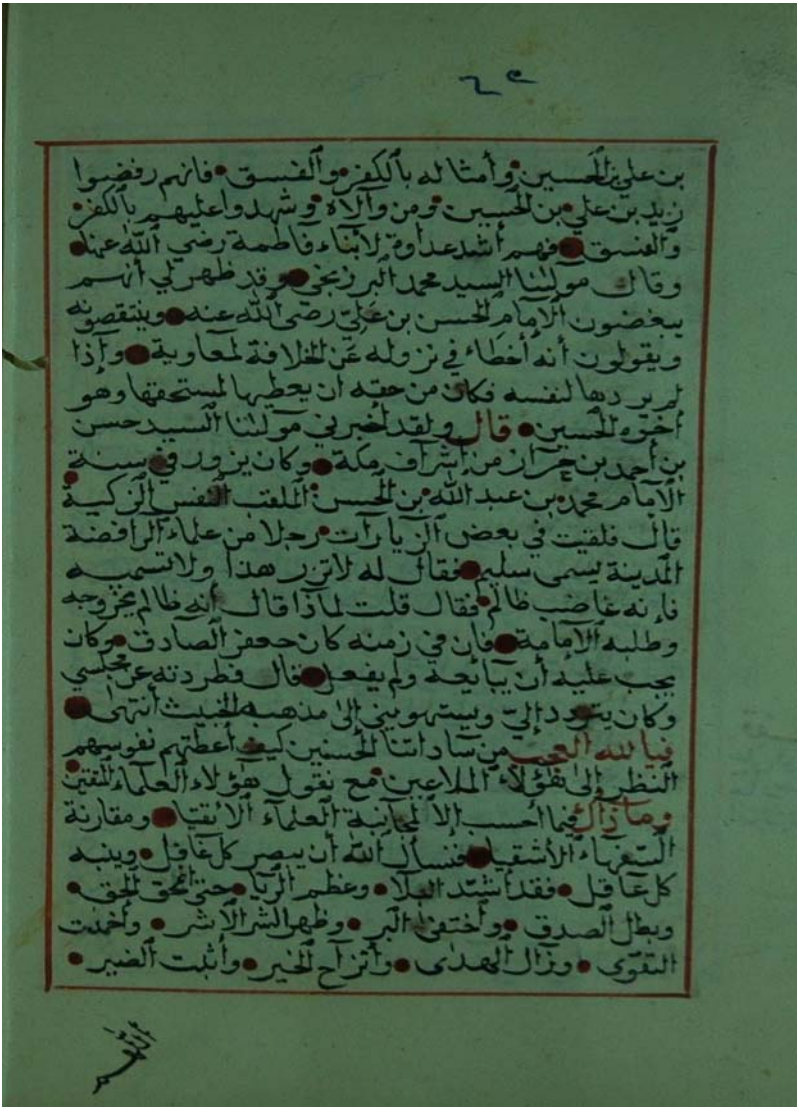

بن علي بن الحسين وأمثاله بالكفر والفسق فانهم رفضوا
زيد بن علي بن الحسين ومن والاه وشهدوا عليهم بالكفر
والفسق فهم أشد عداوة لابناء فاطمة رضي الله عنها
وقال مولانا السيد محمد البرزنجي وقد ظهر لي أنهم
يبغضون الإمام الحسن بن علي رضي الله عنه وينتقصونه
ويقولون أنه أعطاء في نزوله عن الخلافة لمعاوية وإذا
لم يرد ها لنفسه فكان من حقه ان يعطيها لمستحقها وهو
أخوه الحسين قال ولقد أخبرني مولانا السيد حسن
بن أحمد بن عجلان من أشراف مكة وكان يزور في سنة
الإمام محمد بن عبد الله بن الحسن الملقب النفس الزكية
قال فلقيت في بعض الزيارات رجلا من علماء الرافضة
المدينة يسمى سليم فقال له لا تزر هذا ولا تسميه
فإنه غاضب ظالم فقال قلت لماذا قال أنه ظالم لخروجه
وطلبه الإمامة فان في زمنه كان جعفر الصادق وكان
يجب عليه أن يبايعه ولم يفعل قال فطردته عن مجلسي
وكان يتردد إلي ويستحيني إلى مذهب الخبيث انتهى
فيا لله العجب من سادات الحسنين كيف أعطتهم نفوسهم
النظر إلى هؤلاء الملاعين مع نقول هؤلاء العلماء المتقين
وما ذاك فيما أحسب إلا لمجانبة العلماء الأتقياء ومقارنة
السفهاء الأشقياء فنسأل الله أن يبصر كل غافل وينبه
كل عاقل فقد اشتد البلاء وعظم الرياء حتى انمحق الحق
وبطل الصدق وأختفى البر وظهر الشر الأشر وأخمدت
التقوى وزال الهدى وأنزاح الخير وأثبت الضير

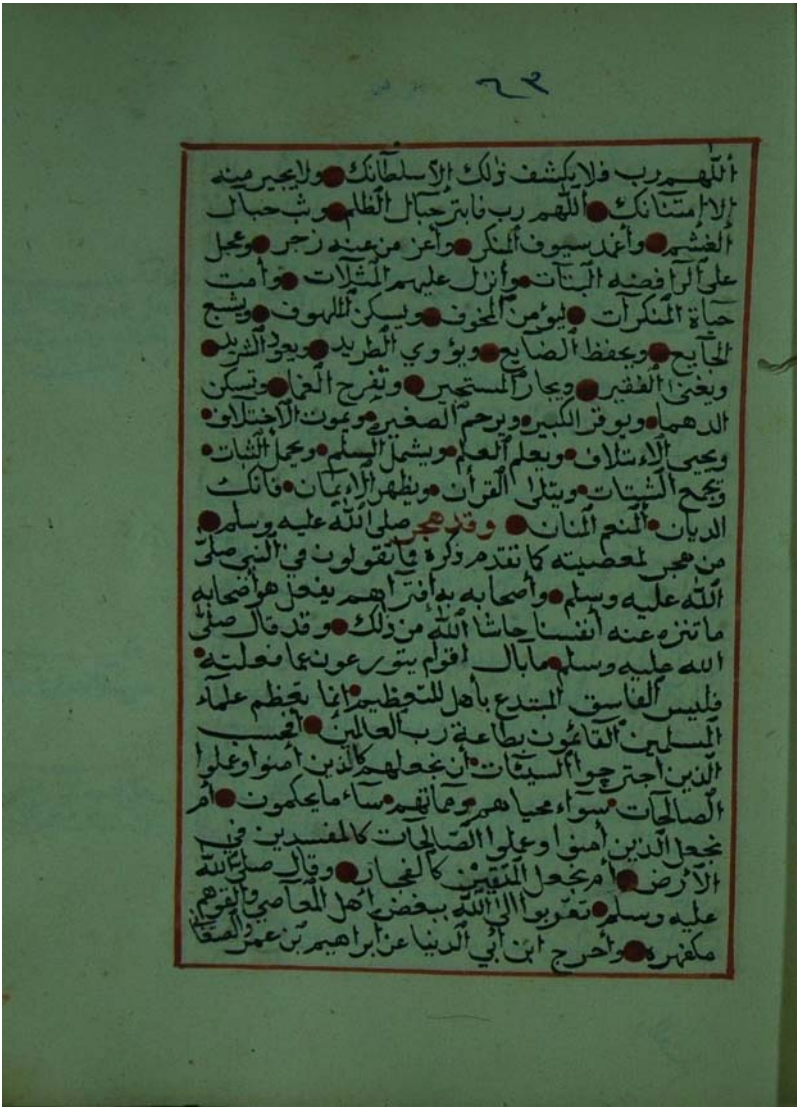

اللهم رب فلا يكشف ذلك إلا سلطانك ولا يجير منه
إلا امتناعك اللهم رب فابتر حبال الظلم وثب حبال
الغشم وأغمد سيوف المنكر وأعز من عنه زجر وعجل
على الرافضة البتات وأنزل عليهم المثلات وأمت
حياة المنكرات ليؤمن المخوف ويسكن الملهوف ويشبع
الجايع ويحفظ الضايع ويؤوي الطريد ويعود الشريد
ويغني الفقير ويجار المستجير وتفرج الغماء وتسكن
الدهماء ويوقر الكبير ويرحم الصغير ويموت الأختلاف
ويحيى الائتلاف ويعلم العلم ويشمل السلم ويحمل الشتات
ويجمع الشتات ويتلى القرآن ويظهر الإيمان فانك
الديان المنان وقد هجر صلى الله عليه وسلم
من هجر لمعصيته كما تقدم ذكره فما تقولون في النبي صلى
الله عليه وسلم وأصحابه بل افتراهم يفعل هو أصحابه
ما تنزه عنه أنفسنا حاشا الله من ذلك وقد قال صلى
الله عليه وسلم ما بال أقوام يتورعون عما فعلته
فليس الفاسق المبتدع بأهل للتعظيم إنما يعظم علماء
المسلمين القائمون بطاعة رب العالمين أفحسب
الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا
الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون أم
نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في
الأرض أم نجعل المتقين كالفجار وقال صلى الله
عليه وسلم تقربوا إلى الله ببغض أهل المعاصي والقوهم
مكفهرة وأخرج ابن أبي الدنيا عن ابراهيم بن عمر الصفار

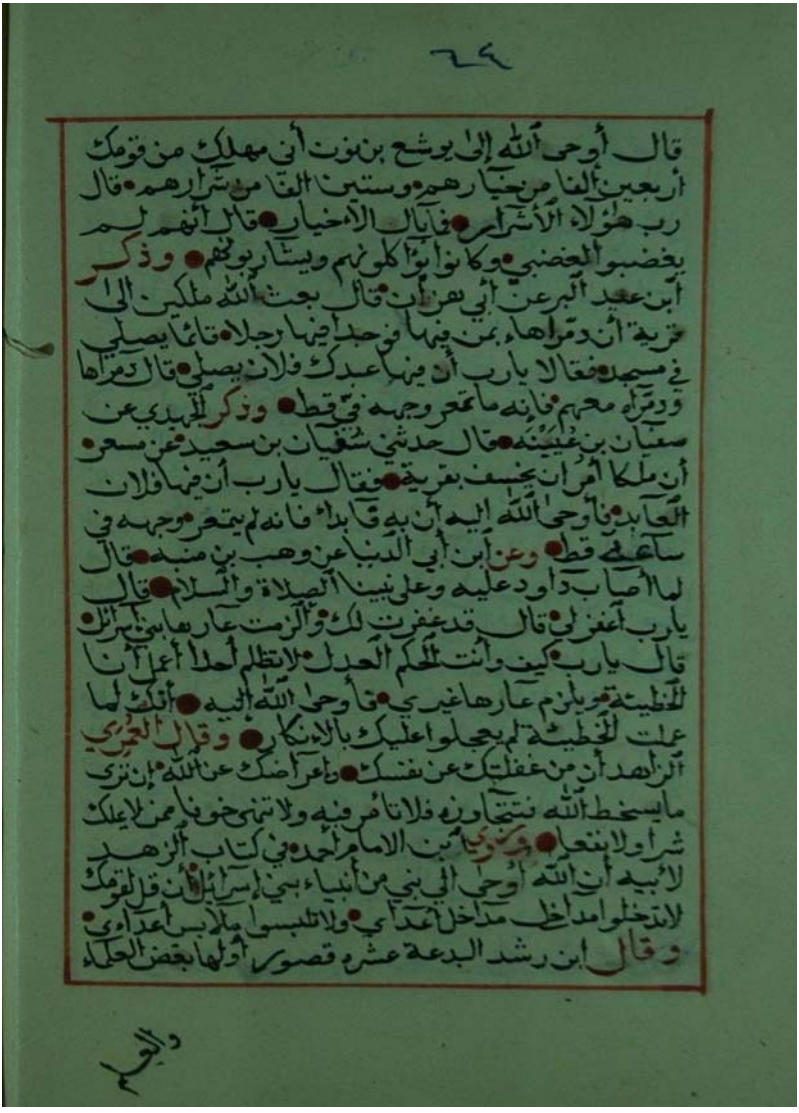

قال أوحى الله إلى يوشع بن نون أني مهلك من قومك
أربعين ألفا من خيارهم وستين ألفا من شرارهم. قال
رب هؤلاء الأشرار فبال الأخيار. قال أنهم لم
يغضبوا لغضبي وكانوا يؤاكلونهم ويشاربونهم. وذكر
ابن عبد البر عن أبي هريرة أن قال بعث الله ملكين الى
قرية أن دمراها بمن فيها فوجدا فيها رجلا قائما يصلي
في مسجد فقالا يارب أن فيها عبدك فلان يصلي قال دمراها
ودمراه معهم فإنه ما تمعر وجهه فيّ قط. وذكر الحميدي عن
سفيان بن عيينة قال حدثني سفيان بن سعيد عن مسعر
أن ملكا أمر أن يخسف بقرية فقال يارب أن فيها فلان
العابد فأوحى الله إليه أن به فابدأ فانه لم يتمعر وجهه في
ساعة قط. وعن ابن أبي الدنيا عن وهب بن منبه قال
لما أصاب داود عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام قال
يارب اغفر لي قال قد غفرت لك والزمت عارها بني إسرائيل
قال يارب كيف وأنت الحكم العدل لا تظلم أحدا أعلم أني
الخطيئة هو يلزم عارها غيري فأوحى الله إليه أنك لما
علمت الخطيئة لم يجملوا عليك بالإنكار. وقال العمري
الزاهد أن من غفلتك عن نفسك واعراضك عن الله إن ترى
ما يسخط الله فتتحاوزه فلا تأمر فيه ولا تنهى خوفا ممن لا يملك
شرا ولا نفعا. وروى ابن الامام أحمد في كتاب الزهد
لأبيه أن الله أوحى الى نبي من أنبياء بني إسرائيل أن قل لقومك
لا تدخلوا مداخل أعدائي ولا تلبسوا ملابس أعدائي
وقال ابن رشد البدعة عشرة قصور أولها بغض العلماء

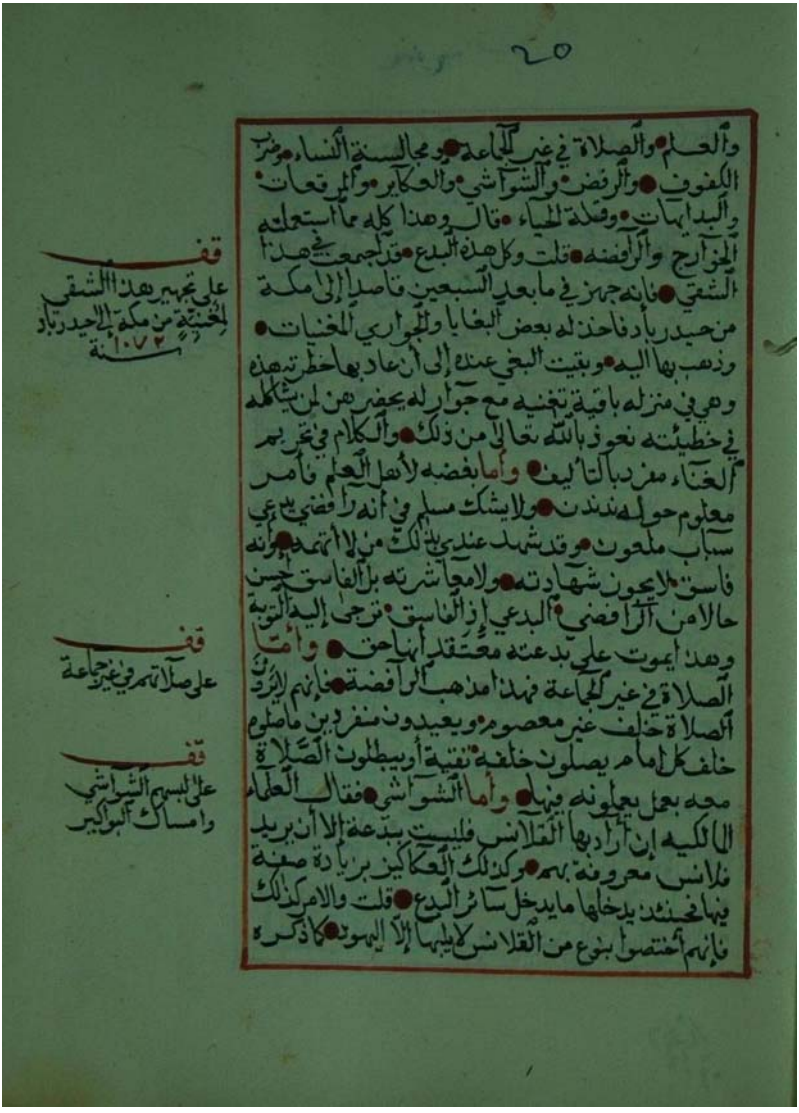

٢٥

والعلم والصلاة في غير الجماعة ومجالسة النساء ومن
اللغوف والرقص والشواشي والعكاير والمرقعات
والبدايمات وقلة الحياء قال وهذا كله مما استحدثه
الخوارج والرافضة قلت وكل هذه البدع قد اجمعت في هذا
الشقي فانه جهز في ما بعد السبعين قاصدا إلى مكة
من حيدر باد فاخذ له بعض البغايا والجواري المغنيات
وذهب بها اليه وبقيت البغي عنده إلى أن عاد بها خطر ته هذه
وهي في منزله باقية يغنيه مع جوار له يحضرهن لمن يشاكله
في خطيئته نعوذ بالله تعالى من ذلك والكلام في تحريم
الغناء مفرد بالتاليف وأما بغضه لأهل العلم فأمر
معلوم حوله ندندن ولا يشك مسلم في أنه رافضي يدعي
سباب ملعون وقد شهد عندي بذلك من لا اتهمه وانه
فاسق لا يجوز شهادته ولا معاشرته بل الفاسق حسن
حالا من الرافضي البدعي إذ الفاسق ترجى إليه التوبة
وهذا يموت على بدعته معتقدا انها حق وأما
الصلاة في غير الجماعة فهذا مذهب الرافضة فانهم لا يرون
الصلاة خلف غير معصوم ويعيدون منفردين ما صلوم
خلف كل امام يصلون خلفه تقية أو يبطلون الصلاة
محه بعمل يعملونه فيها وأما الشواشي فقال العلماء
المالكيه إن أرادها القلانس فليست ببدعة إلا أن يريد
قلانس معروفة بهم وكذلك العكاكيز بزيادة صفة
فيها فحينئذ يدخلها ما يدخل سائر البدع قلت والامر كذلك
فانهم اختصوا بنوع من القلانس لا يلبسها إلا اليهود كما ذكره

قف
على تجهيز هذا الشقي
الخبيثة من مكة إلى حيدر باد
سنة ١٠٧٢

قف
على صلاتهم في غير جماعة

قف
على لبسهم الشواشي
وامساك البواكير

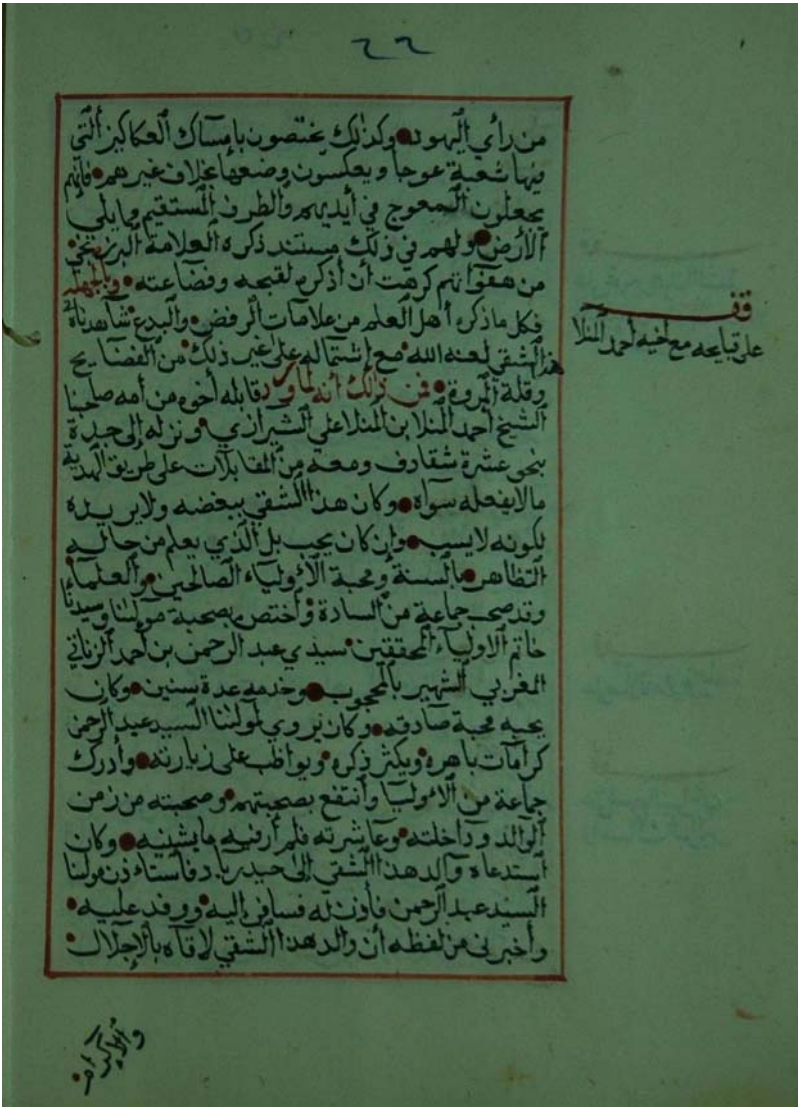

٢٦

من رأي اليهود وكذلك يختصون بإمساك العكاكيز التي
فيها شعبة عوجاء ويعكسون وضعها خلاف غيرهم فانهم
يجعلون المعوج في أيديهم والطرف المستقيم مما يلي
الأرض ولهم في ذلك مستند ذكره العلامة البرزنجي
من هفواتهم كرهت أن أذكره لقبحه وفضاعته وبالجملة
فكل ما ذكره أهل العلم من علامات الرفض والبدع شاهدناها
هذا الشقي لعنه الله مع إشتمالهم على غير ذلك من الفضائح
وقلة المروة فمن ذلك أنه لما ورد بقابله أخوه من أمه صاحبنا
الشيخ أحمد المنلا ابن المنلا علي الشيرازي ونزله إلى جيدة
بنحو عشرة شقادف ومعه من المقابلات على طريق الهدية
ما لا يفعله سواه وكان هذا الشقي يبغضه ولا يريده
لكونه لا يسبه وإن كان يحب بل الذي يعلم من حاله
التظاهر بالسنة ومحبة الأولياء الصالحين والعلماء
وقد صحب جماعة من السادة وأختص بصحبة مولانا وسيدنا
خاتم الأولياء المحققين سيدي عبد الرحمن بن أحمد الزناتي
المغربي الشهير بالمجذوب وخدمه عدة سنين وكان
يحبه محبة صادقة وكان يروي لمولانا السيد عبد الرحمن
كرامات باهرة ويكثر ذكره ويواظب على زيارته وأدرك
جماعة من الأولياء وانتفع بصحبتهم وصحبته من زمن
الوالد وداخلته وعاشرته فلم أر فيه ما يشينه وكان
يستدعاه والد هذا الشقي الحيدر بادفاستأذن مولانا
السيد عبد الرحمن فأذن له فسافر إليه ووفد عليه
وأخبرني من لفظه أن والد هذا الشقي لاقاه بالإجلال

قف
على تباعه مع أخيه أحمد المنلا

والإكرام

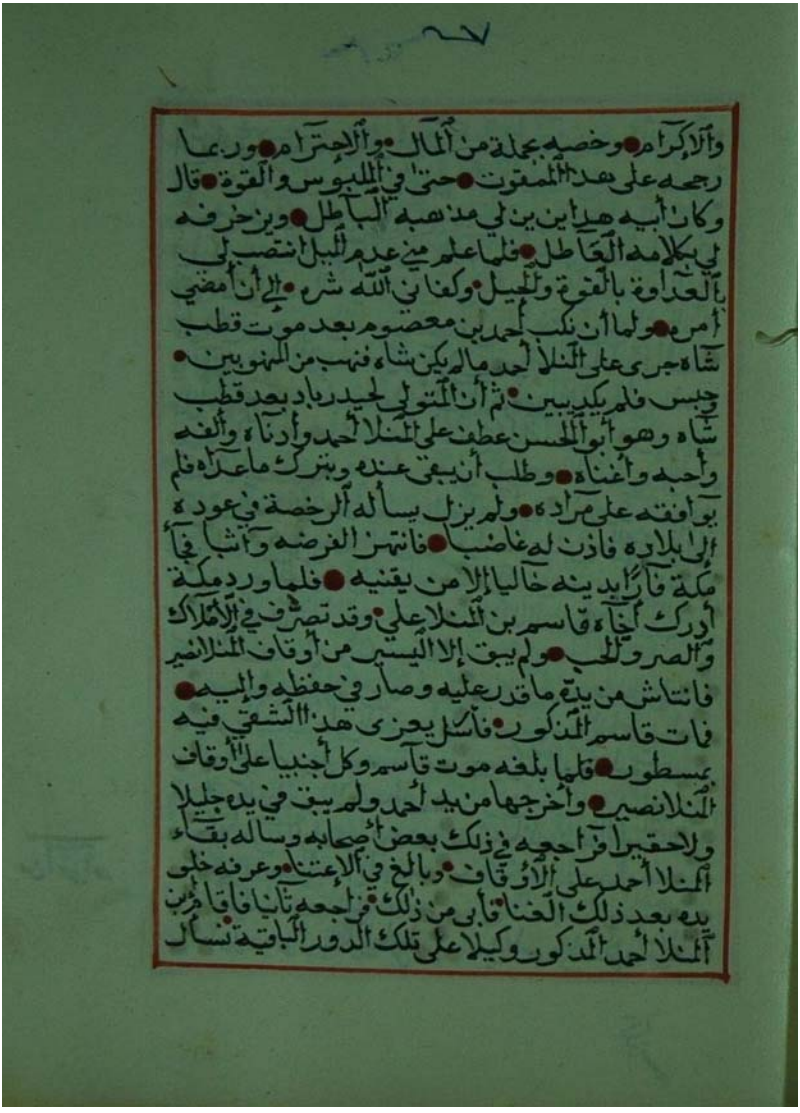

والإكرام وخصه بجملة من المال والاحترام وربما
رجحه على هذا المقوت حتى في الملبوس والقوة قال
وكان أبيه هذا ابن بن لي مذهبه الباطل ويزخرفه
لي بكلامه العاطل فلما علم مني عدم الميل انتصب لي
بالعداوة بالقوة والخيل وكفاني الله شره إلى أن انقضى
أمره ولما أن نكب أحمد بن معصوم بعد موت قطب
شاه جرى على المنلا أحمد ما لم يكن شاه فنهب من المنهوبين
وحبس فلم يكد يبين ثم أن المتولي لحيدرباد بعد قطب
شاه وهو أبو الحسن عطف على المنلا أحمد وأدناه وألفه
وأحبه وأغناه وطلب أن يبقى عنده ويترك ما عداه فلم
يوافقه على مراده ولم يزل يسأله الرخصة في عوده
إلى بلاده فاذن له غاضبا فانتهز الفرصة وأشبا فجاء
مكة فأيد ينه خاليا إلا من يقنيه فلما ورد مكة
أدرك أخاه قاسم بن المنلا علي وقد تصرف في الأملاك
والصرو والحب ولم يبق إلا اليسير من أوقاف المنلا نصير
فانتاش من يده ما قدر عليه وصار في حفظه وإليه
فات قاسم المذكور فأسأل يعزى هذا الشقي فيه
بمسطور فلما بلغه موت قاسم وكل أجنبيا على الأوقاف
المنلا نصير وأخرجها من يد أحمد ولم يبق في يده جليلا
ولا حقيرا فراجعه في ذلك بعض أصحابه وسأله بقاء
المنلا أحمد على الأوقاف وبالغ في الإعتناء وعرفه خلو
يده بعد ذلك الغنا فأبى من ذلك فراجعه ثانيا فاقام بن
المنلا أحمد المذكور وكيلا على تلك الدور الباقية تسأل

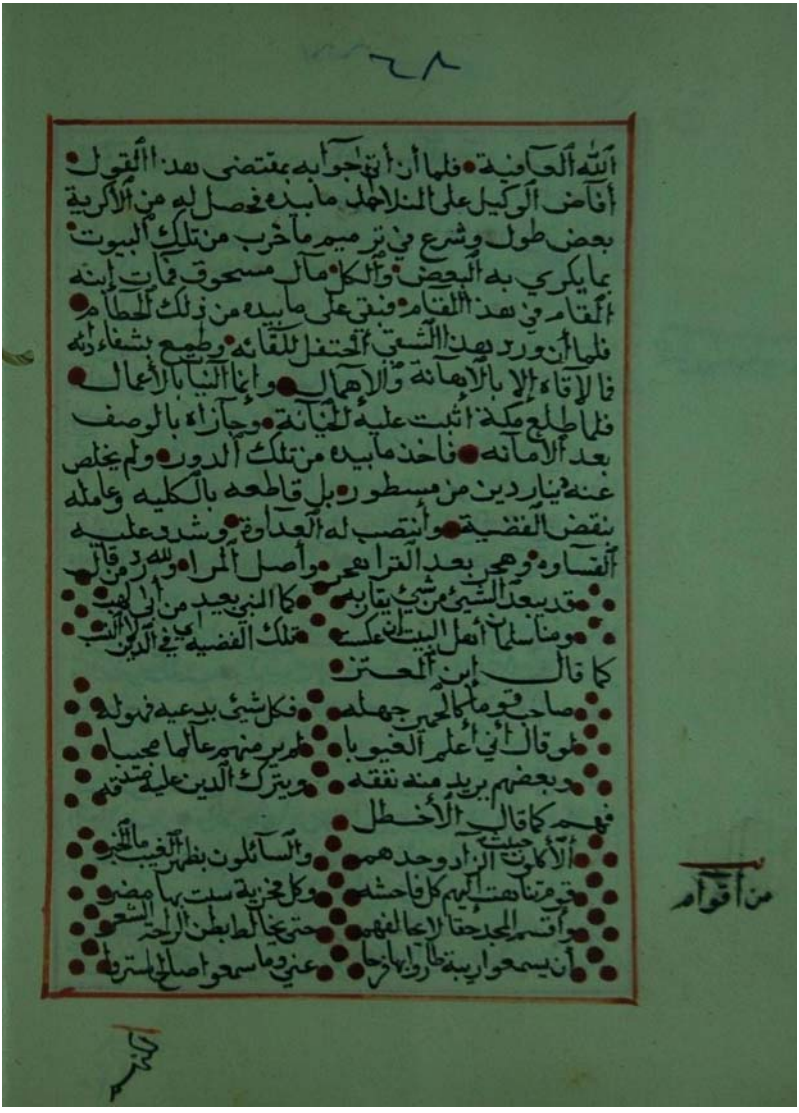

الله العافية • فلما أن أتى جوابه بمقتضى هذا القول
أفاض الوكيل على المذكور ما بيده فحصل له من الأكرية
بعض طول وشرع في ترميم ما خرب من تلك البيوت
بما يكري به البعض والكل مآل مسحوق فمات إبنه
المقام في هذا المقام • فبقي على ما بيده من ذلك الحطام •
فلما أن ورد هذا الشيء المحتفل للقائه وطمع بشفاء دائه
فما الإقاء إلا بالإهانة والإهمال • وإنما البناء بالأعمال •
فلما طلع مكة أثبت عليه الخيانة • وجازاه بالوصف
بعد الأمانة • فأخذ ما بيده من تلك الدور • ولم يخلص
عنه دينار دين من مسطور • بل قاطعه بالكلية وعامله
بنقض الفضية • وانتصب له العداوة • وشدد عليه
القساوة • وهي بعد الترابي محن • وأصل المرا والله رد من قال
• قد يبعد الشيء من شيء يقاربه • كما النبي يعيد من أبي لهب
• وما سلمان أهل البيت أن عكسوا • تلك الفضية في الدين والأدب
كما قال ابن المعتز

صاحب قوما كما يحب جهلهم • فكل شيء بدا عنه فمقبول
لو قال إني أعلم الغيب بالـ • ـم يرو منهم عالما مجيبا
وبعضهم يريد منه نفقه • ويترك الدين على ضد قه
فهم كما قال الأخطل

الآكلون حيث أكلوا والسائلون بظهر الغيب ما الخبر
هم منعوا حيث أرادوا حدهم • وكل مخزية ستت بها مضر
وأنتم المجد حقا لا عجا لفهم • حتى يخالط بطن الراحة الشعر
أن يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا • مني وما سمعوا صالحة دفنوا

من أقوام

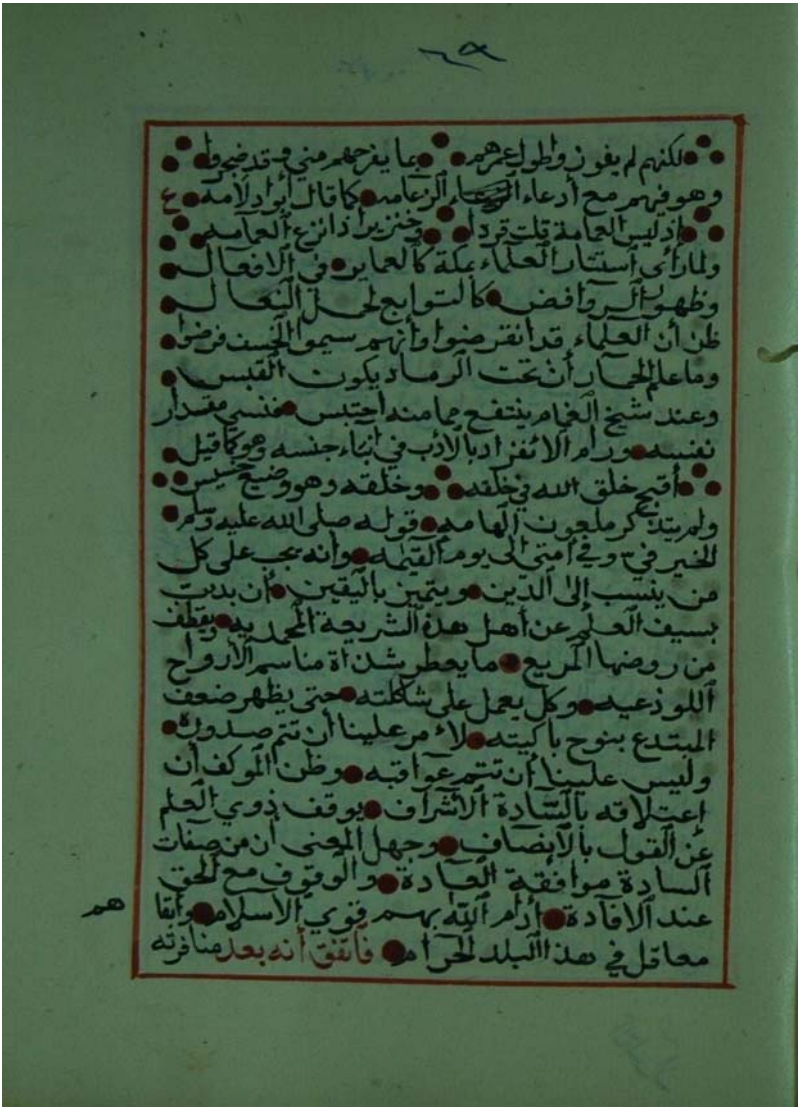

لكنهم لم يفوزوا بطول عمرهم ● بما يغرهم مني وقد ضجوا
وهو فيهم مع أدعاء الزعامة كما قال أبو الأمة ع
إذا ليس العمامة تيجان مرد ● وخنزير إذا نزع العمامة
ولما رأى استنار العلماء بمكة كالعلمين في الأفعال
وظهور السر وافضى كالتوابع لجل النعال
ظن أن العلماء قد انقرضوا وأنهم سيموا الخسف فرضوا
وما علم الحمار أن تحت الرماد يكون القبس
وعند شيخ الغمام ينتفع بما منه احتبس فنفسي مقدار
نفسه ورام الانفراد بالأدب في أبناء جنسه وهو كما قيل
أقبح خلق الله في خلقه ● وخلقه وهو وضيع خسيس
ولم يتذكر ملعون العمامة قوله صلى الله عليه وسلم
الخير في وفي أمتي إلى يوم القيامة وأنه عجب على كل
من ينتسب إلى الدين ويتمين باليقين أن يدب
بسيف العلم عن أهل هذه الشريعة المحمدية ويقطف
من روضها المريع ما يعطر شذاه مناسم الأرواح
اللوذعية وكل يعمل على شاكلته حتى يظهر ضعف
المبتدع بنوح باكيته لا مر علينا أن تتم صدوره
وليس علينا أن تتم عواقبه وظن الموكف أن
اعتلاقه بالسادة الأشراف يوقف ذوي العلم
عن القول بالانصاف وجهل المسخن أن من صفات
السادة موافقة العادة والوقوف مع الحق
عند الافادة أدام الله بهم قوي الاسلام وأبقا
معاقل في هذا البلد الحرام فالثقة أنه بعد صنافرته

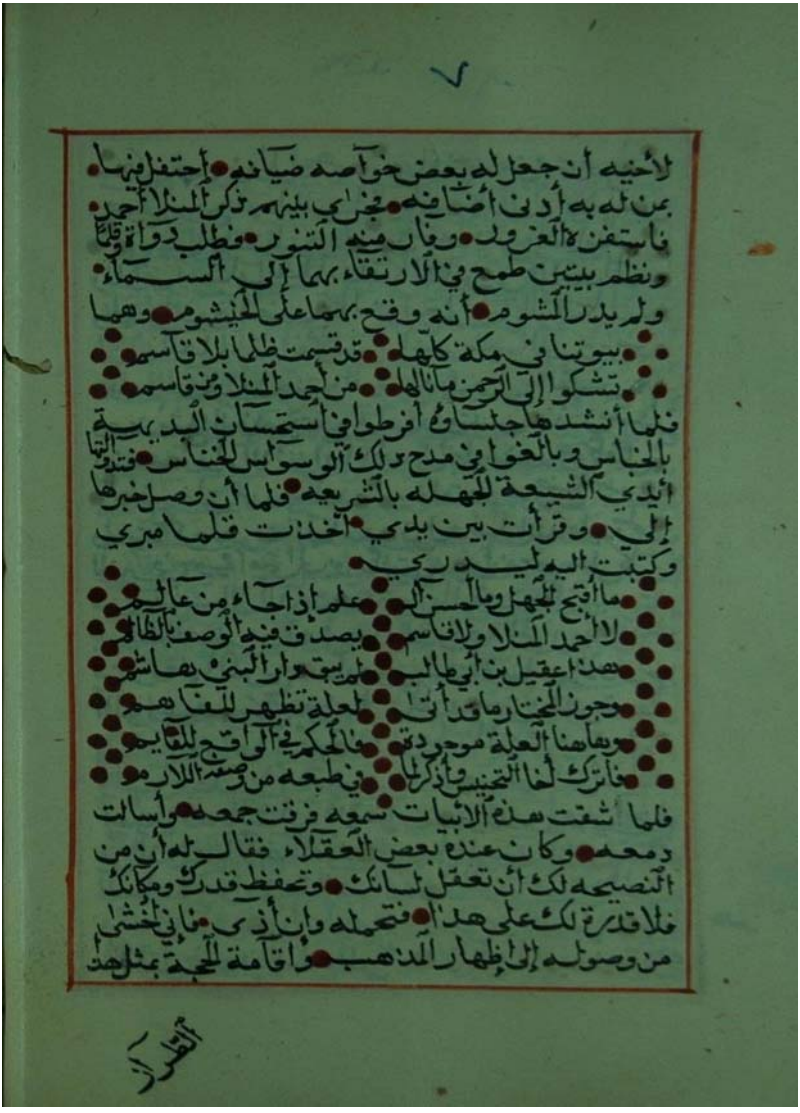

لأخيه أن جعل له بعض خواصه ضيافته • أحتفل فيها
بمن له به أدنى أضافه • فجرى بينهم ذكر الملا أحمد
فاستغرقه الغرور • وغار منه التنور • فطلب دواة وقلما
ونظم بيتين طمع في الارتقاء بهما إلى السماء
ولم يدر المشوم • أنه وقع بهما على الخيشوم • وهما
• بيوتنا في مكة كلها • قد قسمت ظلما بلا قاسم
• تشكو إلى الرحمن ما نالها • من أحمد الملا ومن قاسم
فلما أنشدها جلساؤه أفرطوا في استحسان البديهة
بالجناس وبالغوا في مدح ذلك الوسواس الخناس • فتداولتها
أيدي الشيعة للجهله بالشريعه • فلما أن وصل خبرها
إلي • وقرأت بين يدي • أخذت قلما مبريا
وكتبت اليه ليد ريه

• ما أقبح الجهل وما أحسن العلم • إذا جاء من عالم
• لا أحمد الملا ولا قاسم • يصدق فيه الوصف بالظالم
• هذا عقيل بن أبي طالب • لم يعد وار النبي هاشم
• وجوز الختار ما قد أتى • لعلة تظهر للفاهم
• وهاهنا العلة موجودة • فالحكم في الواقع للقايم
• فاترك لنا التجنيس واذكر لنا • في طبعه من وصمة اللار
فلما شقت هذه الأبيات سمعه فرقت جمعه • وأسالت
دمعه • وكان عنده بعض العقلاء فقال له أن من
النصيحه لك أن تعقل لسانك • وتحفظ قدرك ومكانك
فلا قدرة لك على هذا • فتحمله وإن أذى • فإني أخشى
من وصوله إلى إظهار المذهب • وإقامة الحجة بمثل هذ

انظر آ

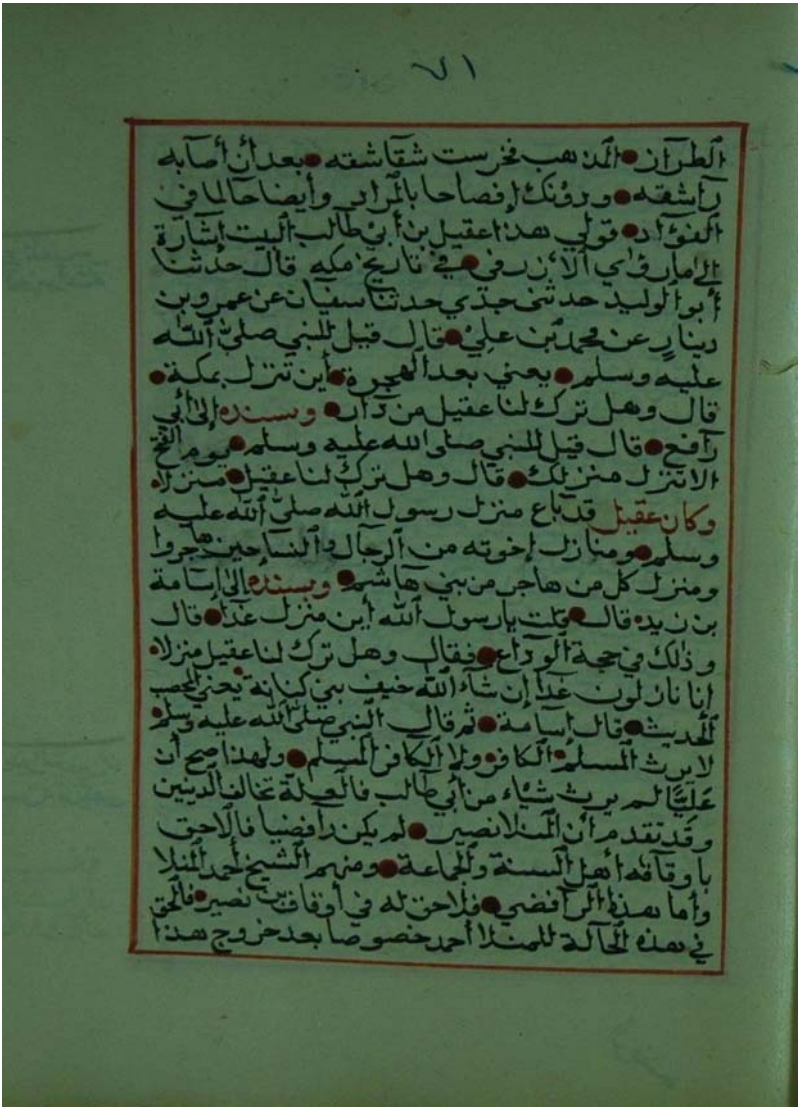

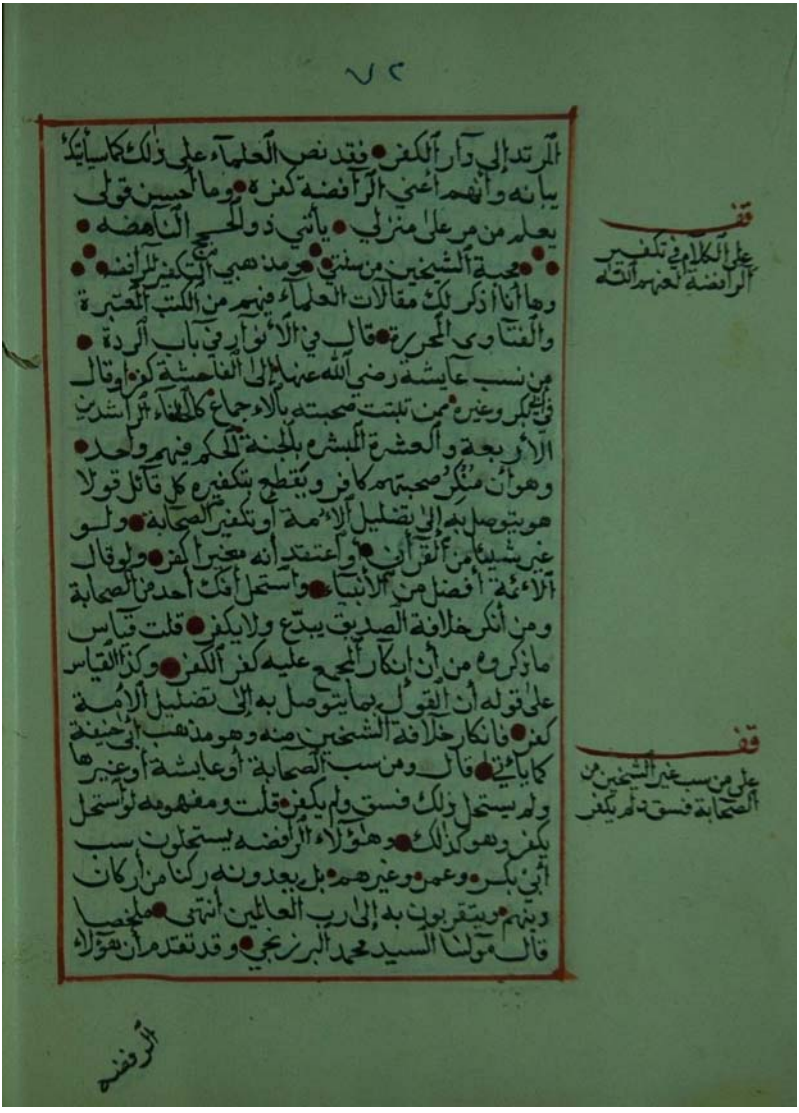

٧٢

المرتد إلى دار الكفر • فقد نص العلماء على ذلك كما سيأتيك
بيانه وأنهم أعني الرافضة لكفره • وما الحسين قولي
يعلم من مر على منزلي • يأتي ذو الحجج الناهضه •
• محبة الشيخين من سنتي • ومذهبي منهج التكفير للرافضه •
وها أنا أذكر لك مقالات العلماء فيهم من الكتب المعتبرة
والفتاوى المحررة • قال في الأنوار في باب الردة •
من نسب عايشة رضي الله عنها إلى الفاحشة كفر • وقال
في البكر وغيره • ممن ثبتت صحبته بالاجماع كالخلفاء الراشدين
الأربعة والعشرة المبشرة بالجنة الحكم فيهم واحد •
وهو أن منكر صحبتهم كافر ويقطع بتكفيره كل قائل قولا
هو يتوصل به إلى تضليل الأئمة أو تكفير الصحابة • ولو
غير شيئا من القرآن • واعتقد أنه غير كفر • ولو قال
الأئمة أفضل من الأنبياء • واستحل أنك أحد من الصحابة
ومن أنكر خلافة الصديق يبدع ولا يكفر • قلت قياس
ما ذكروه من أن إنكار المجمع عليه كفر الكفر • وكذا القياس
على قوله أن القول بما يتوصل به إلى تضليل الأمة
كفر • فانكار خلافة الشيخين مثله وهو مذهب أبي حنيفة
كما يأتي • قال ومن سب الصحابة أو عايشة أو غيرها
ولم يستحل ذلك فسق ولم يكفر • قلت ومفهومه لو استحل
يكفر وهو كذلك • وهؤلاء الرافضة يستحلون سب
أبي بكر وعمر وغيرهما • بل يعدونه ركنا من أركان
دينهم • ويتقربون به إلى رب العالمين انتهى ملخصا
قال مولانا السيد محمد البرزنجي • وقد تقدم أن هؤلاء

قف
على الكلام في تكفير
الرافضة لعنهم الله

قف
على من سب غير الشيخين من
الصحابة فسق ولم يكفر

الرفضة

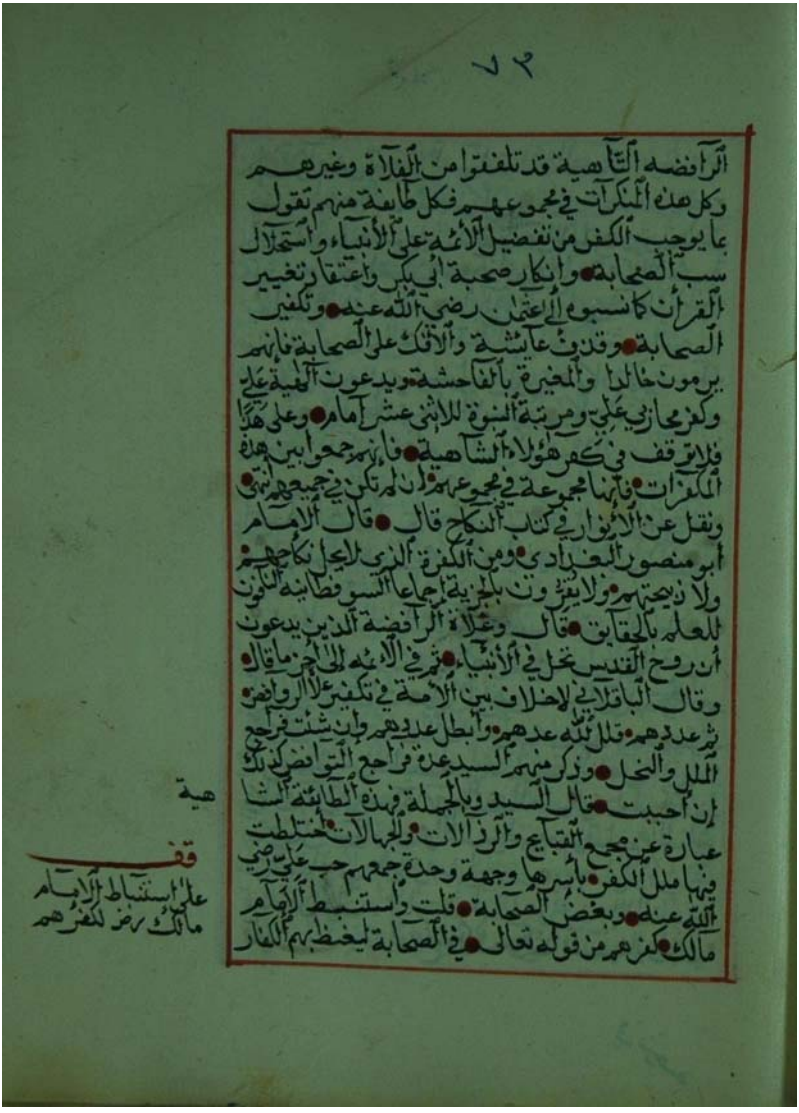

الرافضة الناهية قد تلقفوا من الغلاة وغيرهم
وكل هذه المنكرات في مجموعهم فكل طائفة منهم تقول
بما يوجب الكفر من تفضيل الأئمة على الأنبياء واستحلال
سب الصحابة وإنكار صحبة أبي بكر واعتقاد تغيير
القرآن كما نسبوه إلى عثمان رضي الله عنه وتكفير
الصحابة وقذف عائشة والإفك على الصحابة فإنهم
يرمون خالدا والمغيرة بالفاحشة ويدعون الهية على
وكفر مجازي علي ومرتبة النبوة للاثني عشر إمام وعلى هذا
فلا يتوقف في كفر هؤلاء الناهية فإنهم جمعوا بين هذه
المكفرات فإنها مجموعة في مجموعهم وإن لم تكن في جميعهم انتهى
ونقل عن الأنواري في كتاب النكاح قال قال الإمام
أبو منصور البغدادي ومن الكفرة الذين لا يحل نكاحهم
ولا ذبيحتهم ولا يغسلون بل الجبرية إجماعا السبوطانية النافون
للعلم بالحقائق قال وغلاة الرافضة الذين يدعون
أن روح القدس تحل في الأنبياء ثم في الأئمة إلى الحاج ما قال
وقال الباقلاني في الاختلاف بين الأمة في تكفير غلاة الروافض
ثم عددهم قلل الله عددهم وأبطل عديدهم وإن شئت فراجع
الملل والنحل وذكر منهم السيد عنه فراجع التوافض كذلك
إن أحببت قال السيد وبالجملة فهذه الطائفة أشا
عبارة عن مجمع القبايح والرذالات والجهالات اختلطت
فيها ملل الكفر بأسرها وجهة وحدة جمعهم حب علي رضي
الله عنه وبغض الصحابة قلت واستنبط الإمام
مالك كفرهم من قوله تعالى في الصحابة ليغيظ بهم الكفار

هية

قف

على استنباط الإمام
مالك رض لكفرهم

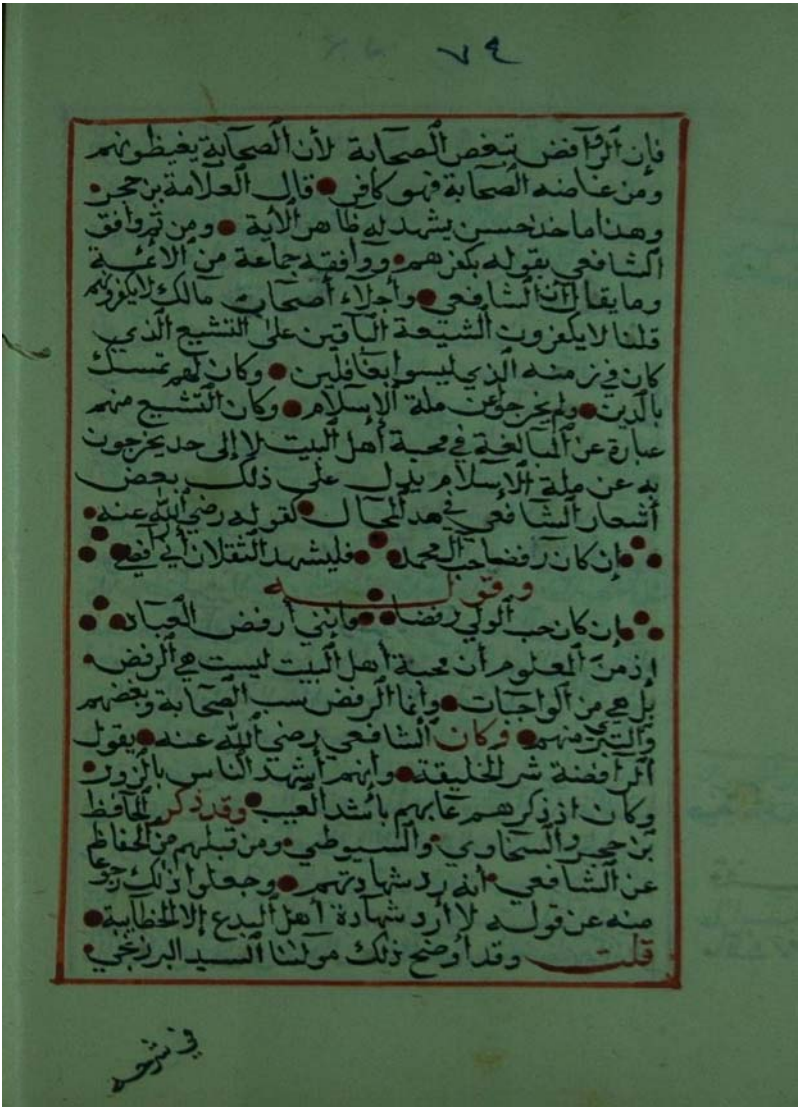

فإن الرافضي يبغض الصحابة لأن الصحابة يغيظونهم
ومن غاضه الصحابة فهو كافر • قال العلامة ابن حجر •
وهذا ما خذ حسن يشهد له ظاهر الآية • ومن ثم وافق
الشافعي بقوله بكفرهم • ووافقه جماعة من الأئمة
وما يقال أن الشافعي وأجلاء أصحاب مالك وأبي حنيفة
قلنا لا يكفرون الشيعة الباقين على التشيع الذي
كان في زمنه الذي ليسوا بغاة قليلين • وكان لهم تمسك
بالدين • ولم يخرجوا عن ملة الإسلام • وكان التشيع منهم
عبارة عن المبالغة في محبة أهل البيت لا إلى حد يخرجون
به عن ملة الإسلام يدل على ذلك بعض
أشعار الشافعي في هذا المجال كقوله رضي الله عنه •
• إن كان رفضا حب آل محمد • فليشهد الثقلان أني رافضي •

وقوله •

• إن كان رفضا حب آل محمد • فإنني أرفض العباد •

إذ من المعلوم أن محبة أهل البيت ليست في الرفض
بل هي من الواجبات • وإنما الرفض سب الصحابة وبغضهم
والتبرء منهم • وكان الشافعي رضي الله عنه • يقول
الرافضة شر الخليقة • وأنهم أشهد الناس بالزور •
وكان إذا ذكرهم عابهم بأشد العيب • وقد ذكر الحافظ
ابن حجر والسخاوي والسيوطي ومن قبلهم من الحفاظ
عن الشافعي أنه رد شهادتهم • وجعلوا ذلك رجوعا
منه عن قوله لا أرد شهادة أهل البدع إلا الخطابية •
قلت • وقد أوضح ذلك مولانا السيد البرزنجي

في نشره

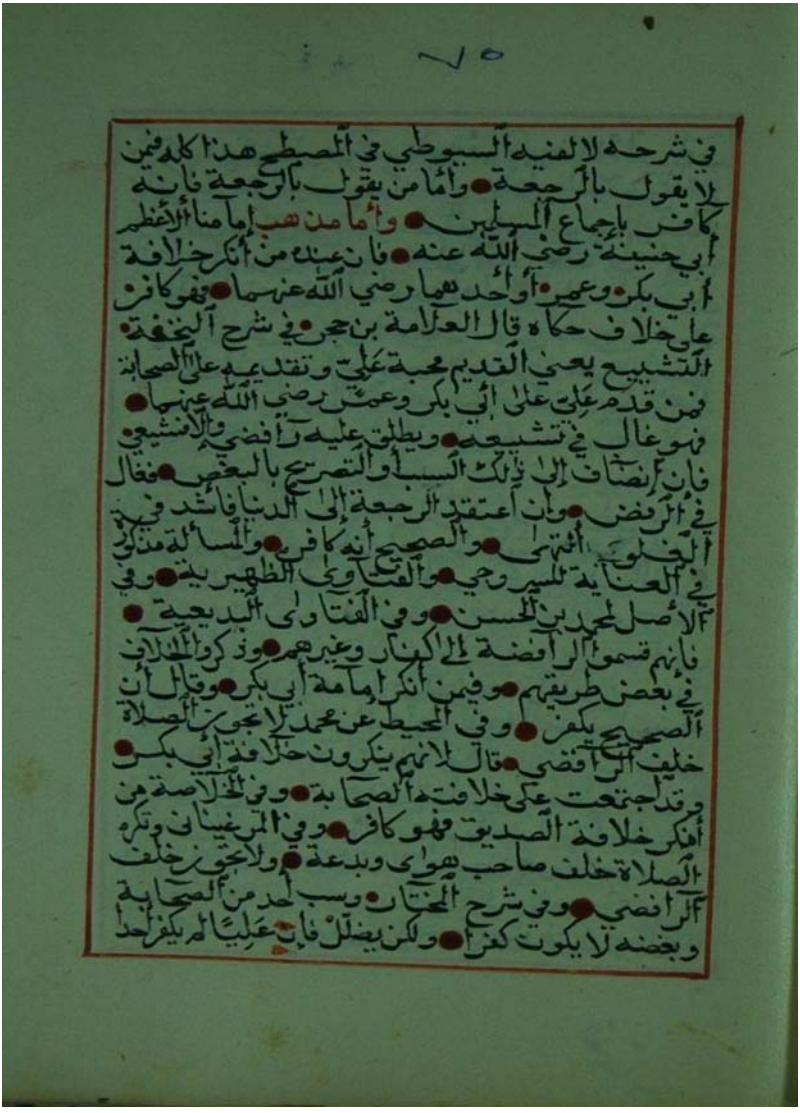
في شرحه لا لفيه السيوطي في المصطفى هذا كله فيمن
لا يقول بالرجعة • وأما من يقول بالرجعة فانه
كافر بإجماع المسلمين • وأما مذهب إمامنا الأعظم
أبي حنيفة رضي الله عنه • فان عنه من أنكر خلافة
أبي بكر • وعمر • أو أحدهما رضي الله عنهما • فهو كافر
على خلاف حكاه قال العلامة بن حجر في شرح التحفة
التشييع يعني القديم محبة علي • وتقديمه على الصحابة
فمن قدم عليا على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما •
فهو غال في تشيعه • ويطلق عليه رافضي والا فشيعي
فان انضاف إلى ذلك السب أو التصريح بالبغض • فغال
في الرفض • وان اعتقد الرجعة إلى الدنيا فاشد في
الغلو • انتهى • والصحيح أنه كافر • والمسألة مذكورة
في العناية للسيروجي • والفتاوى الظهيرية • وفي
الأصل لمحمد بن الحسن • وفي الفتاوى البديعية •
فانهم قسموا الرافضة إلى الكفار وغيرهم • وذكروا الخلاف
في بعض طريقهم • وفيمن أنكر إمامة أبي بكر • وقال أن
الصحيح يكفر • وفي المحيط عن محمد لا تجوز الصلاة
خلف الرافضي • قال لانهم ينكرون خلافة أبي بكر
وقد اجتمعت على خلافته الصحابة • وفي الخلاصة من
أنكر خلافة الصديق فهو كافر • وفي المرغيناني وتكره
الصلاة خلف صاحب هوى وبدعة • ولا تجوز خلف
الرافضي • وفي شرح المختار • وسب أحد من الصحابة
وبغضه لا يكون كفرا • ولكن يضلل فان عليا لم يكفر أحدا

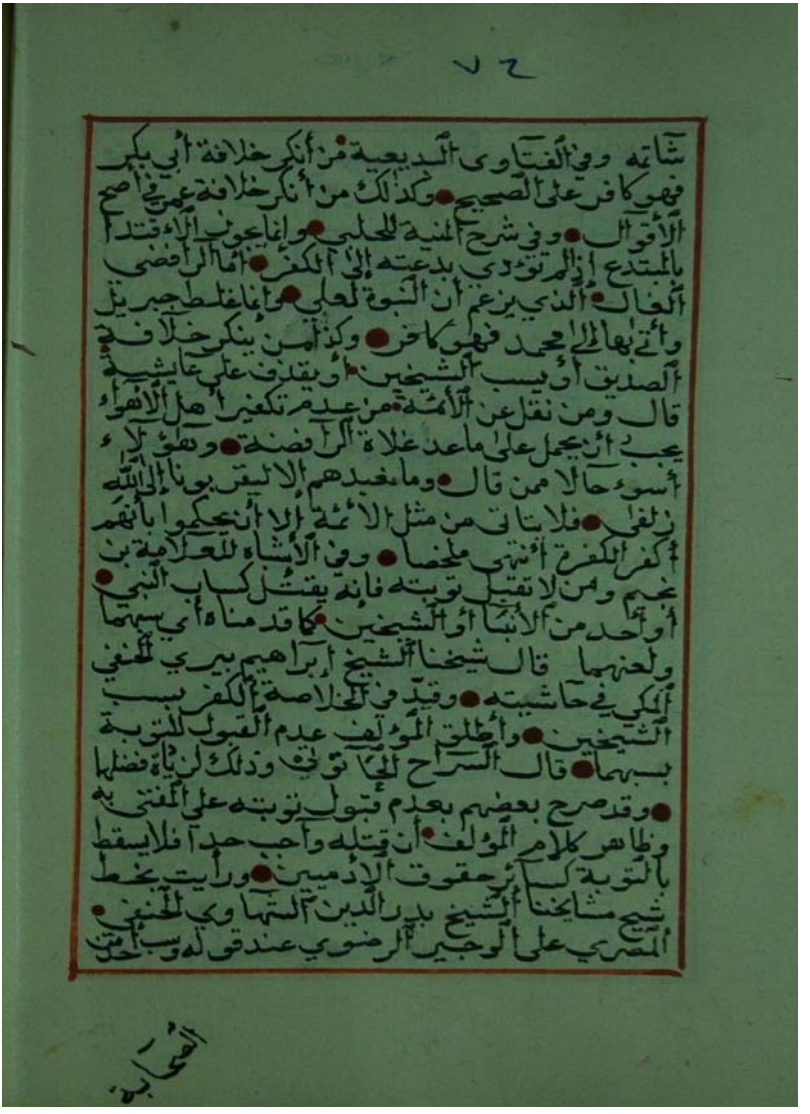

شاته وفي الفتاوى السديعية من أنكر خلافة أبي بكر
فهو كافر على الصحيح وكذلك من أنكر خلافة عمر في أصح
الأقوال وفي شرح المنية للحلبي وإنما يحوج الرد قتله
بالمبتدع إذا لم تؤد بدعته إلى الكفر أما الرافضي
الغالي الذي يزعم أن النبوة لعلي وإنما غلط جبريل
وأتى بها إلى محمد فهو كافر وكذا من ينكر خلافة
الصديق أو يسب الشيخين أو يقذف عائشة
قال ومن نقل عن الأئمة من عدم تكفير أهل الأهواء
يجب أن يحمل على ما عدا غلاة الرافضة وهؤلاء
أسوأ حالا ممن قال وما يعبدهم الأصنام إلى الله
زلفى فلا يأتي من مثل الأئمة إلا أن يحكموا بأنهم
أكفر الكفرة أنتهى ملخصا وفي الأشباه للعلامة بن
نجيم ومن لا تقبل توبته فإنه يقتل كساب النبي
أو أحد من الأنبياء أو الشيخين كما قدمناه أي بسبهما
ولعنهما قال شيخنا الشيخ إبراهيم بيري الحنفي
المكي في حاشيته وقيد في الخلاصة بالكفر بسب
الشيخين وأطلق المؤلف عدم القبول للتوبة
بسبهما قال السراج الحانوتي وذلك لزيادة فضلها
وقد صرح بعضهم بعدم قبول توبته على المفتى به
وظاهر كلام المؤلف أن قتله واجب حدا فلا يسقط
بالتوبة كسائر حقوق الآدميين ورأيت بخط
شيخ مشايخنا الشيخ بدر الدين السنهاوي الحنفي
المصري على الوجيز الرضوي عند قوله وسب أحد

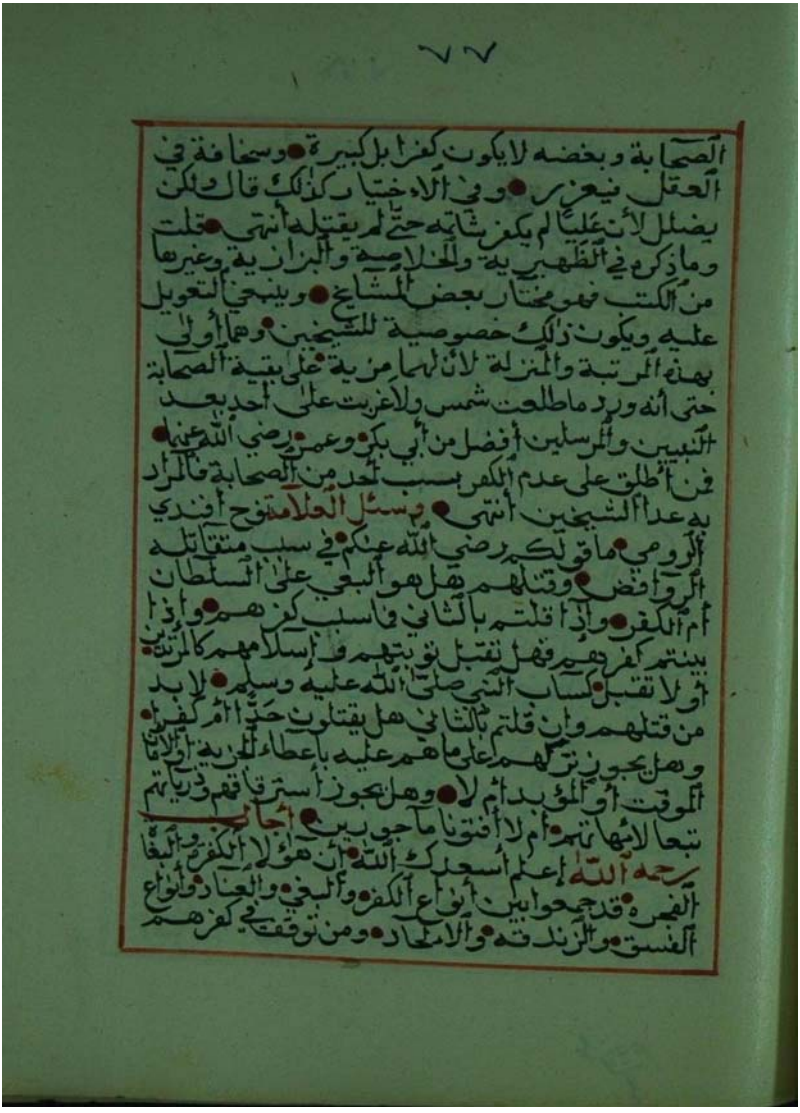
٧٧

الصحابة وبغضه لايكون كفرا بل كبيرة • وسخافة في
العقل فيعزر • وفي الاختيار كذلك قال ولكن
يضلل لأنه عليا لم يكفر شاتمه حتى لم يقتله أنتهى قلت
وماذكره في الظهيرية والخلاصة والبزازية وغيرها
من الكتب فهو مختار بعض المشايخ • وينبغي التعويل
عليه ويكون ذلك خصوصية للشيخين وهما أولى
بهذه المرتبة والمنزلة لأن لهما مزية على بقية الصحابة
حتى أنه ورد ماطلعت شمس ولاغربت على أحد بعد
النبيين والمرسلين أفضل من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما
فمن أطلق على عدم الكفر بسب أحد من الصحابة فالمراد
به عدا الشيخين أنتهى • وسئل العلامة نوح أفندي
الرومي ماقولكم رضي الله عنكم في سب متقاتله
الروافض • وقتلهم هل هو البغي على السلطان
أم الكفر • وإذا قلتم بالثاني فاسب كفرهم • وإذا
بينتم كفرهم فهل تقبل توبتهم وإسلامهم كالمرتدين
أو لا تقبل كسائر النبي صلى الله عليه وسلم • لابد
من قتلهم وإن قلتم بالثاني هل يقتلون حدا أم كفرا
وهل يجوز تركهم على ماهم عليه بإعطاء الجزية أو الأمان
الموقت أو المؤبد أم لا • وهل يجوز أسترقاقهم وذريتهم
تبعا لأبائهم أم لا أفتونا ماجورين • أجاب
رحمه الله • أعلم أسعدك الله أن هؤلاء الكفرة البغاة
الفجرة قد جمعوا بين أنواع الكفر والبغي والعناد وأنواع
الفسق والزندقة والإلحاد • ومن توقف في كفرهم

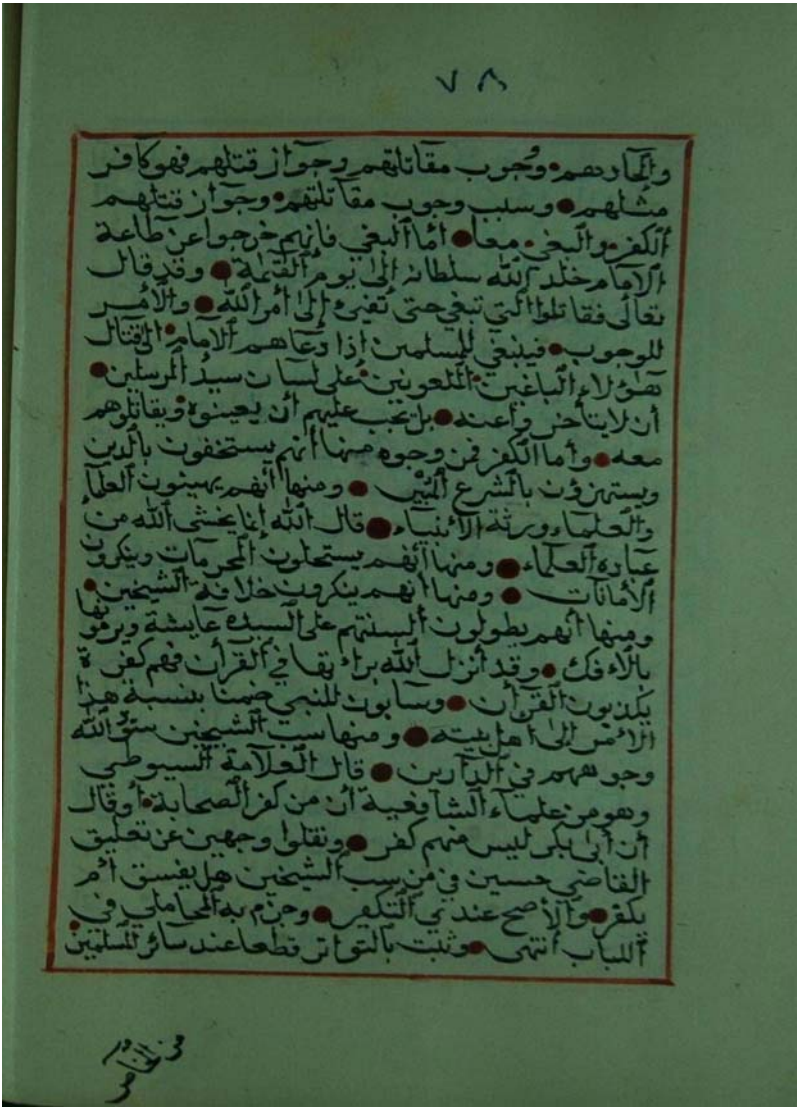

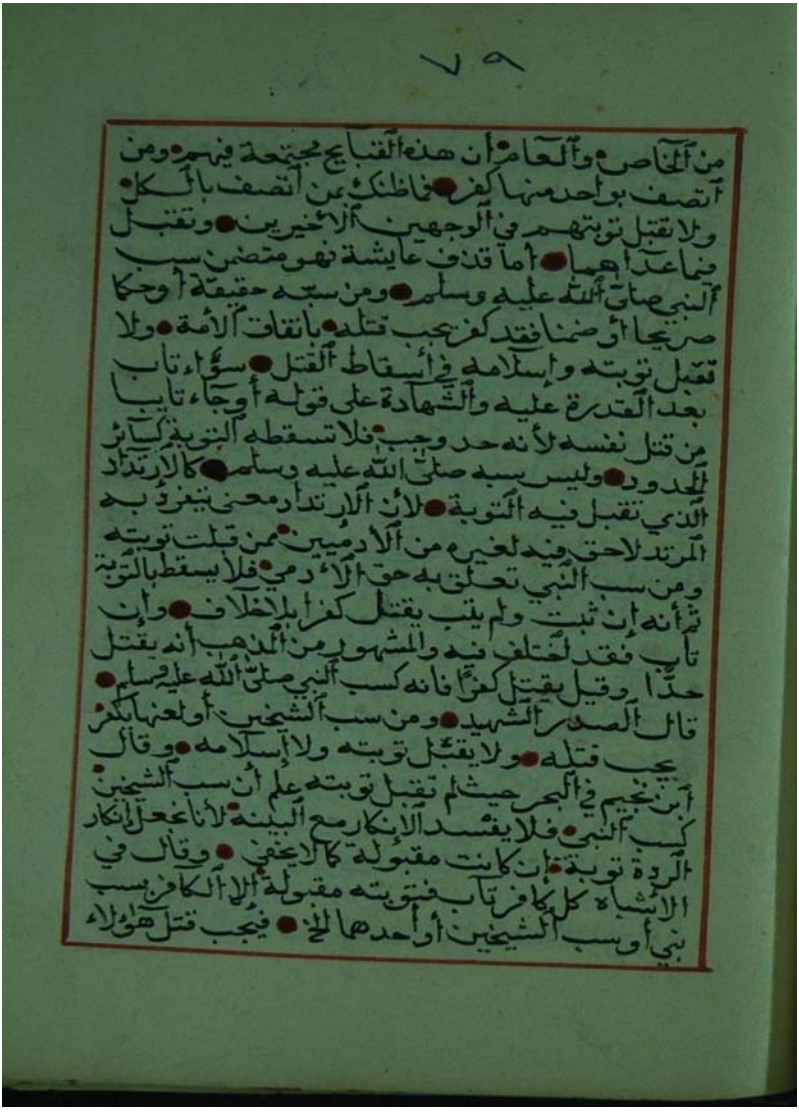

من الخاص والعام أن هذه القبايح مجتمعة فيهم ومن اتصف بواحد منها كفر فما ظنك بمن اتصف بالكل ولا تقبل توبتهم في الوجهين الأخيرين وتقبل فيما عداهما أما قذف عايشة فهو متضمن سب النبي صلى الله عليه وسلم ومن سبه حقيقة أو حكما صريحا أو ضمنا فقد كفر يجب قتله بانفاق الأمة ولا تقبل توبته وإسلامه في إسقاط القتل سواء تاب بعد القدرة عليه والشهادة على قوله أو جاء تايبا من قتل نفسه لأنه حد وجب فلا تسقطه التوبة كسائر الحدود وليس سبه صلى الله عليه وسلم كالإرتداد الذي تقبل فيه التوبة لأن الإرتداد معنى يتعود به المرتد لاحق فيه لغيره من الآدميين ممن قبلت توبته ومن سب النبي تعلق به حق الآدمي فلا يسقط بالتوبة شأنه إن ثبت ولم يتب يقتل كفرا بلا خلاف وإن تاب فقد اختلف فيه والمشهور من المذهب أنه يقتل حدا وقيل يقتل كفرا فانه كسب النبي صلى الله عليه وسلم قال الصدر الشهيد ومن سب الشيخين أو لعنهما كفر يجب قتله ولا يقبل توبته ولا إسلامه وقال ابن نجيم في البحر حيث لم تقبل توبته علم أن سب الشيخين كسب النبي فلا يفسد الإنكار مع البينة لأنا نجعل الإنكار الردة توبة فإن كانت مقبولة كما لا يخفى وقال في الأشباه كل كافر تاب فتوبته مقبولة إلا الكافر بسب نبي أو سب الشيخين أو أحدهما الخ فيجب قتل هؤلاء

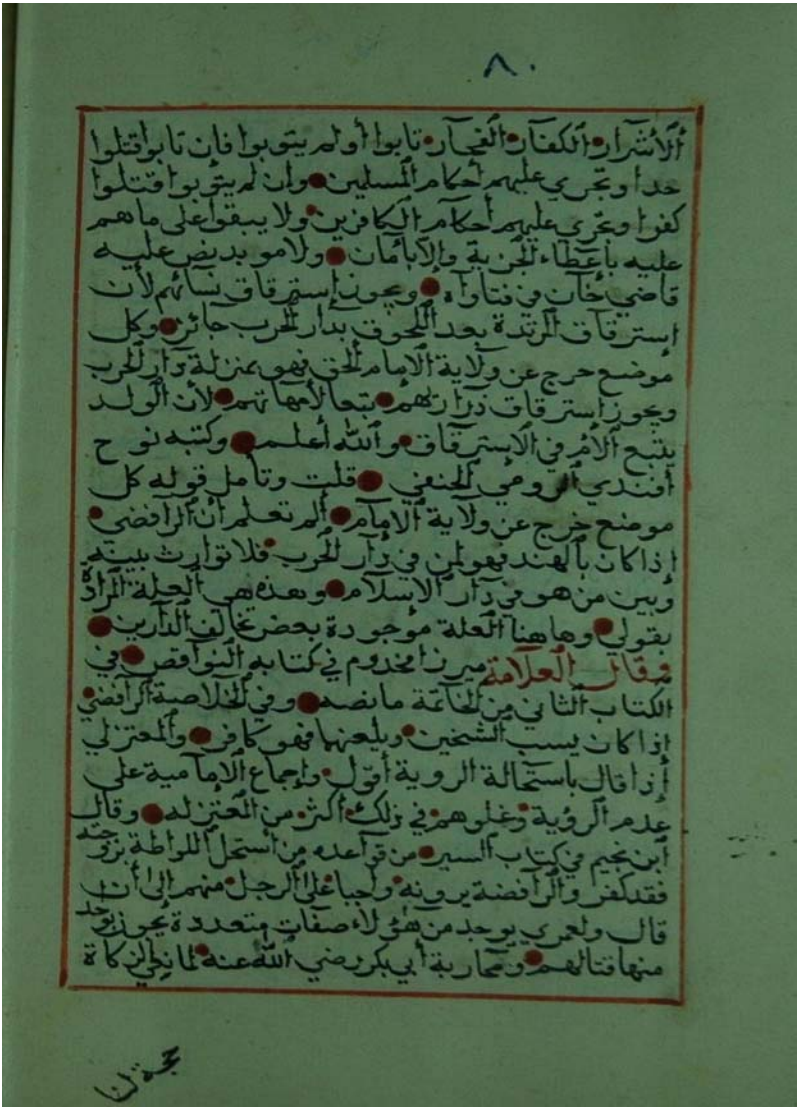

٨٠

الأشرار الكفار الفجار تابوا أو لم يتوبوا فإن تابوا قتلوا
حدا وجرى عليهم أحكام المسلمين وإن لم يتوبوا قتلوا
كفرا وجرى عليهم أحكام الكافرين ولا يبقوا على ما هم
عليه بإعطاء الجزية والأمان ولا مو بد بيض عليه
قاضي خان في فتاواه ويجوز إسترقاق نسائهم لأن
إسترقاق المرتدة بعد اللحوق بدار الحرب جائز وكل
موضع خرج عن ولاية الإمام الحق فهو بمنزلة دار الحرب
ويجوز إسترقاق ذراريهم تبعا لأمهاتهم لأن الولد
يتبع الأم في الإسترقاق والله أعلم وكتبه نوح
أفندي الرومي الحنفي قلت وتأمل قوله كل
موضع خرج عن ولاية الإمام ألم تعلم أن الرافضي
إذا كان بالهند فهو لين في دار الحرب فلا توارث بينه
وبين من هو في دار الإسلام وهذه هي العلة المرادة
بقولي وها هنا العلة موجودة بعض مخالفي الدارين
فقال العلامة ميرزا مخدوم في كتابه النواقض في
الكتاب الثاني من الخاتمة ما نصه وفي الخلاصة الرافضي
إذا كان يسب الشيخين ويلعنهما فهو كافر والمعتزلي
إذا قال باستحالة الرؤية أقول وإجماع الإمامية على
عدم الرؤية وغلوهم في ذلك أكثر من المعتزلة وقال
ابن نجيم في كتاب السير من قواعده من استحل اللواطة بزوجته
فقد كفر والرافضة يرونه واجبا على الرجل منهم إلى أن
قال ولعمري يوجد من هؤلاء صفات متعددة يحكم بردة
منها قتالهم ومحاربة أبي بكر رضي الله عنه لمانعي الزكاة

مجهول

٨١

حجة لنا والمتخصص في كتب الحديث والفقه يطلع على حجج
كثيرة ولكن أسيرهم لا يملك لما نقلناه في المحيط المسرا رحمه الله
قال ومما يؤيد كفرهم عندي بسبب الشيخين لأن جرته
من الضروريات الإسلامية ما قالته السيدة فاطمة رضي
الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي
الله عنه سيجيء بعدي قوم يدعون الرافضة فإنهم أول كفر
فاقتلهم فإنهم مشركون وعلامة ذلك أنهم يسبون
أبا بكر وعمر كذا رواه في فصل الخطاب ومن الأدلة البينة
تنتج الحكم بكفرهم بعد التدبر ما روى أنس عنه صلى الله
عليه وسلم أنه قال إن الله اختارني أصحابا فجعلهم
أنصاري وجعلهم أصهاري وسيجيء آخر الزمان
قوم ينتقصونهم إلا فلا تؤاكلوهم ولا تشاربوهم
ولا تناكحوهم إلا فلا تصلوا عليهم ولا تصلوا عليهم
عليهم حلت اللعنة ذكره الشيخ عبد القادر الجيلاني
في آخر فصل العقايد من كتابه الغنية انتهى ومحصله
أن مستحل سب الشيخين كافر يجب قتله وأما
الحنابلة فنقل السبكي عن أبي يعلى الحنبلي ما نصه
الذي عليه الفقهاء في سباب الصحابة إن كان
مستحلا لذلك كفر وإلا فسق وقطع طائفة من
الفقهاء من أهل الكوفة بقتل من سب الصحابة وكفر
الرافضة وقال محمد بن يوسف الغرابي سئل عن
من سب أبا بكر ابن هانئ قال لا تؤاكلوهم ولا تشاربوهم
مرتدون وقال عبد الله بن إدريس أحد أئمة الكوفة

قال كافر قيل يصلى عليه
قال لا ومن كفر الرافضة
أحمد بن يونس وأبو بكر بن عياش

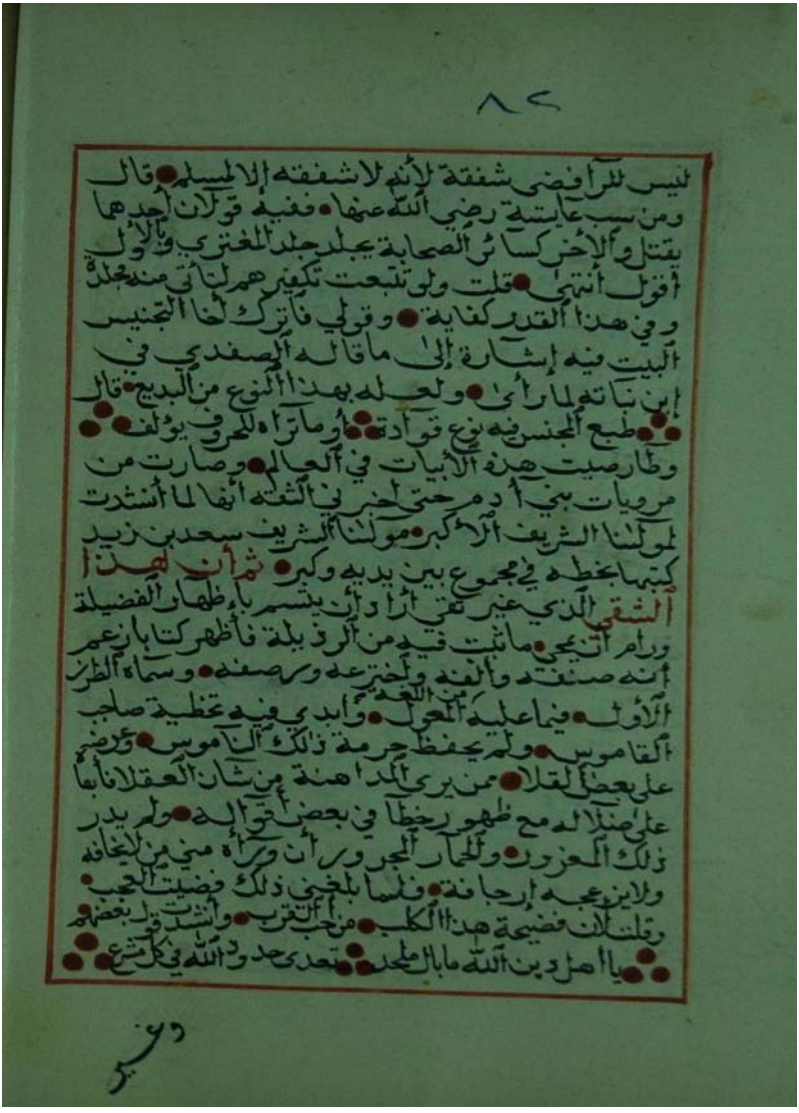

٨٢

ليس للرافضي شفقة لأنه لا شفقة إلا لمسلم • قال
ومن سب عائشة رضي الله عنها • ففيه قولان أحدهما
يقتل والآخر كسائر الصحابة يجلد جلد المفتري والأول
أقول أنتهى • قلت ولو تتبعت تكفيرهم لأتى منه بمجلدة
وفي هذا القدر كفاية • وقولي فاترك أنا التجنيس
البيت فيه إشارة إلى ما قاله الصفدي في
ابن نباته لما رأى • ولعله بهذا النوع من البديع قال
• طبع الجنس فيه بزع فوارته • وما تراه للحروف يؤلف •
وطارصيت هزة الأبيات في العالم • وصارت من
مرويات بني آدم حتى أخبرني الثقة أنها لما أنشدت
لمولانا الشريف الأكبر مولانا الشريف سعد بن زيد
كتبها بخطه في مجموع بين يديه وكبر • ثم أن هذا
الشقي الذي غير تقي أراد أن يتسم بإظهار الفضيلة
ورام أن يحي ما ثلث قيد من الرذيلة فأظهر كتابا زعم
أنه صنفه وألفه ولخترعه ورصفه • وسماه الطرز
الأول • فيما عليه المعول • وأبدى فيه تخطئة صاحب
القاموس • ولم يحفظ حرمة ذلك الناموس • وعرضه
على بعض العقلا • ممن يرى المداهنة من شان العقلا فأبقا
على ضلاله مع ظهور خطأ في بعض أقواله • ولم يدر
ذلك المغرور • والحمار المجرور أن وراءه مني من الخافه
ولا يعبه إرجافه • فلما بلغني ذلك فضيت العجب
وقلت لان فضيحة هذا الكلب من أوجب القرب • وأنشدت قول بعضهم
• يا أهل دين الله ما بال ملحد • تعدى حدود الله في كل مشرع •

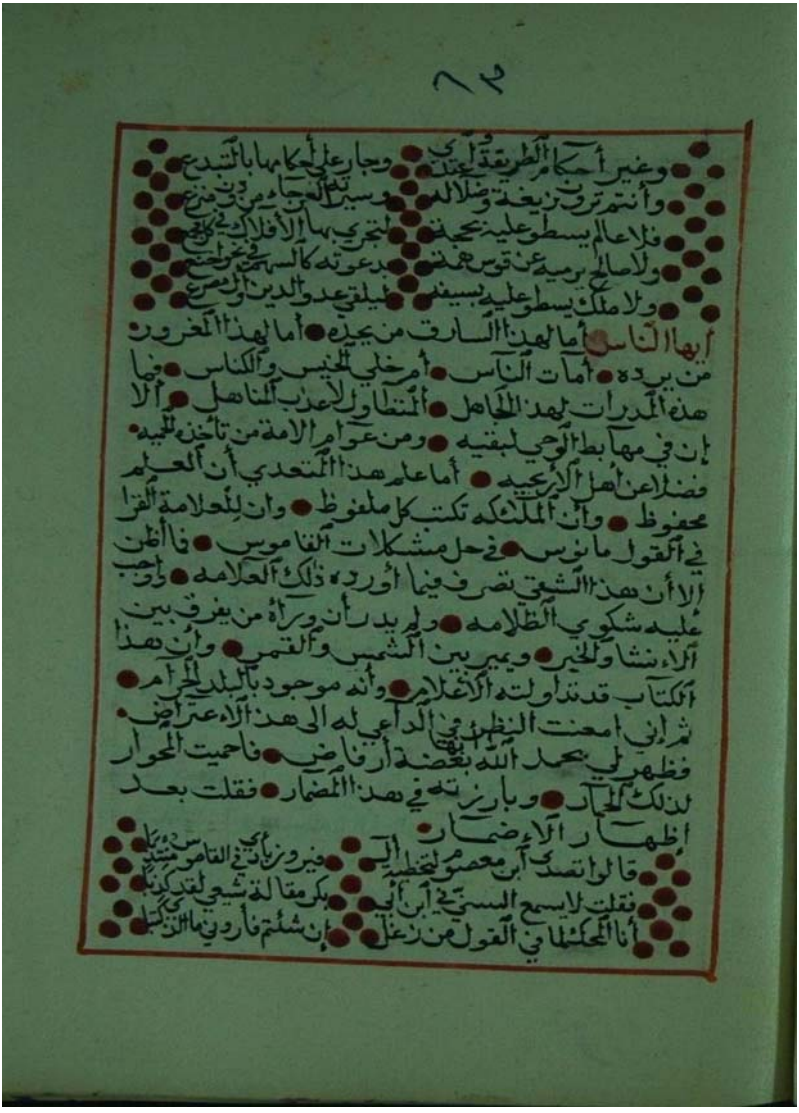

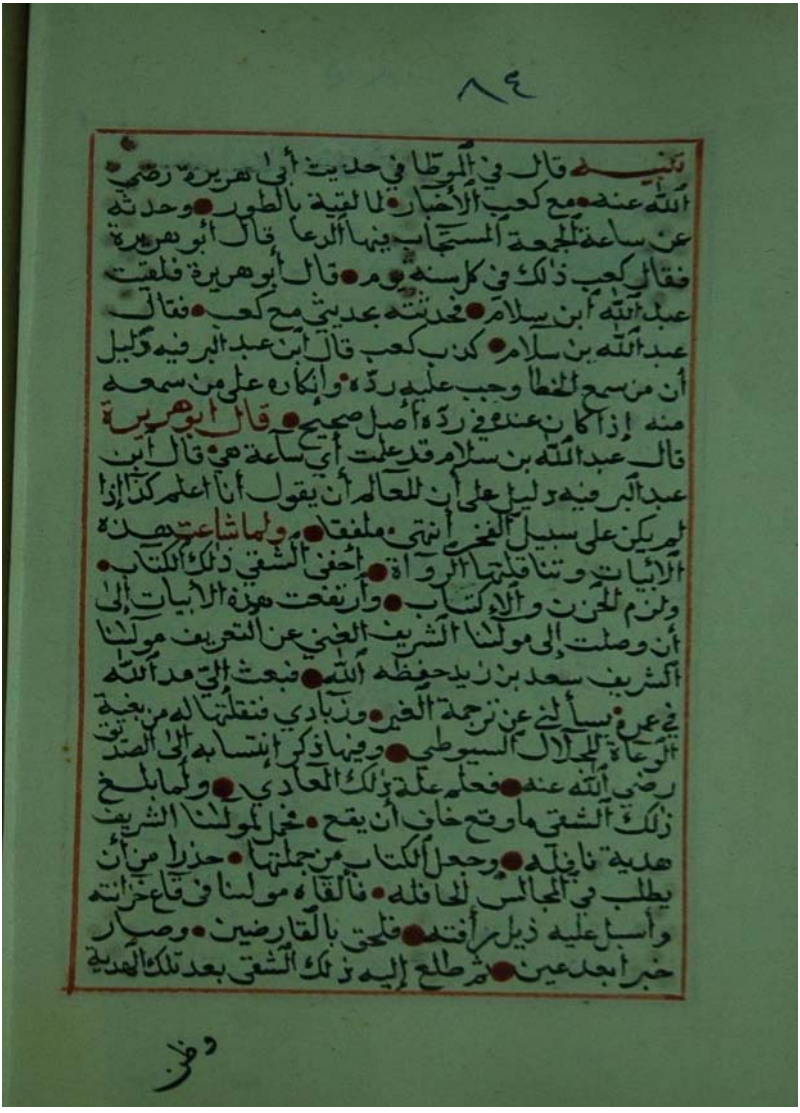

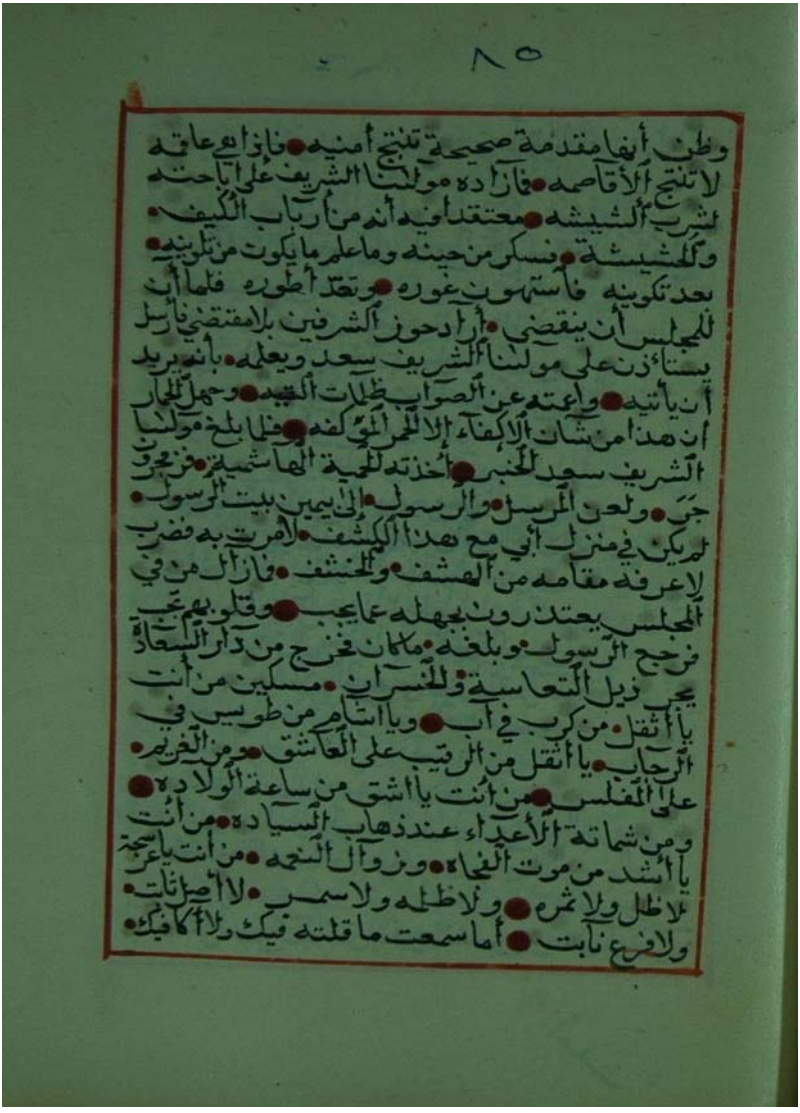

٨٥

وطن أيفا مقدمة صحيحة تنتج أمنيه • فإذا ابتي عاقه
لا تنتج الأقاصه • فأراده مولنا الشريف على إباحته
لشرب الشيشه • معتقدا فيه أنه من أرباب الكيف •
والشيشة • فسكر من جينه وما علم ما يكون من تلوينه •
بعد تكوينه فاستهوى عوره • وتعد أطوره فلما أن
للمجلس أن ينقضي • أراد حوز الشرفين بالمقتضي فأرسل
يستأذن على مولنا الشريف سعد ويعلمه • بأنه يريد
أن يأتيه • واعتذر عن الصواب بظلمات الليه • وحمل الخمار
أن هذا من شأن الإكفاء إلا اللحم الذي كفه • فلما بلغ مولنا
الشريف سعد الخبر • أخذته للحمية الهاشمية • فزمجر
جرَ • ولعن المرسل • والرسول • إلى يمين بيت الرسول •
لم يكن في منزل أبي مع هذا الكشف • لأمرت به فضرب
لا عرفه مقامه من الهشف • والخشف • فزال من في
المجلس يعتذرون بجهله عما يجب • وقتلوه بهم يجب
فرجع الرسول • وبلغه • ما كان فخرج من دار السعادة
يجر ذيل التعاسة والخسران • مسكين من أنت
يا أثقل من كرب في أب • ويا أسام من طويس في
الرجاب • يا أثقل من الرقيب على العاشق • ومن الغريم
على المفلس • من أنت يا أشق من ساعة الولاده •
ومن شماتة الأعداء عند ذهاب السياده • من أنت
يا أشد من موت الفجاه • وزوال النعمه • من أنت يا عرة
لا ظل ولا ثمر • ولا ظله ولا سمر • لا أصل ثابت •
ولا فرع نابت • أما سمعت ما قلته فيك ولا أكافيك •

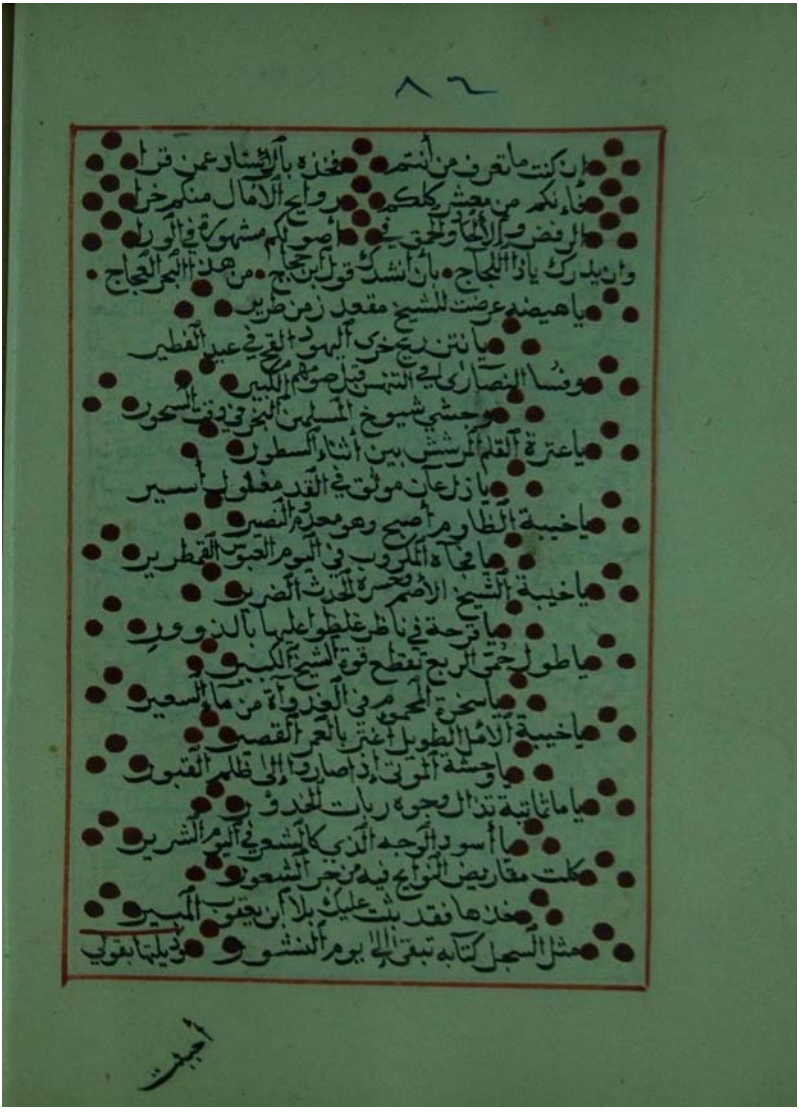

٨٦

إن كنت ما تعرف من أنتم ... فخذه بالإسناد عن قرا
فإنكم من معشر كلكم ... روايع الآمال منكم خرا
الفضل والإكثار والحق في ... أصولكم مشهورة في الورى
وإن يدرك ياذا اللجاج ... بأن أنشدك قول ابن حجاج ... من هذه اليمن العجاج

ياهيضة عرضت للشيخ مقعده ... من طرير
يانتن ريح خرى أليهود الغ في عيد الفطير
وفسا النصارى في التنهس قبل صومهم الكبير
وجشي شيوخ المسلمين البخر في وقت السحور
ياعترة القلم المرشش بين أثناء السطور
ياذل عان موثق في القد مغلول أسير
ياخيبة الطاير مرأصبح وهو معدوم النصير
ياخاسة المكروب في اليوم العبوس القمطرير
ياخيبة الشيخ الأصم وحسرة الخرث الضرير
ياترحة في ناظر غلطوا عليها بالذرور
ياطول رحمي الريح تقطع قوة الشيخ الكبير
ياسخرة المحموم في الغدوة من ماء السعير
ياخيبة الأمل الطويل اغتر بالعمر القصير
ياوحشة الموتى إذا صاروا إلى ظلم القبور
ياماتمانية تذال وجوه ربات الخدور
ما أسود الوجه الذي كالشعر في اليوم الشرير
كلت مقاريض النوائح فيه من حر التشعور
خذها فقد بثت عليك بلا أبي يعقوب المبير
مثل السجل كتابه تبقى إلى يوم النشور ... ودليلها بقولي

جبر

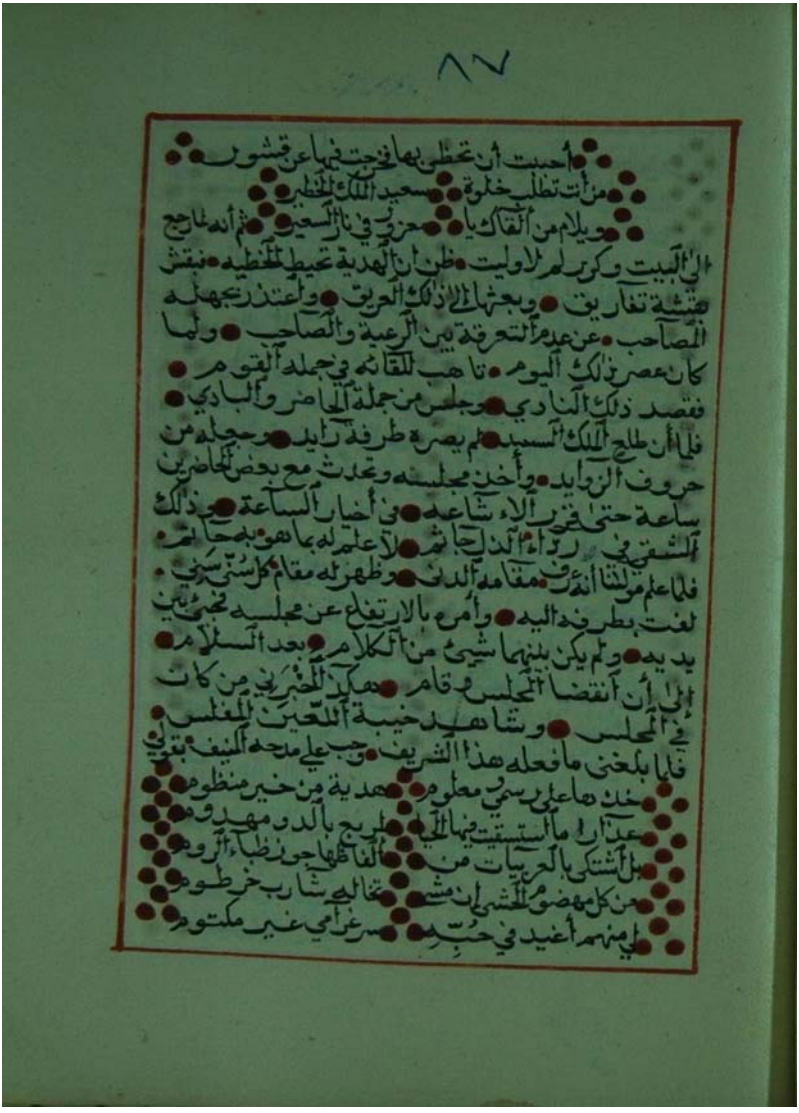

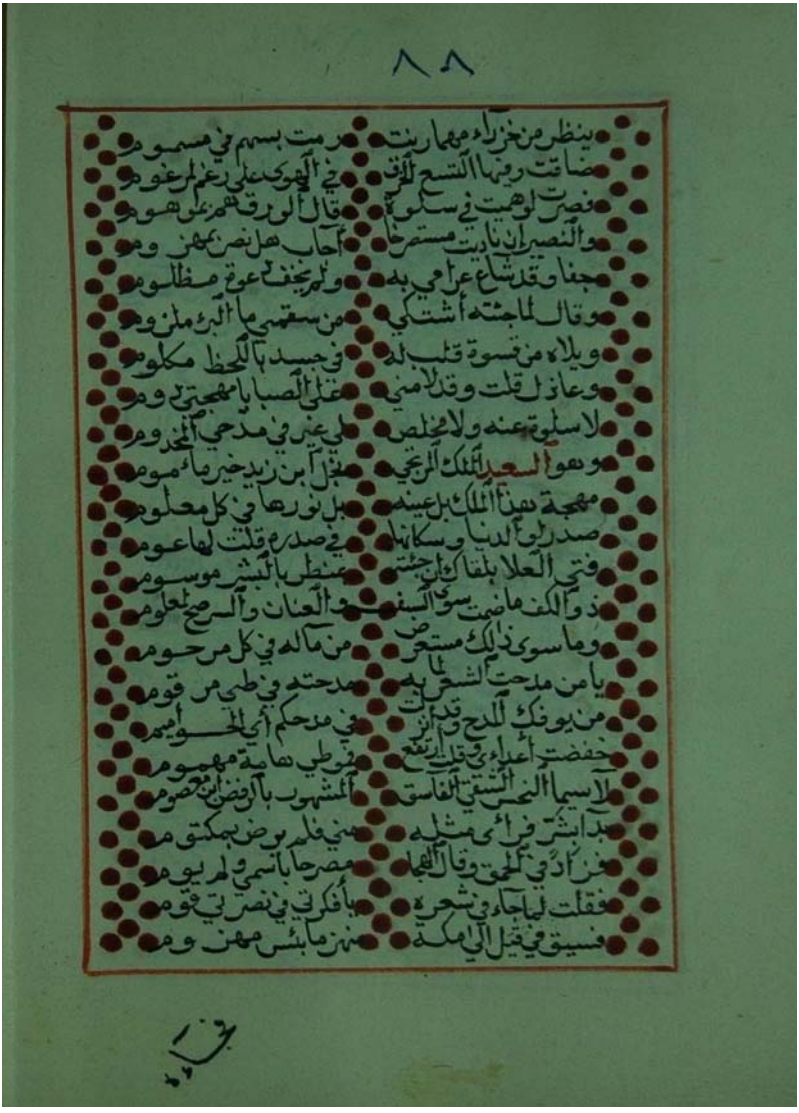

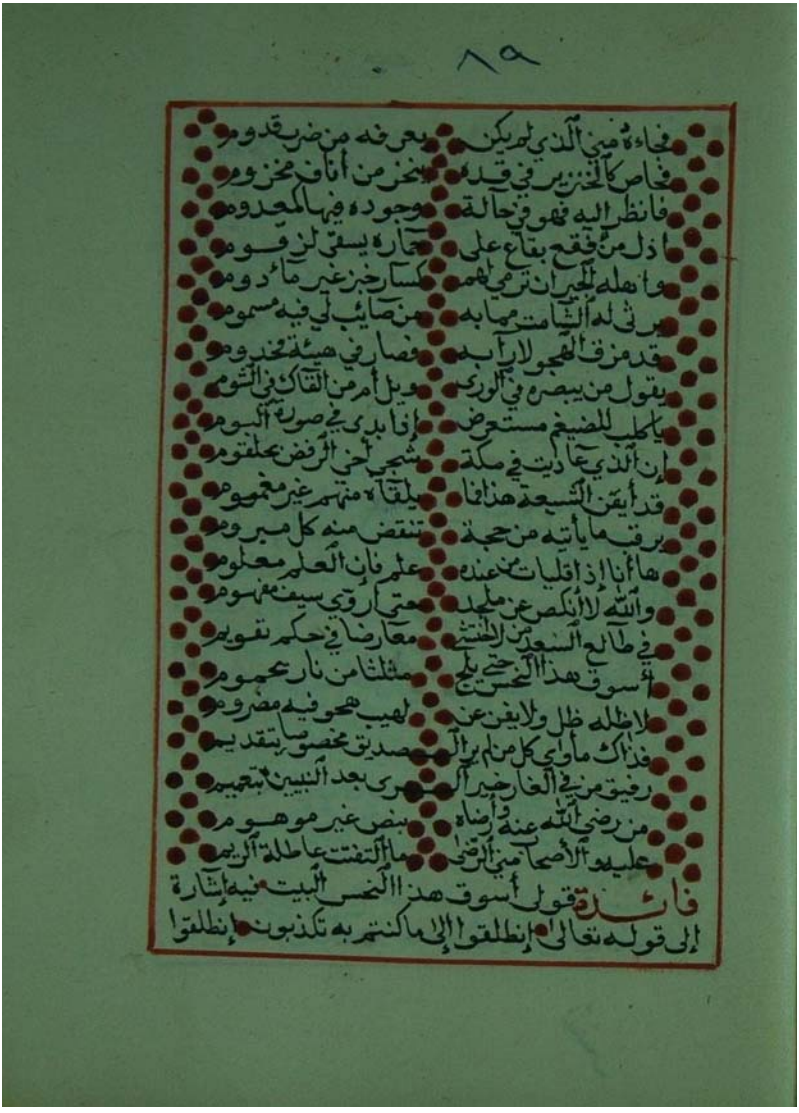

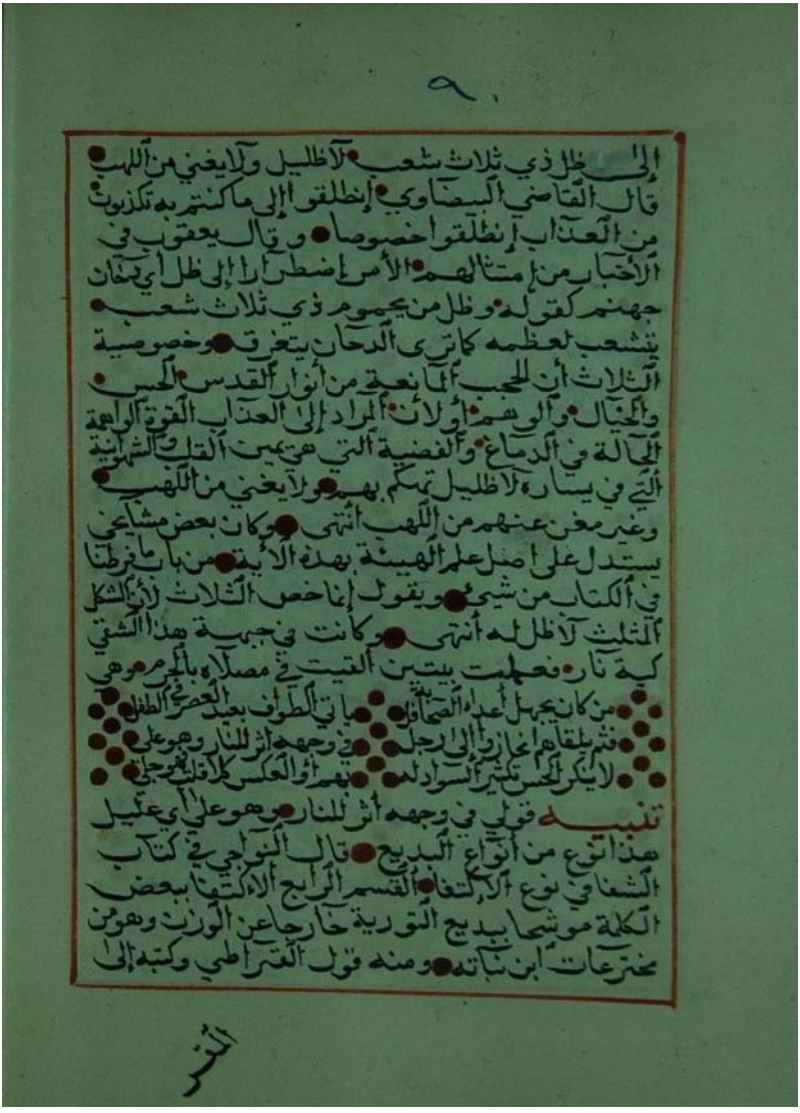

إلى ظل ذي ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب
قال القاضي البيضاوي إنطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون
من العذاب إنطلقوا خصوصا وقال يعقوب في
الأضداد من إمتنالهم الأمر إضطرارا إلى ظل أي دخان
جهنم كقوله وظل من يحموم ذي ثلاث شعب
يتشعب لعظمه كما ترى الدخان يتفرق وخصوصية
الثلاث أن اللهب ألمع ينبعث من أنوار القدس الحس
والخيال والوهم أو لأن المراد إلى العذاب القوة الواهمة
الحالة في الدماغ والغضبية التي هي مبدأ القلب والشهوانية
التي في سرته لا ظليل تمنكم بهم ولا يغني من اللهب
وغير مغن عنهم من اللهب انتهى وكان بعض مشايخي
يستدل على أصل علم الهيئة بهذه الآية من باب ما فرطنا
في الكتاب من شيء ويقول إنما خص الثلاث لأن الشكل
المثلث لا ظل له انتهى وكانت في جبهة هذا الشقي
كية نار فعملت بيتين القيتهما في مصلاه بالحرم وهي

من كان يجهل أعداء الصحابة ... يأتي الطواف بعيد العصر في الطفل
فتراه لقاهم اخبار إلى رجله ... في وجهه أثر للنار وهو على
لا ينكر الحسن تكثير السواد له ... بهم أو العكس كما قالت الوجنى

تنبيه قولي في وجهه أثر للنار وهو علي أي عليل
هذا النوع من أنواع البديع قال النواجي في كتاب
الشفا في نوع الالتفات القسم الرابع الالتفات ببعض
الكلمة موشحا ببديع التورية خارجا عن الوزن وهو من
مخترعات ابن نباته ومنه قول القراطي وكتبه إلى

الشر

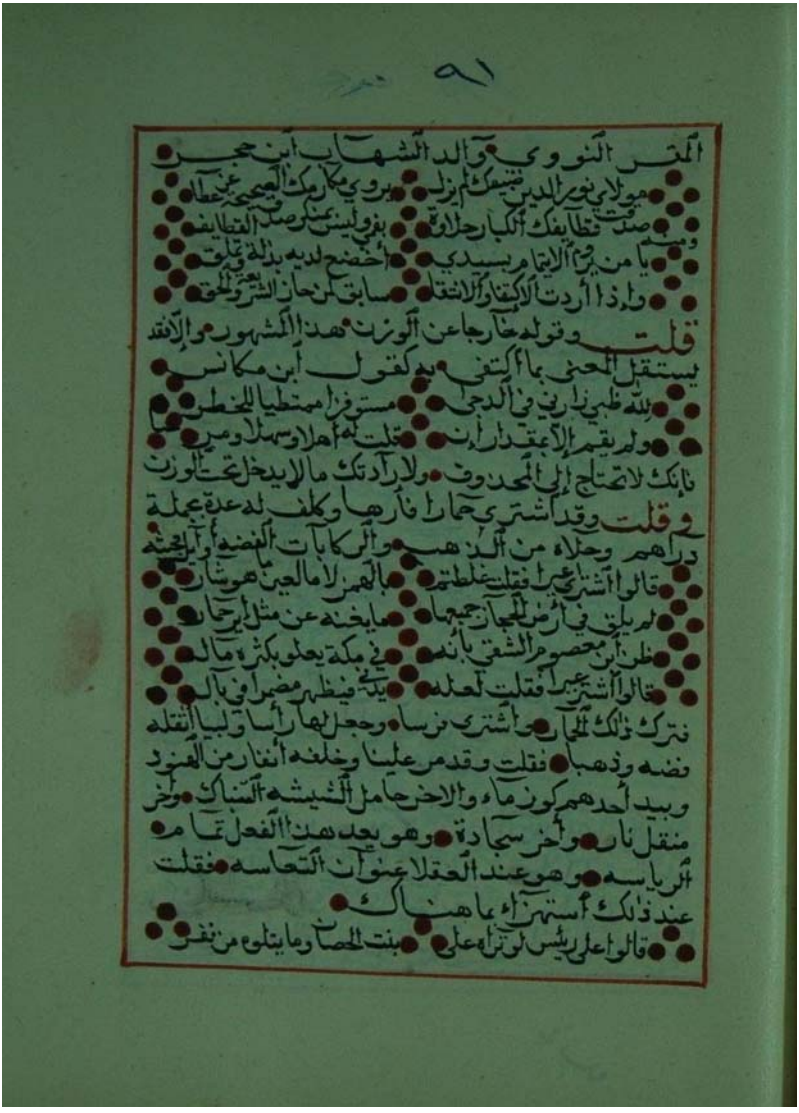

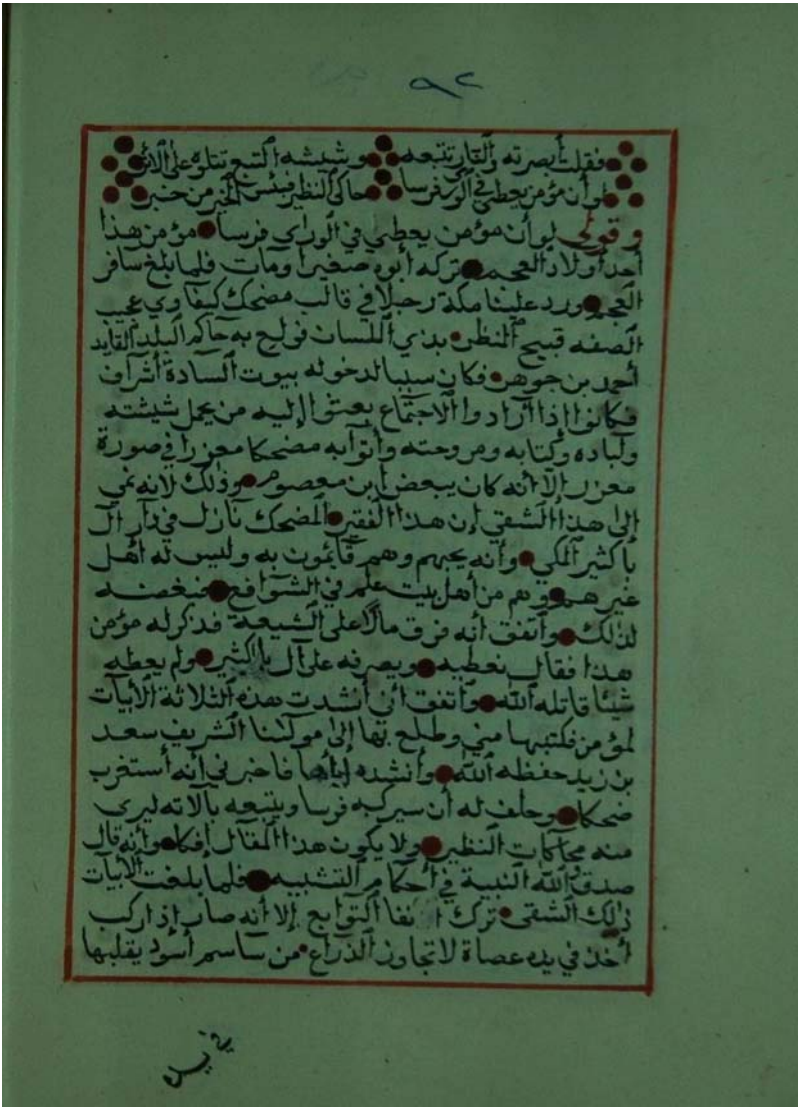

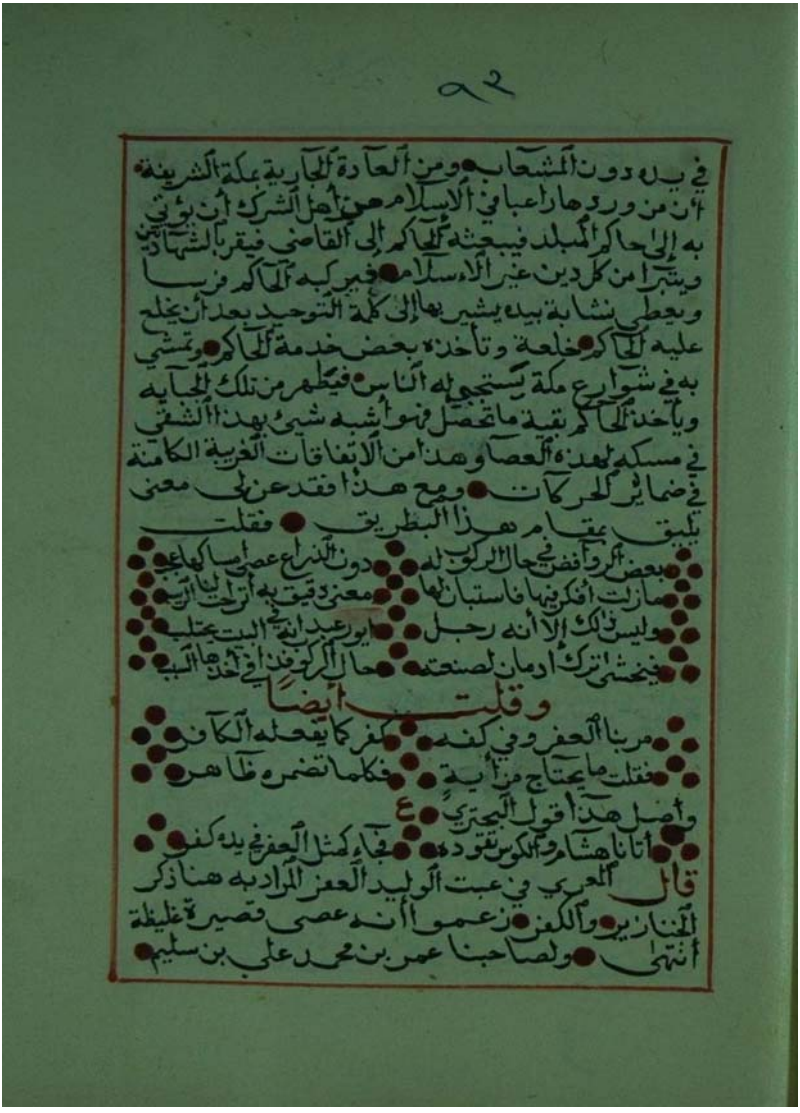

٩٢

في يده دون المشعاب ومن العادة الجارية بمكة الشريفة
أن من ورد هارا عبا في الإسلام من أهل الشرك أن يؤتى
به إلى الحاكم المبلد فيبعثه الحاكم إلى القاضي فيقربالشهادتين
ويتبرأ من كل دين غير الإسلام فيركبه الحاكم فرسا
ويعطي نشابة بيده يشير بها إلى كلمة التوحيد بعد أن يخلع
عليه الحاكم خلعة وتأخذه بعض خدمة الحاكم ويمشي
به في شوارع مكة يستجلي له الناس فيظهر من تلك الجماية
ويأخذ الحاكم بقية ما تحصل فهو أشبه شيء بهذا الشقي
في مسكه لهذه العصا وهذا من الاتفاقات الغريبة الكامنة
في ضمائر الحركات ومع هذا فقد عن لي معنى
يليق بمقام هذا البطريق فقلت
بعض الكرام أفضى في حال الركوب له ... دون الذراع عصى اسا كها عجب
مازلت أفكر فيها فاستبان لها ... معنى دقيق به أثرت لي الريب
وليس ذاك إلا أنه رجل ... يؤم عبد اللهِ في البيت يحتلب
فيخشى ترك أدمان لصنعته ... حال الركوب فذا في أخذها الأرب

وقلت أيضا

مربا العفر وفي كفه ... كفر كما يفعله الكافر
فقلت ما يحتاج من آية ... فكلما تضمره ظاهر

وأصل هذا قول البحتري ع
أتانا هشام والكؤس تقوده ... فجاء كمثل العفر في يده كلب

قال المعري في عبث الوليد العفر المراد به هنا ذكر
الخنازير والكلب زعموا أنه عصى قصيرة غليظة
انتهى ولصاحبنا عمر بن محمد علي بن سليم

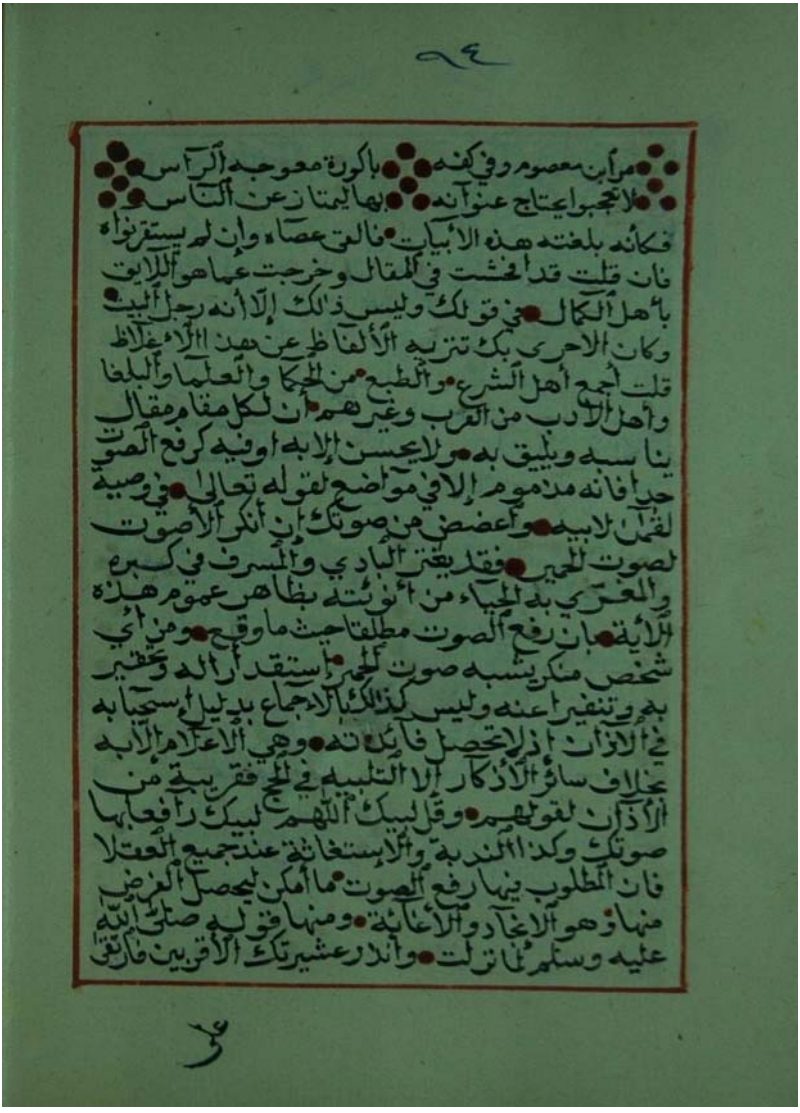

مرآين معصوم وفي كفه ❁ باكورة معوجه الرأس ❁
لا تحجبوا يحتاج عنوانه ❁ بها ليمتاز عن الناس ❁

فكأنه بلغته هذه الأبيات فالقى عصاه وإن لم يستقرئه فان قلت قد اخشت في المقال وخرجت عما هو اللايق بأهل الكمال في قولك وليس ذلك إلا أنه رجل أديب وكان الاحرى بك تنزيه الألفاظ عن هذه الآراء غلاظ قلت اجمع أهل الشرع والطبع من الحكما والعلما والبلغا وأهل الأدب من العرب وغيرهم أن لكل مقام مقال يناسبه ويليق به ولا يحسن إلا به او فيه كرفع الصوت جدا فانه مذموم إلا في مواضع لقوله تعالى في وصية لقمان لابنه واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير فقد يقتضي البادي والمسرف في كبر والعري به الحياء من أنوثته بظاهر عموم هذه الآية بان رفع الصوت مطلقا حيث ما وقع ومن أي شخص منكر يشبه صوت الحمير استقدر أراله وتحقير به وتنفيرا عنه وليس كذلك بالاجماع بدليل استحبابه في الأذان إذ لا تحصل فائدته وهي الاعلام إلا به بخلاف سائر الأذكار إلا التلبية في الحج فقريبة من الأذان لقولهم وقل لبيك اللهم لبيك رافعا بها صوتك وكذا الندبة والاستغاثة عند جميع العقلا فان المطلوب فيها رفع الصوت ما أمكن ليحصل الغرض منها وهو الإنجاد والإغاثة ومنها قوله صلى الله عليه وسلم لما نزلت وانذر عشيرتك الأقربين فارتقى

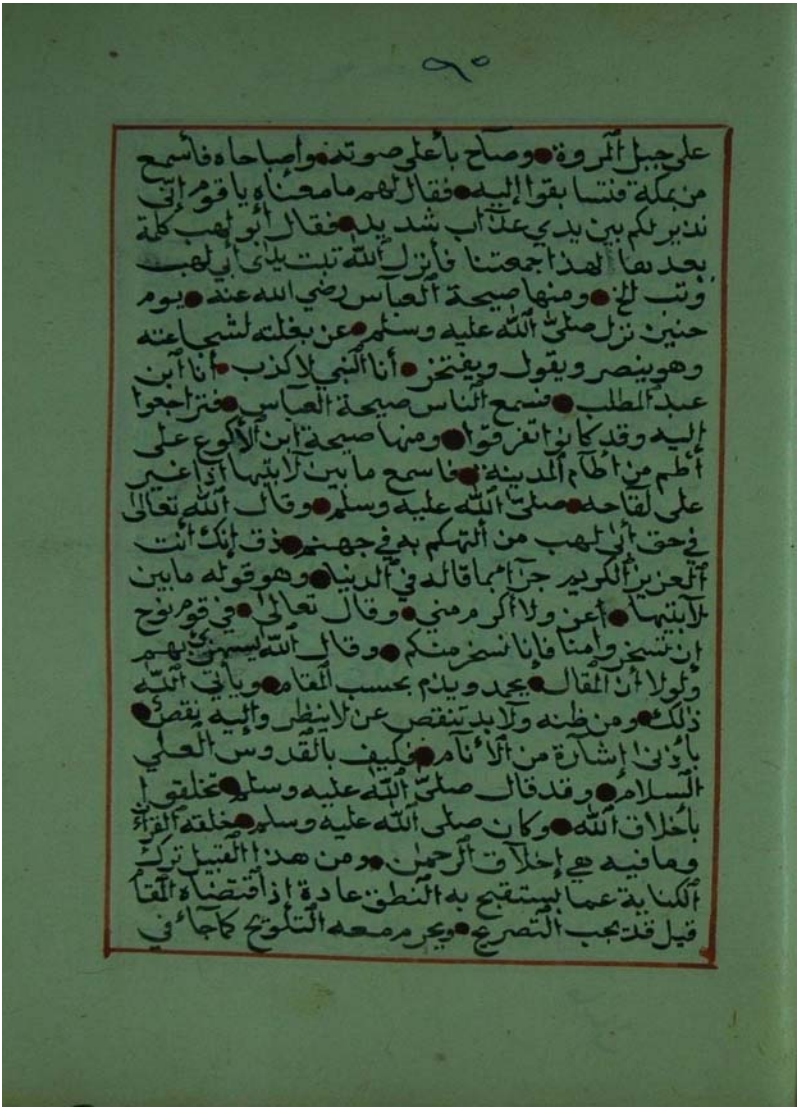

على جبل المروة ● وصاح بأعلى صوته فواصباحاه فاسمع
من بمكة فتسابقوا إليه ● فقال لهم ما معناه يا قوم إني
نذير لكم بين يدي عذاب شديد ● فقال أبو لهب كلمة
بعدها ألهذا جمعتنا فأنزل الله تبت يدا أبي لهب
وتب الخ ● ومنها صيحة العباس رضي الله عنه ● يوم
حنين نزل صلى الله عليه وسلم عن بغلته لشجاعته
وهو ينصر ويقول ويفتخر ● أنا النبي لا كذب ● أنا ابن
عبد المطلب ● فسمع الناس صيحة العباس ● فترا جعوا
إليه وقد كانوا تفرقوا ● ومنها صيحة ابن الأكوع على
أطعم من أطعام المدينة ● فاسمع ما بين لابتيها إذا غير
على لقاحه صلى الله عليه وسلم ● وقال الله تعالى
في حق أبي لهب من ألهتكم به في جهنم ● ذق إنك أنت
العزيز الكريم جزاء بما قالته في الدنيا ● وهو قوله ما بين
لابتيها ● أعز ولا أكرم مني ● وقال تعالى في قوم نوح
إن تسخروا منا فإنا نسخر منكم ● وقال الله يستهزئ بهم
ولولا أن المقال ● يجد ويذم بحسب المقام ● وبأي الله
ذلك ● ومن ظنه ولا بد تنقص عن الانبطر وإليه ينقص ●
بأذني إشارة من الأنام ● فكيف بالقدوس العلي
السلام ● وقد قال صلى الله عليه وسلم ● تخلقوا
بأخلاق الله ● وكان صلى الله عليه وسلم ● خلقه القرآن
وما فيه هي إخلاق الرحمن ● ومن هذا القبيل ترك
الكناية عما يستقبح به النطق عادة إذا اقتضاه المقام
قيل قد يجب التصريح ● ويحرم معه التلويح كما جاء في

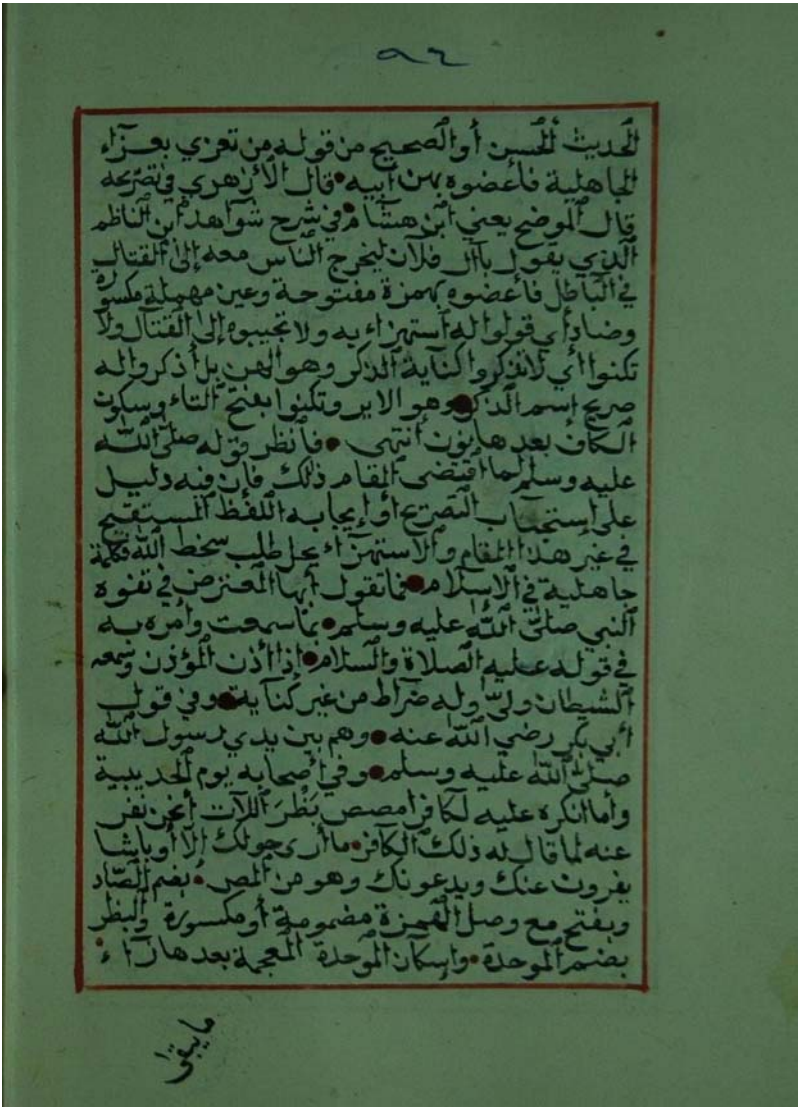

الحديث الحسن أو الصحيح من قوله من تعزى بعزاء
الجاهلية فاعضوه بهن أبيه • قال الأزهري في تصريفه
قال الموضح يعني ابن هشام في شرح شواهد ابن الناظم
الذي يقول بالآل فلان ليخرج الناس معه إلى القتال
في الباطل فاعضوه بهمزة مفتوحة وعين مهملة ساكنة
وضاد أي قولوا له استهزاء به ولا تجيبوه إلى القتال ولا
تكنوا أي لا تذكروا الكناية الذكر وهو الهن بل أذكروا له
صريح اسم الذكر وهو الاير وتكنوا بفتح التاء وسكون
الكاف بعدها نون انتهى • فانظر قوله صلى الله
عليه وسلم لما اقتضى المقام ذلك فإن فيه دليل
على استحباب التصريح أو إيجابه اللفظ المستقبح
في غير هذا المقام والاستهزاء بحل طلب سخط الله فكلمة
جاهلية في الإسلام • فما تقول أيها المعترض في نفوه
النبي صلى الله عليه وسلم • بما سمعت وأمره به
في قوله عليه الصلاة والسلام • إذا أذن المؤذن وسمعه
الشيطان ولى وله ضراط من غير كناية • وفي قول
أبي بكر رضي الله عنه • وهم بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم • وفي أصحابه يوم الحديبية
وأما انكره عليه لكافر امصص بظر اللات أنحن نفر
عنه لما قال له ذلك الكافر • ما أراك تحولك إلا أوباشا
يفرون عنك ويدعونك وهو من المص • بضم الصاد
وبفتح مع وصل الهمزة مضمومة أو مكسورة والبظر
بضم الموحدة • وإسكان الموحدة المعجمة بعدها ظاء

يتبع

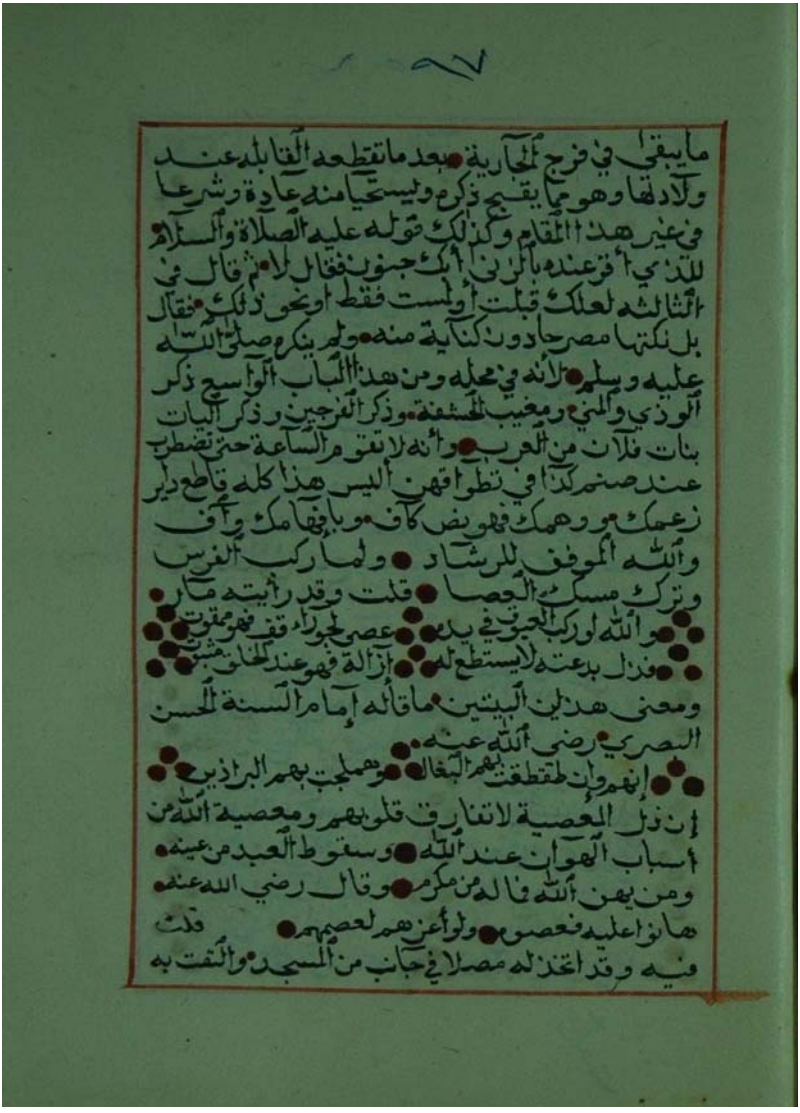

ما يبقى في فرج الجارية بعد ما تقطعه القابلة عند
ولادتها وهو مما يقبح ذكره ويستحيا منه عادة وشرعا
في غير هذا المقام وكذلك قوله عليه الصلاة والسلام
للذي أقر عنده بالزنا أبك جنون فقال لا ثم قال في
الثالثة لعلك قبلت أو لمست فقط أو نحو ذلك فقال
بل لكتها مصرحا وذكر كناية منه ولم ينكر صلى الله
عليه وسلم لأنه في محله ومن هذا الباب الوأسح ذكر
الوذي والمني ومغيب الحشفة وذكر الفرجين وذكر البيات
بنات فلان من العرب وأنه لا تقوم الساعة حتى تضطرب
عند صنم لكذا في تطوافهن أليس هذا كله قاطع دابر
زعمك موهمك فهو بض كاف وبا فيها مك وآف
والله الموفق للرشاد ولما ركب الفرس
وترك مسك العصا قلت وقد رأيته مارا
والله لو ركب العير في يده عصى لجوزاء قف فهو ممتنع
فذل بدعته لا يستطع له إزالة فهو عند الخلق يشين
ومعنى هذين البيتين ما قاله إمام السنة الحسن
البصري رضي الله عنه
إنهم وإن طقطقت بهم البغال وهملجت بهم البراذين
إن ذل المعصية لا تفارق قلوبهم ومعصية الله من
أسباب الهوان عند الله وسقوط العبد من عينه
ومن يهن الله فما له من مكرم وقال رضي الله عنه
هانوا عليه فعصوه ولو أعزهم لعصموه قلت
فيه وقد اتخذ له مصلا في جانب من المسجد والتفت به

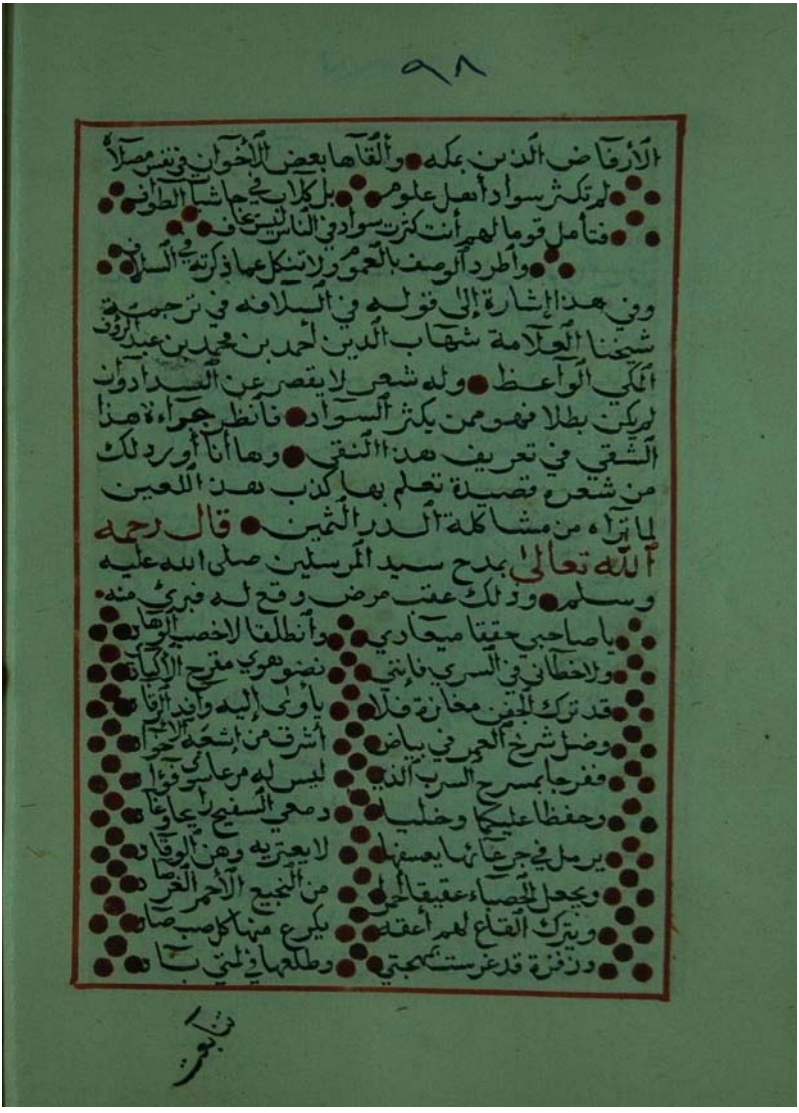

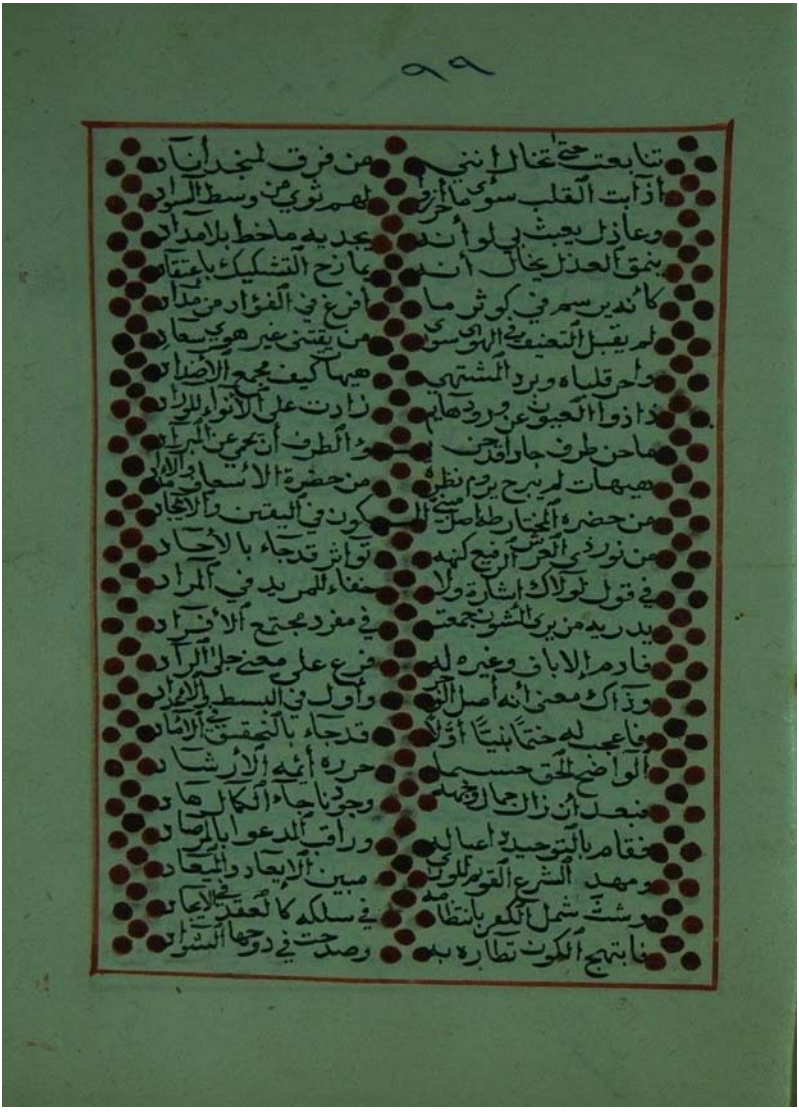

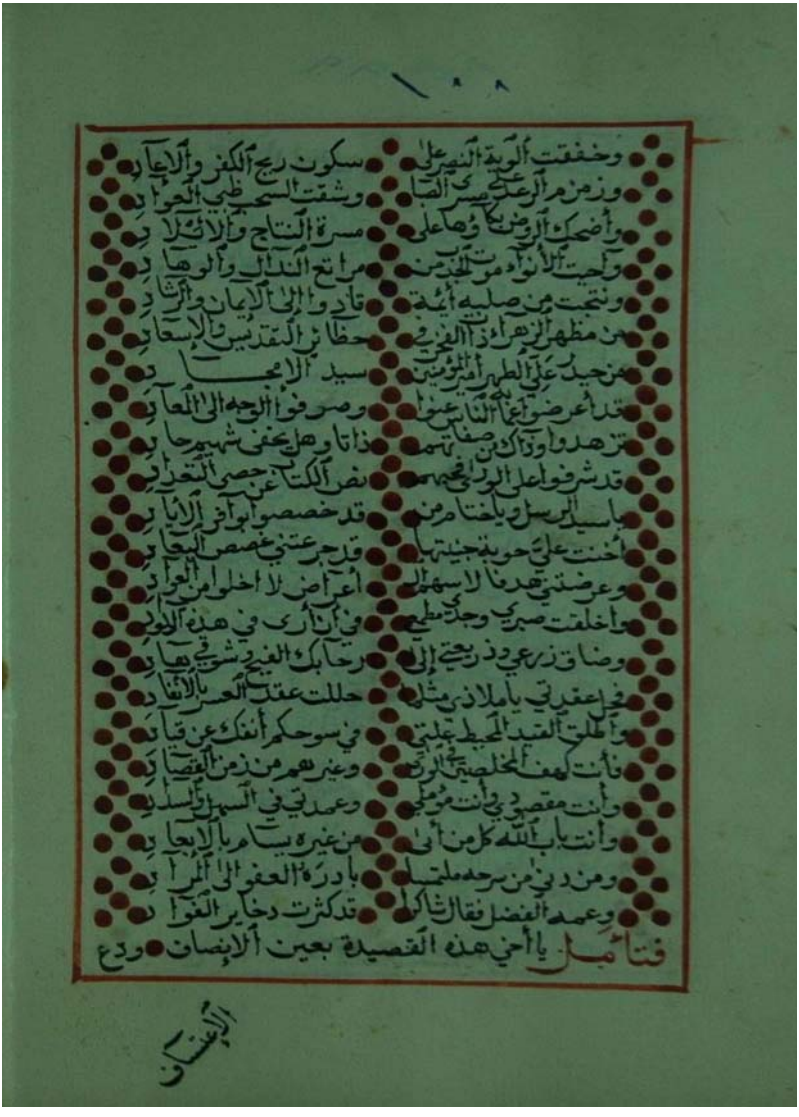

وخفقت الوية النصر على ... سكون ريح الكفر والاعادي
وزمزم الرعد على سرى الصبا ... وشقت السحب طبي الجوادي
وأضحك الارض بكاؤها على ... مسرة التاج والاكاليل
واحيت الانواء موات الجدب من ... مراتع الدال والوهادي
ونجبت من صلبه أئمة ... قادوا الى الايمان والرشاد
من مظهر الزهراء ذات الفخر و ... حظائر التقديس والاسعاد
من جيد على الطهر امير المؤمنين ... سيد الابجاد
قد اعرضوا عما الناس عنوا ... وصرفوا الوجوه الى المعادي
تزهدوا وذاك دين صفاتهم ... ذاتا وهل يخفى شهيم حادي
قد شرفوا على الورى فجهم ... نص الكتاب عن حصى التعداد
يا سيد الرسل ويا ختام من ... قد خصصوا بواخر الايادي
أخنت على حوبة جنيتها ... قد جرعتني غصص البعاد
وعرضتني هدفا لاسهم ... اعراض لا اخلو من العوادي
واخلقت صبري وجدي مطمعي ... في ان ارى في هذه الوهاد
وضاق ذرعي وذريعتي الى ... رحابك الغيث وشق في بهاد
فحل عقدتي يا ملاذي مثلما ... حللت عقد العسر بالاتقاد
واطلق القيد المحيط علتي ... في سوحكم انك عن قياد
فانت كهف الخلصية في الورى ... وغيرهم من ذمن القضاد
وانت مقصودي وانت مؤملي ... وعمدتي في السهل والسداد
وانت باب الله كل من اتى ... من غيره يسام بالابعاد
ومن دنى من سرحه ملتمسا ... بادرة العفو الى المراد
وعمه الفضل فقال شاكرا ... قد كثرت دخايل الغواد

فتأمل يا أخي هذه القصيدة بعين الانصاف ● ودع

الاعتساف

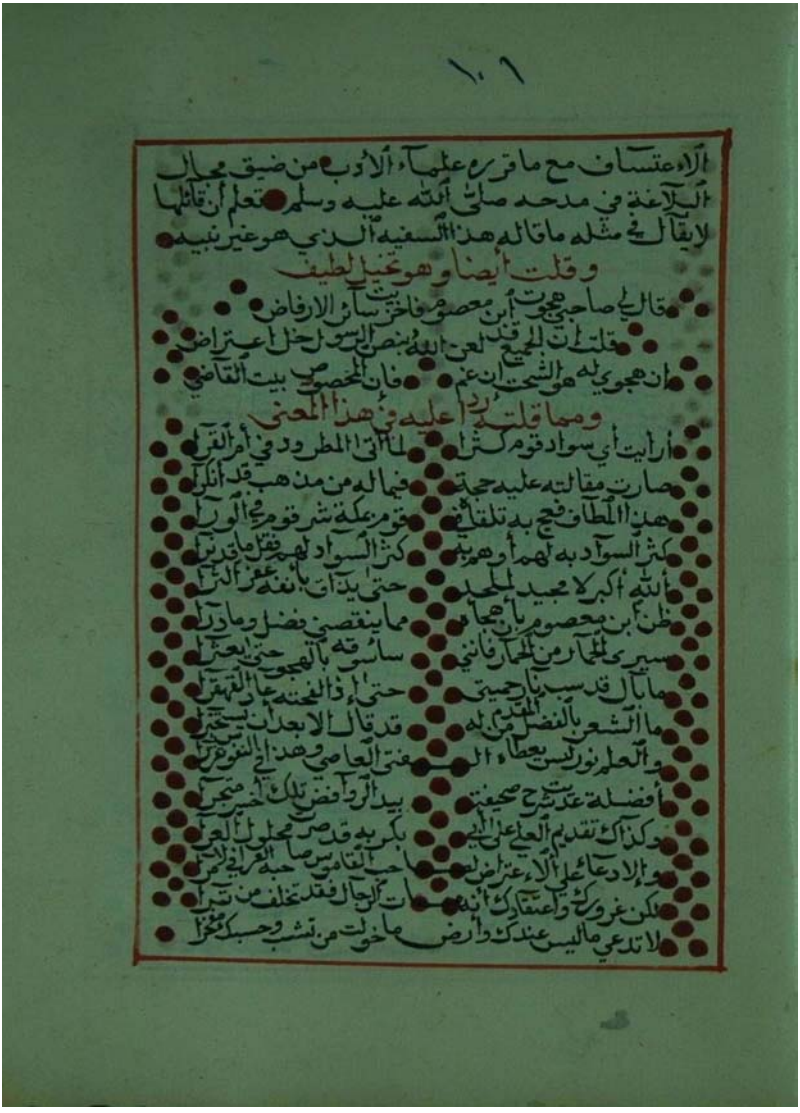
١٠٦

الاعتساف مع ما قرره علماء الأدب من ضيق مجال
البلاغة في مدحه صلى الله عليه وسلم تعلم أن قائلها
لا يقال في مثله ما قاله هذا السفيه الذي هو غير نبيه

وقلت أيضا وهو تخيل لطيف

قال لي صاحبي هجوت ابن معصوم فاخرت بيت ساس الارفاض
قلت ان الجميع قد لعن الله بنص الرسول خل اعتراضي
ان هجوي له هو الشحت ان غنم فان المخصوص بيت القاضي

ومما قلته رداً عليه في هذا المعنى

أرأيت أي سواد قوم كثر لما أتى المطرود في أم القرى
صارت مقالته عليه حجة فيما له من مذهب قد أنكرا
هذا الملطاف فج به تلقاء قوم عملة شر قوم في الورى
كثر السواد به لهم أو هم به كثر السواد لهم فقل ما قدرا
فالله أكبر لا مجيد لمجد حتى يذاق بأنفه عفر الثرى
ظن ابن معصوم بأن هجاءه مما ينقصني فضل وما درى
سيرى الحمار من الحمار فانني سأسوقه بالهجو حتى يعثرا
ما بال قدسية بنار حميتي حتى إذا لفحته عاد القهقرى
ما الشعر بالفضل المقدم له قد قال لا بعدا لمن يستكثرا
والعلم نور ليس يعطاه الفتى العاصي وهذا النور أبهر
أفضلته عدت شرح صحيفة بيد الرواة فضل تلك أحبر منجرا
وكذاك تقديم العلي على الذي بكر به قد صار محمولا على العرا
والادعاء على الاعتراض ليس ما حب القاموس صاحبه العراء الاسما
لكن غرورك واعتقادك أنه مات الكمال فقد تخلف من ترا
لا تدعي ما ليس عندك وارض ما خولت من تشب وحسبك مفخرا

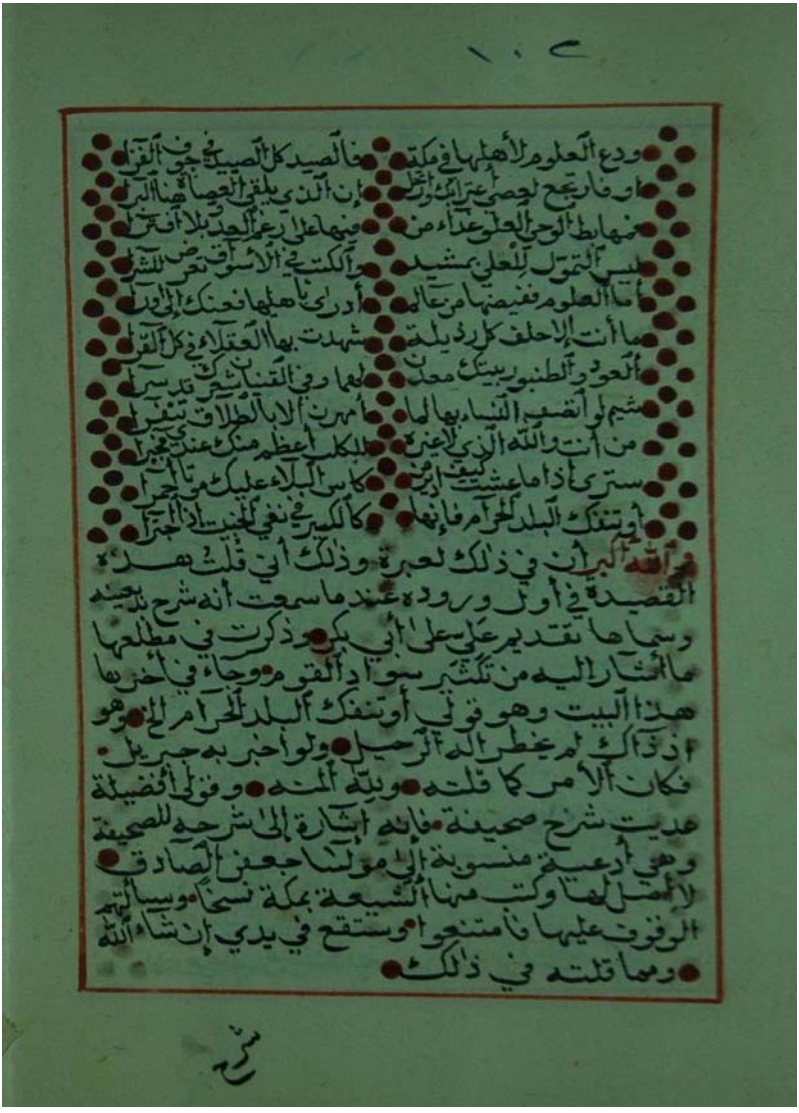

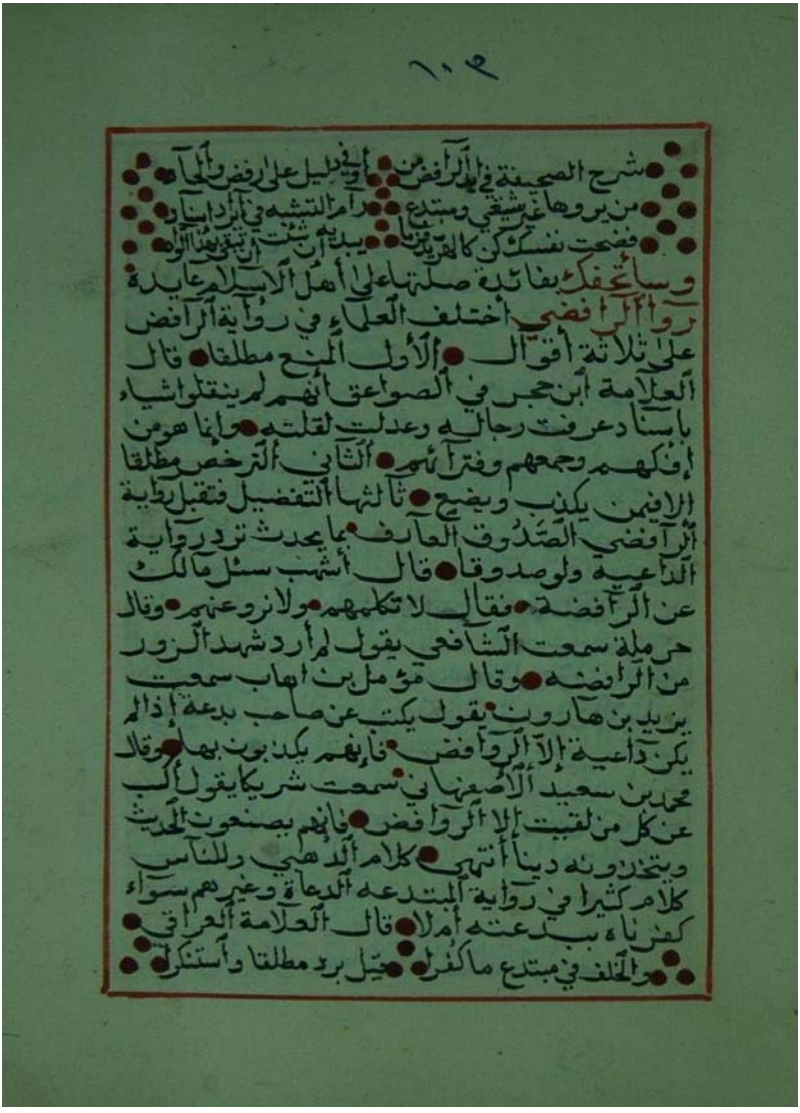

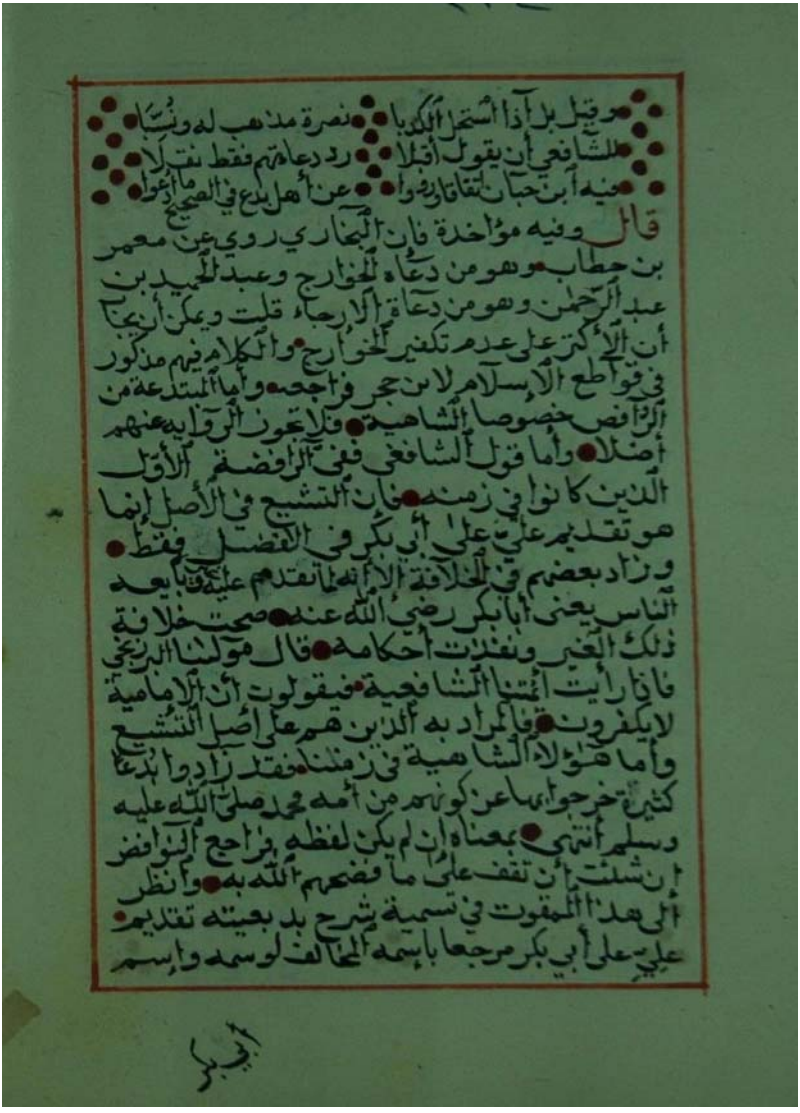
هو قيل بل إذا استحل الكذبا ● نصرة مذهب له ونسبا
للشافعي أن يقول أقبلا ● رد دعاتهم فقط نقلا
فيه ابن حبان تغافل رضوا ● عن أهل بدع في الصحيح ما روا
قال وفيه مؤاخذة فإن البخاري روى عن معمر
بن حبيب وهو من دعاة الخوارج وعبد الحميد بن
عبد الرحمن وهو من دعاة الإرجاء قلت ويمكن أن يجاب
أن الأكثر على عدم تكفير الخوارج والكلام فيهم مذكور
في قواطع الإسلام لابن حجر فراجعه وأما المبتدعة من
الرافضة خصوصا الشاهية فلا يجوز الرواية عنهم
أصلا وأما قول الشافعي ففي الرافضة الأول
الذين كانوا في زمنه فإن التشيع في الأصل إنما
هو تقديم علي على أبي بكر في الفضل فقط
وزاد بعضهم في الخلافة إلا أنهما تقدما عليه وبايعا
الناس يعني أبا بكر رضي الله عنه وصحت خلافته
ذلك الغير ونفذت أحكامه قال مولانا الربجي
فإذا رأيت أئمتنا الشافعية ينقلون أن الإمامية
لا يكفرون فالمراد به الذين هم على أصل التشيع
وأما هؤلاء الشاهية في زمننا فقد زادوا بدعا
كثيرة خرجوا بها عن كونهم من أمة محمد صلى الله عليه
وسلم انتهى بمعناه إن لم يكن لفظه فراجع النوافض
إن شئت أن تقف على ما فضحهم الله به وانظر
إلى هذا الملفوت في تسمية شرح بديعيته تقديم
علي على أبي بكر مرجعا باسمه المخالف لوسمه واسم

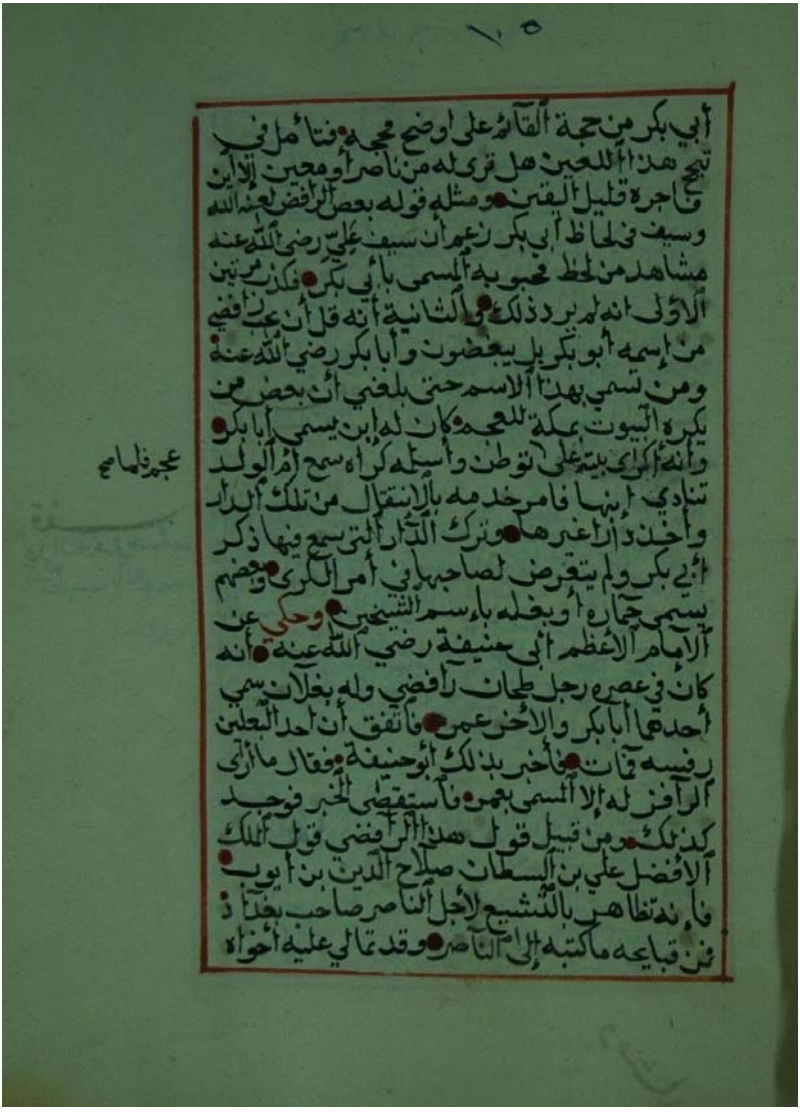

أبي بكر من حجة القائد على أوضح محجة فتأمل في
تلج هذا اللعين هل ترى له من ناصر أو معين الآن
فاجره قليل اليقين ومثله قوله بعض الرافضة لعنه الله
وسيف في لحاظ أبي بكر زعم أن سيف علي رضي الله عنه
مشاهد من لحظ محبوبه المسمى بأبي بكر فكذب من وجهين
الأول انه لم يرد ذلك والثانية أنه قل أن يجد رافضي
من إسمه أبو بكر بل يبغضون وأبا بكر رضي الله عنه
ومن تسمى بهذا الاسم حتى بلغني أن بعض من
يكره البيوت بمكة للعجمة كان له ابن يسمى أبا بكر
وأنه أكرى بيته على أن وطن وأسلمه كراه سمع أم الولد
تنادي ابنها فامر خدمه بالانتقال من تلك الدار
وأخذ داراً غيرها وترك الدار التي سمع فيها ذكر
أبي بكر ولم يتعرض لصاحبها في أمر الكرى وبعضهم
يسمي حماره أو بغله باسم الشيخين وحكي عن
الإمام الأعظم أبي حنيفة رضي الله عنه أنه
كان في عصره رجل طحان رافضي وله بغلان سمي
أحدهما أبا بكر والآخر عمر فاتفق أن احد البغلين
رفسه فمات فأخبر بذلك أبو حنيفة فقال ما أرى
الرافضي له إلا المسمى بعمر فاستقصى الخبر فوجد
كذلك ومن قبيل قول هذا الرافضي قول الملك
الأفضل علي بن السلطان صلاح الدين بن أيوب
فإنه تظاهر بالتشيع لأجل الناصر صاحب بغداد
فمن قبايحه مكتبه إلى الناصر وقد تعالى عليه أخواه

عجمة فاضحة

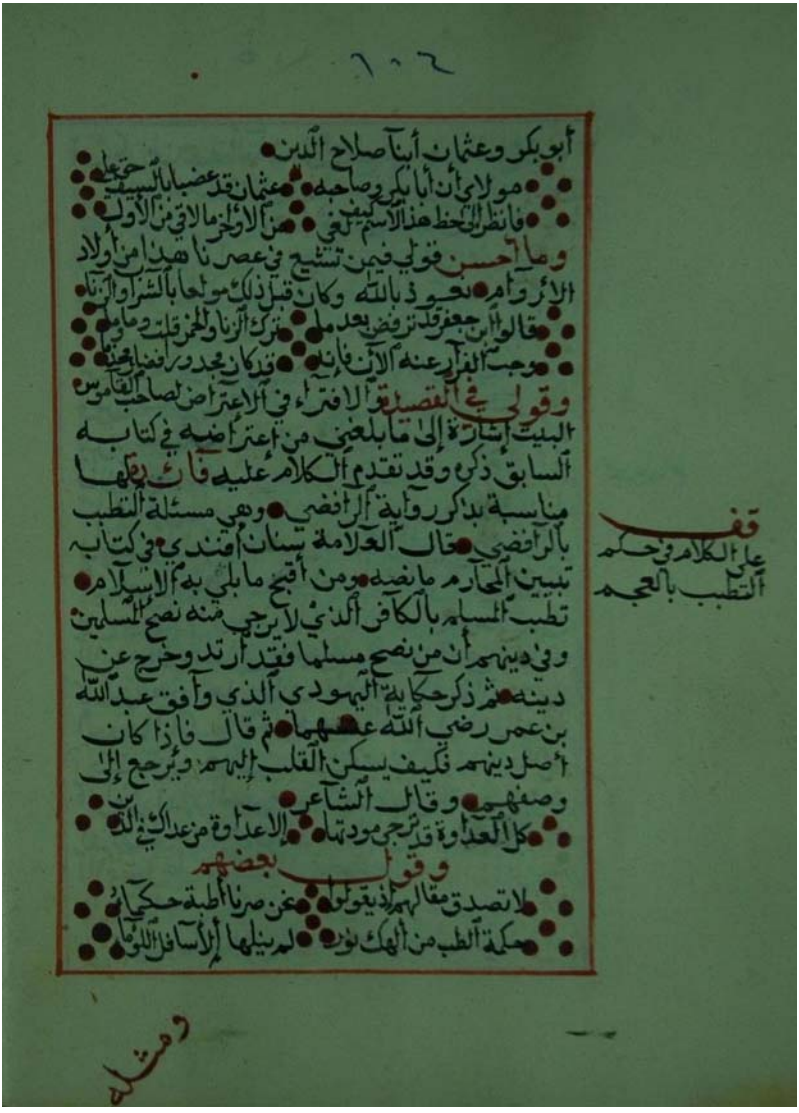

أبو بكر وعثمان أبنا صلاح الدين
هو لاي أن أبا بكر وصاحبه ... عثمان قد عضبا بالسيف حتى علا
فانظر الى لحظ هذا الاسم لبيب ... من الاول والآخر ما لاقى من الاول
وما أحسن قولي فيمن تشيع في عصرنا هذا من أولاد الأثرياء
نعوذ بالله وكان قبل ذلك مولعا بالشراب والزنا
قالوا الآن جعفر قد ترفض بعد ما ترك الزنا والخمر قلت وما
وجب الفرار عنه الآن فإنه قد كان يجدر رافضيا محضا
وقولي في القصيدة الافتراء في الاعتراض لصاحب القاموس
البيت إشارة إلى ما بلغني من اعتراضه في كتابه
السابق ذكره وقد تقدم الكلام عليه فأذكر بعضها
مناسبة بذكر رواية الرافضي وهي مسئلة التطبب
بالرافضي قال العلامة سبحان أفندي في كتابه
تبيين المحارم ما نصه ومن أقبح ما بلي به الاسلام
تطبب المسلم بالكافر الذي لا يرجى منه نصح المسلمين
وفي دينهم أن من نصح مسلما فقد ارتد وخرج عن
دينه ثم ذكر حكاية اليهودي الذي وافق عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما ثم قال فإذا كان
أصل دينهم فكيف يسكن القلب إليهم ويرجع إلى
وصفهم وقال الشاعر
كل العداوة قد ترجى مودتها ... الا عداوة من عاداك من دين
وقول بعضهم
لا تصدق مقالهم اذ يقولوا ... عن صرنا أطبة حكماء
حكمة الطب من ألهك تؤتى ... لم ينلها إلا الأساقل اللؤما

قف على الكلام في حكم التطبب بالعجم

ومشكلة

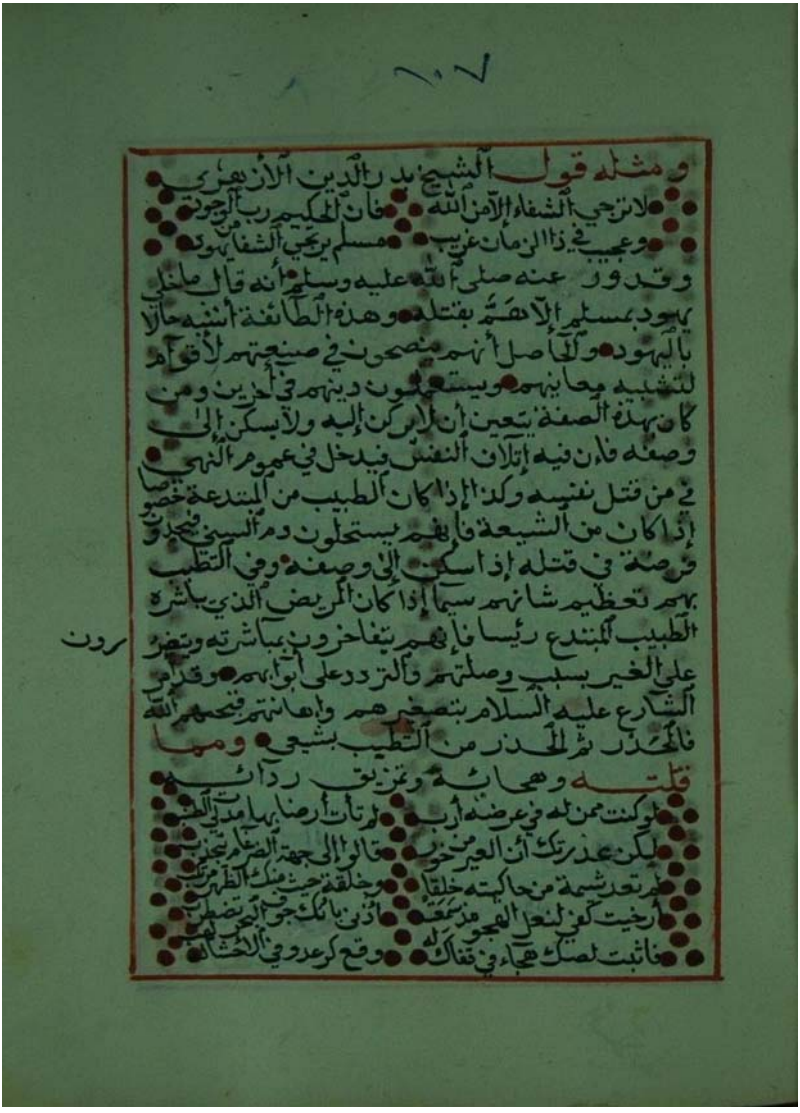

ومثله قول الشيخ بدر الدين الآتي بعيد
لا ترجي الشفاء إلا من الله فإن الحكيم رب الجوزة
وعجيب في ذا الزمان غريب مسلم يرجي الشفا باليهود
وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال ما خلا
يهود بمسلم إلا هم بقتله وهذه الطائفة أشبه حالا
باليهود والحاصل أنهم منحرفون في صنعتهم لأقوام
لتشبيه محاينهم ويستحسنون دينهم في الآخرين ومن
كان بهذه الصفة يتعين أن لا يركن إليه ولا يسكن إلى
وصفه فإن فيه إتلاف النفس فيدخل في عموم النهي
في من قتل نفسه وكذا إذا كان الطبيب من المبتدعة خصوصا
إذا كان من الشيعة فإنهم يستحلون دم السني فيجدون
فرصة في قتله إذا سكن إلى وصفه وفي التطبيب
بهم تعظيم شأنهم سيما إذا كان المريض الذي يباشره
الطبيب المبتدع رئيسا فإنهم يتفاخرون بمباشرته ويتصورون
على الغير بسبب وصلتهم والتردد على أبوابهم وقد أمر
الشارع عليه السلام بتصغيرهم وإهانتهم فحقهم الله
فالحذر ثم الحذر من التطبيب بشيعي ومما
قلته وهجائه ومن تعرض لردائه
لو كنت ممن له في عرضه أرب لو نلت أرضا بها مد يد الطلب
لكن عذرتك أن العير من خوف قالوا إلى جهة الضرم تجنبوا
ظهر تعد شمة من محاكيته خلقا وخلقة حيث منك الظهر مركب
أرخيت كفي لنعل الهجو مذ سمعت أذني بأنك جوز فيه يضطرب
فاثبت لصك هجاء في قفاك له وقع كرعد وفي الأعداء كالسبب

رون

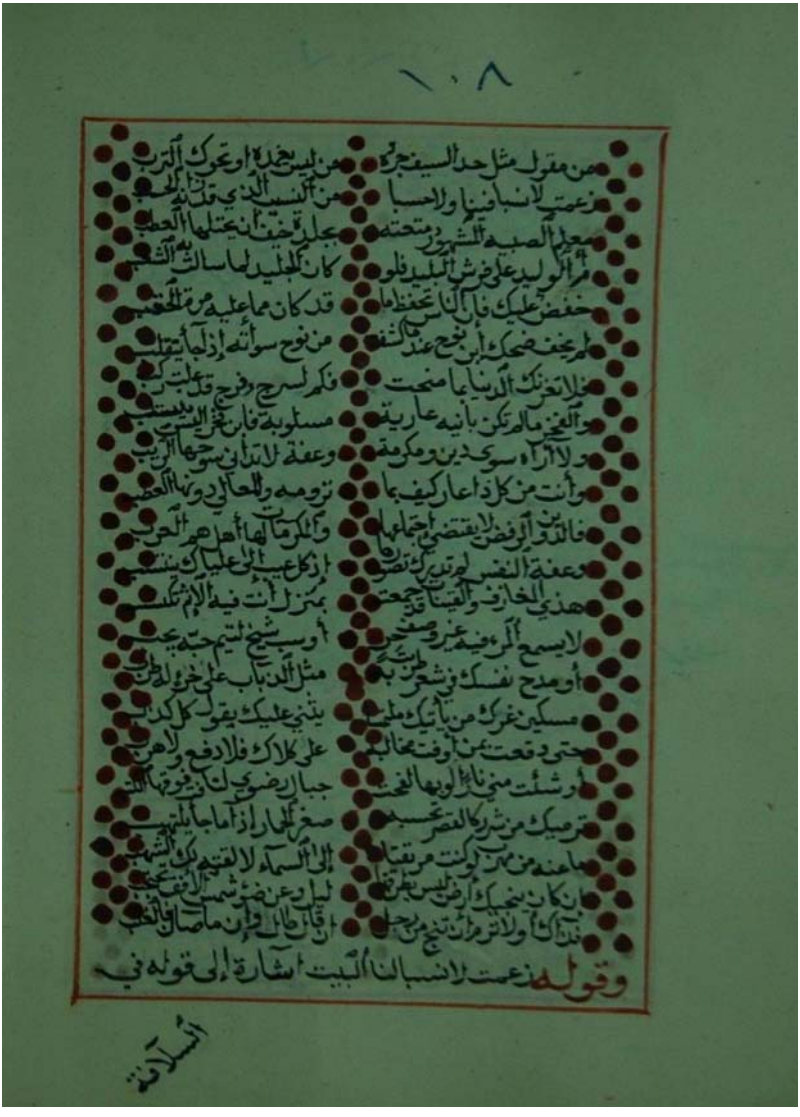
١٠٨

من مقول مثل حد السيف جرته ... من ليس يجزيه أو تحوك الترب
زعمت لانسابا فينا والاحسبا ... من النسيب الذي قد ذنه الحسب
معد الصبيه الشهور وتحته ... بجلد خيف أن يحتلها التعب
مر الوليد على فرش البليد فلو ... كان الجليد لما سالت به الشعب
خفض عليك فإن الناس تحفظ ما ... قد كان مما عليه مرة الحقب
لم يخف ضحكه أين نوح عند كشفه ... من نوح سوأته إذ جاء يقلب
فلا تغرنك الدنيا بما منحت ... فكم لسرج وفرج قد علت ركب
ولا تفخر بمالم تكن بانيه عارية ... مسلوبة فان فخر البيت بالعرب
ولا أراه سوى دين ومكرمة ... وعفة الاذان سوحها الرتب
وأنت من كل ذا اعار كيف بما ... ترومه والمعالي دونها العطب
فالدين ان لم يقض لا يقضى اجتماعها ... والمكرمات لها أهل هم العرب
وعفة النفس لو تدري تصورها ... اذكى عيون الى عليائك نسب
هذي الخرائف والعيثا قد جمعت ... بمنزلات فيه الاثم تكتسب
لا يسمع المرء فيه غير وصف خنا ... أو سب شيخ لئيم حبه عجب
أو مدح نفسك في شعر طربت به ... مثل الذباب على خرء الدن طرب
مسكين غرك من يأتيك ملتمسا ... يثنى عليك بقول كل كذب
حتى وقعت من أوفت مخالبه ... على كلاك فلا دفع ولا هرب
أو شلت مني نابا الويها نخت ... جبار رضوى لنا في قوتها اللبب
ترميك من شزر كالقصر عسبه ... صعر كما زاد أما جاء يلتهب
ما عنه من مهرب لو كنت مرتقيا ... الى السماء لا لقتك الشهب
ان كان ينجيك أرض ليس بطرقها ... ليل ولا عن ضوء شمس الأفق تحتجب
فذاك أو لا فلا ترم أن تنج من رجل ... ان قام قام الى ان ما صال فالغلب

وقوله زعمت لانسابا البيت اشارة الى قوله في

السلاقة

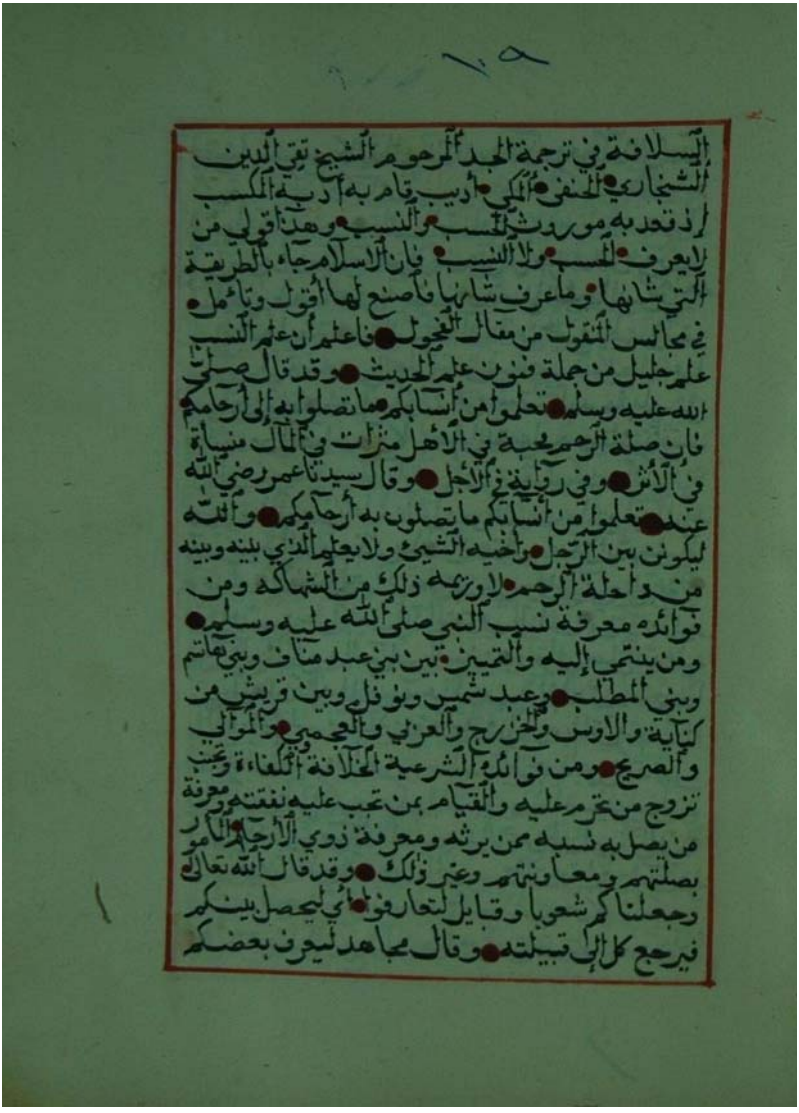

السلافة في ترجمة الجد العلامة المرحوم الشيخ تقي الدين
الشنجاري الحنفي المكي أديب قام به أدبه المكسب
إذ قد تعد به مورث المكسب والنسب وهذا قولي من
لا يعرف المكسب ولا النسب فإن الإسلام جاء بالطريقة
التي شاهها وما عرف شاهها فما صنع لها أقول وتأمل
في مجالس المنقول من مقال الفحول فاعلم أن علم النسب
علم جليل من جملة فنون علم الحديث وقد قال صلى
الله عليه وسلم تعلموا من أنسابكم ما تصلوا به أرحامكم
فإن صلة الرحم محبة في الأهل مثراة في المال منساة
في الأثر وفي رواية في الأجل وقال سيدنا عمر رضي الله
عنه تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم والله
ليكونن بين الرجل وأخيه الشيء ولا يعلم الذي بينه وبينه
من قرابة الرحم لا يرعه ذلك من الشحناء ومن
فوائده معرفة نسب النبي صلى الله عليه وسلم
ومن ينتمي إليه والتمييز بين بني عبد مناف وبني هاشم
وبني المطلب وعبد شمس ونوفل وبين قريش من
كنانة والاوس والخزرج والعربي والعجمي والموالي
والصريح ومن فوائده الشرعية الخلافة والكفاءة ويجب
تزوج من تحرم عليه والقيام بمن تجب عليه نفقته ومعرفة
من يصل به نسبه ممن يرثه ومعرفة ذوي الأرحام الذين أمر
بصلتهم ومعاونتهم وغير ذلك وقد قال الله تعالى
وجعلناكم شعوبا وقبايل لتعارفوا أي ليحصل بينكم
فيرجع كل إلى قبيلته وقال مجاهد ليعرف بعضكم

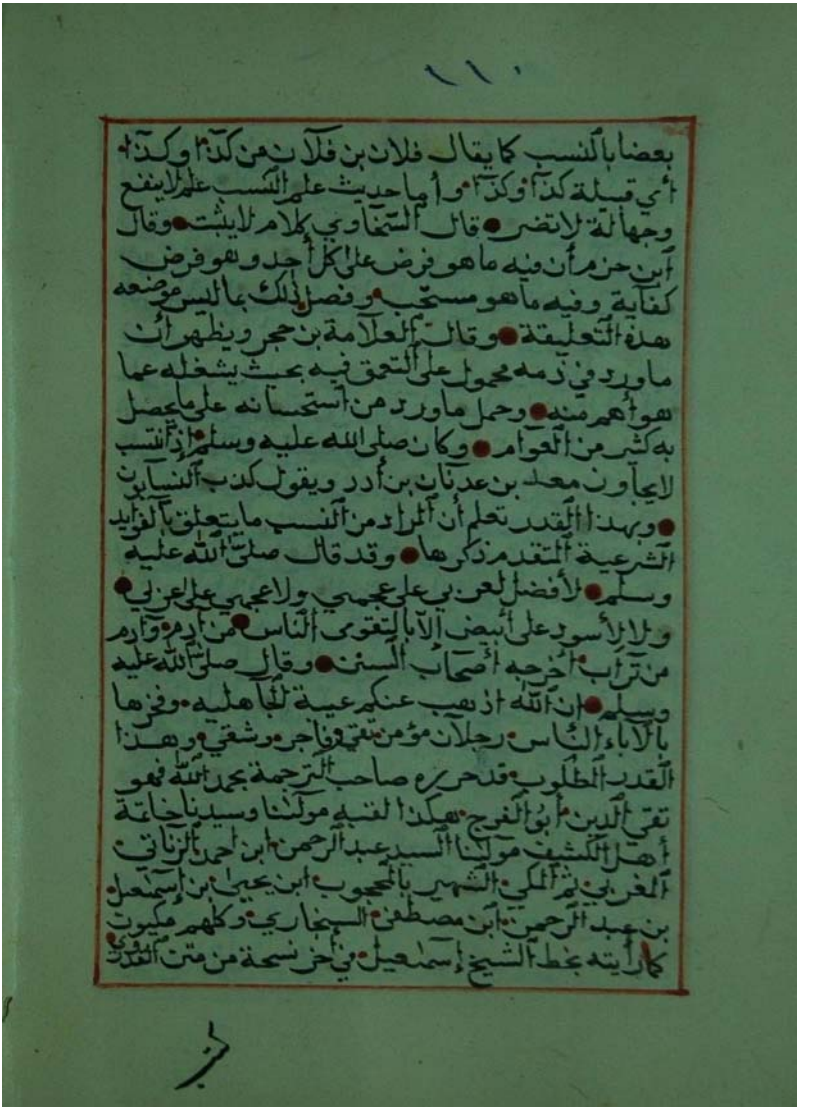

بعضا بالنسب كما يقال فلان بن فلان من كذا وكذا
أي قبيلة كذا وكذا وأما حديث علم النسب علم لا ينفع
وجهالة لا تضر • قال السخاوي في كلام لا يثبت • وقال
ابن حزم أن فيه ما هو فرض على كل أحد وهو فرض
كفاية وفيه ما هو مستحب وفصل ذلك بما ليس موضعه
هذه التعليقة • وقال العلامة ابن حجر ويظهر أن
ما ورد في ذمه محمول على التعمق فيه بحيث يشغله عما
هو أهم منه • وحمل ما ورد من استحسانه على ما يحصل
به كثير من العوام • وكان صلى الله عليه وسلم إذا انتسب
لا يجاوز معد بن عدنان بن أدد ويقول كذب النسابون
• وبهذا القدر تعلم أن المراد من النسب ما يتعلق بالفوائد
الشرعية المتقدم ذكرها • وقد قال صلى الله عليه
وسلم لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي
ولا لأسود على أبيض إلا بالتقوى الناس من آدم وآدم
من تراب أخرجه أصحاب السنن • وقال صلى الله عليه
وسلم إن الله أذهب عنكم عيبة الجاهلية وفخرها
بالآباء الناس رجلان مؤمن تقي وفاجر شقي وهذا
القدر المطلوب • قد حرره صاحب الترجمة بحمد الله فهو
تقي الدين أبو الفرج هكذا لقبه مولانا وسيدنا خاتمة
أهل الكشف مولانا السيد عبد الرحمن ابن أحمد الزناتي
المغربي ثم المكي الشهير بالمحجوب ابن يحيى بن إسمعيل
بن عبد الرحمن ابن مصطفى البخاري وكلهم مكيون
كما رأيته بخط الشيخ إسمعيل في آخر نسخة من متن القدوري

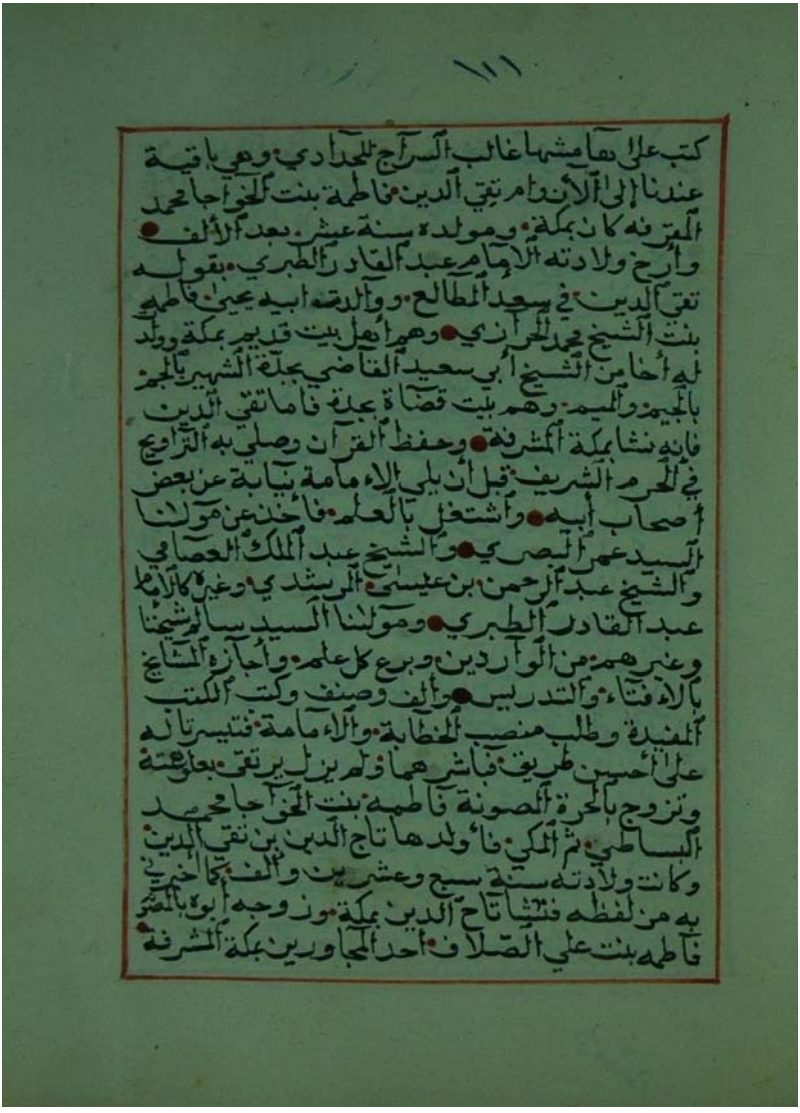
١١١

كتب على ظهامشها غالب السراج المحداري وهي باقية
عندنا إلى الآن وام تقي الدين فاطمة بنت الخواجا محمد
المقرنه كان بمكة ومولده سنة عشر بعد الألف
وأرخ ولادته الإمام عبد القادر الطبري بقوله
تقي الدين في سعد الطالع وولادته ابيه يحيى فاطمه
بنت الشيخ محمد الطبري وهما أهل بيت قديم بمكة وولد
له أخا من الشيخ أبي سعيد القاضي بجلة الشهير بالجمز
بالجيم والميم وهم بيت قضاة بجلة فاما تقي الدين
فانه نشا بمكة المشرفة وحفظ القرآن وصلى به التراويح
في الحرم الشريف قبل أن يلي الإمامة نيابة عن بعض
أصحاب أبيه واشتغل بالعلم فاخذ عن مولنا
السيد عمر البصري والشيخ عبد الملك العصامي
والشيخ عبد الرحمن بن عيسى المرشدي وغيرهم كالإمام
عبد القادر الطبري ومولنا السيد سالم شيخنا
وغيرهم من الواردين وبرع كل علم واجازه المشايخ
بالافتاء والتدريس وألف وصنف وكتب الكتب
المفيدة وطلب منصب الخطابة والإمامة فتيسر تاله
على أحسن طريق فباشرهما ولم يزل يرتقي بعلو همته
وتزوج بالحرة الصونة فاطمه بنت الخواجا محمد
الباطي ثم المكي فاولدها تاج الدين بن تقي الدين
وكانت ولادته سنة سبع وعشرين والف كما اخبرني
به من لفظه فنشا تاج الدين بمكة وتزوجه أبوه بالمصونة
فاطمه بنت علي الصلاف احد المجاورين بمكة المشرفة

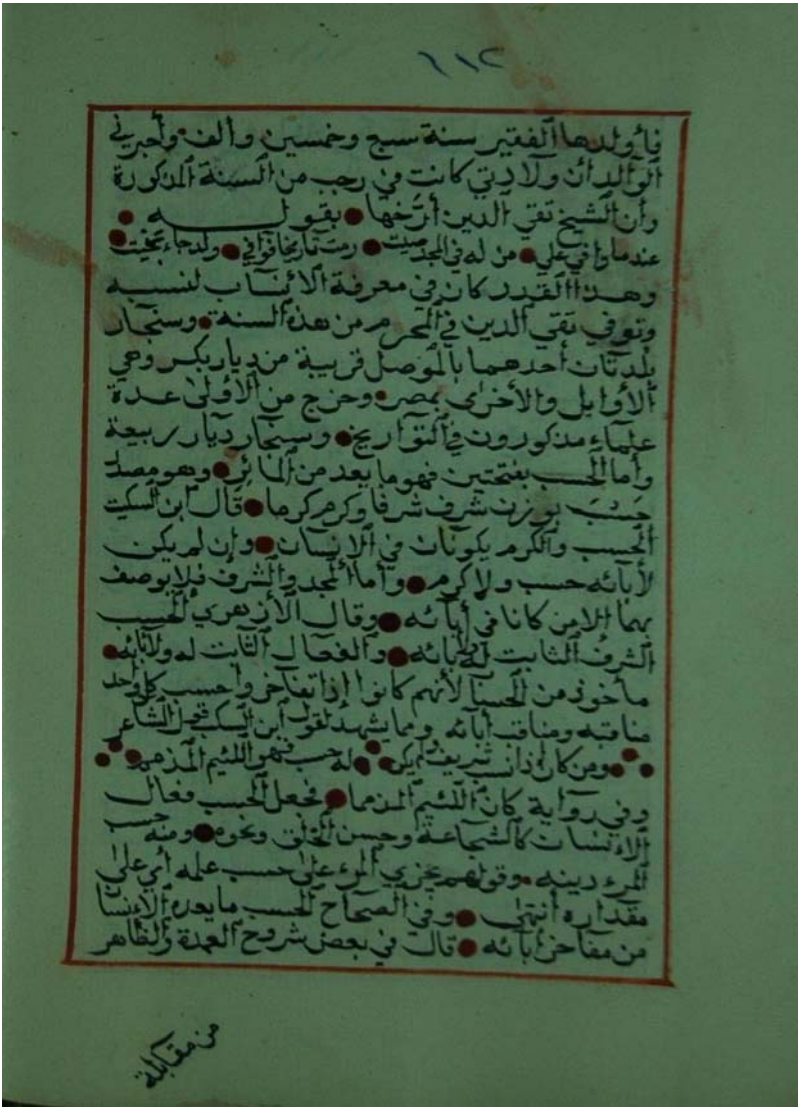

فأولدها الفقير سنة سبع وخمسين والف وأخبرني
الوالد أن ولادتي كانت في رجب من السنة المذكورة
وأن الشيخ تقي الدين أرخها بقوله
عند ما وافى علي من له في المجد صيت ورمت تاريخا فوافى ولدا جاء بخير
وهذا القدر كاف في معرفة الأنساب لنسبه
وتوفي تقي الدين في المحرم من هذه السنة وسنجار
بلدتان أحدهما بالموصل قريبة من ديار بكر وهي
الأوايل والأخرى بمصر وخرج من الأولى عدة
علماء مذكورون في التواريخ وسنجار ديار ربيعة
وأما الحسب بفتحتين فهو ما يعد من المآثر وهو مصدر
حسب يوزن شرف شرفا وكرم كرما قال ابن السكيت
الحسب والكرم يكونان في الإنسان وإن لم يكن
لآبائه حسب ولا كرم وأما المجد والشرف فلا يوصف
بهما الإنسان كانا في آبائه وقال الأزهري الحسب
الشرف الثابت للآباء والفعال الثابت له ولآبائه
ماخوذ من الحساب لأنهم كانوا إذا تفاخروا حسب كل واحد
مناقبه ومناقب آبائه ومما يشهد لقول ابن السكيت قول الشاعر
ومن كان ذا نسب شريف ولم يكن له حسب فهو اللئيم المذمم
وفي رواية كان اللئيم المذمما فجعل الحسب فعال
الإنسان كالشجاعة وحسن الخلق ونحوه ومنه حسب
المرء دينه وقولهم يجزي المرء على حسب عمله أي على
مقداره انتهى وفي الصحاح الحسب ما يعده الإنسان
من مفاخر آبائه قال في بعض شروح العمدة والظاهر

من مقابلة

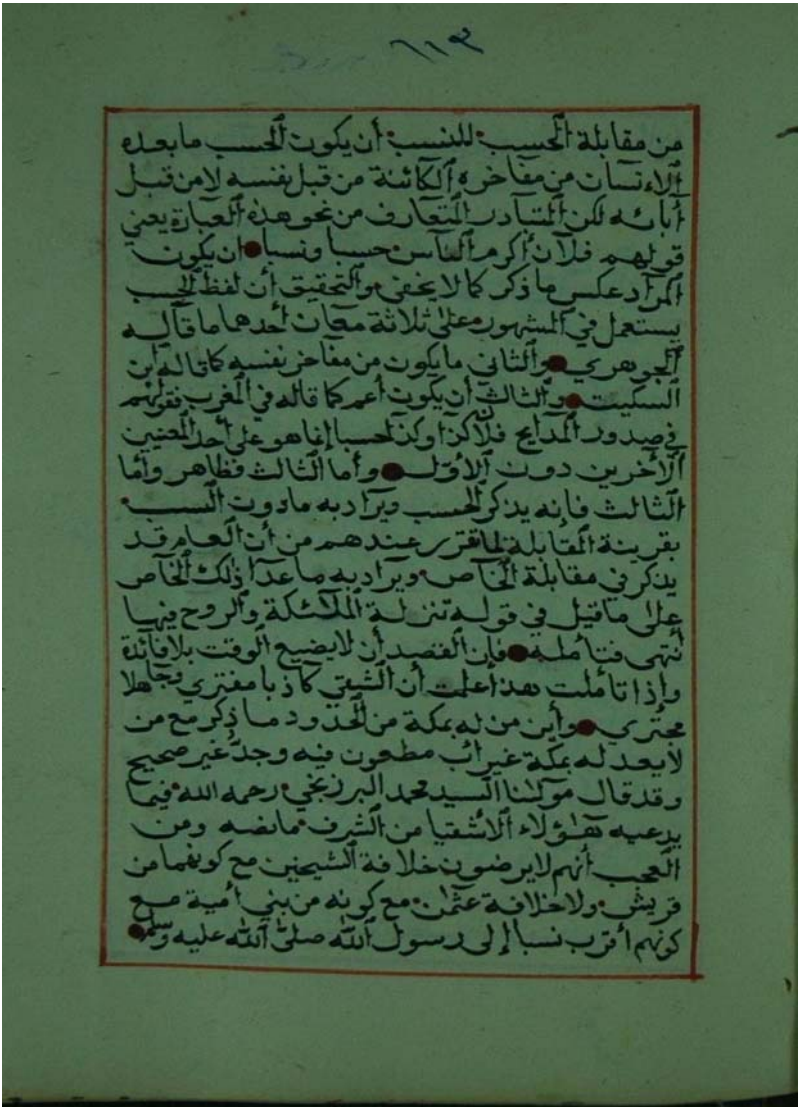

من مقابلة الحسب للنسب أن يكون الحسب ما يعده
الانسان من مفاخره الكائنة من قبل نفسه لا من قبل
آبائه لكن المتبادر المتعارف من نحو هذه العبارة يعني
قولهم فلان أكرم الناس حسبا ونسبا ان يكون
المراد عكس ما ذكر كما لا يخفى والتحقيق أن لفظ الحسب
يستعمل في المشهور على ثلاثة معان أحدها ما قاله
الجوهري والثاني ما يكون من مفاخر نفسه كما قاله ابن
السكيت والثالث أن يكون أعم كما قاله في المغرب بقولهم
في صدود المدايح فلان كذا وكذا حسبا إما هو على أحد المعنيين
الآخرين دون الأول وأما الثالث فظاهر وأما
الثالث فإنه يذكر الحسب ويراد به ما دون النسب
بقرينة المقابلة لما تقرر عندهم من أن العام قد
يذكر في مقابلة الخاص ويراد به ما عدا ذلك الخاص
على ما قيل في قوله تنزل الملائكة والروح فيها
انتهى فتأمله فإن القصد أن لا يضيع الوقت بلا فائدة
وإذا تأملت هذا علمت أن الشيخ كاذب مفتري جاهلا
مجتري وأين من له بمكة من الجد ودار ما ذكر مع من
لا يعد له بمكة غير أب مطعون فيه وجد غير صحيح
وقد قال مولانا السيد محمد البرزنجي رحمه الله فيما
يدعيه هؤلاء الأشقيا من الشرف ما نصه ومن
العجب أنهم لا يرضون خلافة الشيخين مع كونهما من
قريش ولا خلافة عثمان مع كونه من بني أمية مع
كونهم أقرب نسبا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

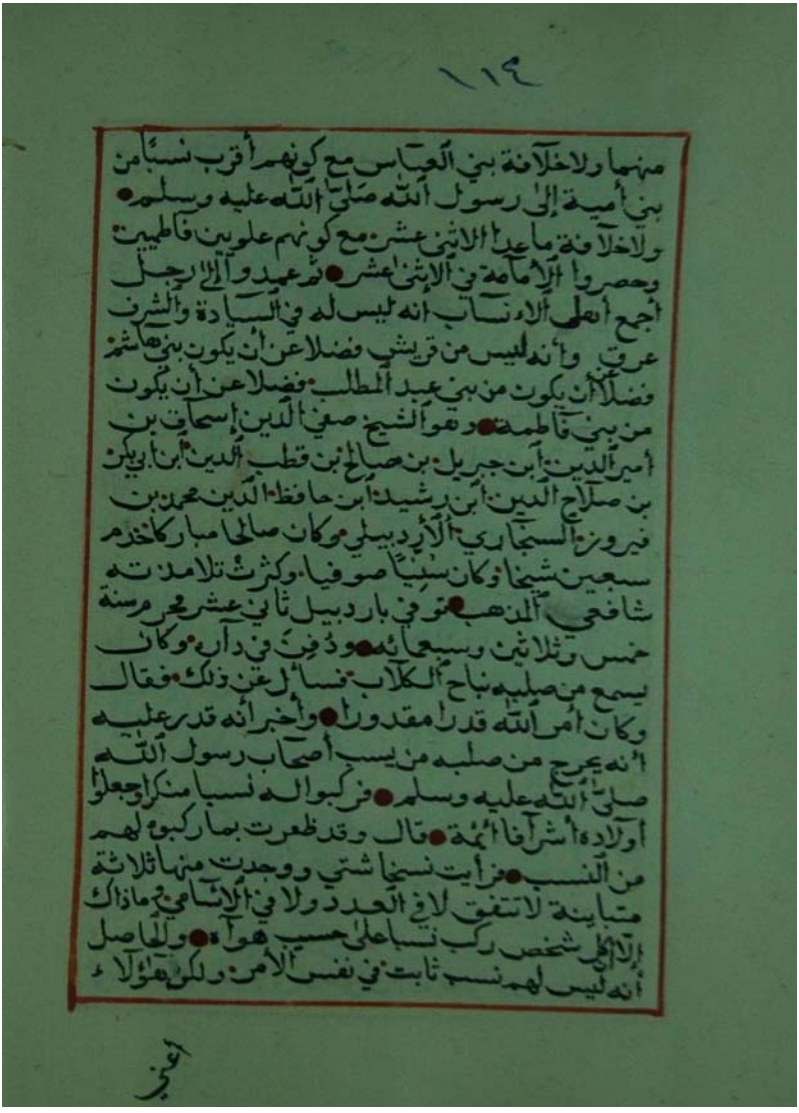

منهما ولا خلافة بني العباس مع كونهم أقرب نسبًا من
بني أمية إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.
ولا خلافة ما عدا الاثني عشر مع كونهم علويين فاطميين
وحصروا الإمامة في الاثني عشر. ثم عمدوا إلى رجل
أجمع أهل الأنساب أنه ليس له في السيادة والشرف
عرق وأنه ليس من قريش فضلا عن أن يكون بني هاشم
فضلا أن يكون من بني عبد المطلب فضلا عن أن يكون
من بني فاطمة. وهو الشيخ صفي الدين إسحاق بن
أمير الدين ابن جبريل بن صالح ابن قطب الدين ابن أيبك
بن صلاح الدين ابن رشيد ابن حافظ الدين محمد بن
فيروز السنجاري الأردبيلي وكان صالحا مباركا خدم
سبعين شيخا وكان سنيا صوفيا. وكثرت تلامذته
شافعي المذهب. توفي بأردبيل ثاني عشر محرم سنة
خمس وثلاثين وسبعمائة. ودفن في داره. وكان
يسمع من صلبه نباح الكلاب فسأل عن ذلك فقال
وكان أمر الله قدرا مقدورا. وأخبر أنه قدر عليه
أنه يخرج من صلبه من يسب أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم. فركبوا له نسبا منكرا وجعلوا
أولاده أشر أفا الأئمة. قال وقد ظهرت بمباركبوا لهم
من النسب. فرأيت نسخا شتى ووجدت منها ثلاثة
متباينة لا تتفق لا في العدد ولا في الأسامي فما ذاك
إلا لأن كل شخص ركب نسبا على حسب هواه. والحاصل
أنه ليس لهم نسب ثابت في نفس الأمر. ولكن هؤلاء

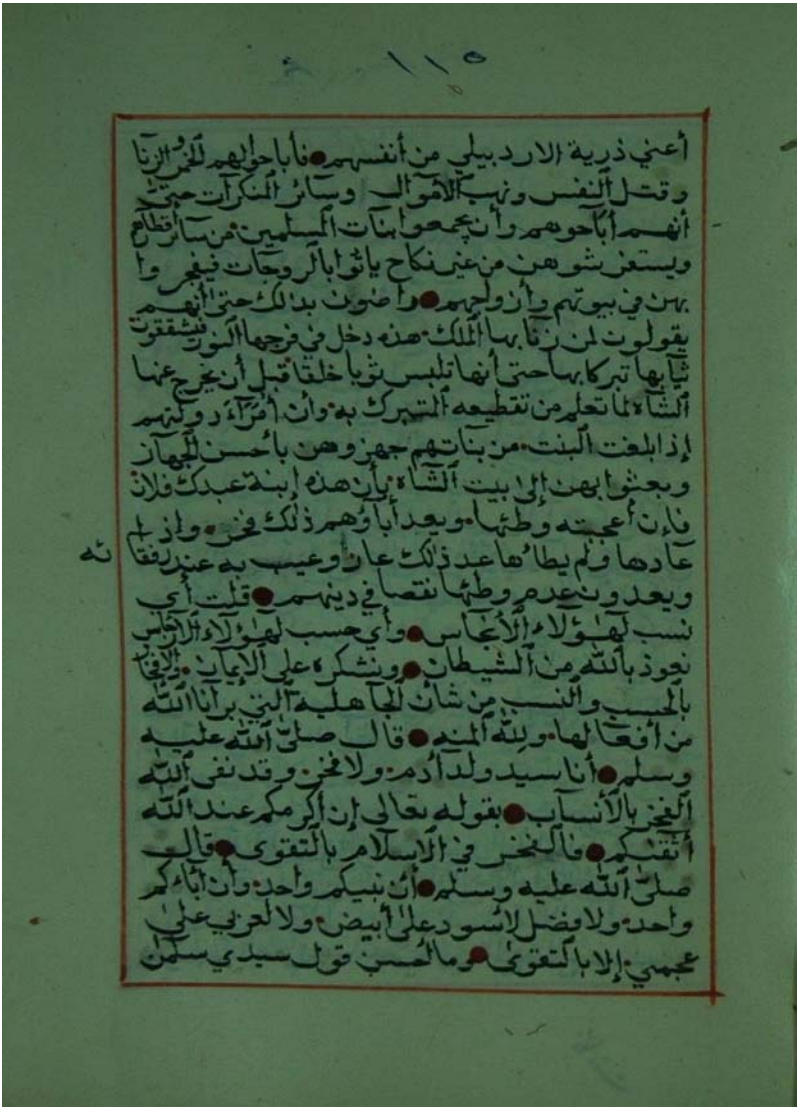

أعني ذرية الاردبيلي من أنفسهم • فأباحوا لهم الخمر والزنا
وقتل النفس ونهب الاموال وسائر المنكرات حتى
أنهم أباحوهم وأن يجمعوا بنات المسلمين من سائر اقطارهم
ويستغنوهن من غير نكاح يأتوا بالروجات فيخبروا
بهن في بيوتهم وأزواجهم • واضون بذلك حتى أنهم
يقولون لمن زنا بها الملك هذه دخل في فرجها الثور فشقوت
ثيابها تبركا بها حتى أنها تلبس ثوبا خلقا قبل أن يخرج عنها
الشاة لما تعلم من تقطيعه المتبرك به • وان امرأة دولتهم
إذا بلغت البنت من بناتهم جهزوهن بأحسن الجهاز
وبعثوا بهن إلى بيت الشاة • وأن هذه ابنة عبدك فلان
فإن أعجبته وطئها • ويعد أباؤهم ذلك فخرا • واذا لم
عادها ولم يطأها عد ذلك عارا وعيبا به عند رفقائه
ويعدون عدم وطئها نقصا في دينهم • قلت أي
نسب لهؤلاء الأنجاس • وأي حسب لهؤلاء الأرجاس
نعوذ بالله من الشيطان • ونشكره على الايمان • والافتخار
بالحسب والنسب من شأن الجاهلية التي برأنا الله
من أفعالها • ولله المنة • قال صلى الله عليه
وسلم • أنا سيد ولد آدم • ولا فخر • وقد نفى الله
الفخر بالأنساب • بقوله تعالى إن أكرمكم عند الله
أتقاكم • فالفخر في الاسلام بالتقوى • قال
صلى الله عليه وسلم • أن نبيكم واحد وأن آباءكم
واحد • ولا فضل لأسود على أبيض • ولا لعربي على
عجمي • إلا بالتقوى • وما أحسن قول سيدي سلمان

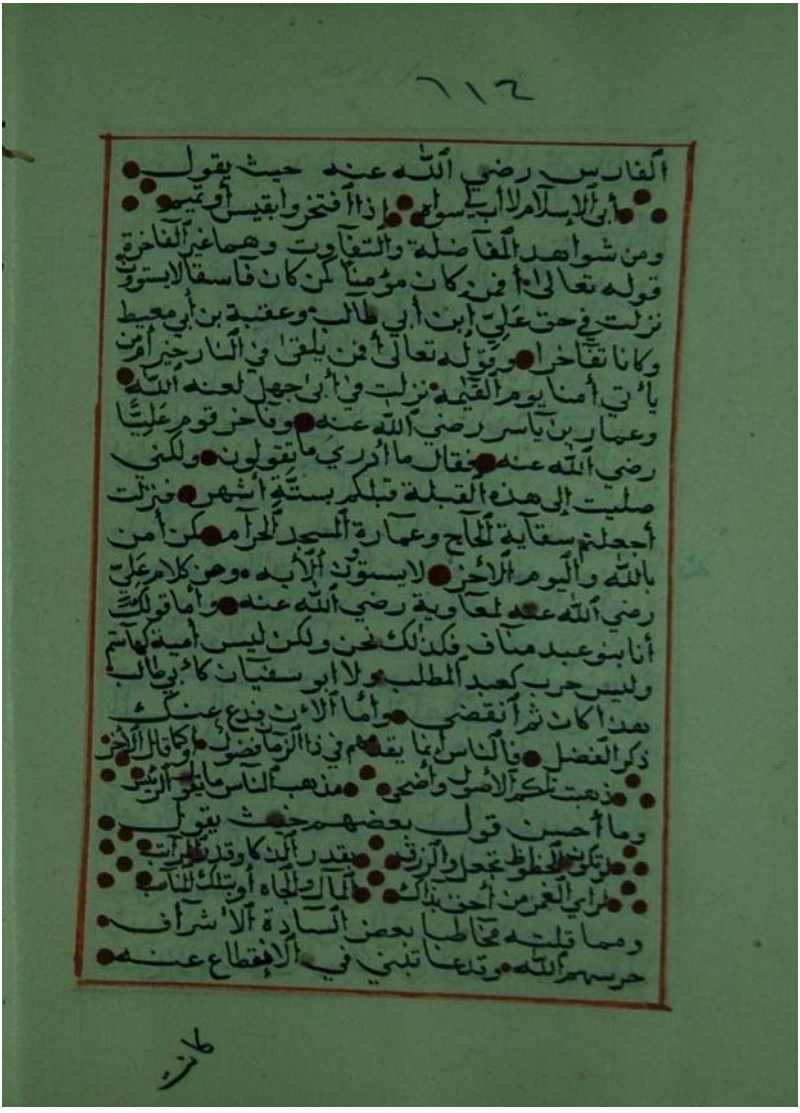

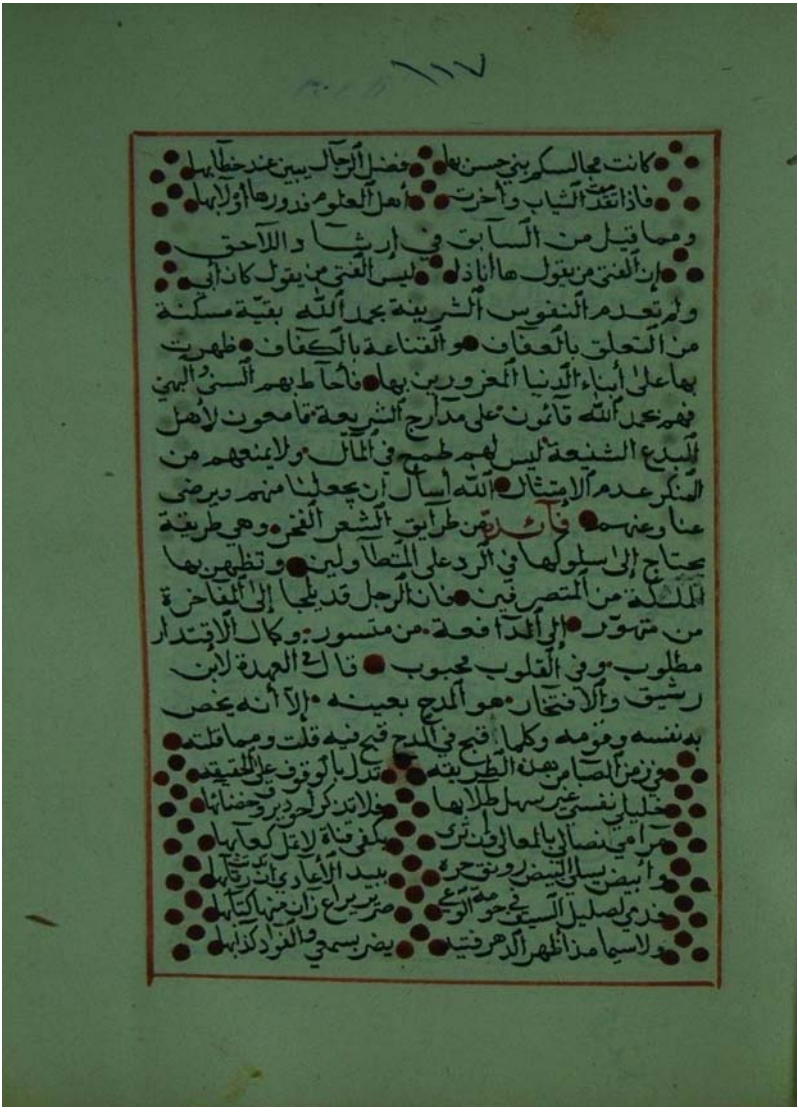

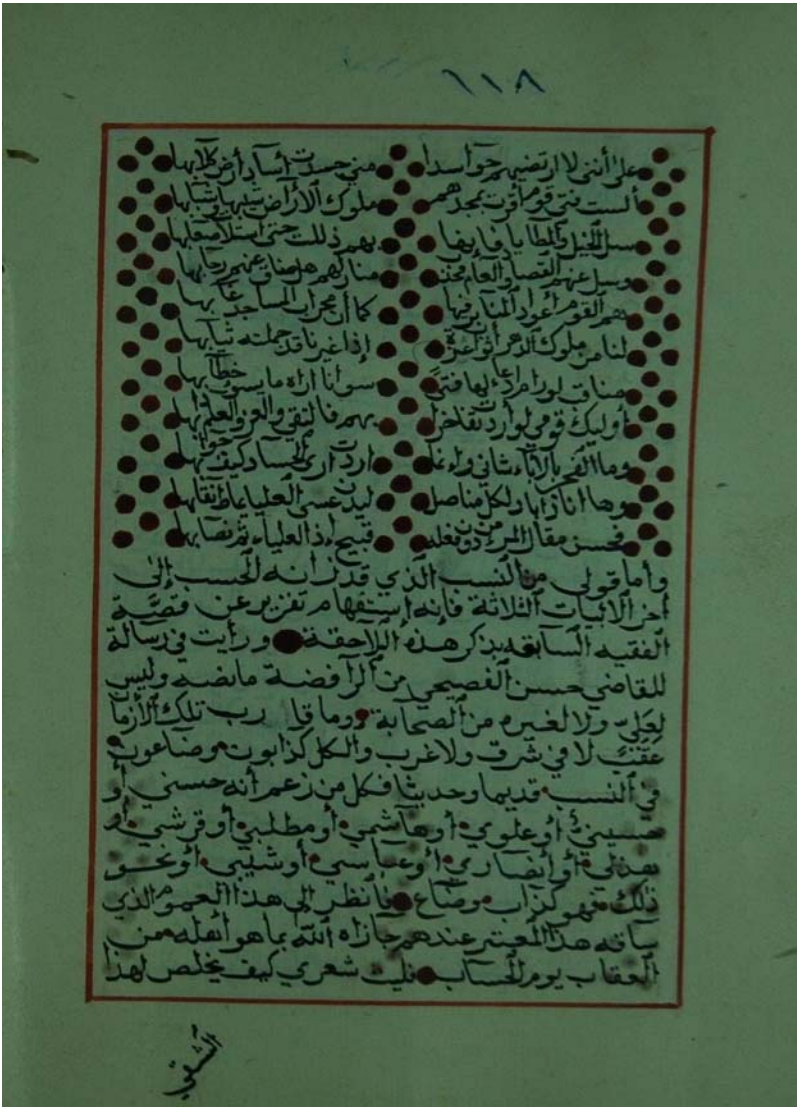

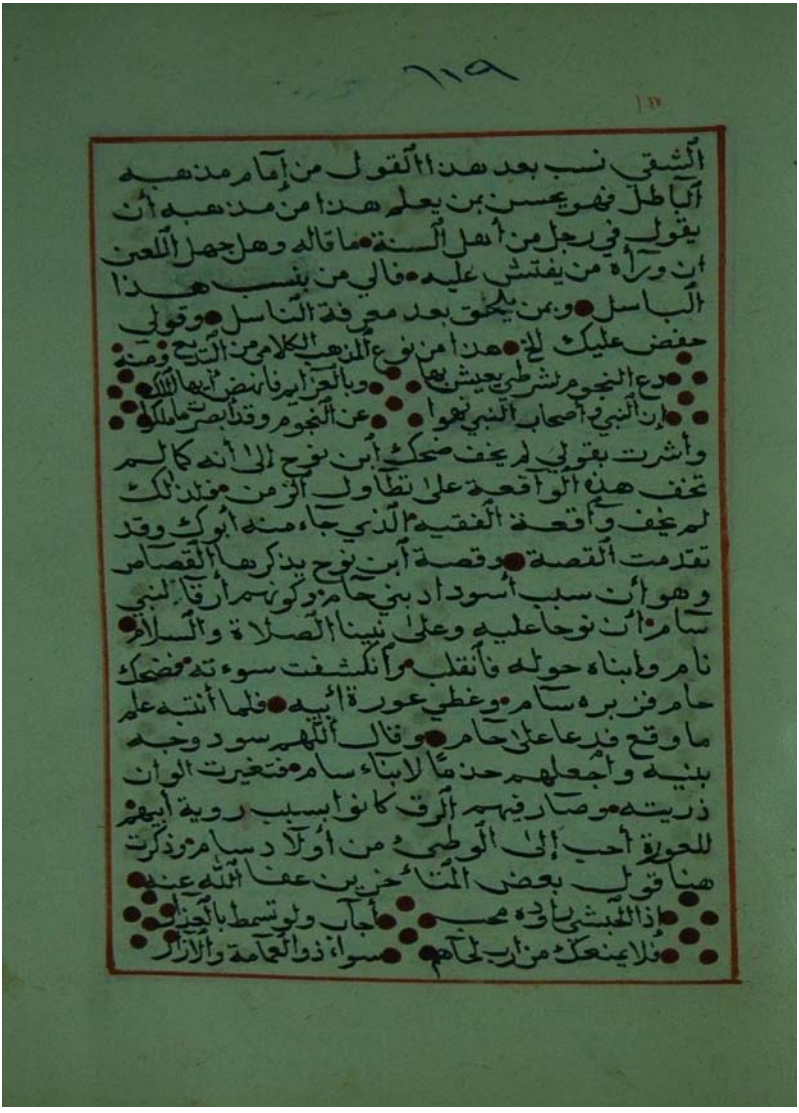

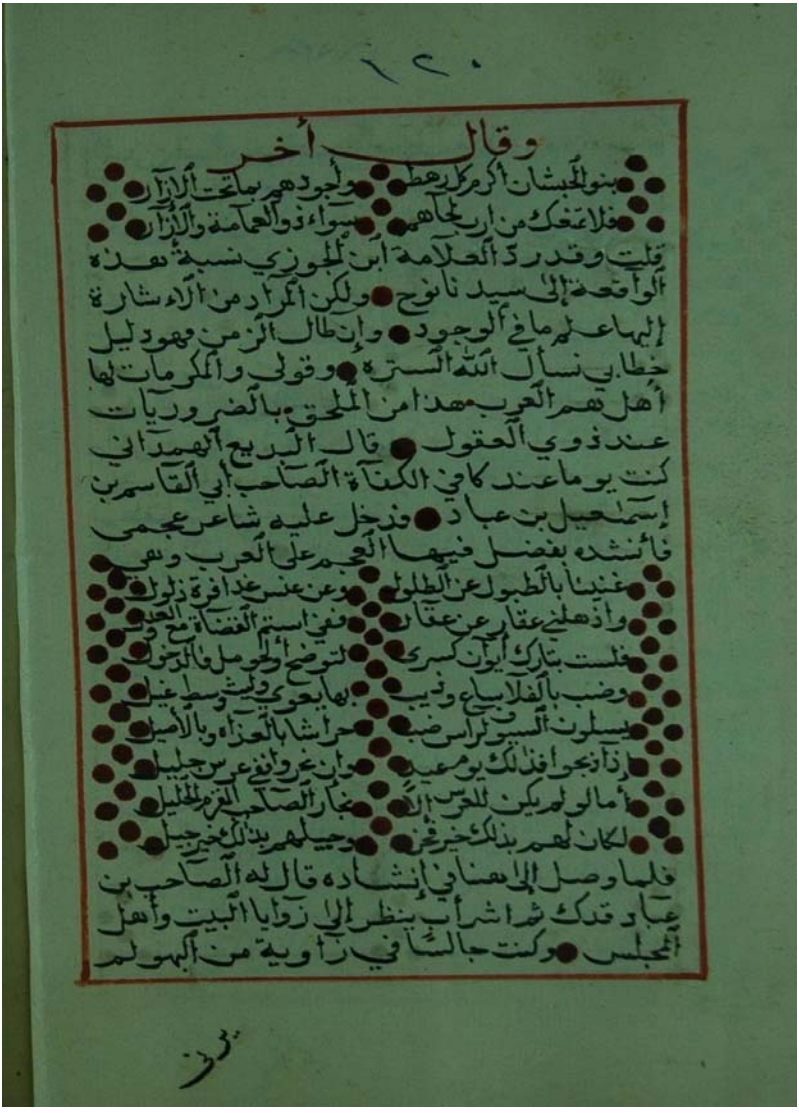

وقال آخر

بنو الحبشان أكرم كل رهط ... وأجودهم بمائت ألف آن
فلا تعدك من إبل لحاهم ... سواء ذو العمامة والقران

قلت وقد رد العلامة ابن الجوزي نسبة هذه الواقعة إلى سيدنا نوح ولكن المراد من الآية إشارة إليها علم ما في الوجود وإن طال الزمن فمعهود ليل خطابي نسأل الله الستر وقولي والمكرمات لها أهل فهم العرب بهذا من الملحق بالضروريات عند ذوي العقول قال الربيع الهمداني كنت يوما عند كافي الكفاة الصاحب أبي القاسم بن إسمعيل بن عباد فدخل عليه شاعر عجمي فأنشده بفضل فيها العجم على العرب ولقي

غنينا بالطويل عن الطويل ... وعن عنس عذافرة ذلول
وأذهلني عقار عن عقار ... ففي استيم الفضاة مع العقول
فلست بتارك إيوان كسرى ... لتوضح أو لحومل فالدخول
وضب بالفلا بسباع ذيب ... بها يعوي ويلبث وسط غيل
يسلون السيوف لراس ضب ... مراشا بالعزاء وبالأصيل
إذا نجوا فذلك يوم عيد ... وإن عجزوا فنفي عن جليل
أما لو لم يكن للعرس إلا ... غبار الصاحب الغرم الخليل
لكان لهم بذلك خير فخر ... وجيلهم بذلك خير جيل

فلما وصل إلى هنا في إنشاده قال له الصاحب بن عباد قدك شر أب ينظر إلى زوايا البيت وأهل المجلس وكنت جالسا في زاوية من البهو لم

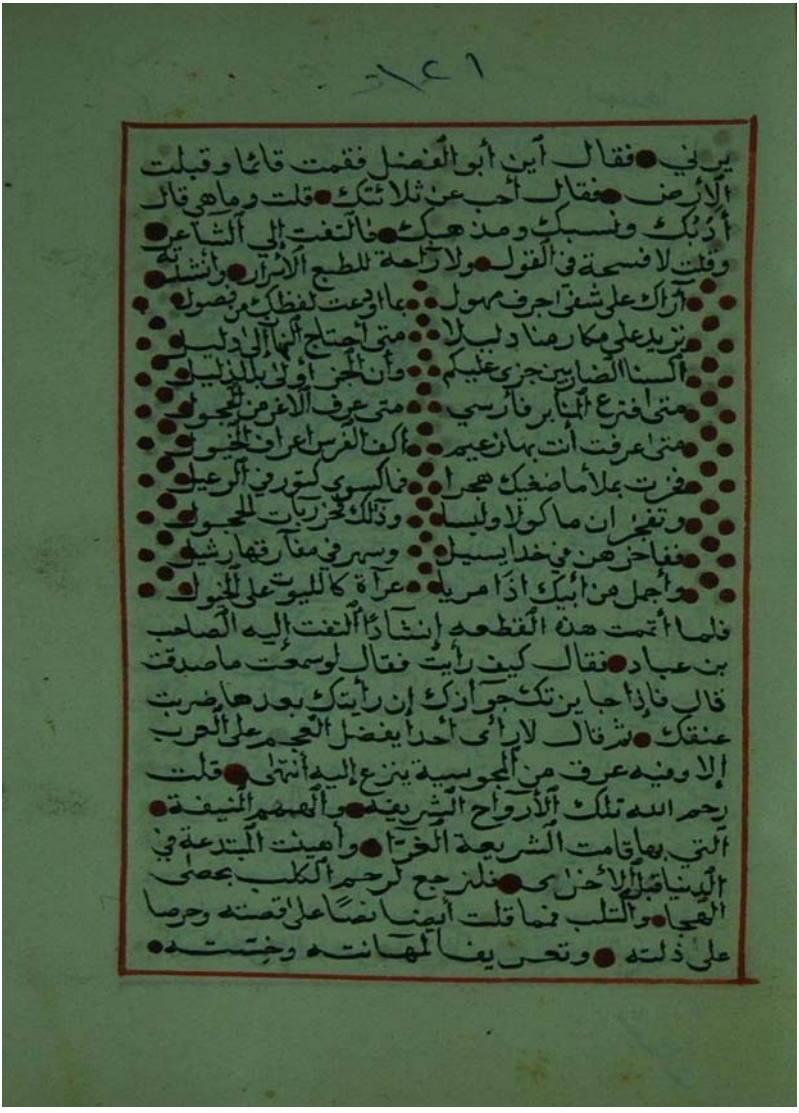

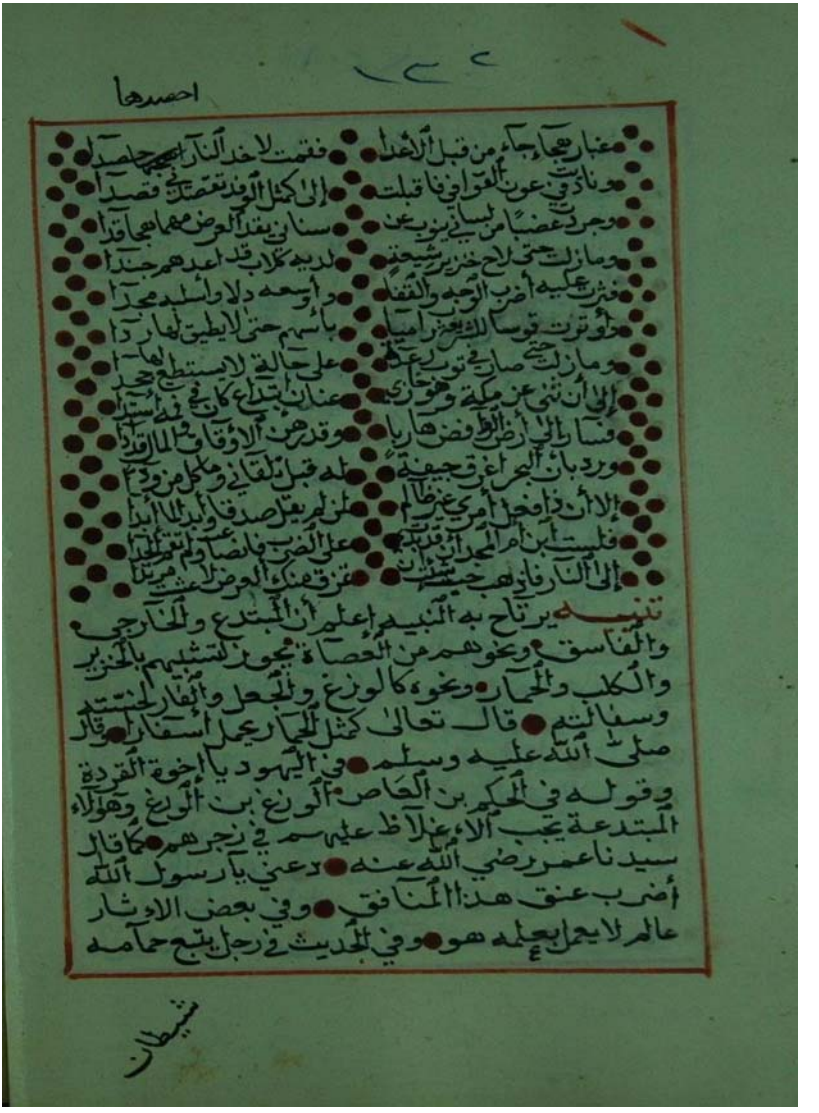

احصدها

معنبر هجا جاء من قبل الأعدا ... فقمت لأخذ النار أجمع حاصدا
ونادت بي عون القوافي فاقبلت ... إلى كمل الوفد تقصد قاصدا
وجردت عضبًا من لساني ينوب عن ... سناني يقد العرض مهما أهجا قدا
ومازلت حتى لاح خزيز شيعة ... لديه كلاب قد أعدهم جندا
فثرت عليه أضرب الوجه والقفا ... وأوسعه دلا وأسلمه مجدا
ولو ثرت قوسا للبرعز رامية ... بأسهم حتى لا يطيق لها ردا
ومازلت حتى صار في ثور رعدة ... على حالة لا يستطيع لها جحدا
إلى أن ثنى عن ملكة وهو جاري ... عنان ابتداع كان في ذمه استدا
فسار إلى أرض الرفض هاربا ... وقد رهن الأوقاف والمال قدا
ورد بأن البحر أغرق جيفة ... له قبل لقاني وملكل من وده
إلا أن ذا فعل أمي غير ظالم ... فمن لم يقل صدقا وأبدا أبدا
فلست ابن أم البحر أن قد بقيته ... على الضر فانصاع ولم يتلعثم أحدا
إلى النار فاذهب حيث شئت فمزق ... هناك العرض لا عرض مرتدا

تنبيه يرتاح به النبيه اعلم أن المبتدع والخارجي والفاسق ونحوهم من العصاة يجوز تشبيههم بالخنزير والكلب والحمار ونحوه كالوزغ والجعل والفأر الخبيثة وسفالتهم ● قال تعالى كمثل الحمار يحمل أسفارا ● قال صلى الله عليه وسلم في اليهود يا إخوة القردة وقوله في الحكم بن العاص الوزغ بن الوزغ وهؤلاء المبتدعة يجب الاغلاظ عليهم في زجرهم ● كما قال سيدنا عمر رضي الله عنه ● دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق ● وفي بعض الآثار عالم لا يعمل بعلمه هو ● وفي الحديث في رجل يتبع حمامه

مشيطان

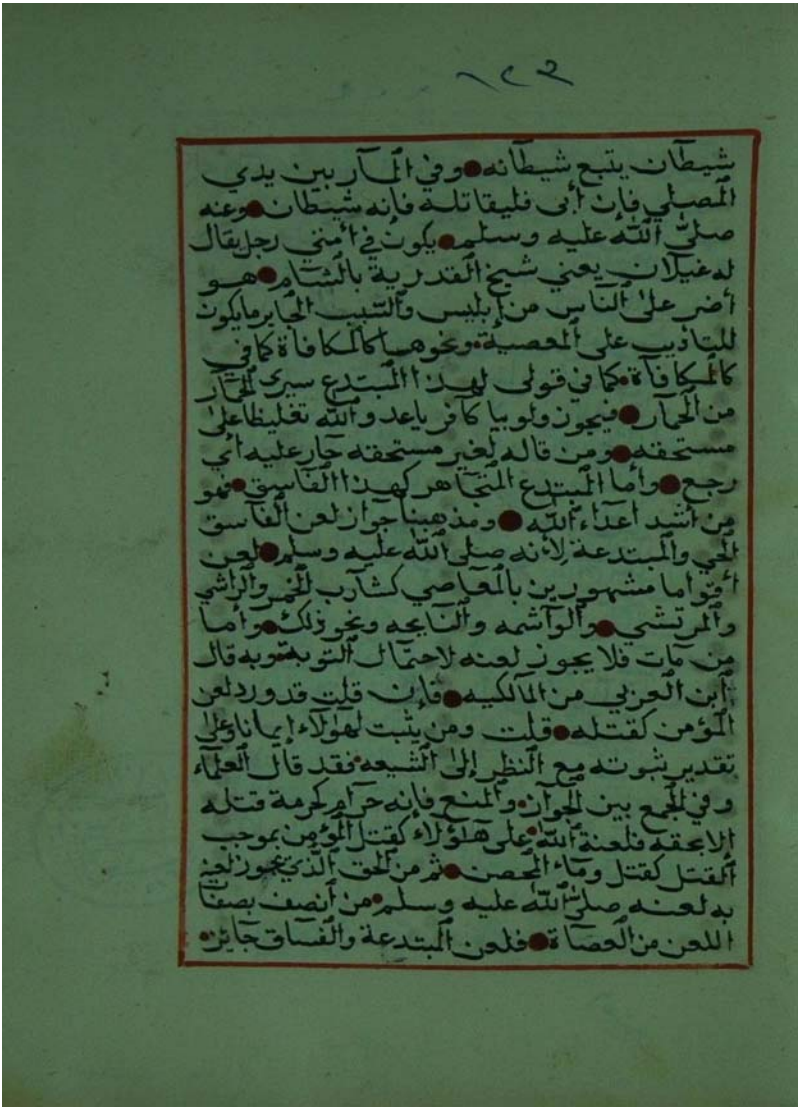

شيطان يتبع شيطانه ● وفي الخبر بين يدي
المصلي فإن أبى فليقاتله فإنه شيطان ● وعنه
صلى الله عليه وسلم ● يكون في أمتي رجل يقال
له غيلان يعني شيخ القدرية بالشام ● هو
أضر على أمتي من إبليس والتيس الحاير ما يكون
للتأديب على المعصية ونحوها كالمكافأة كما في
كالمكافأة ● كما في قولي لهذا المبتدع سيري الحمار
من الحمار ● فيجوز ولو بيا كافر يا عدو الله تغليظا على
مستحقه ● ومن قاله لغير مستحقه جاز عليه أي
رجع ● وأما المبتدع المتجاهر كهذا الفاسق فهو
من أشد أعداء الله ● ومذهبنا جواز لعن الفاسق
المعين والمبتدعة لأنه صلى الله عليه وسلم ● لعن
أقواما مشهورين بالمعاصي كشارب الخمر والراشي
والمرتشي والواشمة والناجحة ونحو ذلك ● وأما
من مات فلا يجوز لعنه لاحتمال التوبة ● قال
ابن العربي من المالكية ● فإن قلت قد ورد لعن
المؤمن كقتله ● قلت ومن يثبت لهؤلاء إيمانا على
تقدير ثبوته مع النظر إلى الشيعة فقد قال العلماء
وفي الجمع بين الجواز والمنع فإنه حرام لحرمة قتله
إلا بحقه فلعنة الله على هؤلاء كقتل المؤمن بموجب
القتل كقتل وماء المحصن ● ثم من الحق الذي يجوز لعنه
به لعنه صلى الله عليه وسلم ● من اتصف بصفات
اللعن من العصاة ● فلعن المبتدعة والفساق جائز ●

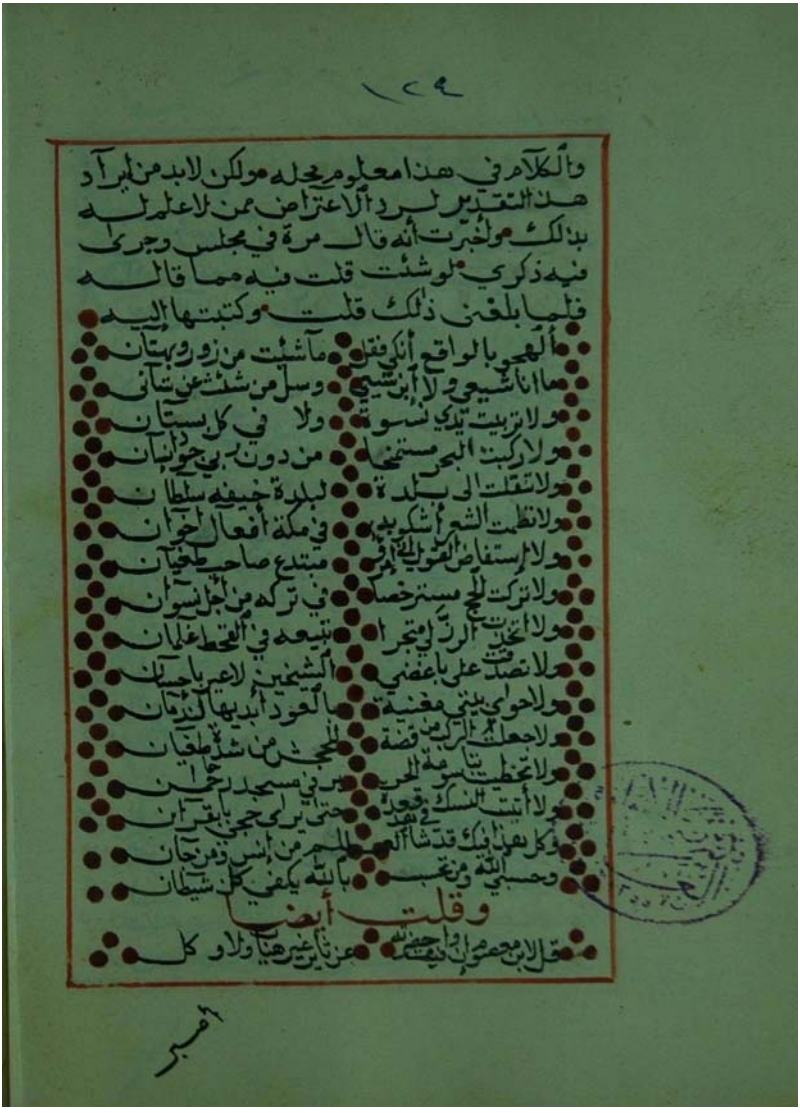

والكلام في هذا معلوم محله ولكن لابد من إيراده
هذا التقدير لرد الاعتراض ممن لا علم له
بذلك وأخبرت أنه قال مرة في مجلس وجرى
فيه ذكري لو شئت قلت فيه مما قاله
فلما بلغني ذلك قلت وكتبتها إليه

ألهجو بالواقع أنكى فقل ... ما شئت من زور وبهتان
هما انا شيعي ولا أبي شيعي ... وسل من شئت عن شاني
ولا تربيت بدي نسوة ... ولا في كل بستان
ولا ركبت البحر مستنجدا ... من دون ربي جواد ثاني
ولا نقلت الى بلدة ... لبلدة خيفة سلطاني
ولا نظمت الشعر أشكو به ... في مكة أفعال إخواني
ولا استفاض القول إني امرؤ ... مبتدع صاحب ميخاني
ولا تركت الحج مسترخصا ... في تركه من أجل نسوان
ولا اتخذت الرز امتجرا ... تتبعه في القحط أعواني
ولا تصدقت على بائعي ... الشيخين لا عير ولا تان
ولا حوى بيتي مغنية ... ما لعود أبديها لإخواني
ولا جعلت الركب من فضة ... المجمش من شئة طغياني
ولا تخطيت بسوء الحمى ... في مسجد الخيف إلى الجمرات
ولا أبيت المسك في بعده ... حتى يرى حجبي بالقرآن
وكل هذا بيك قد شاع في ... العالم من إنس ومن جان
وحسبي الله ونعم ... بالله يكفي كل شيطان

وقلت أيضا

قول ابن معصوم إن أحمد الله ... عز ثناؤه غير هياب ولا وكل

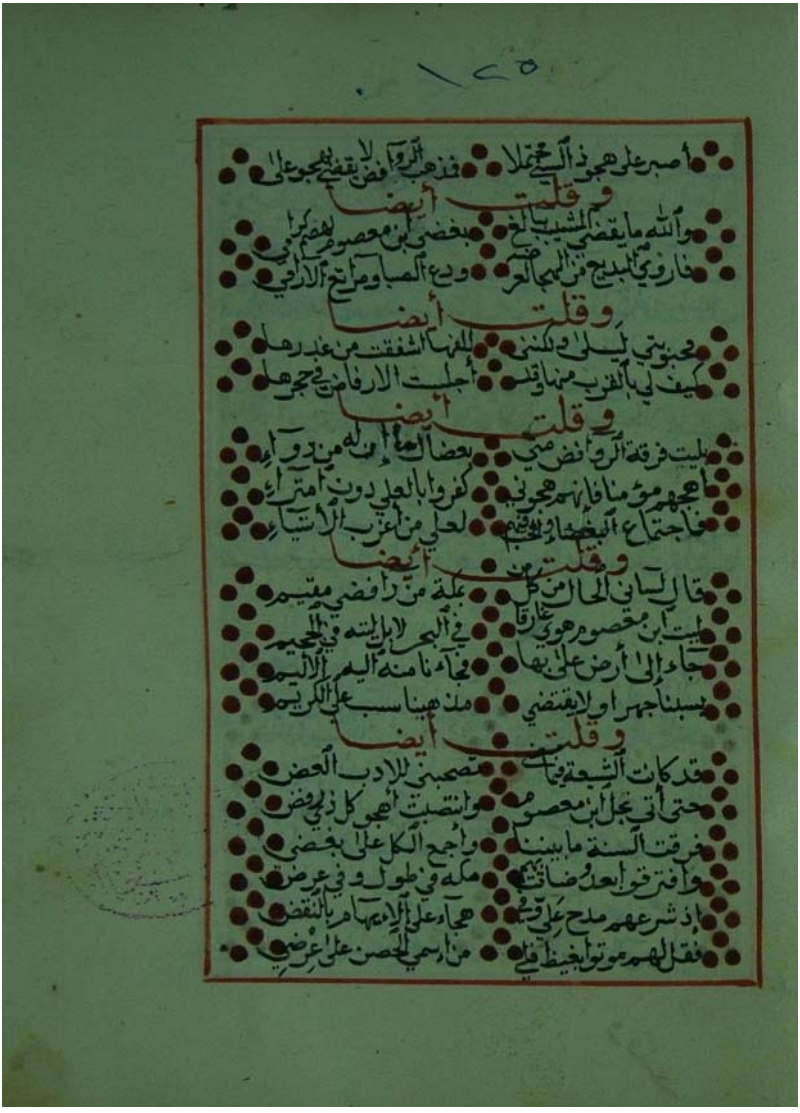

أصبر على هجو ذا الكلب المخمل ... فذهب الروافض لا يقضي بالهجو على

وقلت أيضا

والله ما يقضي الشيب بالغ ... بغضي لبن معصوم لهضم كرا
فارو بي البديح من البهجا العر ... ودع الصابة ومراتع الارا

وقلت أيضا

محبوبتي ليلى ولكنني ... ألفتها اشفقت من عذرها
كيف لي بالقرب منها وقد ... أجلست الارفاض في حجرها

وقلت أيضا

ليت فرقة الروافض مني ... بعضا أما له من دواء
أبجهم مؤمنا فانهم هجوني ... كفروا بالعلي دون امتراء
فاجتماع البغضاء والبغضاء ... لعلي من أغرب الأشياء

وقلت أيضا

قال لساني الحال من كل ... علة من رافضي مقيم
ليت ابن معصوم هوى غارقا ... في البحر لا برأ لسته في الجحيم
جاء إلى الأرض على بهما ... فجاءنا منه اليم الأليم
يسبنا جهرا ولا يقتضي ... مذهبنا سب على الكريم

وقلت أيضا

قد كانت الشيعة قوما لهم ... تصحبني للأدب الحض
حتى أتى نجل ابن معصوم ... فانتصبت أهجو كل الورى
فرقت السنة ما بيننا ... وأجمع الكل على البغضى
وافترقوا بعد وضاءة ... ملة في طول وفي عرض
إذ شرعهم ملح على ... هجاء على الإعهار بالنقض
فقل لهم موتوا بغيظ فلي ... من اسمي الحصن على العرض

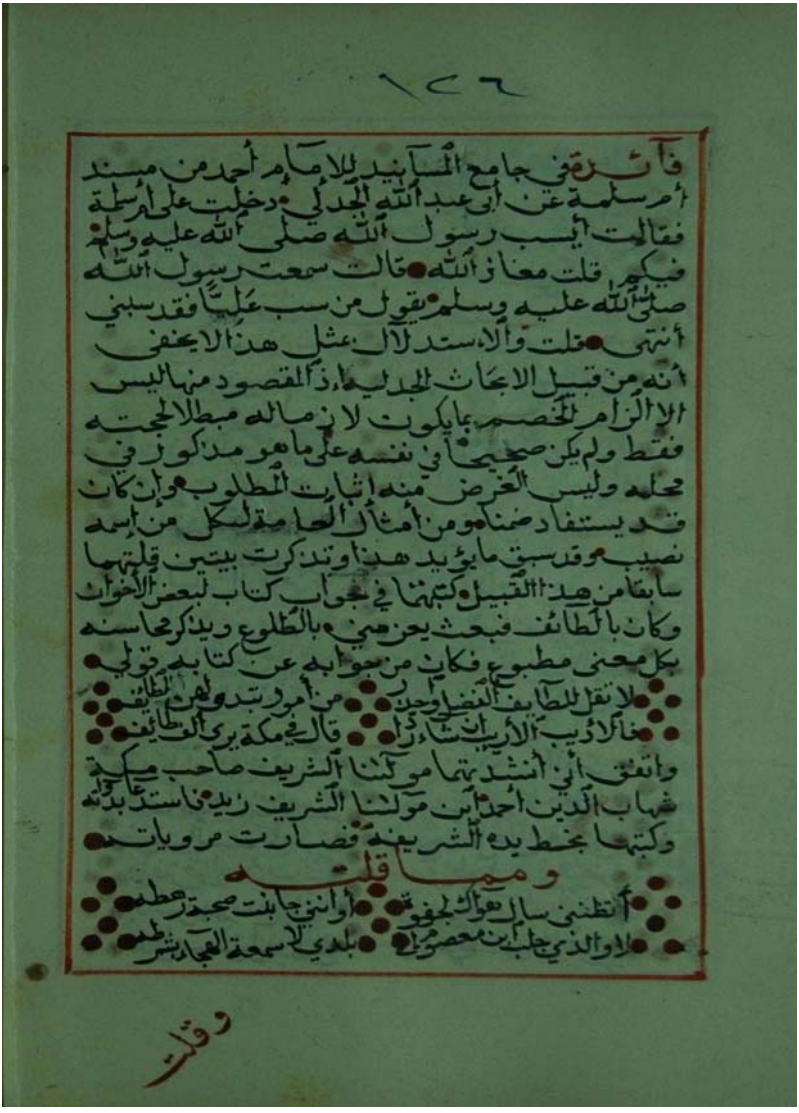
١٤٦

فائدة في جامع المسانيد للإمام أحمد من مسند
أم سلمة عن أبي عبد الله الجدلي دخلت على أم سلمة
فقالت أليس رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيكم قلت معاذ الله قالت سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من سب عليا فقد سبني
أنتهى قلت والاستدلال على هذا لا يخفى
أنه من قبيل الابحاث الجدلية إذ المقصود منها ليس
إلا الزام الخصم بما يكون لازما له مبطلا لحجته
فقط ولم يكن صحيحا في نفسه على ما هو مذكور في
محله وليس الغرض منه إثبات المطلوب وإن كان
قد يستفاد ضمنا ومن أمثال العامة لكل من اسمه
نصيب وقد سبق ما يؤيد هذا وتذكرت بيتين قلتهما
سابقا من هذا القبيل كتبتهما في جواب كتاب لبعض الاخوان
وكان بالطائف فبعث يعزني بالطلوع ويذكر محاسنه
بكل معنى مطبوع فكان من جوابه عن كتابه قولي

لا نقل للطائف الفضل وحده ... من أمور تبدو لهن الطائف
فالأريب الأديب إن شاء زار ... قال في مكة بري الطائف

واتفق أني أنشدتهما مولانا الشريف صاحب مكة
شهاب الدين أحمد ابن مولانا الشريف زيد فاستعادهما
وكتبهما بخط يده الشريفة فصارت مرويات

ومما قلته

أتظنني سال هواك لجفوة ... أو انني جانبت صحة رطبه
لا والذي جلب ابن معصوم إلى ... بلدي لاسمعة الفجاءة شرطه

وقلت

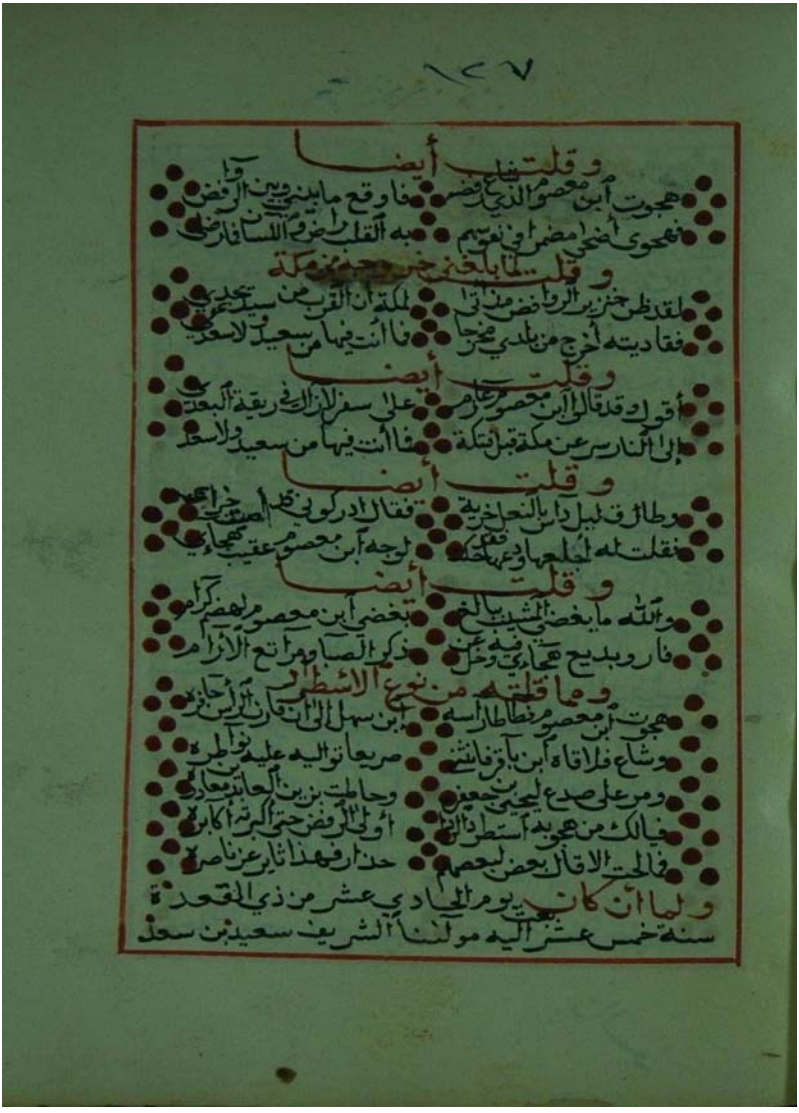
١٤٧
و قلت أيضا
هجوت ابن معصوم الذي ما فاوقع ما بيني وبين الرفض وا
فمحوى أضحى مضمرا في نعوسهم به القلب راضوي اللسان فارضي
و قلت ما بلغني خبر وصوله مكة
لقد ظن خنزير الروافض من تلى لمكة ان القرن من سيد عوى
فقاديته أخرج من بلدي مخزيا فانت فيهما من سعيد ولا سعد
و قلت أيضا
أقول وقد قالوا ابن معصوم عاد على سفر الا راك في ريقة البعد
إلى النار سر عن مكة قبل تلة فانت فيهما من سعيد ولا سعد
و قلت أيضا
وطارق ليل دار بالنعل خربة فقال ادركوني فظ الصيت خراعها
نقلت له لما علمها ديمة فقد لوجه ابن معصوم عقيب تجاعها
و قلت أيضا
والله ما يغضي المشيب بالغ بغضي ابن معصوم لهضم كرام
فار وبديح قحماي فيه وخل ذكر الصبا ومراتع الآرام
ومما قلته من نوع الاسطرلاب
هجوت ابن معصوم فطار اسه ابن سهل الى ان قارن الرأس رجله
وشاع فلا لقاه ابن بابا فانثنى صريعا توالية عليه نوائبه
ومر على صدع ليحيى بن جعفر وحاملت بن بن الحاجب معاوده
فيالك من هجو به استطار الى أولى الحل وفضح حتى الكرنة اكابره
فالحت الاقال بعض لبعضهم حذار فهذا ثائر عن ناصره
ولما ان كان
يوم الحادي عشر من ذي القعدة
سنة خمس عشر اليه مولنا الشريف سعيد بن سعد

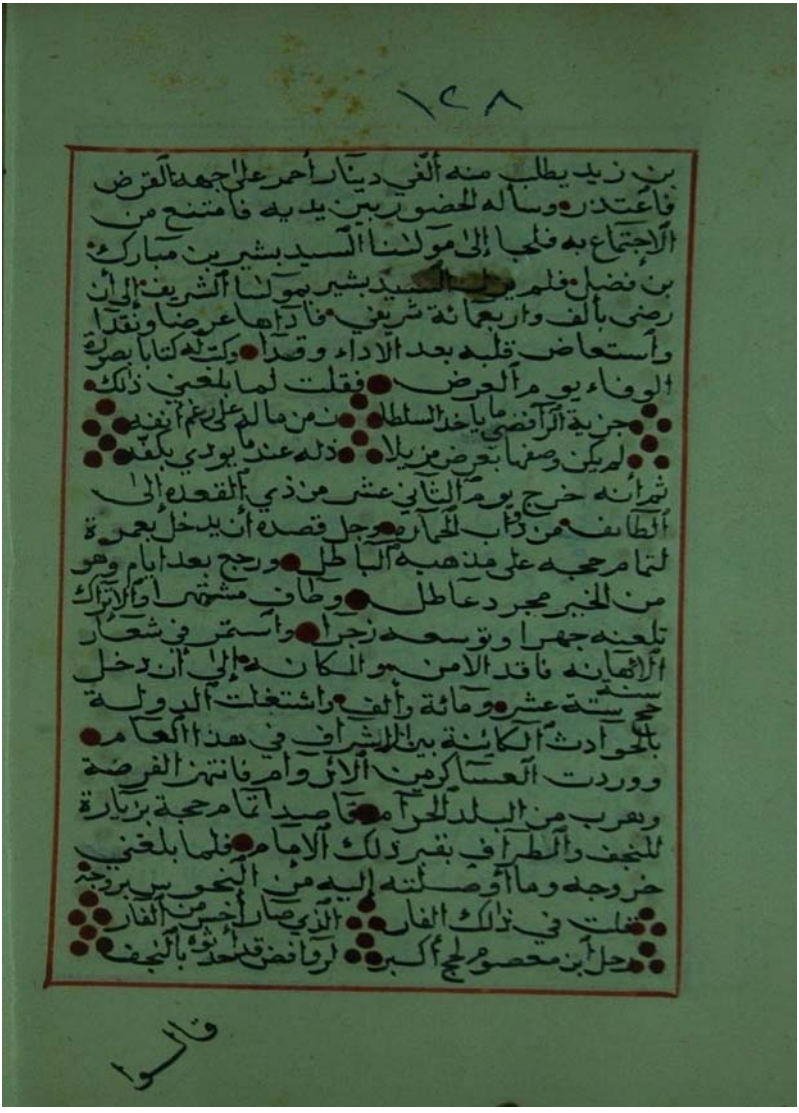

١٤٨

بن زيد يطلب منه ألفي دينار أحمر على الجهة القرض
فاعتذر وسأله الحضور بين يديه فامتنع من
الاجتماع به فلجأ إلى مولانا السيد بشير بن مبارك
بن فضل فلم يزل السيد بشير بمولانا الشريف إلى أن
رضي بألف واربعمائة شريفي فأداها عرضا ونقدا
واستعاض قلبه بعد الاداء وقصدا وكتب له كتابا بصورة
الوفاء يوم العرض فقلت لما بلغني ذلك
جزية الرافضي ما يأخذ السلطا ... من مال على رغم أنفه قسطا
لكن وصفها بعرض مزيلا ... ذله عند ما يودي بكفه
ثم أنه خرج يوم الثاني عشر من ذي القعدة إلى
الطائف من باب الحمار وهو جل قصده أن يدخل بعمرة
لتمام حجه على مذهبه الباطل ورجع بعد أيام وهو
من الخبر مجرد عاطل وطاف مشتهرا والاتراك
تلعنه جهرا وتوسعه زجرا واستمر في شعار
الاهانة فاقد الامن هو المكانة إلى أن دخل
سنة ست عشر ومائة وألف واشتغلت الدولة
بالحوادث الكائنة بين الاشراف في هذا العام
ووردت العساكر من الآفاق فانتهز الفرصة
وهرب من البلد الحرام قاصدا تمام حجة بزيارة
للنجف والطواف بقبر ذلك الامام فلما بلغني
خروجه وما آل وصلته إليه من النحوس بروجه
قلت في ذلك الفار ... الذي صار أخبث من الفار
رحل ابن معصوم لحج أكبر ... لرافض قد أحدث بالنجف

قالوا

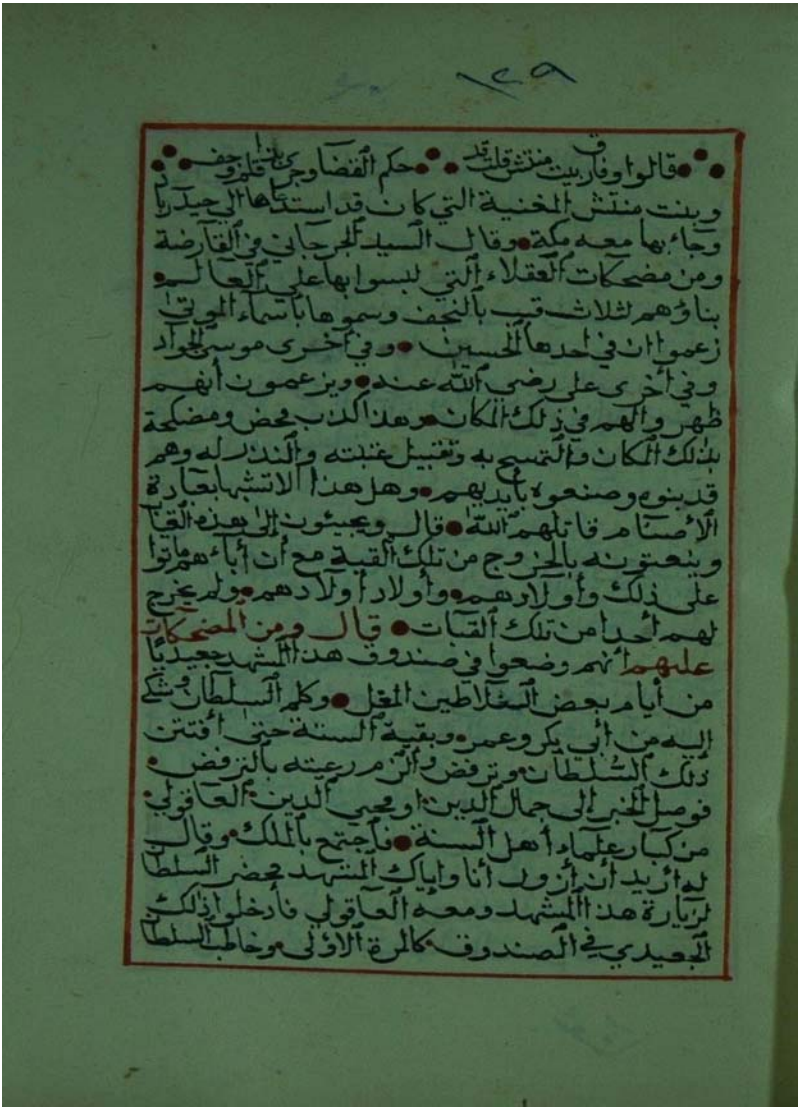

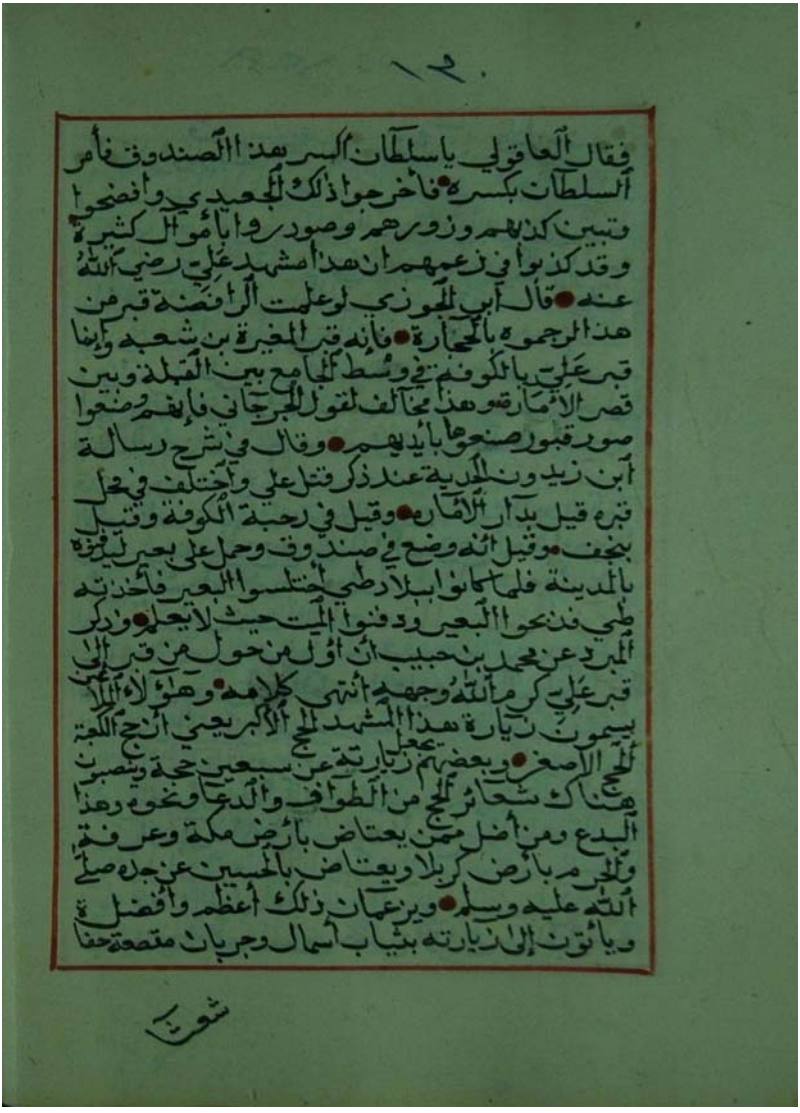

فقال العاقولي يا سلطان اكسر هذا الصندوق فأمر
السلطان بكسره فأخرجوا ذلك الجسد وانفضحوا
وتبين كذبهم وزورهم وصوروا بأموال كثيرة
وقد كذبوا في زعمهم ان هذا مشهد علي رضي الله
عنه • قال ابن الجوزي لو علمت الرافضة قبر من
هذا الرجموه بالحجارة • فانه قبر المغيرة بن شعبه وانما
قبر علي بالكوفة في وسط الجامع بين القبلة وبين
قصر الامارة وهذا مخالف لقول الجرجاني فانهم وضعوا
صورة قبور صنعوها بأيديهم • وقال في شرح رسالة
ابن زيدون الجدية عند ذكر قتل علي واختلف في محل
قبره قيل بدار الامارة • وقيل في رحبة الكوفة وقيل
بنجف • وقيل انه وضع في صندوق وحمل على بعير ليدفنه
بالمدينة فلما كانوا ببلاد طي اختلسوا البعير فأخذته
طي فذبحوا البعير ودفنوا الميت حيث لا يعلم • وذكر
المبرد عن محمد بن حبيب أن أول من حول من قبر
قبر علي كرم الله وجهه انتهى كلامه • وهؤلاء الذين
يعتمرون زيارة هذا المشهد تجعل الحج الاكبر يعني أرجح اللجة
للحج الاصغر • وبعضهم زيارته عن سبعين حجة ويتصبون
هناك شعائر الحج من الطواف والدعاء ونحوه وهذا
البدع ومن أفضل ممن يعتاض بأرض مكة وعرفة
والحرم بأرض كربلا ويعتاض بالحسين عن جده صلى
الله عليه وسلم • وزعمان ذلك أعظم وأفضل
ويأتون إلى زيارته بثياب أسمال وجربان متقعة حفاة

شوز

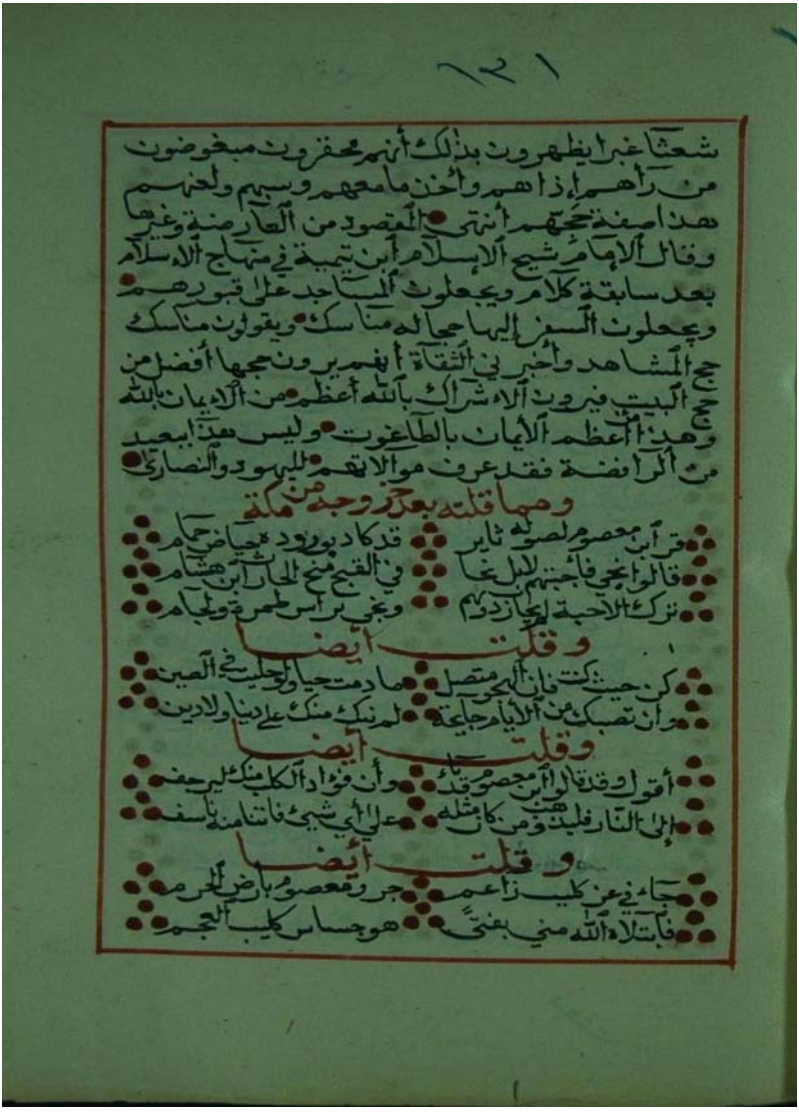

١٢١

شعثا غبرا يظهرون بذلك أنهم محقرون مبغوضون
من رآهم إذا هم وأخذ ما معهم وسبيهم ولغنهم
هذا صفة حجهم أنتهى المقصود من العارضة وغيرها
وقال الإمام شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج الاسلام
بعد سابقة كلام ويجعلون المساجد على قبورهم
ويجعلون السفر إليها حجا له مناسك ويقولون مناسك
حج المشاهد وأخبرني الثقاة أنهم يرون حجها أفضل من
حج البيت فيرون الاشراك بالله أعظم من الايمان بالله
وهذا أعظم الأيمان بالطاغوت وليس هذا بعيد
من الرافضة فقد عرف موالاتهم لليهود والنصارى

ومما قلته بعد رجوعي من مكة

قرأ بن معصوم لصوله ثاير ... قد كاد يورود هياض حمام
قالوا نجي فأجبتهم لا لل غا ... في القبح منح الحارث ابن هشام
تركك الاحبة لجاز دوامهم ... ونجي برأس لمعرة والجام

وقلت أيضا

كن حيث كنت فان البحر متصل ... ما دمت حيا ولو حللت في الصين
وان تصبك من الأيام حاجة ... لم نبك منك على دنيا ولا دين

وقلت أيضا

أقول وقد قالوا ابن معصوم قد جاء ... وأن فؤاد الكلب منك لير جف
إلى النار فليذهب ومن كان مثله ... على أي شيء فاتنا منه نأسف

وقلت أيضا

جاء في عز كليز أعمى ... جر ومعصوم بارض الحرم
فابتلاه الله مني بغتة ... هو جساس كليب النجم

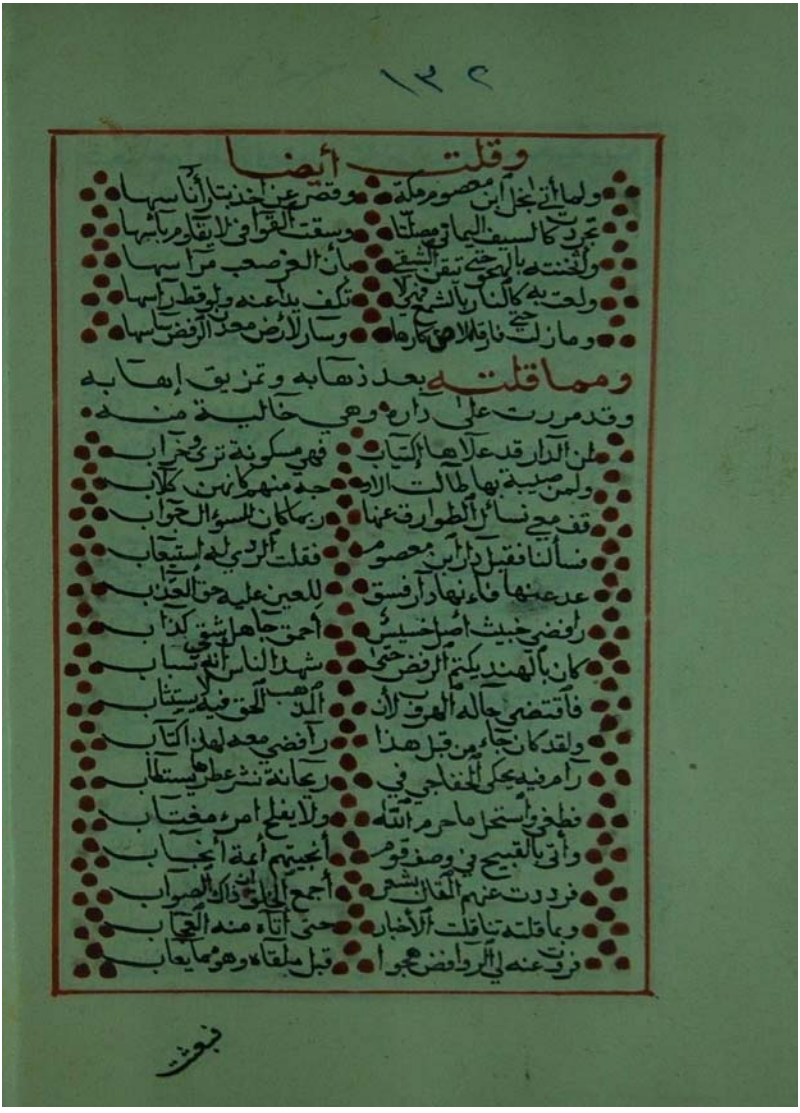

وقلت أيضا

ولما أتى نجل ابن معصوم ملة ... وقصر عن أخذ بتار أناسها
تجرد كالسيف اليماني مصلتا ... وسعت القوافي لا يقوم بباسها
ولخته بالرمح حتى تبقن الشقي ... بأن الغر صعب مراسها
ولعت به كالنار بالشيح فهي لا ... تكف يلذعه ولو قطر اسها
وما زلت حتى قال لا حي كارها ... وسار لأرض معدن الرفض ساسها

ومما قلته بعد ذهابه وتمزيق إهابه

وقد مررت على داره ... وهي خالية منه

طلل الدار قد علاها التراب ... فهي مسكونة ترى وخراب
ولمن صيبة بها طالت الأر ... جه منهم كانهن كلاب
قد مجى نساء الطوارف عنها ... بمكان للسوء الحوراب
فسألنا فقيل دار ابن معصوم ... فقلت الردي له استجاب
عد عنها فانه نهار أرفسق ... للعين عليه حق العذاب
رافضي خبيث أصل خسيس ... أحمق جاهل شقي كذاب
كان بالهند يكتم الرفض حتى ... شهد الناس انه لنسباب
فاقتضى حاله الهروب لأن ... المذهب الحق فيه لا يستثاب
ولقد كان جاء من قبل هذا ... رافضي معه لهذا اكتساب
رام فيه يحكي الحفاجي في ... ريحانة نشر عطر يستطاب
فطغى واستحل ما حرم الله ... ولا يفلح امرء مغتاب
وأتى بالقبيح في وصف قوم ... أنجبتهم أئمة أنجاب
فردت عنهم المقال بشعر ... أجمع الخلق انه ذاك الصواب
وبما قلته تناقلت الأخبار ... حتى أتاه منه العذاب
فر عنه إلى الرفض مجوا ... قبل ملقاه وهو ما يعاب

نعوذ

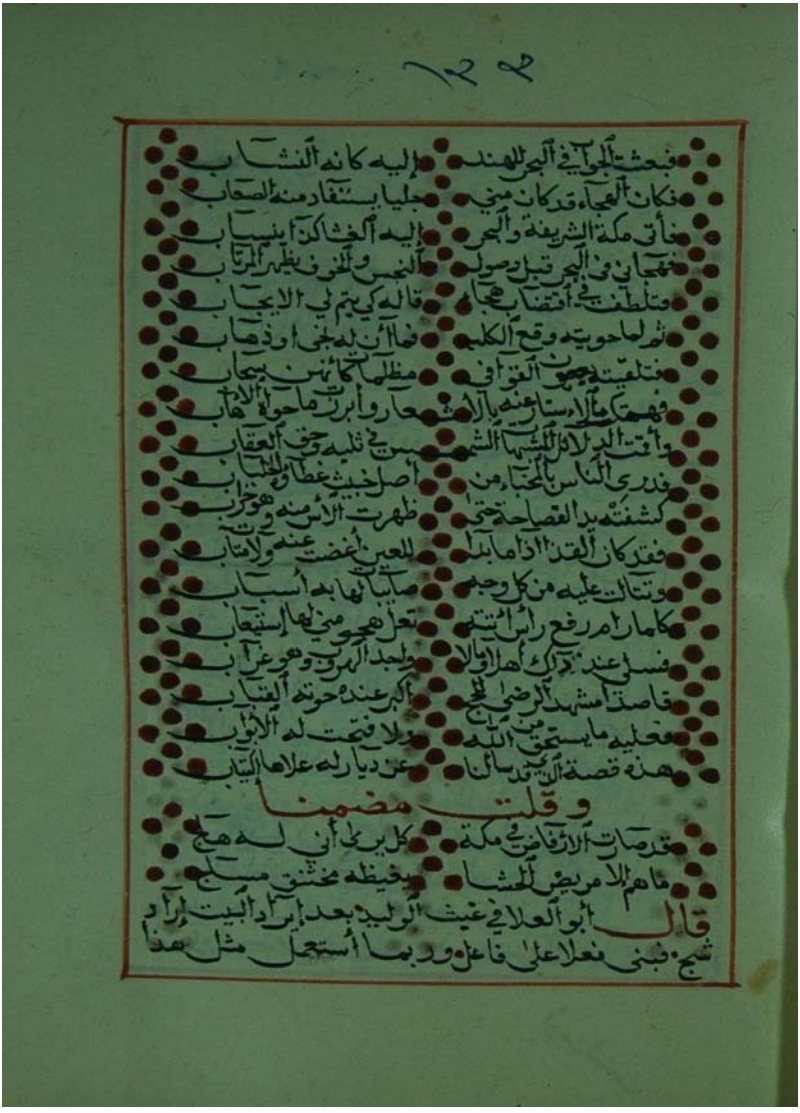

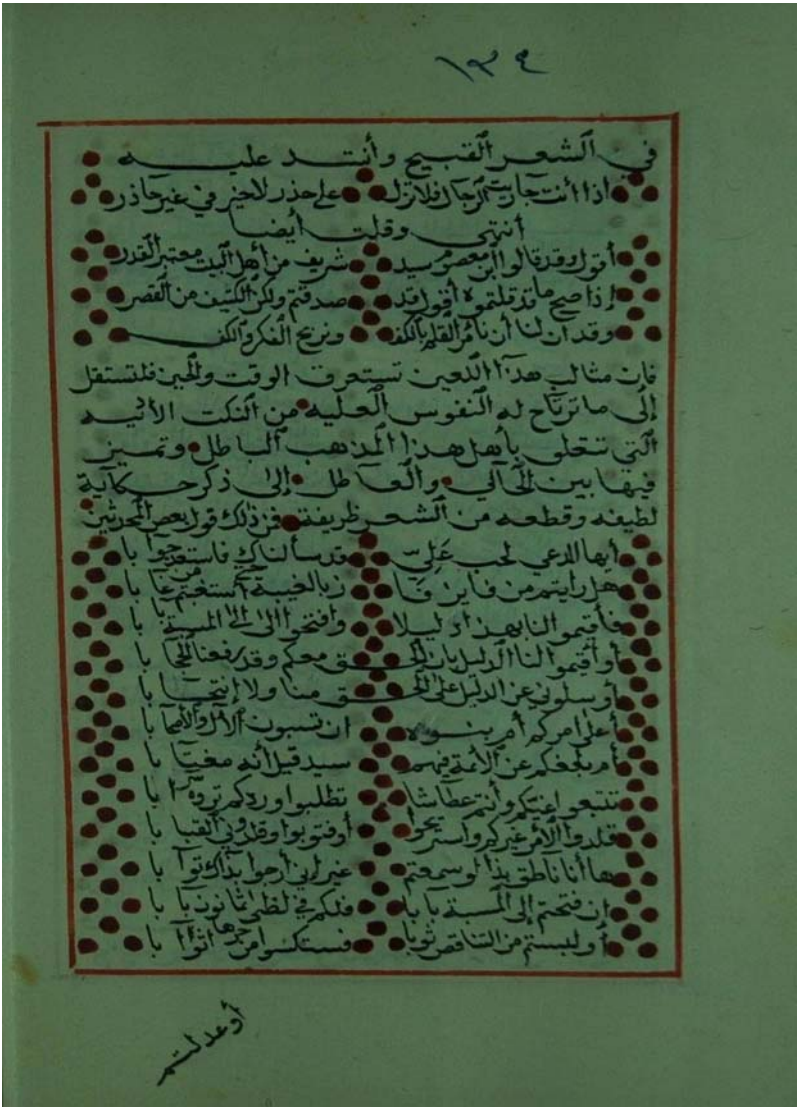

في الشعر القبيح وأنت عليه
إذا أنت جاريت الرجال فلا تزل ... على حذر للخير في غير حاذر
أنهى وقلت أيضا
أقول وقد قالوا ابن معصوم سيد ... شريف من أهل البيت معتبر القدر
إذا صح ما قد قلتموه أقول قد ... صدقتم ولكن الكسيف من القصر
وقد آن لنا أن نأمر القلم بالكف ... ونرخ الفكر والكف

فإن مثالب هذا اللعين تستغرق الوقت واللعين فلنستقل إلى ما تراح له النفوس العليه من انكت الأنيقه التي تتعلق بأهل هذا المذهب الباطل وتميز فيها بين الحالي والعاطل إلى ذكر حكاية لطيفه وقطعه من الشعر ظريفه فمن ذلك قول بعض المحدثين

أيها الداعي لحب علي ... قد سألناك فاستعدّ جوابا
هل رأيتم من فاجر فتاة ... زبالخيبة استغنم عابا
فأقيموا النابهذا الدليلا ... وافتحوا الى المسبة بابا
وأقيموا النا الدليل بان الحق معكم وقد رفعنا الحجابا
وأسلونا عن الدليل على الحق منا ولا إنتهابا
أعلى امركم أمر بنوه ... ان تسبوا الآل والأصحابا
أم ربحكم عن الأمة فيهم ... سيد قيل أنه مغيابا
تتبعوا غيكم وأنتم عطاشا ... تظلبوا وردكم تروّى بابا
قلدوا الأمر غيركم واستحوا ... أوفتوبوا وقلدوني العقبا بابا
ها أنا ناطق بذا أو سمعتم ... غير لي أرجوا بذاك ثوابا
إن فتحتم الى المسبة بابا ... فلكم في لظى اثانون بابا
أو لبستم من التفاقر ثوبا ... فستكسون من حرها اثوابا

أو عدلتم

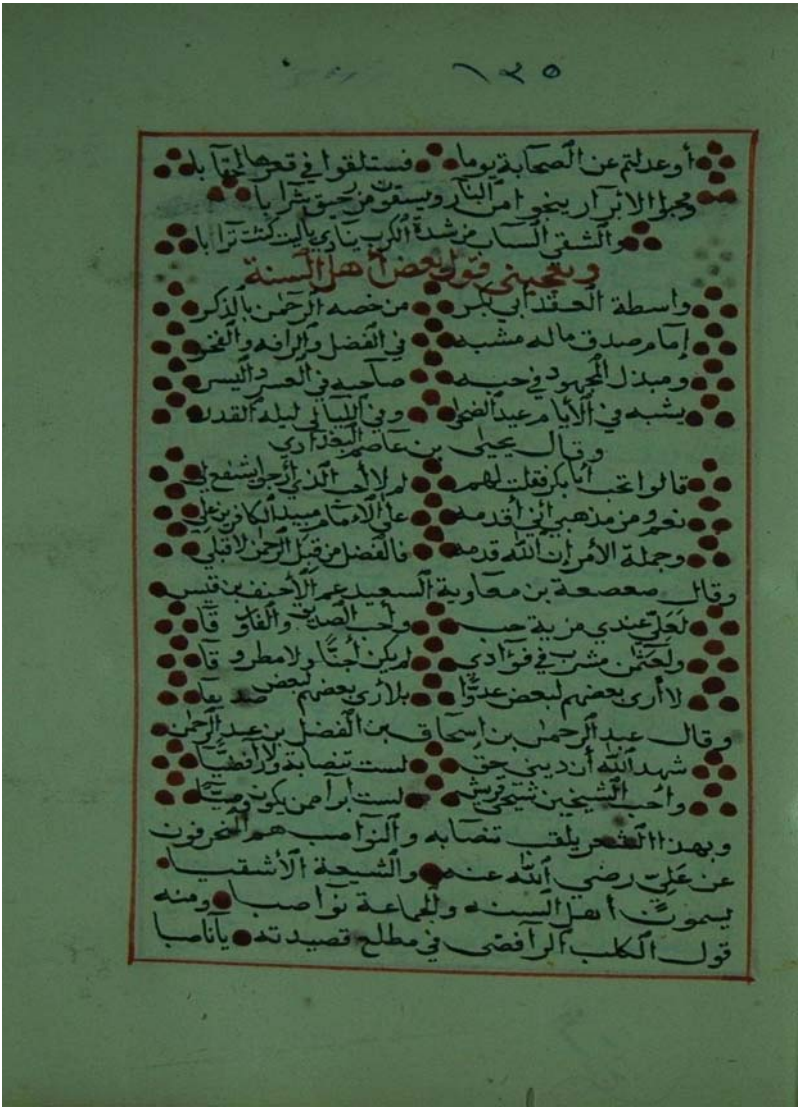

أو عدلتم عن الصحابة يوما ... فستلقوا في قعرها الخسارا
وحجاب الأبرار يحجبهم من ... النار ويسقون من رحيق شرابا
والشقي الساب من شدة الكرب ينادي يا ليتني كنت ترابا

وبجهنى قول بعض أهل السنة

واسطة العقد أبو بكر ... من خصه الرحمن بالذكر
إمام صدق ماله مشبه ... في الفضل والرافه والفخر
ومبذل المجهود في حبه ... صاحبه في العسر واليسر
يشبه في الأيام عيد الضحى ... وفي الليالي ليلة القدر

وقال يحيى بن عاصم البغدادي

قالوا تحب أبا بكر فقلت لهم ... لم لا أحب الذي أرجو بأن يشفع لي
نعم ومن مذهبي أني أقدمه ... على الإمام سميد الكافرين علي
وجملة الأمر إن الله قدمه ... فالفضل من قبل الرحمن لا قبلي

وقال صعصعة بن معاوية السعيد عم الأحنف بن قيس

لعل عندي مزية حبه ... وحب الصديق والفاروق قاما
ولعلهما شربا في فؤادي ... لكن أجنا ولا مطرو قاما
لا أرى بعضهم لبعض عدوا ... بل أرى بعضهم لبعض صديقا

وقال عبد الرحمن بن إسحاق بن الفضل بن عبد الرحمن

شهد الله أن ديني حق ... لست تنصابه ولا أرفضيا
وأحب الشيخين شيخي قريش ... لست أبرا من كان من ولد تيما
وبهذا الشعر يلقب تنصابه وألزامه هم الحرفون
عن علي رضي الله عنه والشيعة الأشقياء
يسمون أهل السنة والجماعة نواصبا ومنه
قول الكلب الرافضي في مطلع قصيدته يا ناصبا

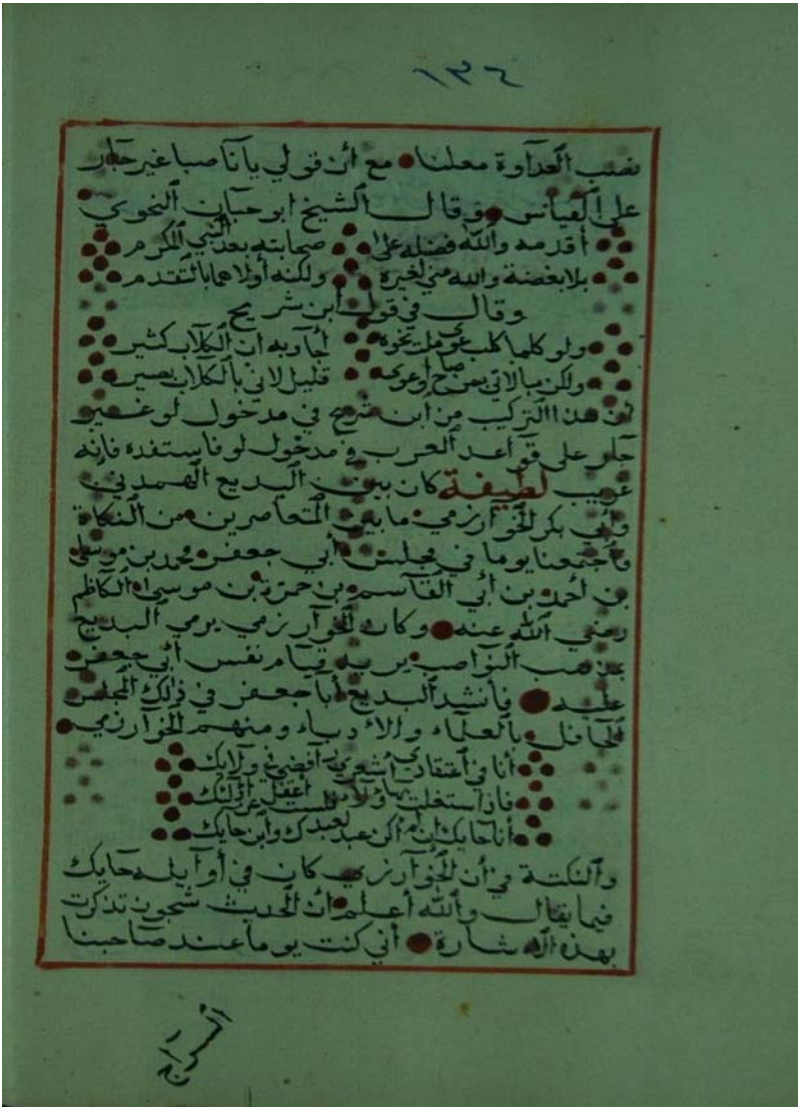

نصب العداوة معلنا ● مع أن قولي يا أنا صبا غير جائر
على القياس ● وقال الشيخ ابو حيان النحوي
أقدمه والله فضله على ● صحابته بعد النبي المكرم
بلا بغضة والله مني لخيره ● ولكنه أولاها بالتقدم
وقال في قول ابن شريح
ولو كلما كلب عوى ملت نحوه ● لجاوبه ان الكلاب كثير
ولكن بما الاني بمن صاح أو عوى ● قليل الاني بالكلاب بصير
فهذا التركيب من ابن شريح في مدخول لو غير
جلو على قولهم العرب في مدخول لو فاستغذه فانه
عجيب **لطيفة** كان بين البديع الهمذاني
وأبي بكر الخوارزمي ما بين المتعاصرين من المنافسة
فاجتمعنا يوما في مجلس أبي جعفر محمد بن موسى
بن أحمد بن أبي القاسم بن حمزة بن موسى الكاظم
رضي الله عنه ● وكان الخوارزمي يرمي البديع
بعدم المواصبة بين يديه في مقام نفس أبي جعفر
عليه ● فأنشد البديع أبا جعفر في ذلك المجلس
الحافل بالعلماء والأدباء ومنهم الخوارزمي
أنا في اعتقادي أشيعي أفضي في ولائك
فإذا استغلت بسبهم فلست أعقل عن ثنائك
أنا حائك ابن حائك عن عبد عبدك وابن حائك
والنكتة هي أن الخوارزمي كان في أوائله حائك
فيما يقال والله أعلم أن الحديث شجون تذكرت
بهذه الاشارة ● أني كنت يوما عند صاحبنا

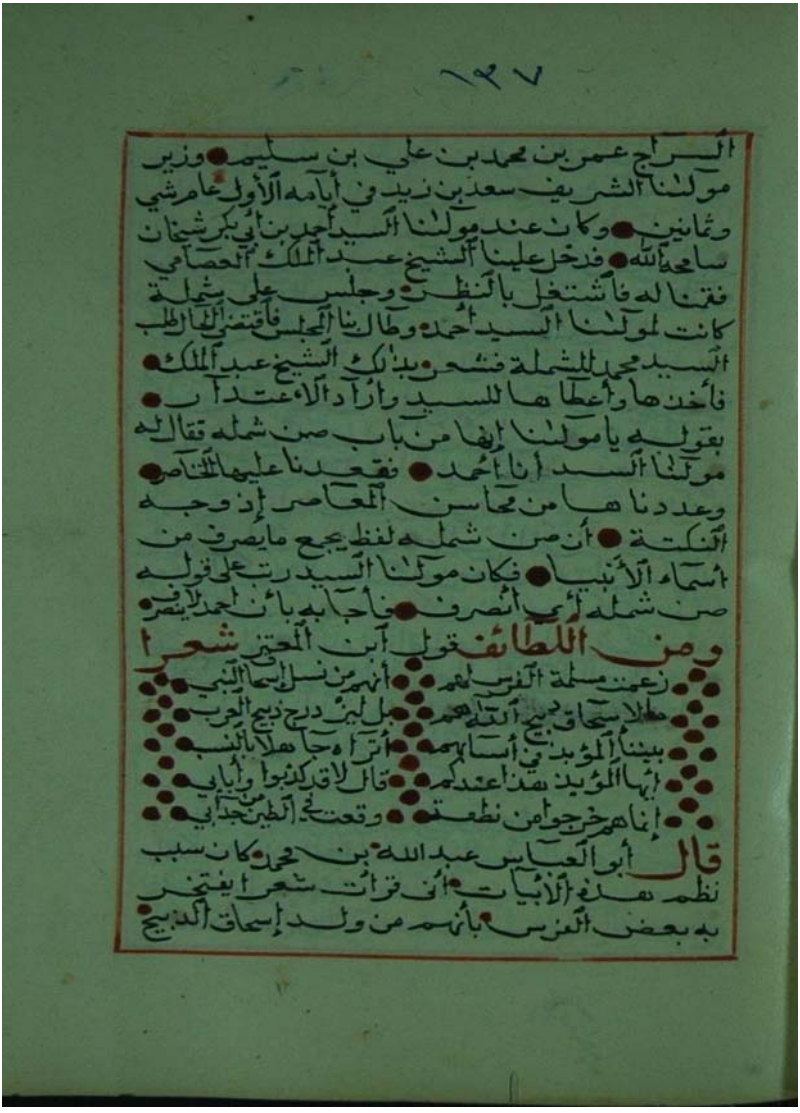
١٢٧

السراج عمر بن محمد بن علي بن سليم ● وزير
مولنا الشريف سعد بن زيد في أيامه الأول عامر شي
وثمانين ● وكان عند مولنا السيد أحمد بن أبي بكر شيخان
سامحه الله ● فدخل علينا الشيخ عبد الملك الحصامي
فقمنا له فاشتغل بالنظر ● وجلس على شملة
كانت لمولنا السيد أحمد وطال بنا المجلس فاقترح الحال طلب
السيد محمد الشملة فشعر بذلك الشيخ عبد الملك ●
فأخذها وأعطاها للسيد وأراد الانعتداب ●
بقوله يا مولنا إنها من باب صن شمله فقال له
مولنا السيد أنا أحمد ● فقعدنا عليها الحاضر ●
وعددناها من محاسن المعاصر إذ وجه
النكتة ● أن صن شمله لفظ يجمع ما يصرف من
أسماء الأنبياء ● فكان مولنا السيد رد على قوله
صن شمله أي انصرف ● فأجابه بأن أحمد لا ينصرف

ومن اللطائف قول ابن المعتز **شعرا**

زعمت مسلة الفرس لهم ● أنهم من نسل إسحاق النبي
ما لإسحاق ذبيح انتسبوا ● بل لبيذرح ذبيح العرب
بيننا المؤيد في أسلافهم ● أترى حاهلا بالنسب
أيها المؤيد هذا عندكم ● قال لا قد كذبوا وأبي
إنما هم خرجوا من نطعة ● وقعت في الطين من جد أبي

قال أبو العباس عبد الله بن محمد كان سبب
نظم هذه الأبيات ● أن قرأت شعرا يفتخر
به بعض الفرس بأنهم من ولد إسحاق الذبيح

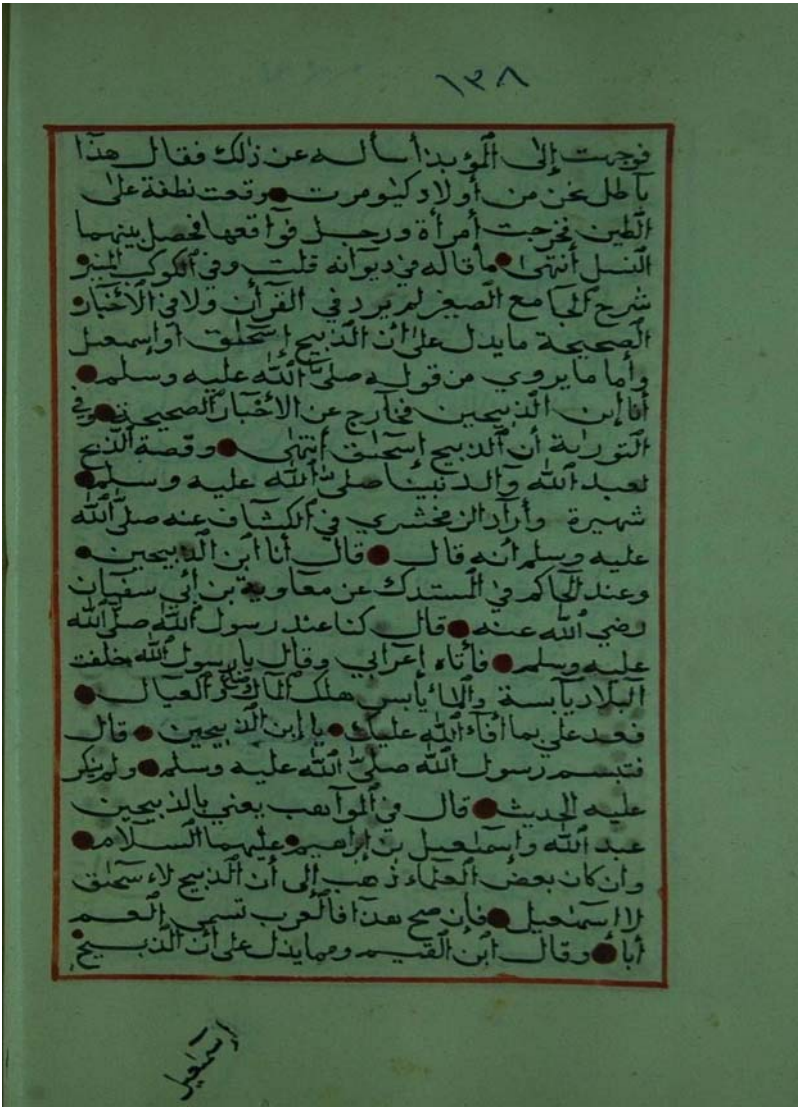

١٢٨

فوجهت إلى المؤيد أسأله عن ذلك فقال هذا
باطل نحن من أولاد كيومرث ● وقعت نطفة على
الطين فخرجت أمرأة ورجل فواقعها فحصل بينهما
النسل أنتهى ● ما قاله في ديوانه قلت وفي الكوكب المنير
شرح الجامع الصغير لم يرد في القرآن ولا في الأخبار
الصحيحة ما يدل على أن الذبيح إسحاق أو إسمعيل
وأما ما يروي من قوله صلى الله عليه وسلم ●
أنا ابن الذبيحين فخارج عن الأخبار الصحيحة ● وفي
التوراة أن الذبيح إسحاق أنتهى ● وقصة الذبح
لعبد الله والد نبينا صلى الله عليه وسلم ●
شهيرة وأراد الزمخشري في الكشاف عنه صلى الله
عليه وسلم أنه قال ● قال أنا ابن الذبيحين ●
وعند الحاكم في المستدرك عن معاوية بن أبي سفيان
رضي الله عنه ● قال كنا عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم ● فأتاه أعرابي وقال يا رسول الله خلعت
البلاد يابسة والماء يابس هلك المال وضاق العيال ●
فعد علي بما أفاء الله عليك ● يا ابن الذبيحين ● قال
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ● ولم ينكر
عليه الحديث ● قال في المواهب يعني بالذبيحين
عبد الله وإسمعيل بن إبراهيم عليهما السلام ●
وإن كان بعض العلماء ذهب إلى أن الذبيح لإسحاق
لا إسمعيل ● فإن صح هذا فالعرب تسمي العم
أبا ● وقال ابن القيم وما يدل على أن الذبيح

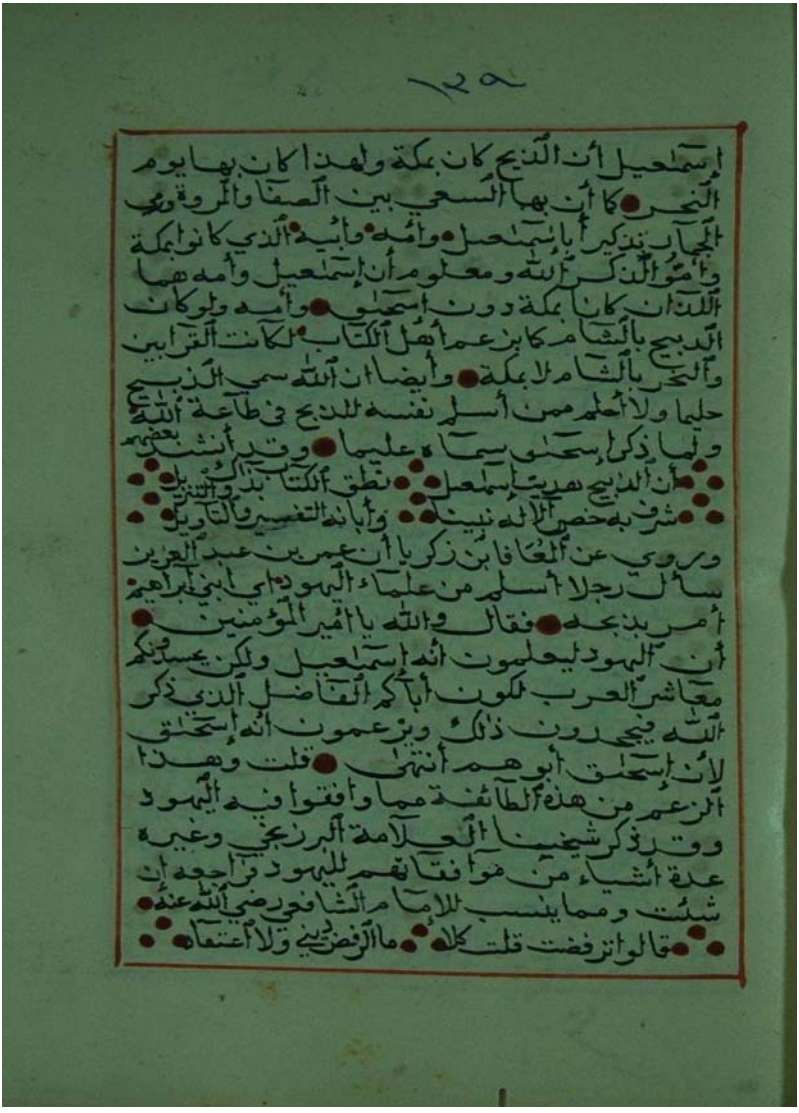

إسماعيل أن الذبيح كان بمكة ولهذا كان بها يوم
النحر كما أن بها السعي بين الصفا والمروة ومن
الجبائر نذكر أبا إسحاق وأمه وأبيه الذي كانوا بمكة
وأمر الذكر لله ومعلوم أن إسماعيل وأمه هما
اللذان كانا بمكة دون إسحاق وأمه ولو كان
الذبيح بالشام كما يزعم أهل الكتاب لكانت القربان
والنحر بالشام لا بمكة وأيضا ان الله سمى الذبيح
حليما ولا أحلم ممن أسلم نفسه للذبح في طاعة الله
ولما ذكر إسحاق سماه عليما وقد أنشد بعضهم
أن الذبيح هديت إسماعيل نطق الكتاب بذاك والتنزيل
شرف به خص الإله نبينا وأبانه التفسير والتأويل
وروي عن الحافظ ابن زكريا أن عمر بن عبد العزيز
سأل رجلا أسلم من علماء اليهود أي ابني إبراهيم
أمر بذبحه فقال والله يا أمير المؤمنين
أن اليهود ليعلمون انه إسماعيل ولكن يحسدونكم
معاشر العرب لكون أبيكم الفاضل الذي ذكر
الله فيجحدون ذلك ويزعمون انه إسحاق
لأن إسحاق أبو هم انتهى قلت وهذا
الزعم من هذه الطائفة مما وافقوا فيه اليهود
وقد ذكر شيخينا العلامة البرزنجي وغيره
عدة أشياء من موافقاتهم لليهود فراجعه إن
شئت ومما ينسب للإمام الشافعي رضي الله عنه
قالوا ترفضت قلت كلا ما الرفض ديني ولا اعتقاده

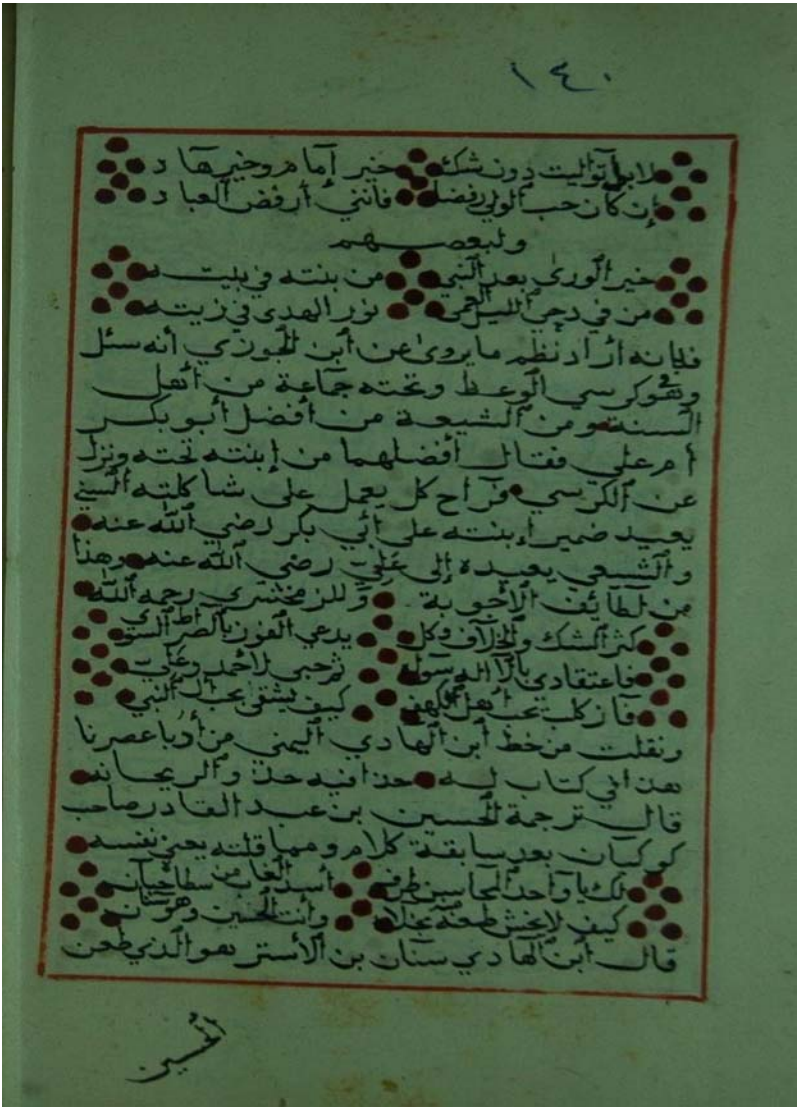

١٤٠

لا بل أتوالت دون شك ... خير إمام وخيرها د
إن كان حب الوري فضلا ... فانني أرفض العباد

وليعصبهم

خير الورى بعد النبي ... من بنته في بيته
من في دجى الليل الحمى ... نور الهدى في زيته

فإنه أراد نظم ما روى عن ابن الجوزي أنه سئل وقد كرسي الوعظ ونخته جماعة من أهل السنة ومن الشيعة من أفضل أبو بكر أم علي فقال أفضلهما من إبنته تحته ونزل عن الكرسي وقد راح كل يعمل على شاكلته الشيعي يعيد ضمير إبنته على أبي بكر رضي الله عنه والشيعي يعيده إلى علي رضي الله عنه وهذا من الطائف الأحجوبة وقد للزمخشري رحمه الله

كثر الشك والخلاف وكل ... يدعي الفوز بالصراط السوي
فاعتقادي بآل طه رسول ... ثم حبي لأحمد وعلي
فاز كل تحب أهل الكهف ... كيف يشقى بحب آل النبي

ونقلت من خط ابن الهادي اليمني من أدباء عصرنا هذا أبي كتاب له سماه فيد حلة والريحانة قال الترجمة الحسين بن عبد القادر صاحب كوكبان بعد سابقة كلام ومما قلته يعني نفسه

لك يا واحد المحاسن طرفي ... أسد الغاب من سطا أحيانا
كيف لا يخشى طعنة بعد حلا ... وأنت الحسين وهو سنان

قال ابن الهادي سنان بن الأشتر هو الذي طعن

الحسين

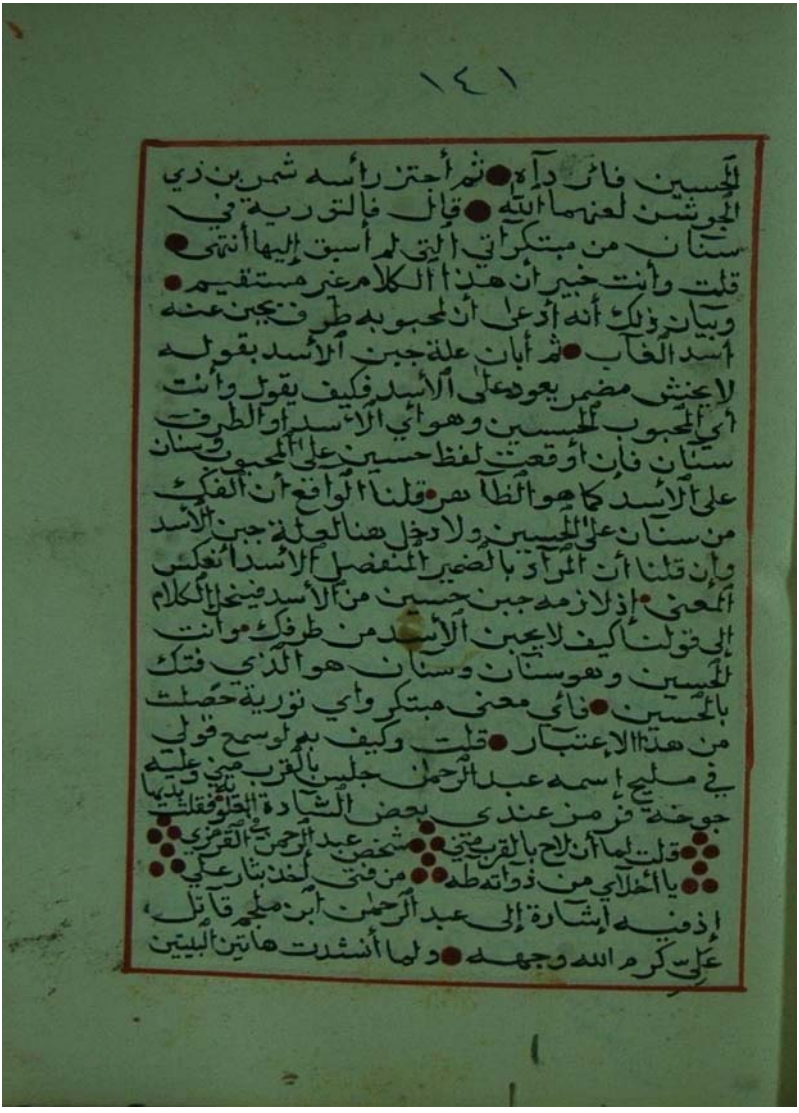
١٤١

الحسين فاز دآه ● ثم أجتز رأسه شمر بن ذي
الجوشن لعنهما الله ● قال فالتورية في
سنان من مبتكراتي التي لم أسبق إليها انتهى ●
قلت وأنت خبير ان هذا الكلام غير مستقيم ●
وبيان ذلك أنه أدعى أن المحبوب به طرف يجبن عنه
أسد الغاب ● ثم أبان علة جبن الأسد بقوله
لا يحتش مضمر يعود على الأسد فكيف يقول وأنت
أي المحبوب الحسين وهو أي الأسد أو الطرف
سنان فإن أوقعت لفظ حسين على المحبوب وسنان
على الأسد كما هو الظاهر ● قلنا الواقع أن الفك
من سنان على الحسين ولا دخل هنا لعلة جبن الأسد
وإن قلنا أن المراد بالضمير المنفصل الأسد انعكس
المعنى ● إذ لازمه جبن حسين من الأسد فيخل الكلام
إلى قولنا كيف لا يجبن الأسد من طرفك وأنت
الحسين وهو سنان وسنان هو الذي فتك
بالحسين ● فأي معنى مبتكر وأي تورية حصلت
من هذا الاعتبار ● قلت وكيف به لو سمع قولي
في مليح إسمه عبد الرحمن جلس بالقرب مني وعليه
جوخة فرمى عندي بعض الشادة الطوق فقلت بديها
● قلت لما أن لاح بالقرب مني ● شخص عبد الرحمن في القرمزي
● يا أخلائي من ذوائبه طه ● من فتى لم يخذ بثار علي
إذ فيه إشارة إلى عبد الرحمن ابن ملجم قاتل
علي كرم الله وجهه ● ولما أنشدت هاتين البيتين

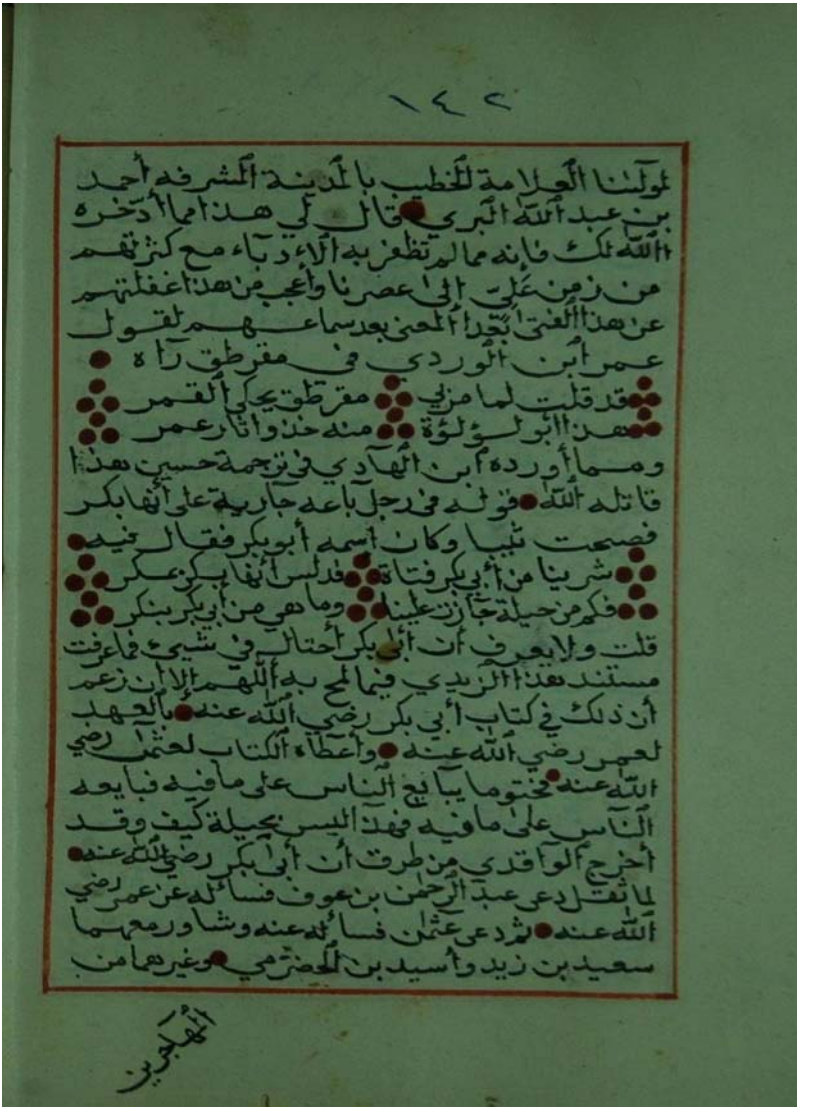

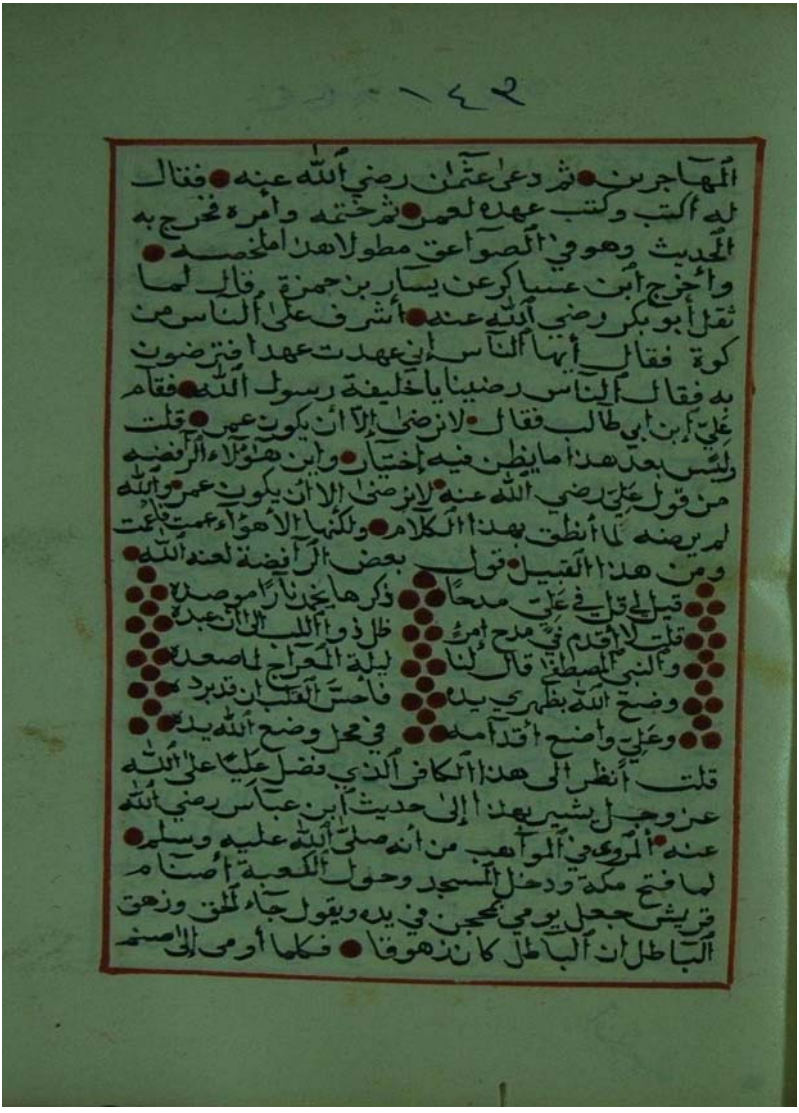

المهاجرين ثم دعى عثمان رضي الله عنه فقال
له أكتب وكتب عهده لعمر ثم ختمه وأمره فخرج به
الحديث وهو في الصواعق مطولا هذا ملخصه
وأخرج ابن عساكر عن يسار بن جمرة قال لما
ثقل أبو بكر رضي الله عنه أشرف على الناس من
كوة فقال أيها الناس إني عهدت عهدا فترضون
به فقال الناس رضينا يا خليفة رسول الله فقام
علي بن ابي طالب فقال لا نرضى إلا أن يكون عمر قلت
وليس بعد هذا ما يظن فيه اختيار وأين هؤلاء الرافضة
من قول علي رضي الله عنه لا نرضى إلا أن يكون عمر والله
لم يرضه لما أنطق بهذا الكلام ولكنها الأهواء عمت فلا عمت
ومن هذا القبيل قول بعض الرافضة لعنه الله

قيل لي قل في علي مدحا ... ذكرها يخمد نارا موصده
قلت لا أقدم في مدح امرئ ... ظل ذو الليل الى أن عبده
والنبي المصطفى قال لنا ... ليلة المعراج لما صعده
وضع الله بظهري يده ... فاحس القلب ان قد برد
وعلي واضع أقدامه ... في محل وضع الله يده

قلت أنظر الى هذا الكافر الذي فضل عليا على الله
عز وجل يشير بهذا إلى حديث ابن عباس رضي الله
عنه المروي في المواهب من أنه صلى الله عليه وسلم
لما فتح مكة ودخل المسجد وحول الكعبة أصنام
قريش جعل يرمي بمحجن في يده ويقول جاء الحق وزهق
الباطل ان الباطل كان زهوقا فكلما أومى الى الصنم

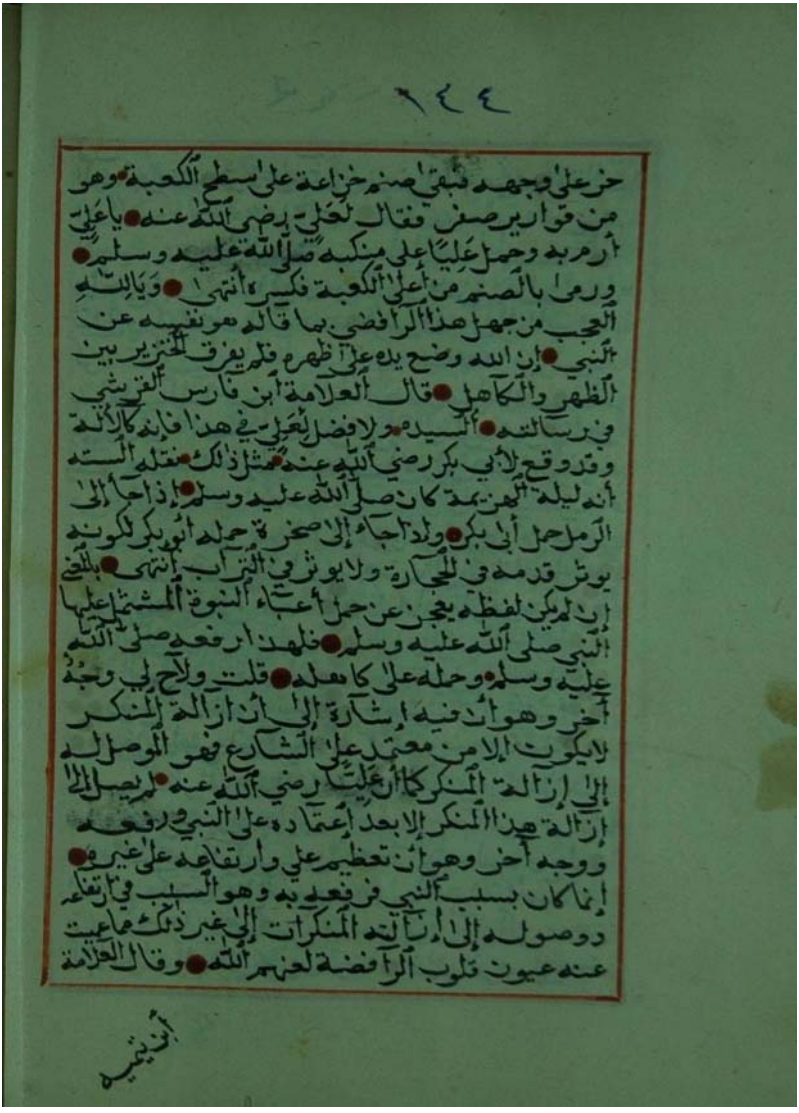

خر على وجهه فبقي الصنم خزاعة على سطح الكعبة وهو
من قوارير صفر فقال لعلي رضي الله عنه ياعلي
ارم به وحمل عليا على منكبه صلى الله عليه وسلم
ورمى بالصنم من أعلى الكعبة فكسره انتهى ويالله
العجب من جهل هذا الرافضي بما قاله هو نفسه عن
النبي إن الله وضع يده على ظهره فلم يفرق الخنزير بين
الظهر والكاهل قال العلامة ابن فارس القرشي
في رسالته السيد ولا فضل لعلي في هذا فإنه كالآلة
وقد وقع لأبي بكر رضي الله عنه مثل ذلك فقاله الست
أنه ليلة الهجرة كان صلى الله عليه وسلم إذا جاء الى
الرمل حمل أبي بكر ولما جاء إلى صخرة حمله أبو بكر لكونه
يوطئ قدمه في الحجارة ولا يوطئ في التراب انتهى بالمعنى
إن لم يكن لفظه يجزئ عن حمل أعباء النبوة المشتمل عليها
النبي صلى الله عليه وسلم فلهذا ارفعه صلى الله
عليه وسلم وحمله على كاهله قلت ولاح لي وجه
آخر وهو أن فيه إشارة إلى أن إزالة المنكر
لا يكون إلا من معتمد على الشارع فهو الموصل له
إلى إزالة المنكر كما أن عليا رضي الله عنه لم يصل إلى
إزالة هذا المنكر إلا بعد إعتماده على النبي ورفعه
ووجه آخر وهو أن تعظيم علي وارتفاعه على غيره
إنما كان بسبب النبي فرفعه به وهو السبب في ارتفاعه
ووصوله إلى إزالته المنكرات إلى غير ذلك مما عيت
عنه عيون قلوب الرافضة لعنهم الله وقال العلامة

أنبيه

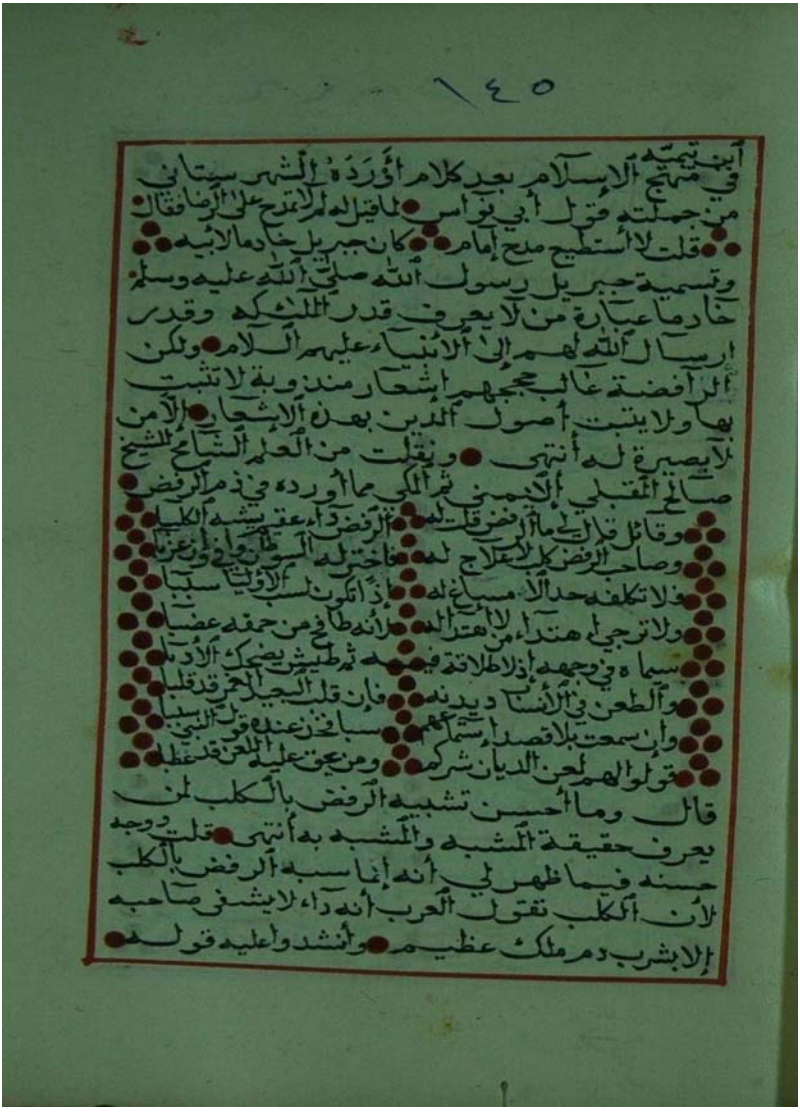
١٤٥

ابن تيمية
في منهاج الإسلام بعد كلام أورده الشهرستاني
من جملته قول أبي نواس لما قيل له لم لا تمدح على الرصافة
قلت لا أستطيع مدح إمام كان جبريل خادما لأبيه
وتسمية جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم
خادما عبارة من لا يعرف قدر الملائكة وقدر
إرسال الله لهم إلى الأنبياء عليهم السلام ولكن
الرافضة غالب حججهم أشعار منذوبة لا تثبت
بها ولا يثبت أصول الدين بهذه الأشعار الأمن
لا بصيرة له أنتهى ونقلت من العلم الشامخ الشيخ
صالح المقبلي اليمني ثم المكي مما أورده في ذم الرفض
وقائل قال لي ما الرفض قلت له الرفض داء عقيب شبه الكلب
وصاحب الرفض كلب لا علاج له فاختر له السوط أو الزجر
فلا تكلفه حد الأسباب له إذ الكلوب لسب الأولياء سببا
ولا توجي لهذا من الأهتر له أنه طاف من حمقه عضبا
سماه في وجهه إذ لا طلاقة فيه ثم طيش يضحك الأدبا
والطعن في الأسانيد فإن قلب الجيد الخبر قد قلبا
وإن سمعت بلا قصد إسماعهم سبا فخذ عنه قول النبي سبا
قولوا اللهم لعن الديان شركهم ومن يحق عليه اللعن قد عطبا
قال وما أحسن تشبيه الرفض بالكلب لمن
يعرف حقيقة المشبه والمشبه به أنتهى قلت وجه
حسنه فيما ظهر لي أنه إنما سبه الرفض بالكلب
لأن الكلب تقول العرب أنه داء لا يشفى صاحبه
إلا بشرب دم ملك عظيم وأنشدوا عليه قوله

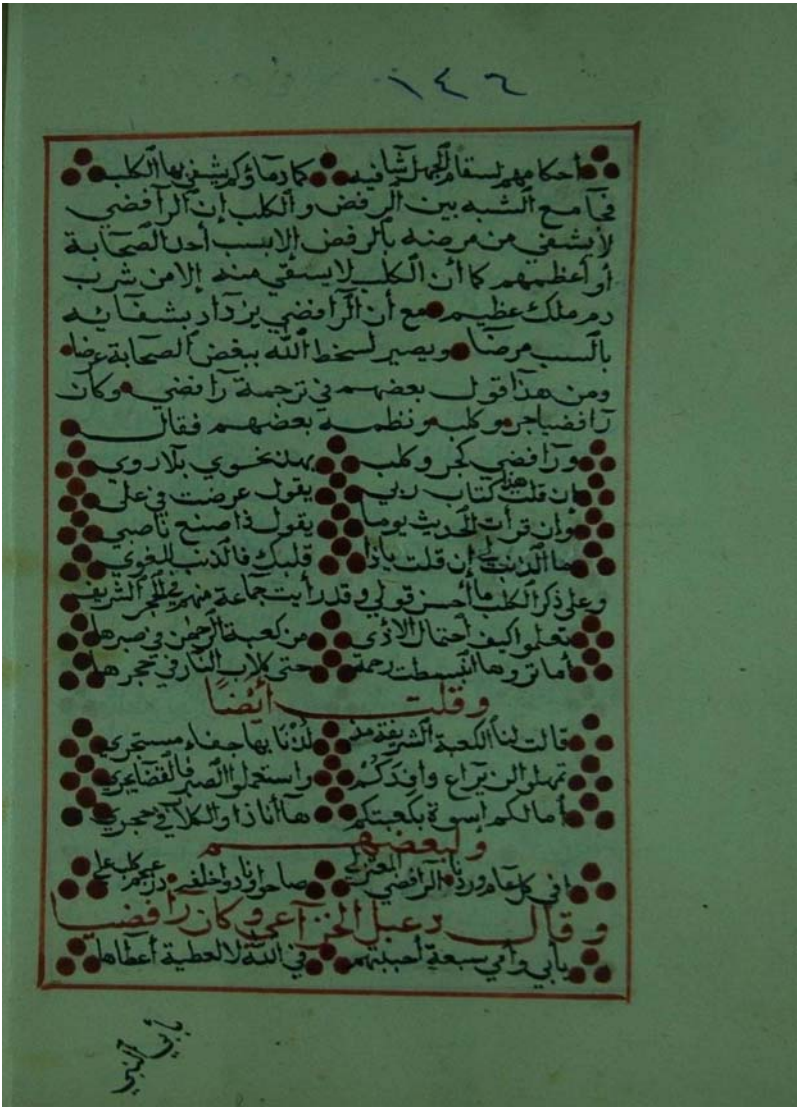

١٤٦

أحكامهم لستقام الجهل آشافيه ● كما رماؤكم يشفى بها الكلب
فجامع الشبه بين الرفض والكلب إن الرافضي
لا يشفى من مرضه بالرفض إلا بسب أحد الصحابة
أو أعظمهم كما أن الكلب لا يسقي منه إلا من شرب
دم ملك عظيم ● مع أن الرافضي يزداد بشفائه
بالسب مرضا ● ويصير لسخط الله ببغض الصحابة عرضا
ومن هذا قول بعضهم في ترجمة رافضي ● وكان
رافضيا جزو كلب ● نظمه بعضهم فقال

ورافضي كجزو وكلب ● بل نحوي بلا ريب
إن قلت هذا كتاب ربي ● يقول عرضت في علي
وإن قرأت الحديث يوما ● يقول ذا صنع ناصبي
ما الذنب إلا إن قلت بادا ● قلبك فالذنب للغوي

وعلى ذكر الكلب ما أحسن قول من قد رأيت جماعة منهم في الحجر الشريف
تعلموا كيف احتمال الأذى ● من كعبة الرحمن وصبروا
أما ترونها انبسطت رحمة ● حتى كباب النار في تحجرها

وقلت أيضا

قالت لنا الكعبة الشريفة منذ ● لذنا بها جفاء مستجري
تمهلوا الزيراع واوفدكم ● واستعملوا الصبر فالقضا يجري
أما لكم اسوة بكعبتكم ● ها أنا ذا والكلاب في حجري

ولبعضهم

إني لكلب عامر وذا ● الرافضي العرس
صاحوا وناموا وخلفي ● درعجم كلب على

وقال رعبل الخزاعي وكان رافضيا

بأبي وأمي سبعة أحببتهم ● في الله للعطية أعطاها

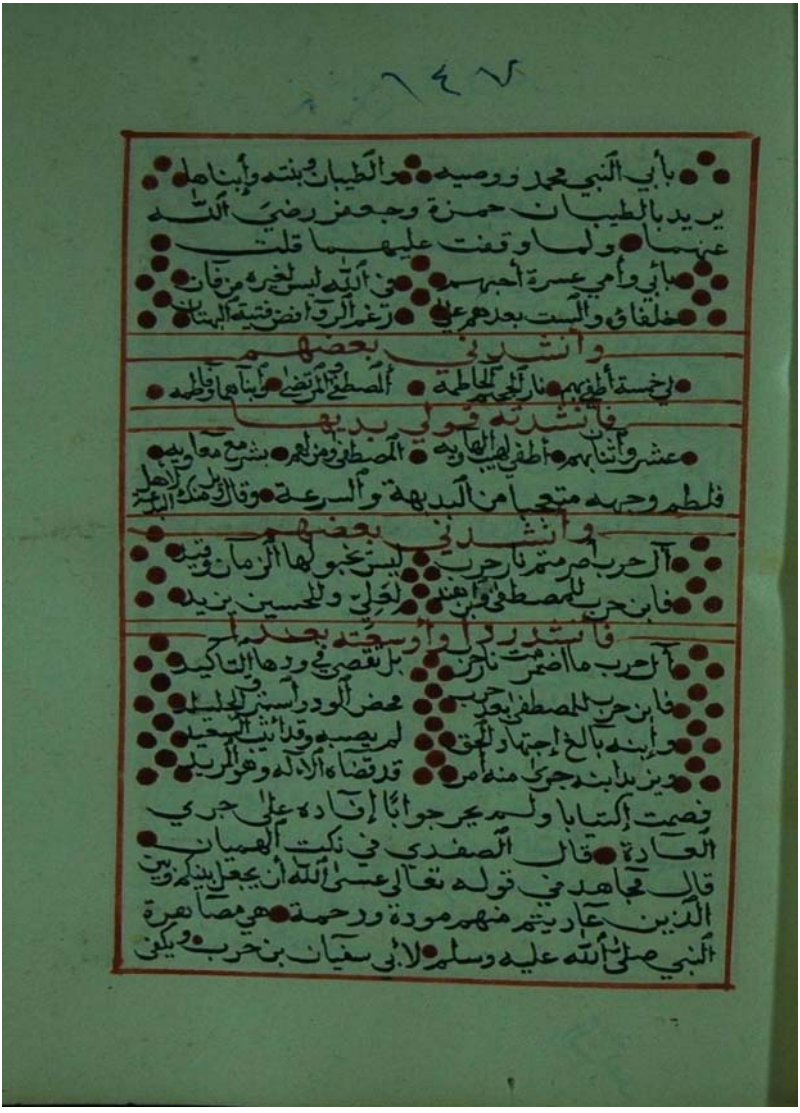

بأبي النبي محمد ووصيه ... والطيبان وبنته وأبناهما
يريد بالطيبان حمزة وجعفر رضي الله
عنهما ولما وقفت عليهما قلت
بأبي وأمي عسرة أحبهم ... في الله ليس لغيره من فاخر
خلفاء والبيت بعدهم على ... رغم الروافض فتية الهيتان

وانشدني بعضهم

بخمسة أطفيهم نار الجحيم الحاطمة ... المصطفى المرتضى وأبناهما وفاطمه

فانشدته فوري بديها

عشر وأثنان بهم أطفي لهيب الهاويه ... المصطفى ومن لهم بشر مع معاويه

فلطم وجهه متعجبا من البديهة والسرعة وقال لي هذه البديهة

وانشدني بعضهم

آل حرب صرمتم نار حرب ... ليس تخبو لها الزمان وفيه
فابن حرب للمصطفى وابن هند ... لعلي وللحسين يزيد

فانشدته لي وأعدته بعدهم

آل حرب ما أضرمت نار حزن ... بل تقصى في وردها التأكيد
فابن حرب للمصطفى بعد حرب ... محض الود واستمر الخليط
عد إبنه بالخ إجتهاد الحق ... لم يصبه وقد أثيب الجهيد
ويزيد ابنه جرى منه أمر ... قد قضاه الإله وهو المريد

فصمت الكتابا ولم يحر جوابا إفاده على جري العادة قال الصفدي في نكت الهميان قال مجاهد في قوله تعالى عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة ورحمة هي مصاهرة النبي صلى الله عليه وسلم لأبي سفيان بن حرب ويكفي

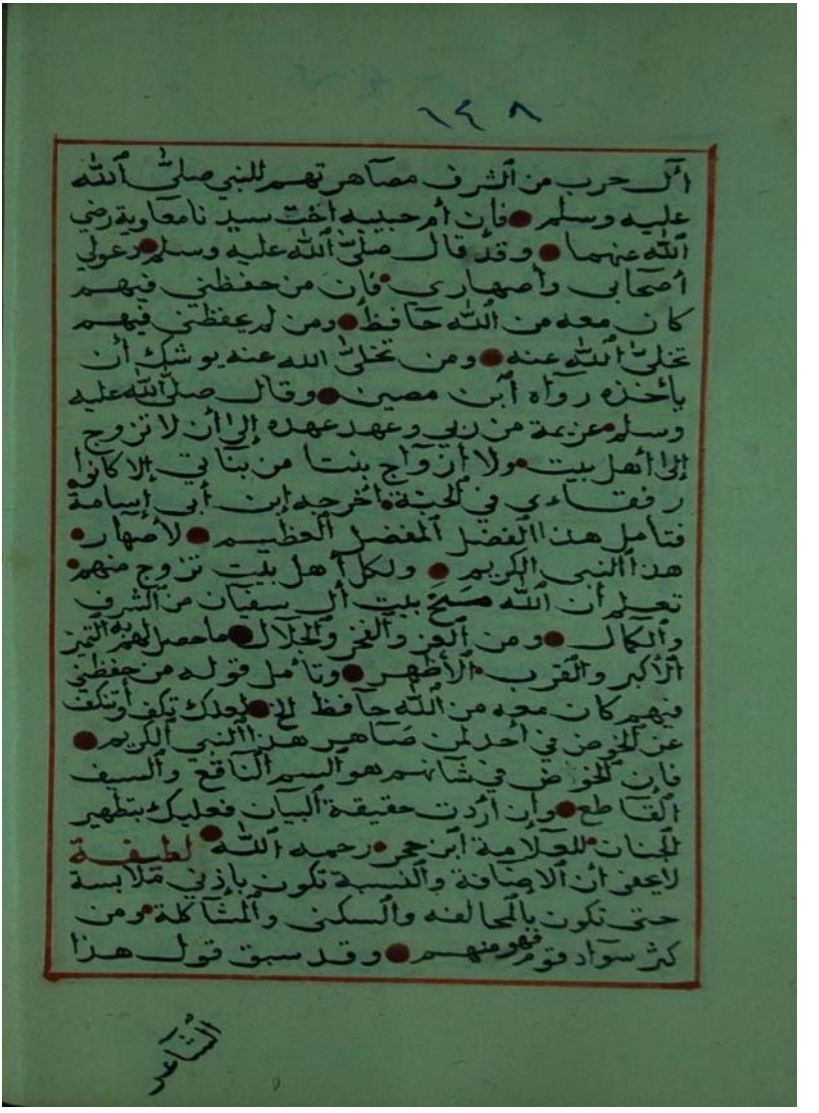

آل حرب من أشرف مصاهرتهم للنبي صلى الله
عليه وسلم • فإن أم حبيبة أخت سيدنا معاوية رضي
الله عنهما • وقد قال صلى الله عليه وسلم دعوا لي
أصحابي وأصهاري • فإن من حفظني فيهم
كان معه من الله حافظ • ومن لم يحفظني فيهم
تخلى الله عنه • ومن تخلى الله عنه يوشك أن
يأخذه رواه ابن مصين • وقال صلى الله عليه
وسلم من ذمة من ذمي وعهد عهده إلى أن لا تزوج
إلى أهل بيت ولا أزواج بنتا من بناتي إلا كانوا
رفقائي في الجنة أخرجه ابن أبي إسامة
فتأمل هذا الفضل العظيم • لأصهاره
هذا النبي الكريم • ولكل أهل بيت تزوج منهم
تعلم أن الله منح بيت أبي سفيان من الشرف
والكمال • ومن العز والفخر والجلال • ما حصل لهم به التميز
الأكبر والقرب الأظهر • وتأمل قوله من حفظني
فيهم كان معه من الله حافظ الخ • لعلك تكف وتكف
عن الخوض في أحد لمن صاهر هذا النبي الكريم •
فإن الخوض في شأنهم هو السم الناقع والسيف
القاطع • وإن أردت حقيقة البيان فعليك بتطهير
الجنان للعلامة ابن حجر رحمه الله • لطيفة
لا يخفى أن الإضافة والنسبة تكون بأدنى ملابسة
حتى تكون بالمحالفة والسكنى والمشاكلة ومن
كثر سواد قوم فهو منهم • وقد سبق قول هذا

الشاعر

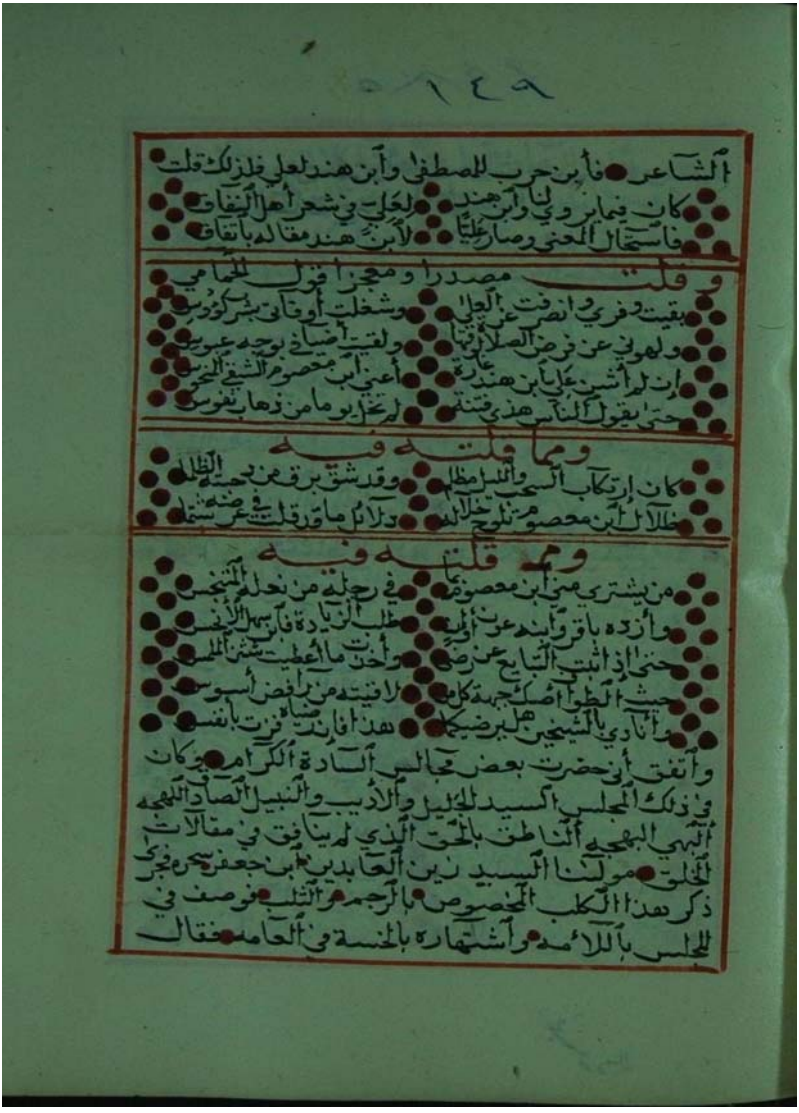

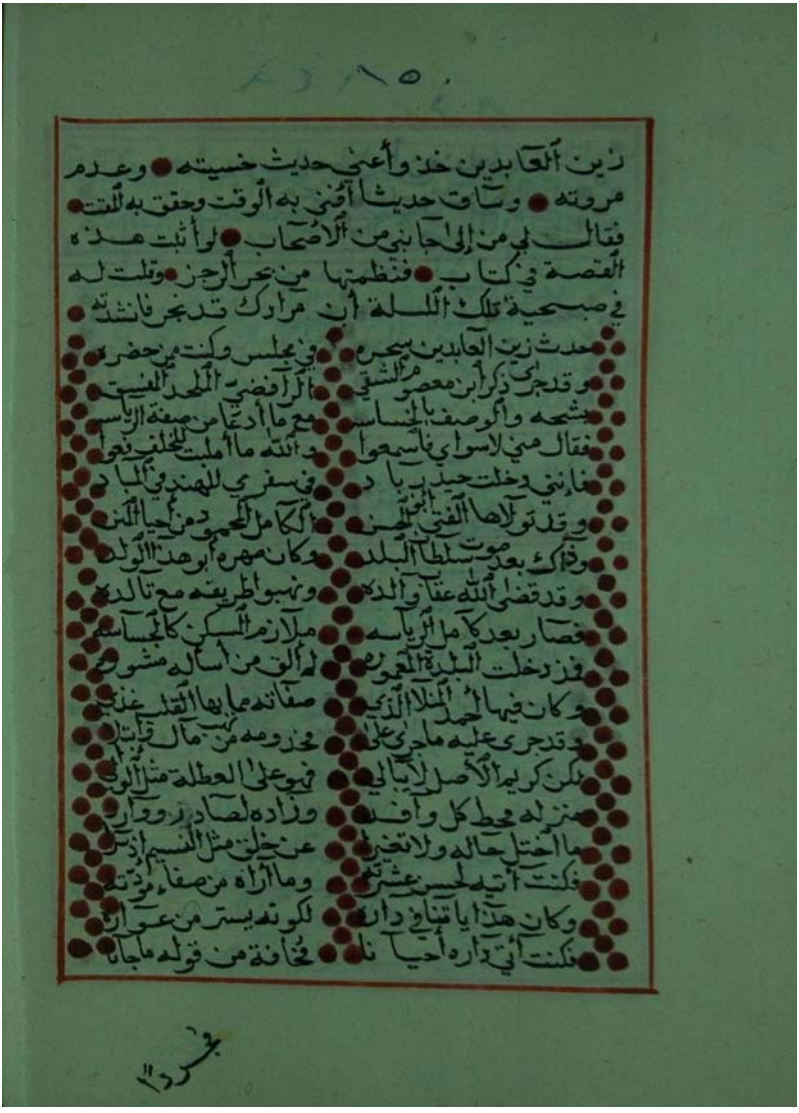

زين العابدين خذ وأعني حديث خسيته ● وعدم
مروته ● وساق حديثا أفنى به الوقت وحق به المقت ●
فقال لي من إلى جانبي من الأصحاب ● لو أثبت هذه
القصة في كتاب ● فنظمتها من بحر الرجز ● وقلت له
في صبيحة تلك الليلة أن مرادك قد بخر فانشدته ●

حدث زين العابدين بسحر ● وفي مجلس وكنت من حضره
وقد جرى ذكر ابن معصوم الشقي ● الرافضي الملحد الغبي
شحه وأوصف بالخساسه ● مع ما أدعا من صفة الرياسه
فقال مني لاسواي فاسمعوا ● والله ما أملت للخلق نفعا
فإنني دخلت حيدر باد ● في سفري للهند في البلاد
وقد تولاها الفتى الحسن ● الكامل المحمود من أحيا الزمن
وفاك بعد موت سلطان البلد ● وكان مهره أبو هذا الولد
وقد قضى الله عقا والده ● ونهبوا طريقه مع تالده
فصار بعد كامل الرياسه ● ملازم السكن كالجساسه
فزرت خلت البلدة المعمور ● لم ألق من أساله مشكور
وكان فيها الحمد المثلا الذي ● صفاته مما بها القلب غذي
وقد جرى عليه ما جرى على ● مخزومه من كم مال وابتلا
لكن كريم الأصل لا يبالي ● فهو على العطلة مثل الأولى
صنز له محط كل وافد ● وداده لصادر وارد
ما اختل حاله ولا تغير ● عن خلقه مثل النسيم إذ سرى
فكنت أتيه لحسن عشرته ● وما أراه من صفاء مودته
وكان هذا يا فتى في داره ● لكونه يستر من عوراته
فكنت أتي داره أحيانا ● مخافة من قوله ما جانا

مجرد ١١

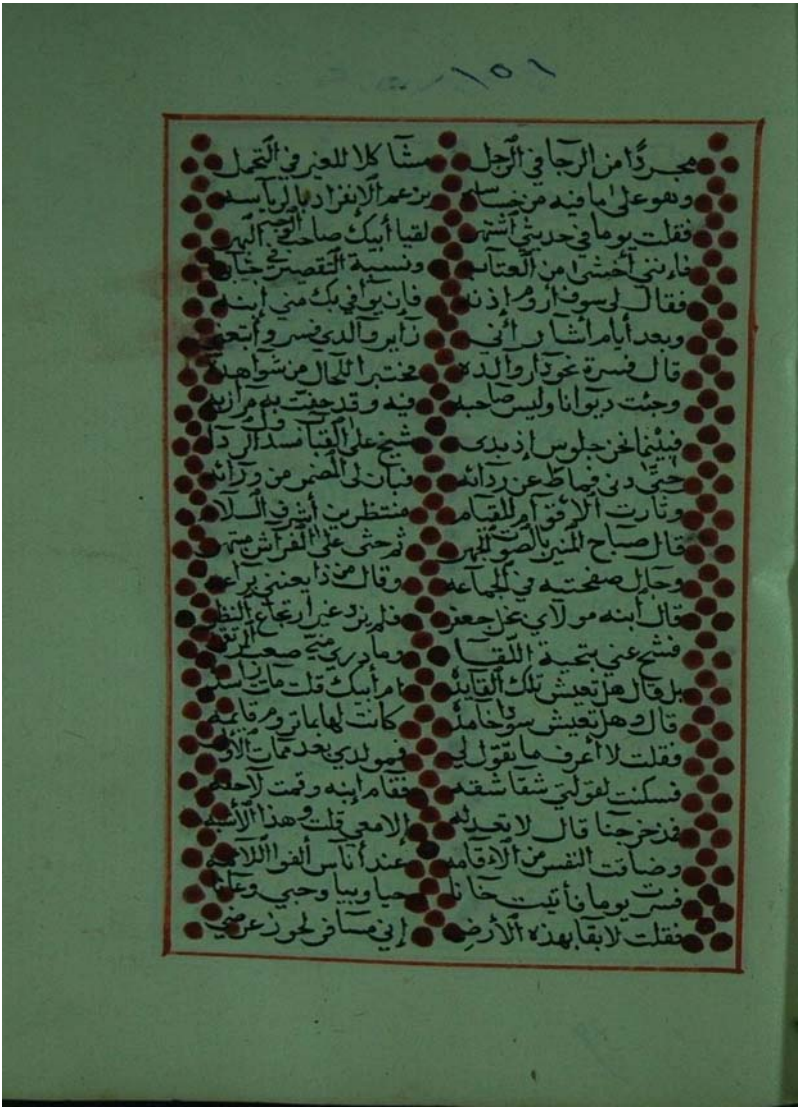

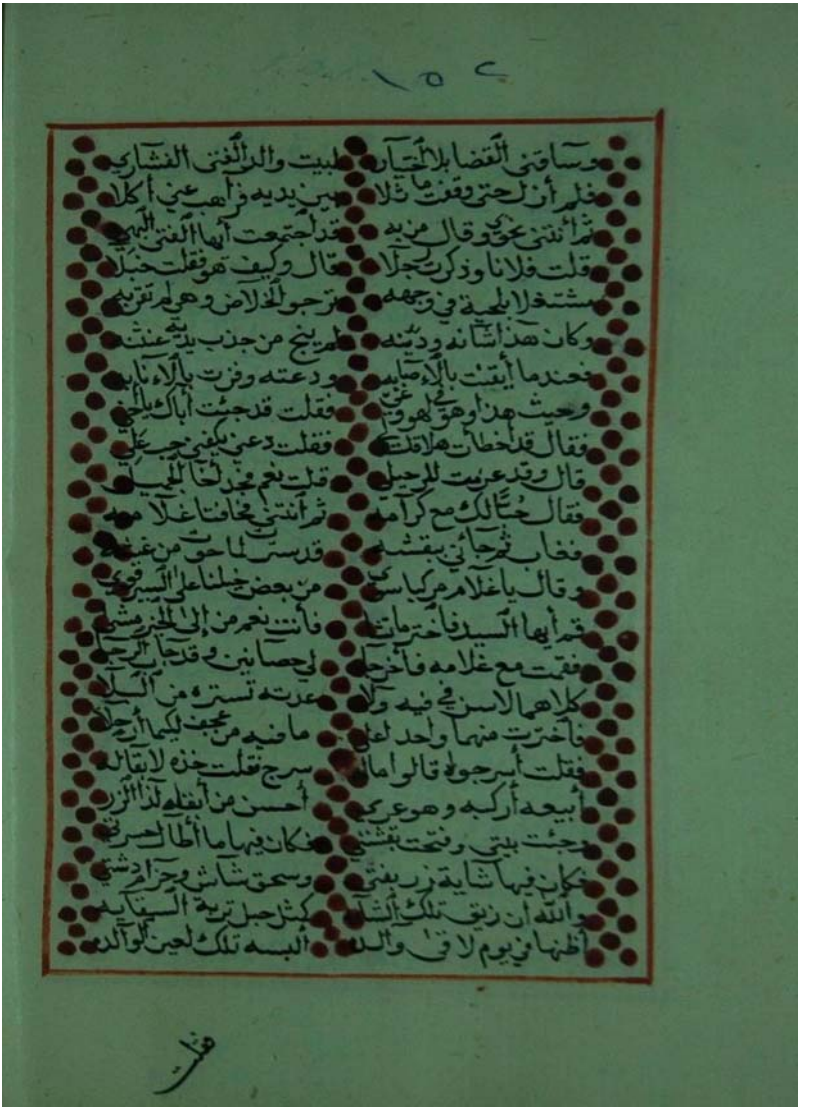

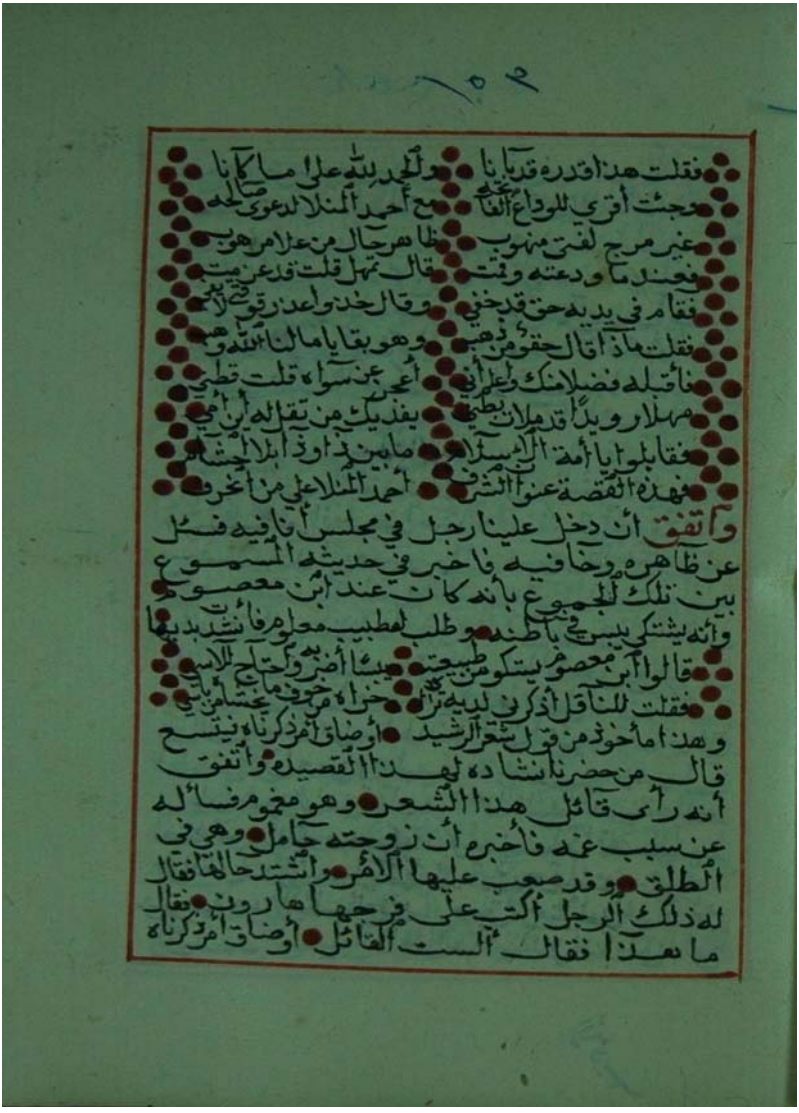
فقلت هذا قدره قدرنا ... والحمد لله على ما كانا
وجئت أقري للوداع الفاتحه ... مع أحمد الملا لدعوى صالحه
غير مرج لفتى مهذب ... ظاهر حال من علا مر هوب
فجند ما ودعته وقمت ... قال تمهل قلت قد عز مت
فقام في يديه حق قد خفي ... وقال خذ واعذر فقولي لا يفي
فقلت ماذا قال حقوق من ذهب ... وهو بقايا مال الله وهب
فأقبله فضلا منك واعلم أني ... أعجز عن سواه قلت قطني
مهلا رويدا قد ملأت بطني ... يفديك من يقل له أبن أمي
فقابلوا يا أمة الإسلام ... ما بين ذا وذا بلا احتشام
فهذه القصة عن الشريف ... أحمد الملا على من أغرف
واتفق أن دخل علينا رجل في مجلس أنا فيه فسئل عن ظاهره وخافيه فأخبر في حديثه المسموع بين تلك الجموع بأنه كان عند ابن معصوم وأنه يشتكي بيسير في باطنه وطلب لمطبب معلوم فأتى بدوائها قالوا أبن معصوم يشكو من طبيعته ... شيئا أضر به وكتاح للاسه
فقلت للناقل أذكر لي لديه تراه ... خراه من خوف ما يحشاه من بأسي
وهذا مأخوذ من قول شعر الرشيد ... أو ضاق أمر ذكرناه فينفسح
قال من حضرنا انشاده لهذه القصيده واتفق أنه رأى قائل هذا الشعر وهو مغمو مرضا له عن سبب عنه فأخبره أن زوجته حامل وهي في الطلق وقد صعب عليها الأمر واشتد حالها فقال له ذلك الرجل أكتب على فرجها هارون فقال ما هذا فقال الست القائل أو ضاق أمر ذكرناه

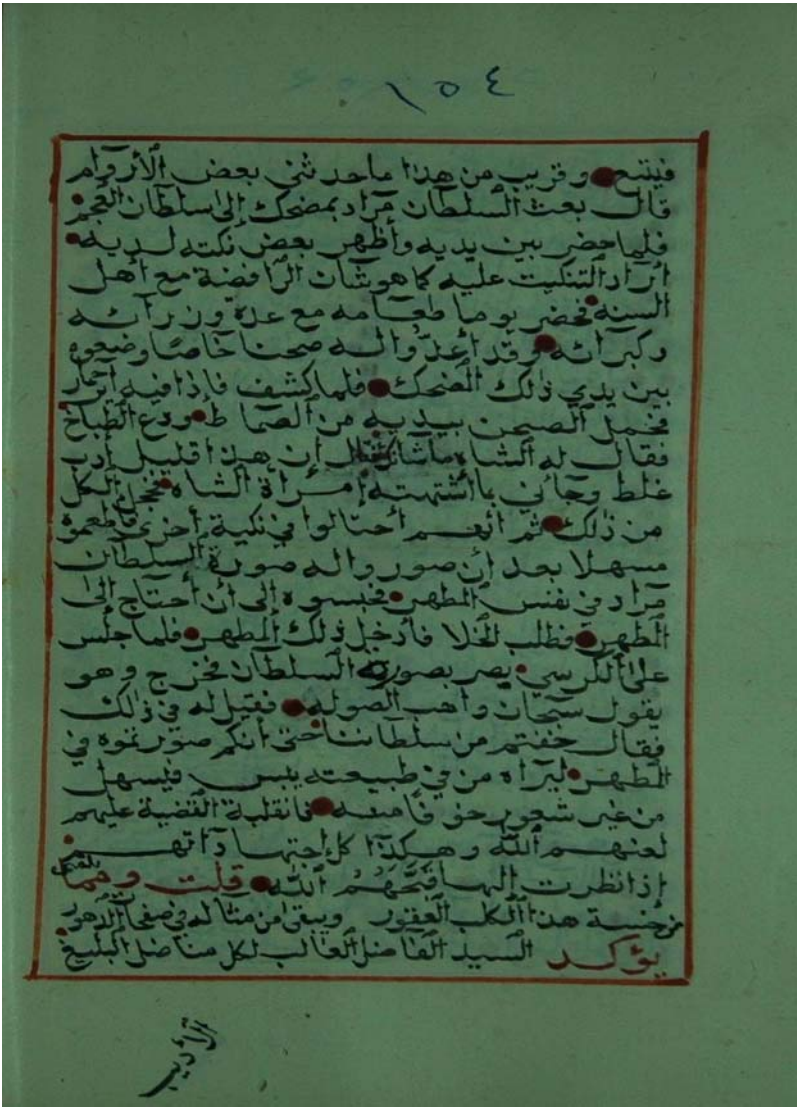

فيتبع وقريب من هذا ما حدثني بعض الأرواح
قال بعث السلطان مراد بمضحك إلى سلطان العجم
فلما حضر بين يديه وأظهر بعض نكته لديه
أراد التشكيت عليه كما هو شان الرافضة مع أهل
السنة فحضر يوما طعامه مع علة وزراته
وكبرائه وقد أعد والله صحنا خاصا وضعوه
بين يدي ذلك المضحك فلما كشف فإذا فيه أبعار
فحمل الصحن بيديه من الصماط ووضع الطباخ
فقال له الشاه ما شانك فقال إن هذا قليل أدب
غلط وجاني بما اشتهته امرأة الشاه فخجل الكل
من ذلك ثم انهم أحتالوا في نكبة أخرى فطبخوه
مسهلا بعد أن صور والده صورة السلطان
مراد في نفس المطهر فجسوه إلى أن أحتاج إلى
المطهر فطلب الخلا فأدخل ذلك المطهر فلما جلس
على الكرسي يصر بصورة السلطان فخرج وهو
يقول سبحان واهب الصور فقيل له في ذلك
فقال خفتم من سلطانكم حتى أنكم صورتموه في
المطهر ليراه من في طبيعته يبس فيسهل
من غير شعور حق فاعله فانقلبت القضية عليهم
لعنهم الله وهكذا كل اجتهاداتهم
إذا نظرت إلهامهم الله قلت ومما
نرجسة هذا الكلب العقور ويبقى من مثالبه في صفحات الدهور
يؤكد السيد الفاضل الغالب لكل مناضل البليغ

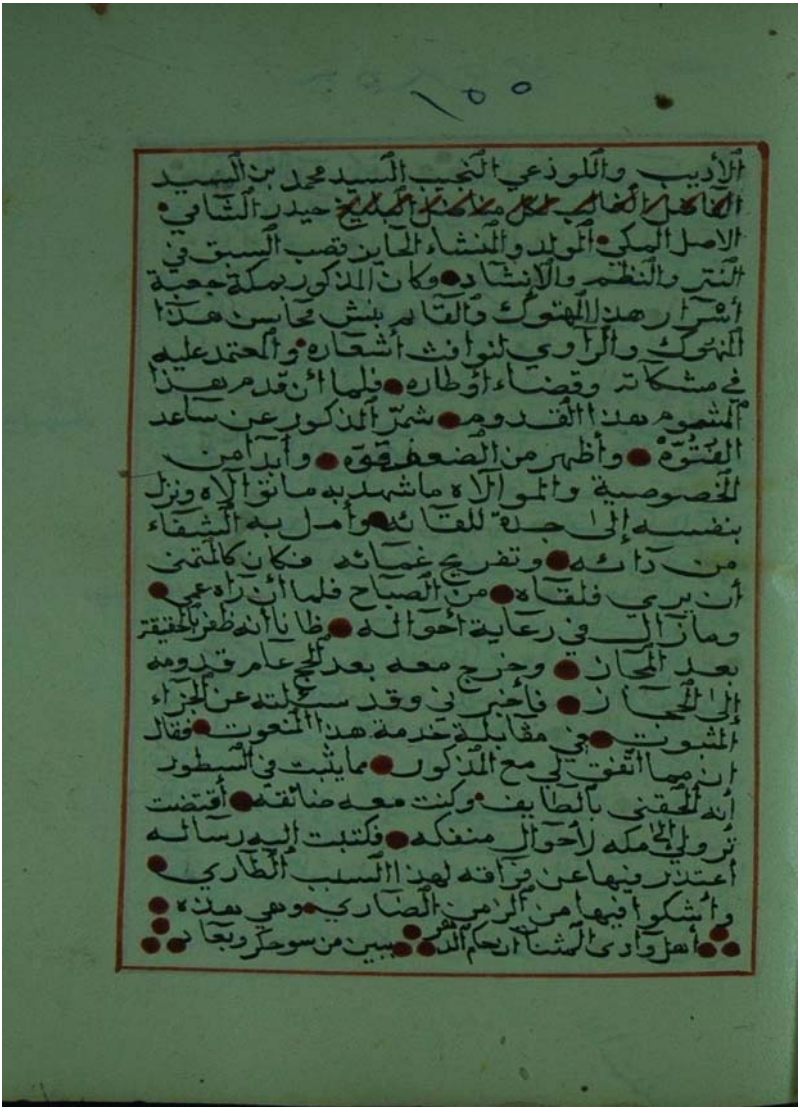

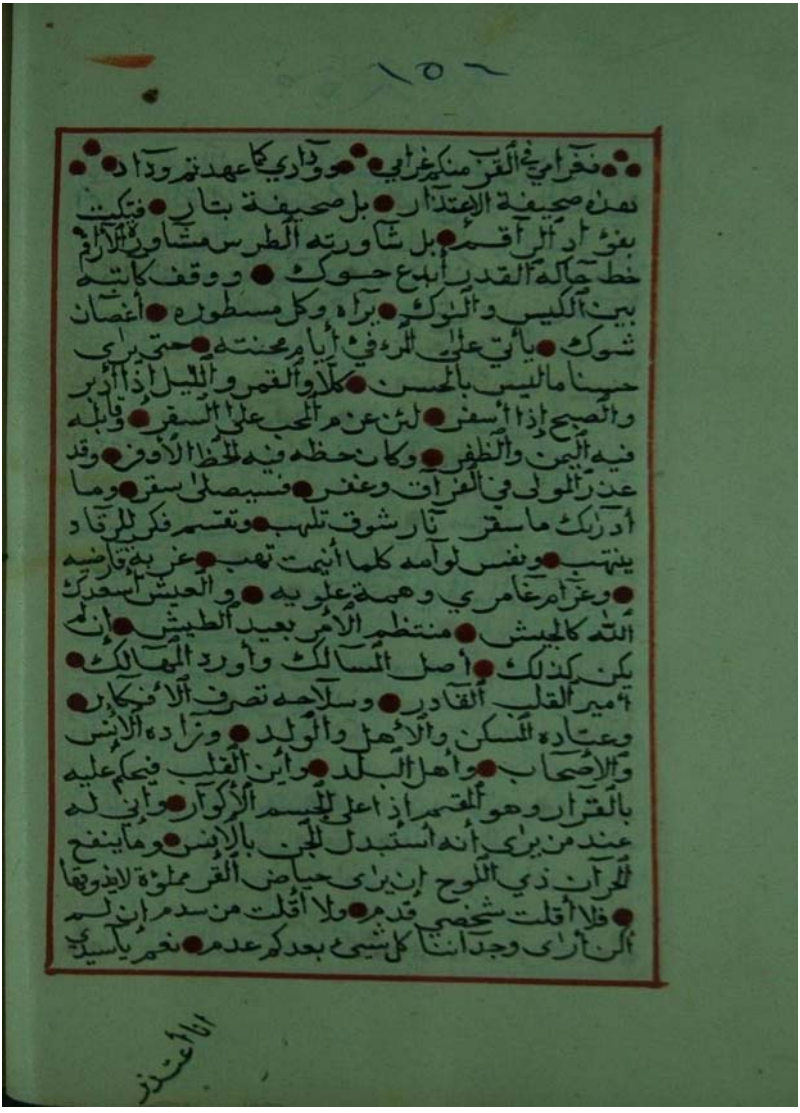

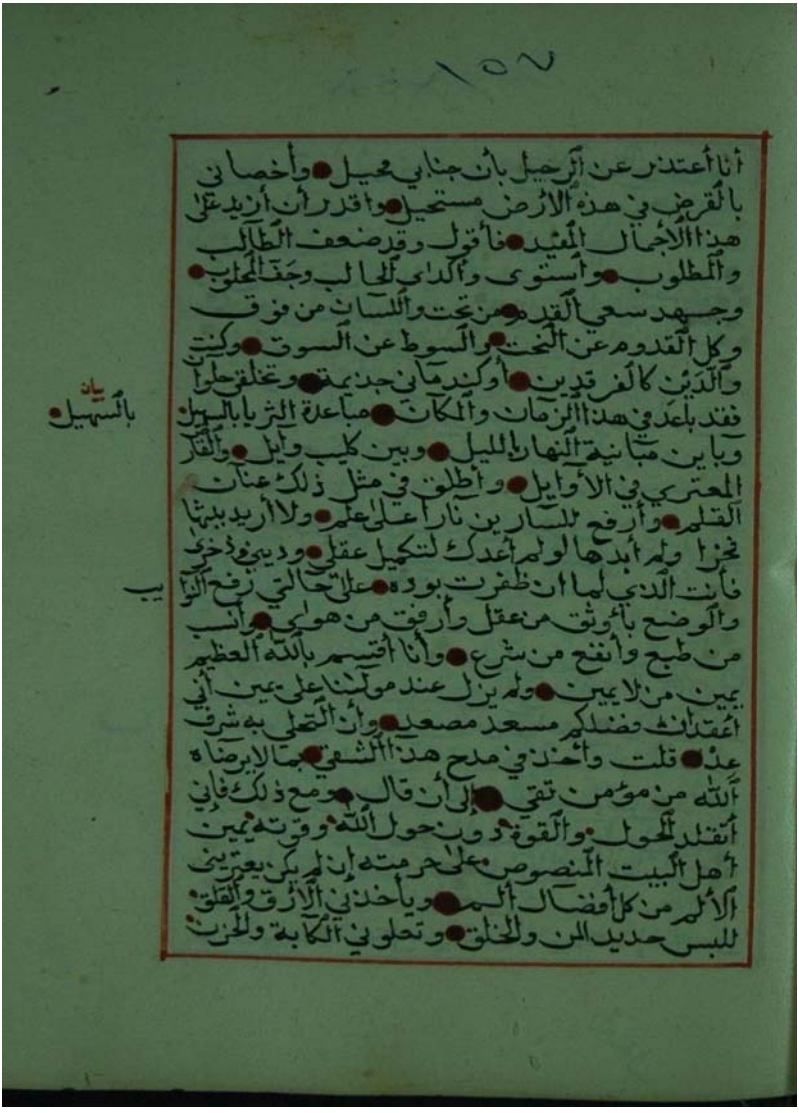

أنا أعتذر عن آل جيل بأن جنابي محيل • وأخصائي
بالقرض في هذه الأرض مستحيل • وأقدر أن أزيد على
هذا الإجمال المفيد • فأقول وقد ضعف الطالب
والمطلوب • واستوى والد الحالب وجفف المحلوب •
وجهد سعي القدوم من تحت واللسان من فوق
وكل القدوم عن النخت • والسوط عن السوق • وكنت
والدين كالفرقدين • أو كندماني جذيمة • وتعلق حلوان
فقد بلعد في هذا الزمان والمكان • مباعدة الثريا بالسهيل
وبابن مباينة النهار لليل • وبين كليب وايل • والقمر
المعتري في الأوايل • وأطلق في مثل ذلك عنان
القلم • وأرفع للسارين نارا على علم • ولا أريد بذلك
فخرا ولم أبدها لو لم أعدك لتكميل عقلي • وديني وذخري
فأنت الذي لما ان ظفرت بوده • على حالتي نرفع الوا
والوضع بأوثق من عقل وأرفق من هوى • وانب
من طبع وأنفع من شرع • وأنا أقسم بالله العظيم
يمين من لا يمين • ولم يزل عند مولينا على يمين أبي
أعقدك فضلكم مسعد مصعد • وأن التحلي به شرف
عد • قلت وأخذ في مدح هذا الشقي بما لا يرضاه
الله من مؤمن تقي إلى أن قال • ومع ذلك فإني
أتقلد الحول والقوة دون حول الله وقوته يمين
أهل البيت المنصوص على حرمته إن لم يكن يعز بني
الألم من كل أفضال الله • ويأخذني الأزرق والقلق
للبس حديد المن والخلق • وتحلوني الكآبة والحزن

ياء بالسهيل •

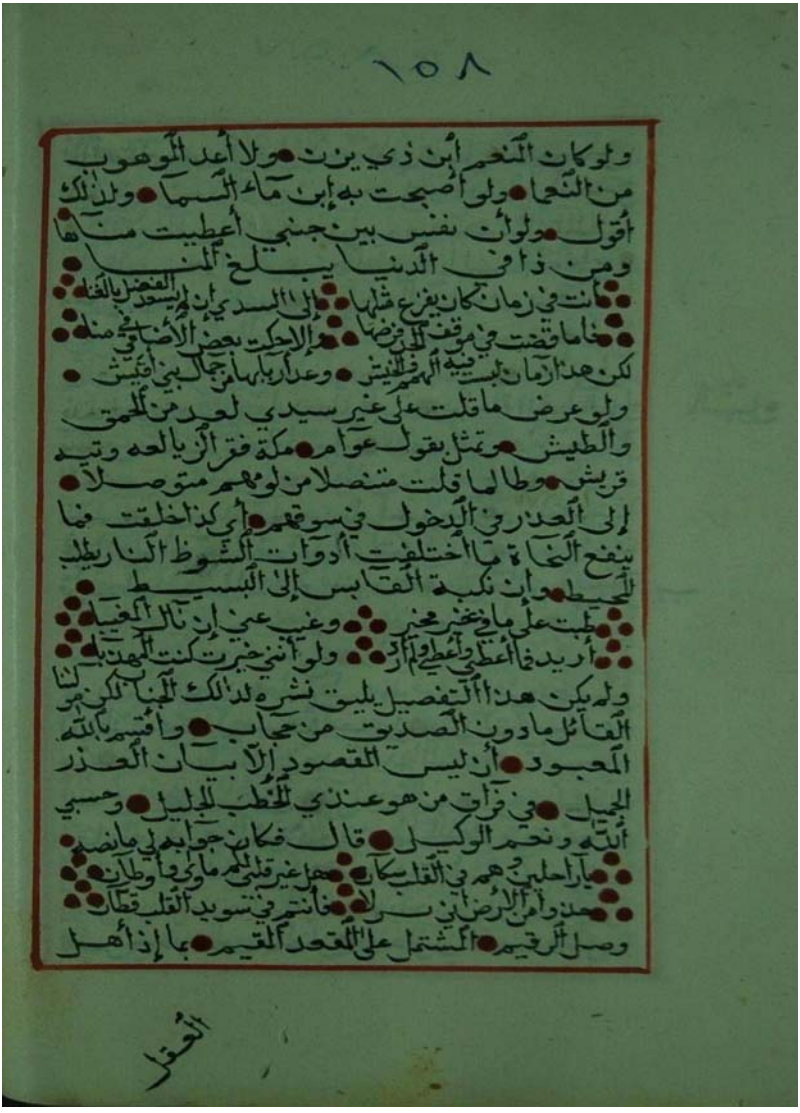
١٥٨

ولو كان المنعم ابن ذي يزن ... ولا أعد الموهوب
من النعماء ... ولو أصبحت به ابن ماء السما ... ولذلك
أقول ... ولو أن نفسي بين جنبي أعطيت منها
ومن ذا في الدنيا يبلغ المنا
كانت في زمان كان يفزع مثلها ... إلى السيد ابن السيد الفضل بالغنا
فما مضت في موقف الذل نهضا ... ولا احجمت بعض الإحجام في منا
لكن هذا زمان ليست فيه الهمم ... وعدا بها من جمال بني أقيشر
ولو عرض ما قلت على غير سيدي لعد من الحمق
والطيش ... وتمثل بقول عوام مكة فقر الزيالعه وتيه
قريش ... وطالما قلت متنصلا من لومهم متوصلا
إلى العذر في الدخول في سوقهم ... أي كذا خلقت فما
ينفع النحاة ما اختلفت أدوات الشوط النار يطلب
المحيط ... وإن نكبة القابس إلى البسيط
ربت على ما في نخير مخير ... وغبي عيا إذ نال الغنيا
أريد فما أعطي وأعطى ولم أرد ... ولو أنني خيرت كنت المهذبا
ولم يكن هذا التفصيل يليق نشره لذلك ألبنا لكن لنا
العقائل ما دون الصديق من محاب ... وأقسم بالله
المعبود ... أن ليس المقصود الآن بيان العذر
الجميل ... في فراق من هو عندي المخطب الجليل ... وحسبي
الله ونعم الوكيل ... قال فكان جوابه لي ما نصه
يا راحلين وهم في القلب سكان ... هل غير قلبي لكم مأوى وأوطان
هذا وأمر الأرض بيني وبينكم ... فأنتم في سويد القلب قطان
وصل الرقيم ... المشتمل على العقد الثمين ... بما إذا أهل

الشعر

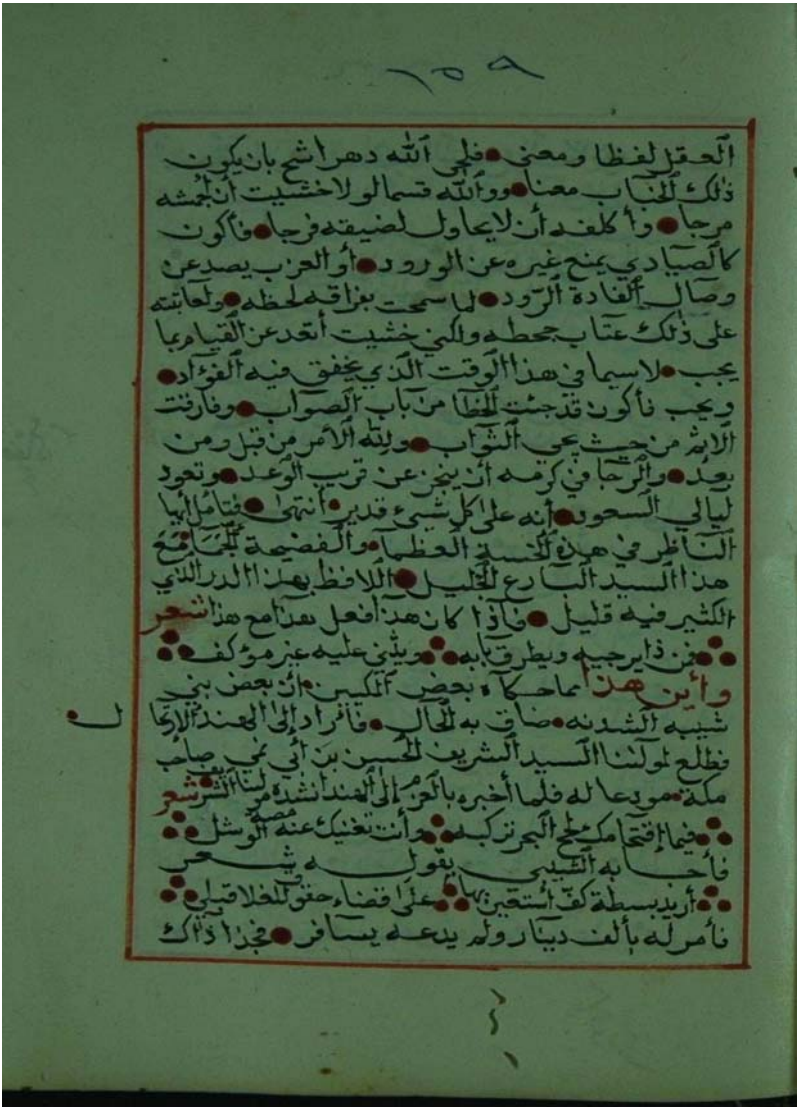

الحقل لفظا ومعنى • فلي الله دهرا شح بان يكون
ذلك الجناب معنا • ووالله قسما لو لا خشيت أن أجمشه
مرجا • وأكلفه أن لا يحاول لضيقه فرجا • فأكون
كالصياد الذي يمنع غيره عن الورود • أو العرب يصد عن
وصال الفادة الرود • لما سمحت بفراقه لحظه • ولعاتبته
على ذلك عتاب جحظه • ولكني خشيت أتعد عن القيام بما
يجب • لا سيما في هذا الوقت الذي يخفق فيه الفؤاد •
ويجب فأكون قد جئت الخطا من باب الصواب • وفارقت
الاثم من حيث يجي الثواب • ولله الأمر من قبل ومن
بعد • والرجا في كرمه أن يبخر عن ترتيب الوعد • وتعود
ليالي السعود • أنه على كل شيء قدير • انتهى • فتامل أيها
الناظر في هذه النسخة العظيمة • والفضيحة الجسيمة
هذا السيد البارع الجليل • اللافظ بهذا الدر الذي
الكثير فيه قليل • فاذا كان هذا فعل هذا مع هذا الشعر
من ذا يرجيه ويطرق بابه • ويثني عليه عنيموكف •
وأين هذا مما حكاه بعض المكيين • أن بعض بني
شيبه الشدنه • ضاق به الحال • فاقر اد الى الهند الاراضا
فطلع لمولانا السيد الشريف الحسين بن أبي نمي صاحب
مكة • مودعا له فلما أخبره بالعزم الى الهند انشده لنا الشرشر
فيما افتحامك لجج البحر تركبه • وانت تكفيك عنه مصعة الوشل
فاجابه الشيبي بقوله شعر
أريد بسطة كف أستعين بها • على قضاء حقوق للخلا قبلي
فامر له بالف دينار ولم يدعه يسافر • فجزاه ذاك

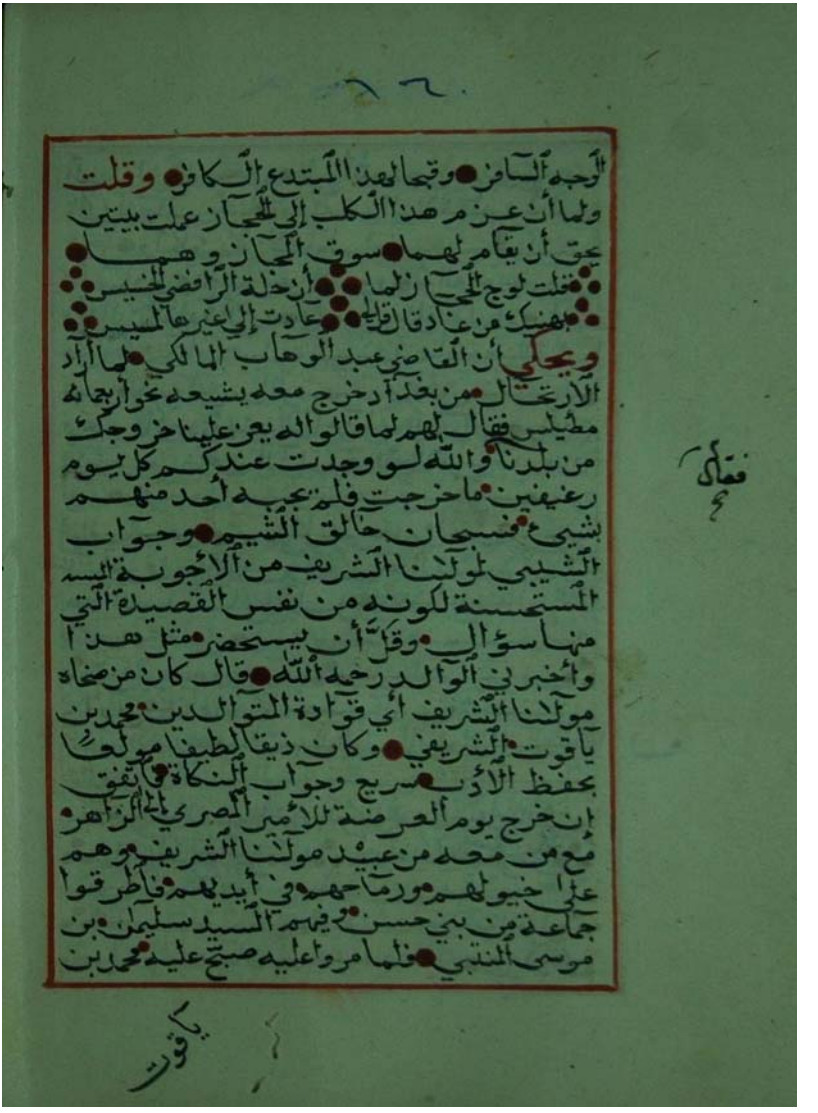

الوجه الثامن وقبحا لهذا المبتدع الكافر وقلت
ولما أن عزم هذا الكلب إلى الحجاز عملت بيتين
يحق أن يقام لهما سوق الحجاز وهما
قلت لوج الحجاز لما أن خلا الرافضي الخسيس
هنيئا من عاد قال قالي وعادت إلى غيرها المسيس
ويحكي أن القاضي عبد الوهاب المالكي لما أراد
الارتحال من بغداد خرج معه يشيعه نحو أربعة
مطيلسين فقال لهم لما قالوا لله يعز علينا خروجك
من بلدنا والله لو وجدت عندكم كل يوم
رغيفين ما خرجت فلم يجبه أحد منهم
بشيء فسبحان خالق الشيم وجواب
الشيبي لمولانا الشريف من الأجوبة البسيطة
المستحسنة لكونه من نفس القصيدة التي
منها سؤاله وقل أن يستحضر مثل هذا
وأخبرني الوالد رحمه الله قال كان من ضحاه
مولانا الشريف أبي فوادة المتوالدين محمد بن
ياقوت الشريفي وكان ذيقا لطيفا مولعا
بحفظ الأدب مريح وجواب النكاة فاتفق
أن خرج يوم العرضة للأمير المصري الزاهر
مع من معه من عبيد مولانا الشريف وهم
على خيولهم ورماحهم في أيديهم فأطرقوا
جماعة من بني حسن وفيهم السيد سليمان بن
موسى المنتبي فلما مروا عليه صيح عليه محمد بن

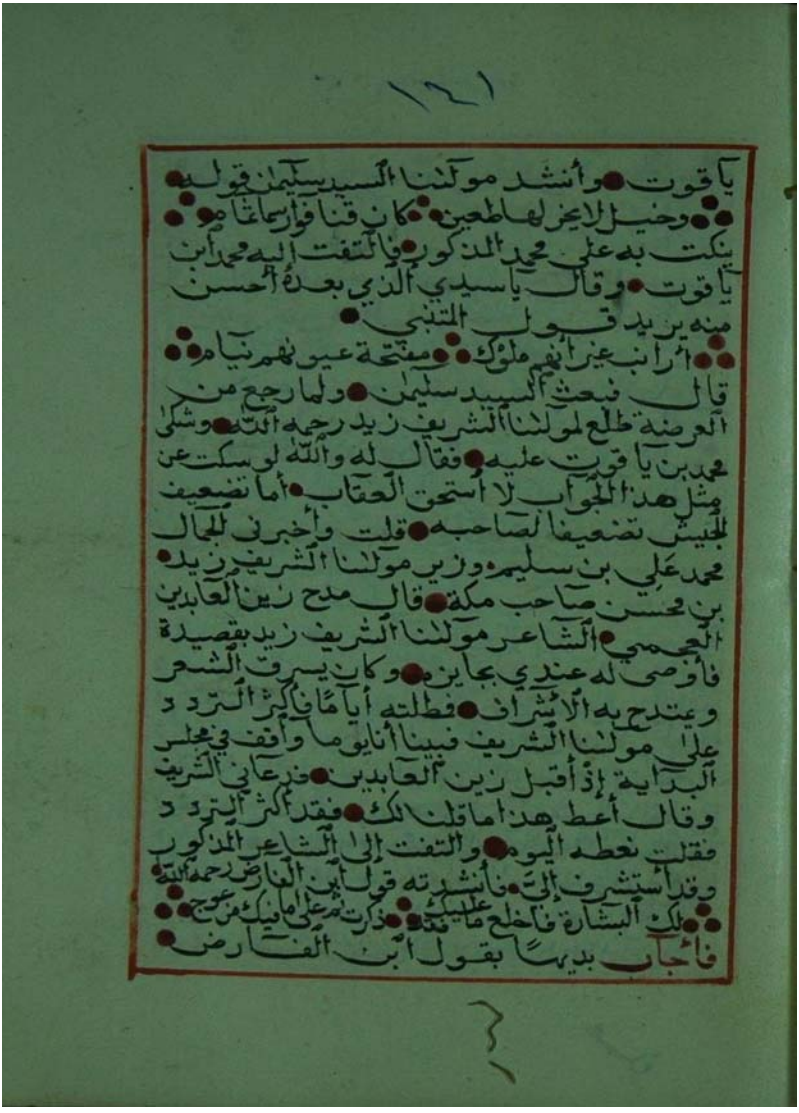

١٢٦١

يا قوت ● وأنشد مولانا السيد سليمان قوله ●
● وخيل لا يخر لها طعين ● كأن قنا قوارسها قناه ●
يشكت به على محمد المذكور فالتفت اليه محمد ابن
يا قوت ● وقال يا سيدي الذي بعده أحسن
منه يزيد قول المتنبي ●
● أرانب غير أنهم ملوك ● ومقلة عيونهم نيام ●
قال فبعث السيد سليمان ● ولما رجع من
العرضة طلع لمولنا الشريف زيد رحمه الله ● وشكا
محمد بن يا قوت عليه ● فقال له والله لو سكت عن
مثل هذا الجواب لا أستحق العقاب ● أما تضعيف
الجيش تضعيفا لصاحبه ● قلت وأخبرني الجمال
محمد علي بن سليمه وزير مولنا الشريف زيد ●
بن محسن صاحب مكة ● قال مدح زين العابدين
العجمي الشاعر مولنا الشريف زيد بقصيدة
فأوصى له عندي بجايزه ● وكان يسرق الشعر
ويمتدح به الأشراف ● فطلبته أياما فأكثر التردد
على مولنا الشريف فبينا أنا يوما واقف في مجلس
البداية إذ أقبل زين العابدين ● فدعاني الشريف
وقال أعط هذا ما قلنا لك ● فقد أكثر التردد
فقلت نعطه اليوم ● والتفت الى الشاعر المذكور
وقد استشرف الى ● فأنشدته قول ابن الفارض رحمه الله
● لك البشارة فاخلع ما عليك فقد ● ذكرت مدحي فيك فعوج ●
فأجاب بديها بقول ابن الفارض ●

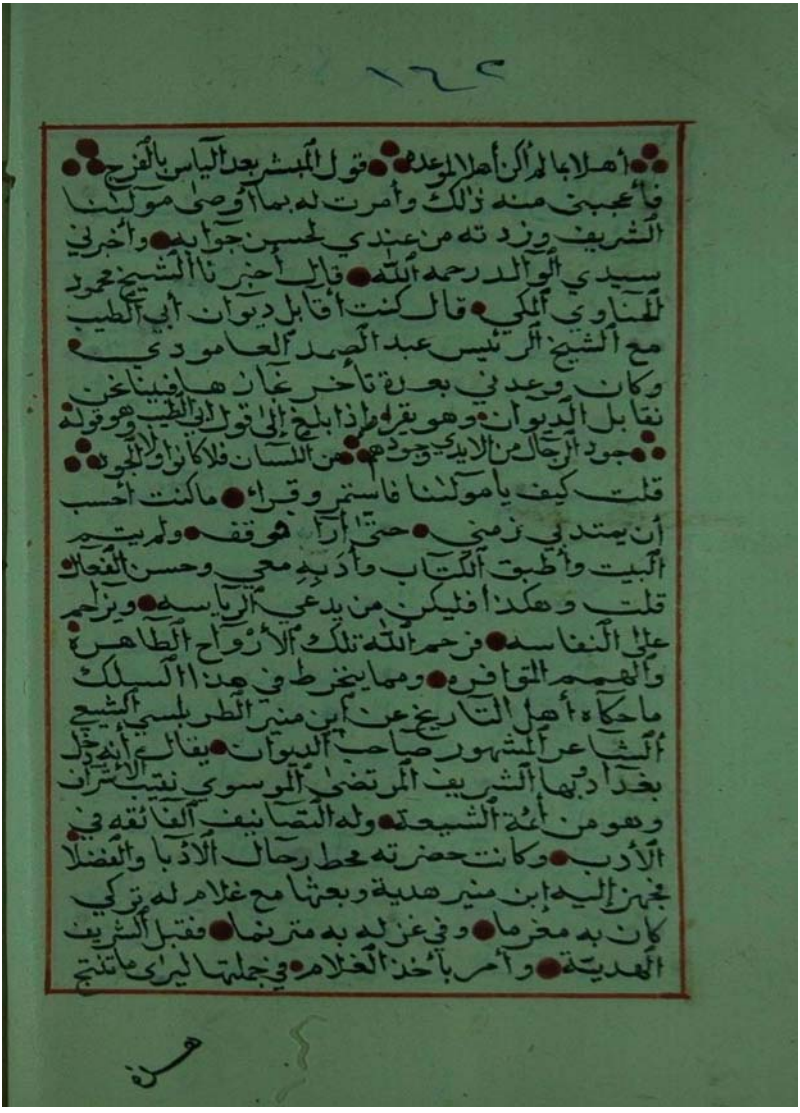

أهلا بالمكرم أهلا بالموعد ● قول المبشر بعد اليأس بالفرج
فأعجبني منه ذلك وأمرت له بما أوصى مولانا
الشريف وزدته من عندي لحسن جوابه ● وأخبرني
سيدي أبو المدرحمه الله ● قال أخبرنا الشيخ محمود
المناوي المكي ● قال كنت أقابل ديوان أبي الطيب
مع الشيخ الرئيس عبد الصمد العامودي
وكان وعدني بعرية تأخر غازها فبينا نحن
نقابل الديوان وهو يقرأ وإذا بلغ إلى قول أبي الطيب وهو قوله
● جود الرجال من الأيدي وجودهم ● من اللسان فلا كانوا ولا الجود ●
قلت كيف يا مولانا فاستمر وقرأ ● ما كنت أحسب
أن يمتد بي زمني ● حتى أرى ● فوقف ● ولم يتم
البيت وأطبق الكتاب وأدبر معي وحسن الفعال
قلت وهكذا فليكن من يدعي الرياسة ● ويزاحم
على النفاسة ● فرحم الله تلك الأرواح الطاهرة
والهمم المتوافرة ● ومما ينخرط في هذا السلك
ما حكاه أهل التاريخ عن ابن منير الطرابلسي الشيخ
الشاعر المشهور صاحب الديوان ● يقال أنه دخل
بغداد بها الشريف المرتضى الموسوي نقيب الأشراف
وهو من أئمة الشيعة وله التصانيف الفائقة في
الأدب ● وكانت حضرته محط رحال الأدبا والفضلا
فجهز إليه ابن منير هدية وبعثها مع غلام له تركي
كان به معزما ● وفي غزله به مترنما ● فقبل الشريف
الهدية ● وأمر بأخذ الغلام ● في جملتها ليرى ما تنتج

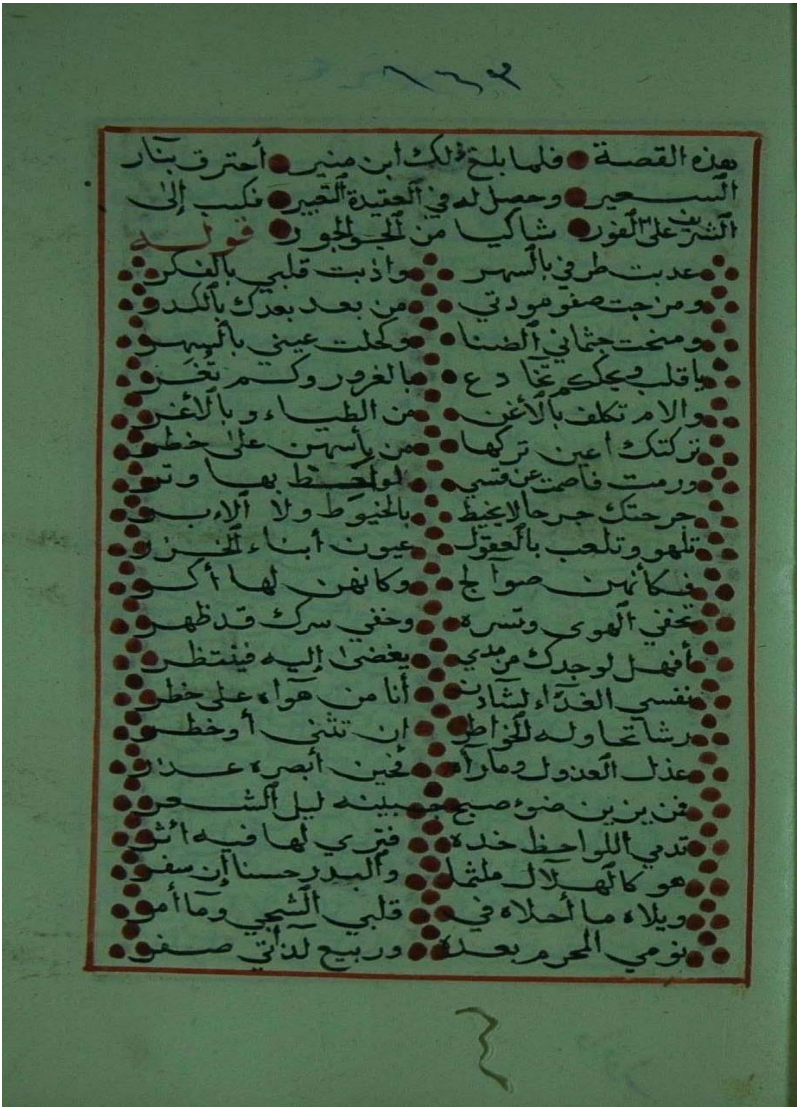

هذه القصة ● فلما بلغ ذلك ابن منير ● أحترق بنار
السعير ● وحصل له في العقيدة التغيير ● فكتب إلى
الشريف على الفور ● شاكيا من الجور ● قوله
معذبتي طرفي بالسهر ● وأذبت قلبي بالفكر
ومزجت صفو مودتي ● من بعد بعدك بالكدر
ومنحت جثماني الضنا ● وكحلت عيني بالسهر
يا قلب دعكم غادع ● بالغدر وكم تغتر
والام تكلف بالأغن ● من الطباء وبالأغن
تركتك أعين تركها ● من بأسهن على خطر
ورمت فاصمت عن قسي ● لو لحظ بها وتر
جرحتك جرحا لا يخيط ● بالخيوط ولا الإبر
تلهو وتلعب بالعقول ● عيون أبناء الخفر
فكأنهن صوائح ● وكأنهن لها أكر
تخفي الهوى وتسره ● وخفي سرك قد ظهر
فأفهل لوجدك من مدي ● يغضي إليه فينتظر
نفسي الفداء لشادن ● أنا من هواه على خطر
رشأ تحاوله الخواطر ● إن تثنى أو خطر
عذل العذول وما رأى ● فحين أبصره عذر
فتن بين ضوء صبح ● مبينه ليل الشعر
تدمي اللواحظ خده ● فتري لها فيه أثر
هو كالهلال ملثما ● والبدر حسنا إن سفر
ويلاه ما أحلاه في ● قلبي الشجي وما أمر
نومي المحرم بعده ● وربيع لذاتي صفر

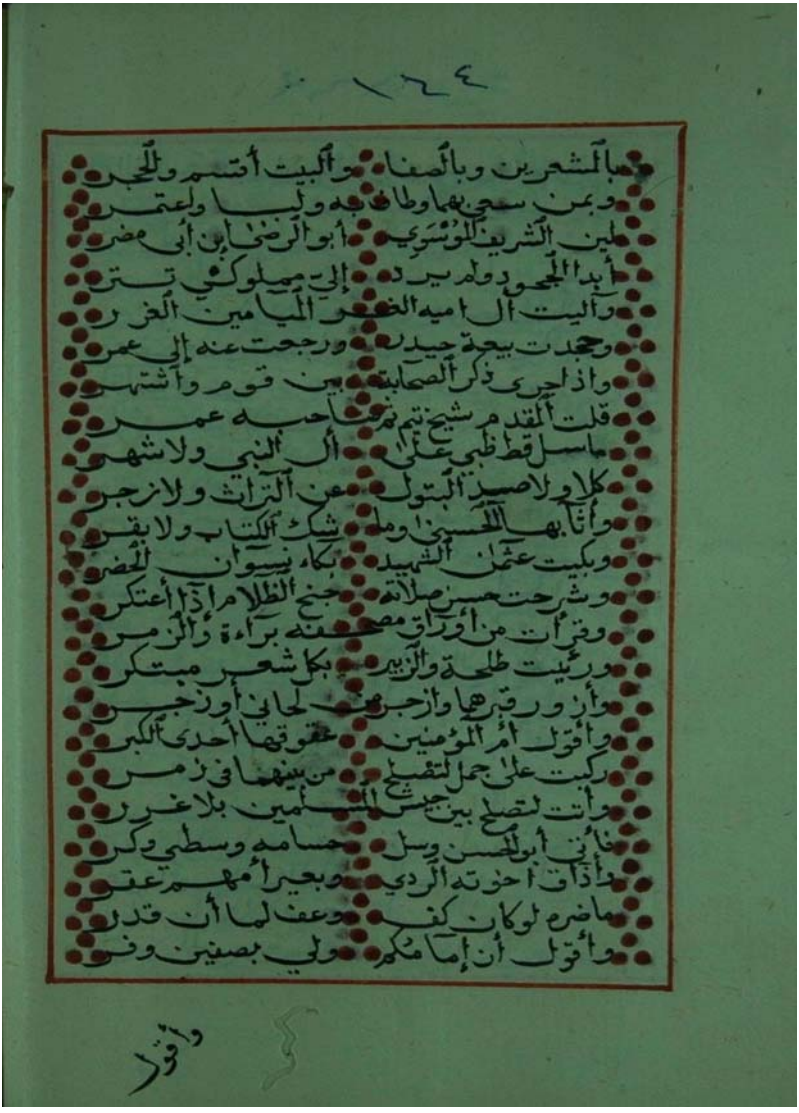

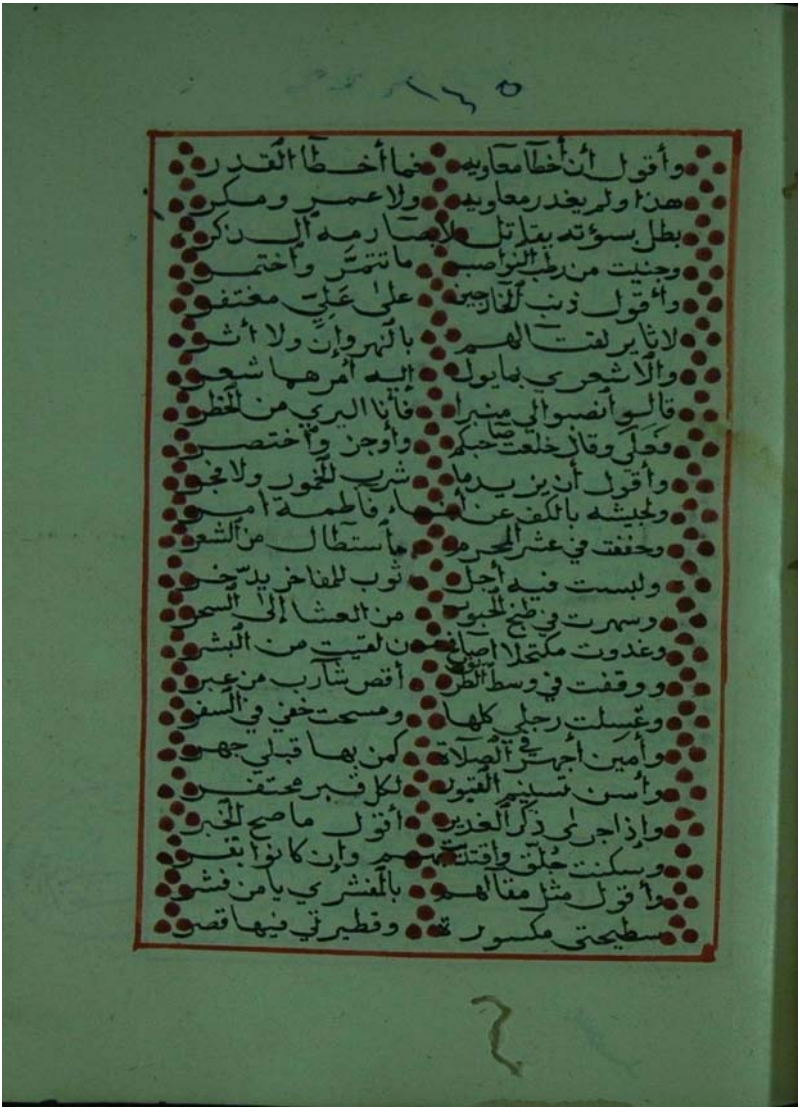
وأقول أن أخطأ معاويه ... خطأ القدر
هذا ولم يعذر معاويه ... ولا عمر ومكر
بطل بسوءته يقاتل لا يصار مه الذكر
وجنيت من رطب النواصب ... ما تتمر وأختمر
وأقول ذنب الخارجين ... على علي مغتفر
لانا يرلقتالهم ... بالنهر وإن ولا أثر
والأشعري بما يول ... إليه أمرهما شعر
قالوا انصبوا لي منبرا ... فأنا البريء من الخطر
فعلي وقار خلعت حبكم ... وأوجز وأختصر
وأقول أن يزيد ما ... شرب الخمور ولا فجر
ولجيشه بالكف عن ... أعراض فاطمة أمر
وحفظت في عشر المحرم ... ما استطال من الشعر
ولبست فيه أجل ... ثوب للمفاخر يدّخر
وسهرت في طبخ الحبوب ... من العشا إلى السحر
وعدوت مكتحلا اصيلا ... ن لقيت من البشر
ووقفت في وسط الطر ... أقص شارب من عبر
وغسلت رجلي كلها ... ومسحت خفي في السفر
وأمين أجهر في الصلاة ... كمن بها قبلي جهر
وأسن تسنين الغيور ... لكل قبر محتفر
وإذا جرى ذكر الغدير ... أقول ماصح الخبر
وسكنت حُلق واقتهم ... وإن كانوا بقر
وأقول مثل مقالهم ... بالمشتري يا من فشر
سطيحتي مكسورة ... وقطيرتي فيها قصر

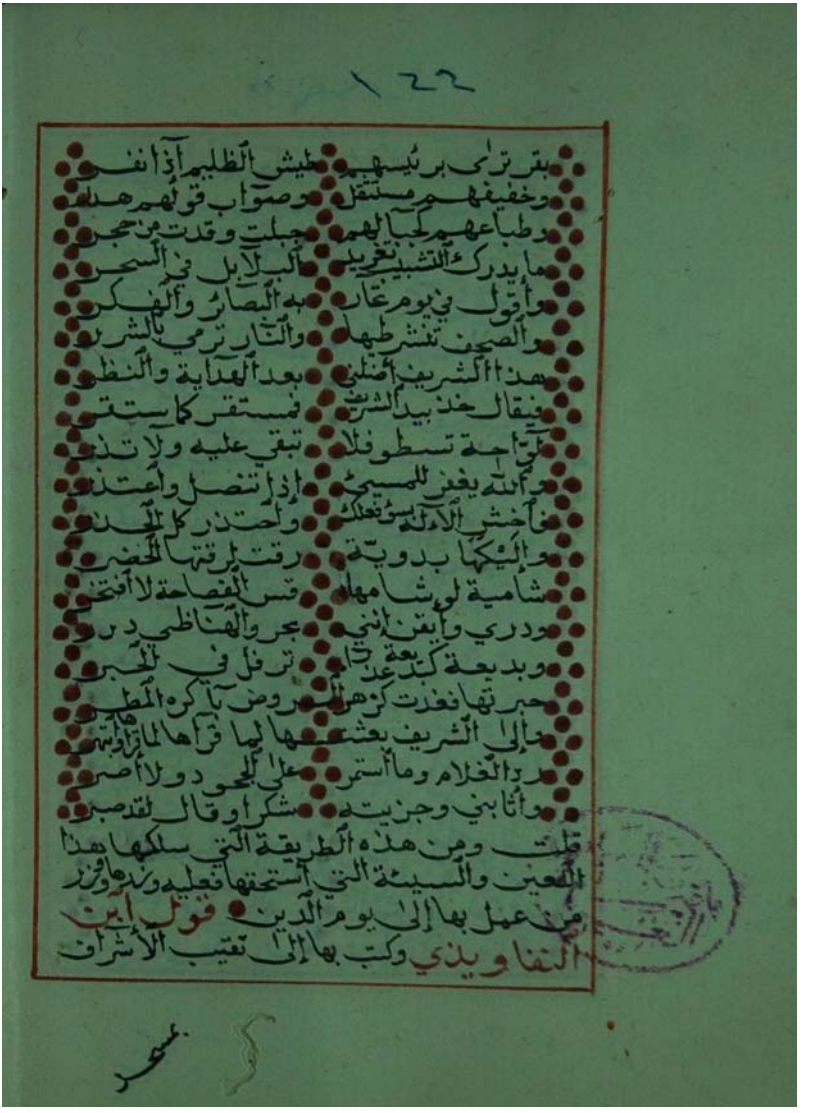

بقرتى بر ئيسهم ... طيش الظليم إذا نفر
وخفيفهم مستقل ... وصواب قولهم هدر
وطباعهم لجبالهم ... جبلت وقدت من حجر
ما يدرك التشبيه تعريبي ... ألب الإبل في السحر
وأقول بي يوم غار ... به البصائر والفكر
والصبح تنشر طيه ... والنار ترمي بالشرر
هذا الشريف أضلني ... بعد الهداية والنظر
فيقال خذ بيد الشريف ... فستقر كما يستقر
لو واجه تسطو فلا ... تبقي عليه ولا تذر
والله يغفر للمسيئ ... إذا تنصل واعتذر
فاخش الإله وسوء فعلك ... واحتذر كل الحذر
وإليكها بدوية ... رقت لرقتها الحضر
شامية لو شامها ... قس لفصاحة لا أفتخر
ودري وأيقن أنني ... بحر والهناظي درر
وبديعة كبديعة ... ترتل في الزبر
حبرتها فغدت كزهر ... الروض باكره المطر
وإلى الشريف بعثتها ... لما قراها لما تراءت له
رد الغلام وما استمر ... على المحو ولا أصر
وأثابني وجزيته ... شكرا وقال لقد صبر
قلت ومن هذه الطريقة التي سلكها هذا المعين والسيئة التي استحقها فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم الدين • قول ابن التفاويذي وكتب بها إلى نقيب الأشراف

سحر

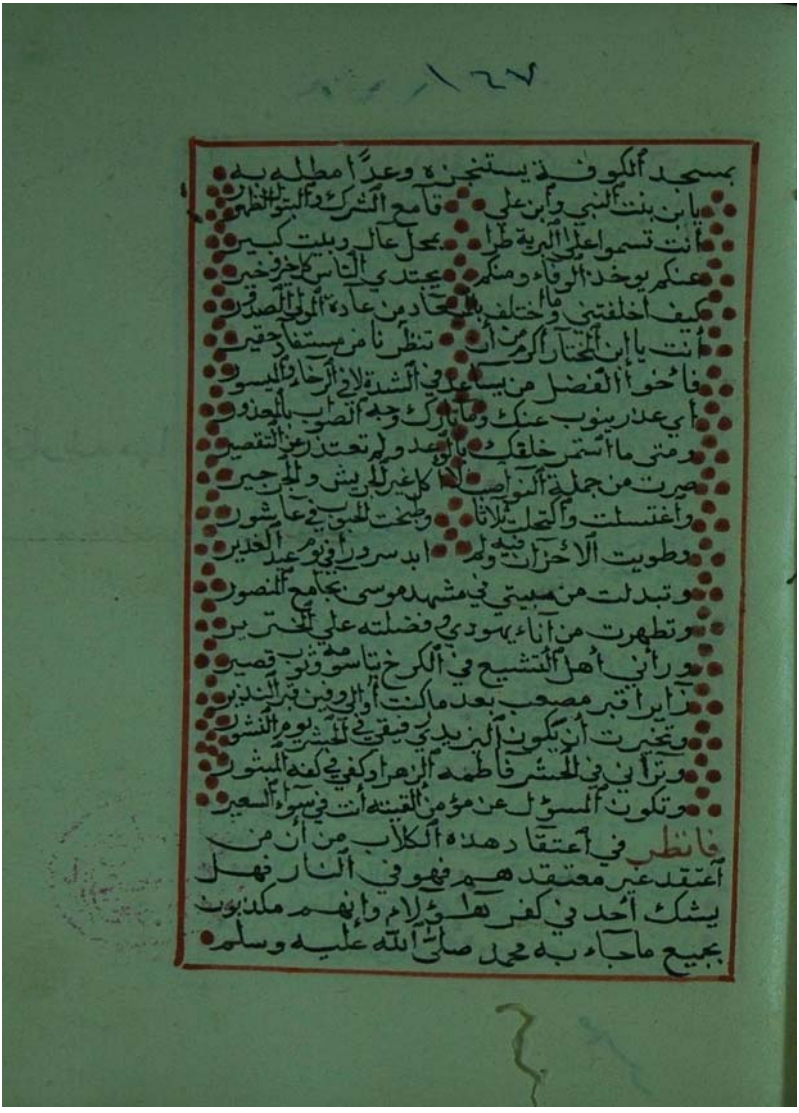

بمسجد الكوفة يستنجزه وعدًا مطله به
يا ابن بنت النبي وابن علي قامع الشرك والبتول الطهور
أنت تسمو على البرية طرًا بمحل عال وبيت كبير
عنكم يوخذ الوفاء ومنكم يجتدي الناس كل فخر وخير
كيف اخلفتني ما اختلف بشر بعاد من عادة المولى الصدور
أنت يا ابن المختار اكرم من أن تنظرنا من مستفاد حقير
فاخو الفضل من يساعد في الشدة لا اذ الرخاء والميسور
أي عذر يثوب عنك وما ترك وجد النصوب بالمعذور
ومتى ما استمر خلقك بالوعد ولم تعتذر عن التقصير
صرت من جملة النواصب لا كل غير الارش والمجرجير
واغتسلت واكتحلت ثلاثا وطبخت للبوب في عاشور
وطويت الاحزان فيه ولم ابد سرورا في يوم عيد الغدير
وتبدلت من مسبتي في مشهد موسى بجامع المنصور
وتطهرت من اناء يهودي وفضلته على الخنزير
وارى اني اهل التشيع في الكرخ بتاسوعة وثوب قصير
وارى اقبر مصعب بعد ما كنت اوالي وفي قبر المذنب
وتخيرت ان يكون الهزيدي رفيقي في الحشر يوم النشور
وترائى في الحشر فاطمة الزهراء كفي في كفه المبشور
وتكون المسؤل عن مؤمن الثقلين انت في سوء السعير
فانظر في اعتقاد هذه الكلاب من ان من
اعتقد غير معتقدهم فهو في النار فهل
يشك احد في كفرهم ولؤمهم وانهم مكذبون
بجميع ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم

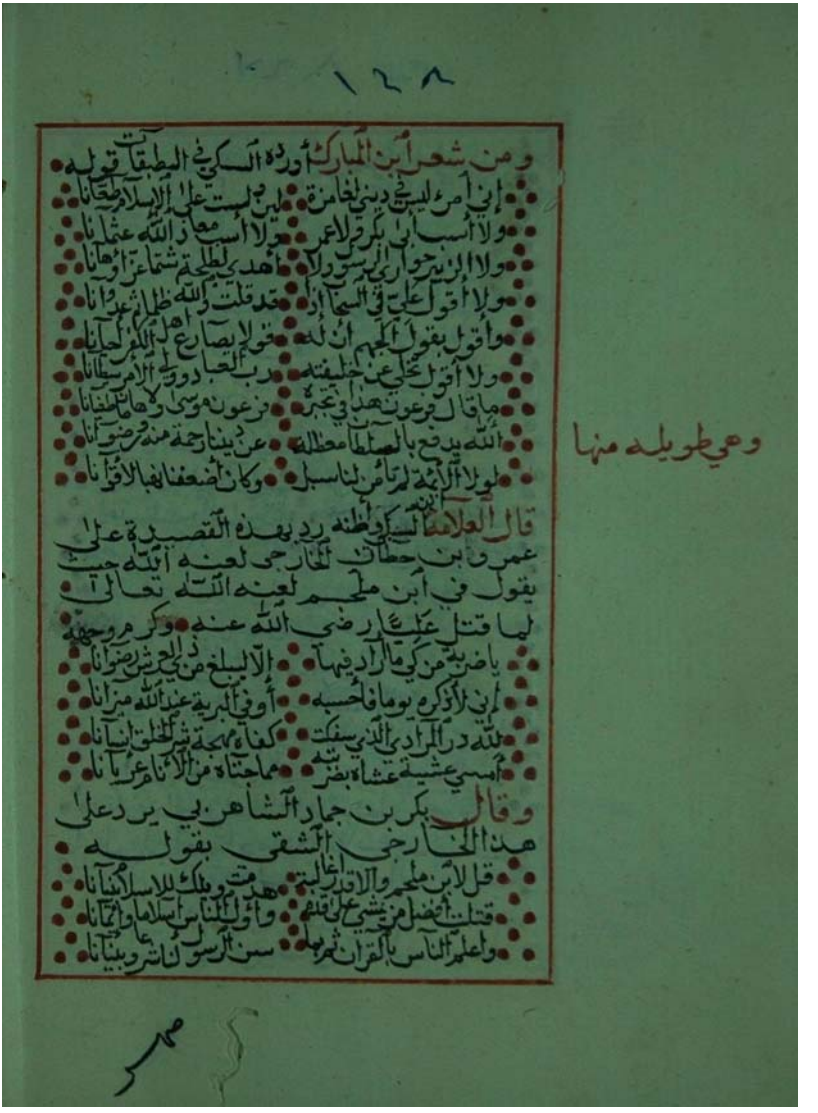

١٢٨

ومن شعر ابن المبارك أورده السبكي في الطبقات قوله

إني امرء ليس في ديني لي هزة ... ولين مسست على الإسلام طغيانا

ولا أسب أبا بكر ولا عمرا ... ولا أسب معاذ الله عثمانا

ولا الزبير حواري الرسول ولا ... أهدي لطلحة شتماً أو هوانا

ولا أقول علي في السخا رجل ... قد قلت والله ظلماً عدواناً

وأقول بقول الجهم أن له ... قولاً لبعض أهل الكفر أحيانا

ولا أقول بخلق في خليقته ... رب العباد وفي الأمر سلطانا

ما قال فرعون هذا في تجبره ... فرعون موسى ولا هامان كفانا

الله يدفع بالصديق معضلة ... عن ديننا رحمة منه ورضوانا

لولا الأئمة لم تأمن لنا سبل ... وكان أضعفنا نهبا لأقوانا

وهي طويلة منها

قال العلامة ابن السبكي وطنه رد بهذه القصيدة على عمرو بن حطان الخارجي لعنه الله حيث يقول في ابن ملجم لعنه الله تعالى لما قتل علياً رضي الله عنه وكرم وجهه

يا ضربة من تقي ما أراد بها ... إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا

إني لأذكره يوماً فأحسبه ... أوفى البرية عند الله ميزانا

لله در المرادي الذي سفكت ... كفاه مهجة شر الخلق إنسانا

أمسى عشية عشاه بضربته ... مما جناه من الآثام عريانا

وقال بكر بن حماد التاهرتي يرد على هذا الخارجي الشقي بقوله

قل لابن ملجم والأقدار غالبة ... هدمت ويلك للإسلام أركانا

قتلت أفضل من يمشي على قدم ... وأول الناس إسلاماً وإيمانا

وأعلم الناس بالقرآن ثم به ... سن الرسول لنا شرعاً وتبيانا

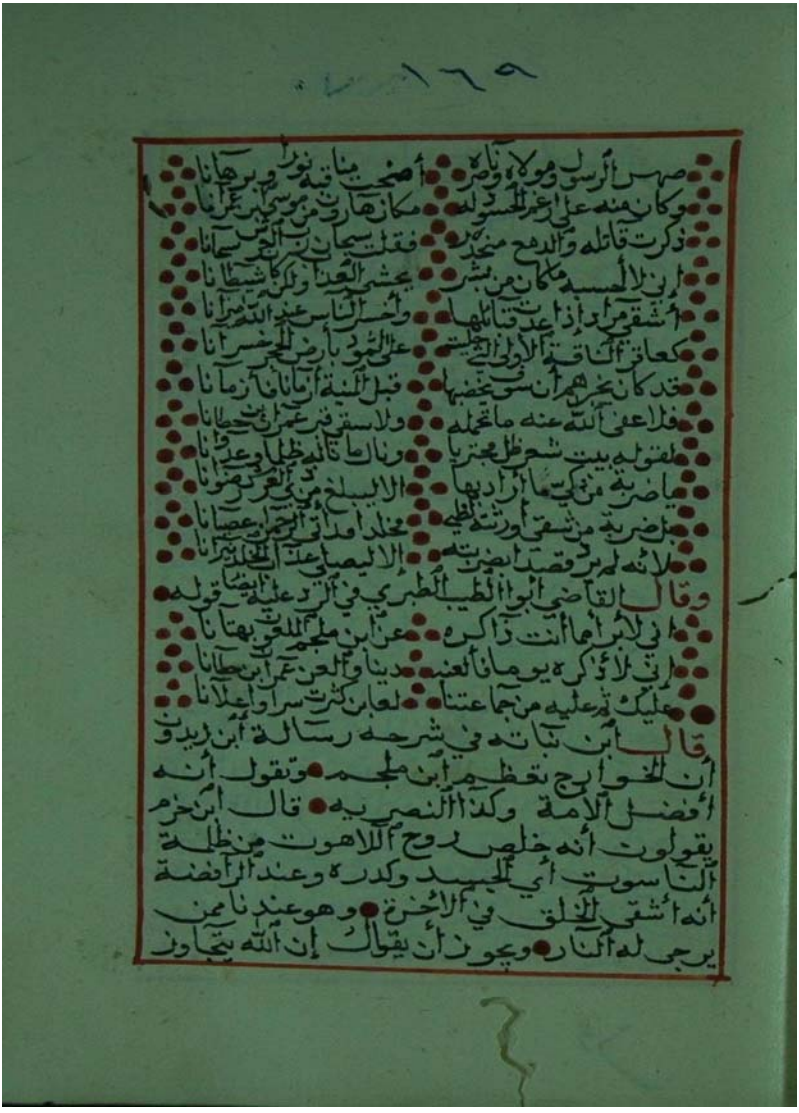

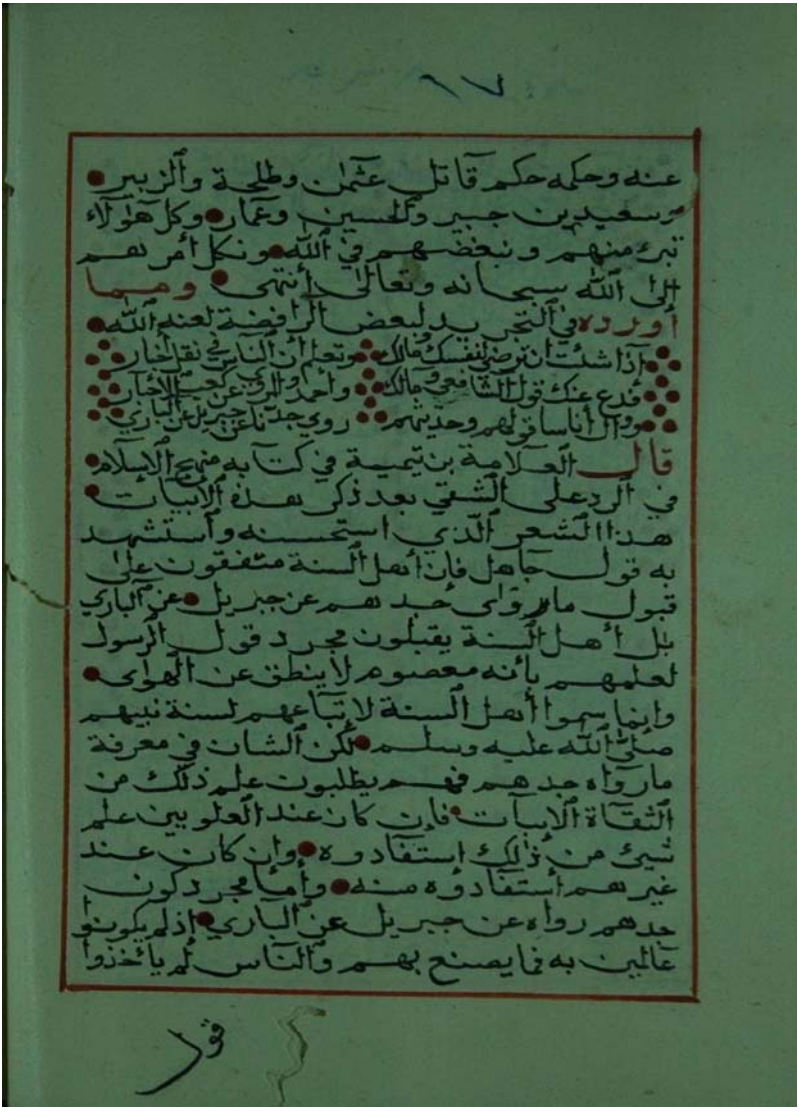

عنه وحكمه حكم قاتلي عثمان وطلحة والزبير
وسعيد بن جبير وكالحسين وعمار وكل هؤلاء
تبرء منهم ونبغضهم في الله ونكل أمرهم
إلى الله سبحانه وتعالى انتهى وما
أورده في النجم بن لبعض الرافضة لعنه الله
إذا شئت أن ترضي نفسك ومالك وتعلم أن الناس في نقل الخبار
فدع عنك قول الشافعي ومالك وأحمد والرازي عن جبريل الأخبار
ودل أناسا قولهم وحديثهم روي جدنا عن جبريل عن الباري
قال العلامة بن تيمية في كتابه منهج الإسلام
في الرد على الشيعي بعد ذكر هذه الأبيات
هذا الشعر الذي استحسنه واستشهد
به قول جاهل فإن أهل السنة متفقون على
قبول ما رواه جدهم عن جبريل عن الباري
بل أهل السنة يقبلون مجرد قول الرسول
لعلمهم بأنه معصوم لا ينطق عن الهوى
وإنما سموا أهل السنة لاتباعهم لسنة نبيهم
صلى الله عليه وسلم لكن الشان في معرفة
ما رواه جدهم فهم يطلبون علم ذلك من
الثقاة الأثبات فإن كان عند العلويين علم
شيء من ذلك استفادوه وإن كان عند
غيرهم استفادوه منه وأما مجرد كون
جدهم رواه عن جبريل عن الباري إذ لم يكونوا
عالمين به فما يصنع بهم والناس لم يأخذوا

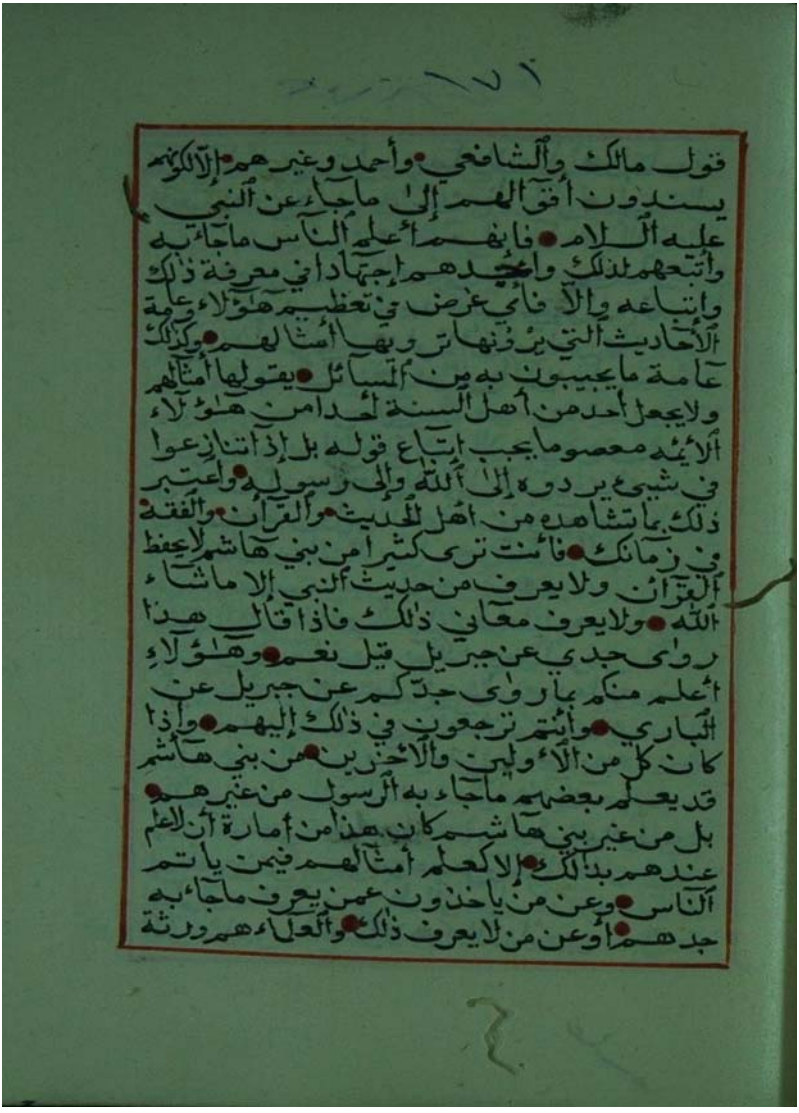

قول مالك والشافعي وأحمد وغيرهم إلا لكونهم
يسندون أفتاهم إلى ما جاء عن النبي
عليه السلام فإنهم أعلم الناس ما جاء به
واتبعهم لذلك واجتهادهم اجتهادا في معرفة ذلك
واتباعه وإلا فأي غرض في تعظيم هؤلاء وعامة
الأحاديث التي يروونها ترويها أشالهم وكذلك
عامة ما يجيبون به من المسائل يقولها أمثالهم
ولا يجعل أحد من أهل السنة أحدا من هؤلاء
الأئمة معصوما يجب اتباع قوله بل إذا تنازعوا
في شيء يردوه إلى الله وإلى رسوله واعتبر
ذلك بما تشاهده من أهل الحديث والقرآن والفقه
في زمانك فأنت ترى كثيرا من بني هاشم لا يحفظ
القرآن ولا يعرف من حديث النبي إلا ما شاء
الله ولا يعرف معاني ذلك فإذا قال هذا
روى جدي عن جبريل قيل نعم وهؤلاء
أعلم منكم بما روى جدكم عن جبريل عن
الباري وأنتم ترجعون في ذلك إليهم وإذا
كان كل من الأولين والآخرين من بني هاشم
قد يعلم بعضهم ما جاء به الرسول من غيرهم
بل من غير بني هاشم كان هذا من أمارة أن الأعلم
عندهم بذلك إلا لعلم أمثالهم فيمن يأتم
الناس وعن من يأخذون عمن يعرف ما جاء به
جدهم أو عن من لا يعرف ذلك والعلماء هم ورثة

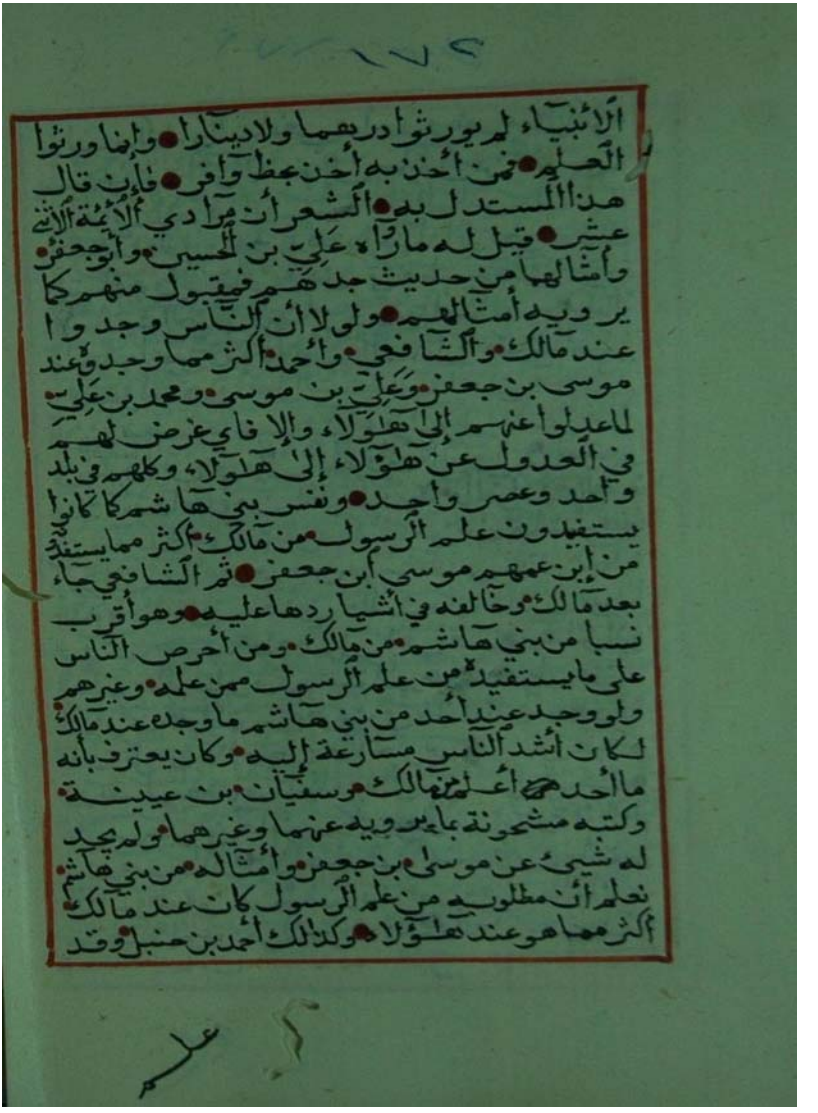

الأنبياء لم يورثوا درهما ولا دينارا وإنما ورثوا
العلم فمن أخذ به أخذ بحظ وافر فإن قال
هذا المستدل به الشعر أن مرادي الأئمة الاثني
عشر قيل له ما رآه علي بن الحسين وأبو جعفر
وأمثالهما من حديث جدهم فيقبل منهم كما
يرويه أمثالهم ولو لا أن الناس وجدوا
عند مالك والشافعي وأحمد أكثر مما وجدوا عند
موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي
لما عدلوا عنهم إلى هؤلاء وإلا فأي غرض لهم
في العدول عن هؤلاء إلى هؤلاء وكلهم في بلد
واحد وعصر واحد ونفس بني هاشم كما كانوا
يستفيدون علم الرسول من مالك أكثر مما يستفيد
من ابن عمهم موسى ابن جعفر ثم الشافعي جاء
بعد مالك وخالفه في أشياء رد ها عليه وهو أقرب
نسبا من بني هاشم من مالك ومن أحرص الناس
على ما يستفيد من علم الرسول ممن علمه وغيرهم
ولو وجد عند أحد من بني هاشم ما وجده عند مالك
لكان أشد الناس مسارعة إليه وكان يعترف بأنه
ما أحد أعلم منه مالك وسفيان بن عيينة
وكتبه مشحونة بما يرويه عنهما وغيرهما ولم يجد
له شيئا عن موسى بن جعفر وأمثاله من بني هاشم
نعلم أن مطلوبه من علم الرسول كان عند مالك
أكثر مما هو عند هؤلاء وكذلك أحمد بن حنبل وقد

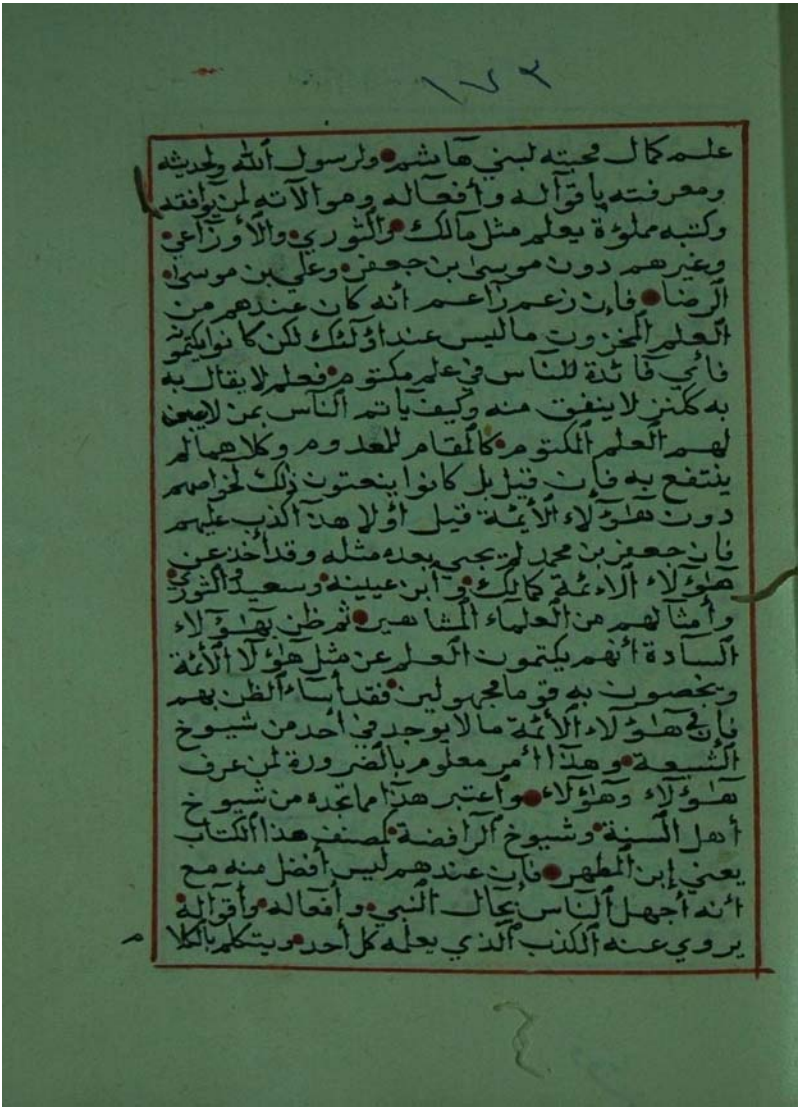

علم كمال محبته لبني هاشم ولرسول الله ولحديثه
ومعرفته بأقواله وأفعاله وهو الآن لم يوافقه
وكتبه مملوءة بعلم مثل مالك والثوري والأوزاعي
وغيرهم دون موسى بن جعفر وعلي بن موسى
الرضا فإن زعم زاعم أنه كان عندهم من
العلم المخزون ما ليس عند أولئك لكن كانوا يكتمونه
فأي فائدة للناس في علم مكتوم فعلم لا يقال به
كمكنز لا ينفق منه وكيف يأتم الناس بمن لا يعلن
لهم العلم المكتوم كالمقام للمعدوم وكلاهما لم
ينتفع به فإن قيل بل كانوا ينحتون ذلك لخواصهم
دون هؤلاء الأئمة قيل أولا هذا الكذب عليهم
فإن جعفر بن محمد لم يجيء بعده مثله وقد أخذ عن
هؤلاء الأئمة كمالك وابن عيينة وسعيد الثوري
وأمثالهم من العلماء المشاهير ثم ظن بهؤلاء
السادة أنهم يكتمون العلم عن مثل هؤلاء الأئمة
ويخصون به قوما مجهولين فقد أساء الظن بهم
فإن في هؤلاء الأئمة ما لا يوجد في أحد من شيوخ
الشيعة وهذا أمر معلوم بالضرورة لمن عرف
هؤلاء وهؤلاء واعتبر هذا مما تجده من شيوخ
أهل السنة وشيوخ الرافضة لصنف هذا الكتاب
يعني ابن المطهر فإن عندهم ليس أفضل منه مع
أنه أجهل الناس بحال النبي وأفعاله وأقواله
يروي عنه الكذب الذي يعلمه كل أحد ويتكلم بالكلا

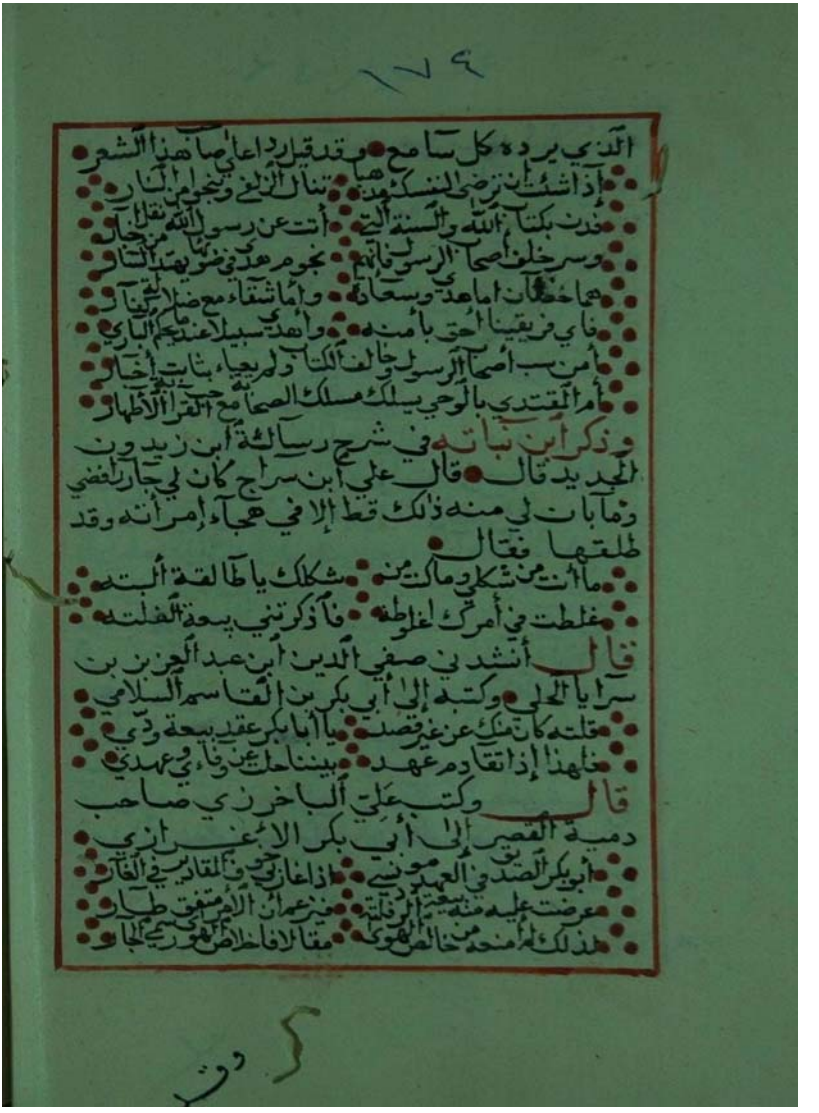

الذي يرده كل سامع ... وقد قيل رد اعلى صاحب هذا الشعر
إذا شئت أن ترضى لنفسك مذهبا ... تنال الذي فيه النجاة من النار
فخذ بكتاب الله والسنة التي ... أتت عن رسول الله نقلا عن البار
وسر خلف أصحاب الرسول فإنهم ... نجوم لمن يهدي فنور بهم تسري
هما خطتان إما هدى وسعادة ... وإما شقاء مع ضلال وخسار
فأي فريقينا أحق بأمنه ... وأهدى سبيلا عند كم أيها الباري
أمن سب أصحاب الرسول وخالف الكتاب ولم يحيا بثابت أخبار
أم المقتدي بالوحي يسلك مسلك الصحابة مع القرآن الأطهار

وذكر ابن نباته في شرح رسالة ابن زيدون الحديد قال قال علي ابن سراج كان لي جار رافضي وما بان لي منه ذلك قط إلا في هجاء امرأته وقد طلقها فقال

ما أنت من شكلي ولا ... شكلك يا طالقة البته
غلطت في أمرك أغلوطة ... فاذكرتني بسعة الفلته

قال أنشدني صفي الدين ابن عبد العزيز بن سرايا الحلي وكتبه إلى أبي بكر بن القاسم السلامي

قلته كان منك عن غير قصد ... يا أبا بكر عقد بيعة ودي
فلهذا إذا تقادم عهد ... بيننا حل بين وفاء في عهدي

قال وكتب علي الباخرزي صاحب دمية القصر إلى أبي بكر الأعز ابن أبي بكر الصديق في العهد مونبي ... إذا غار ربي حين في المقادير في الغار
عرضت عليه منه بيعة الرفاقة ... فغير عمران الأمر متفق طار
لذلك لم أمنحه من خالص الهوى ... مقالا فاخلاص الهوى سبب الجاه

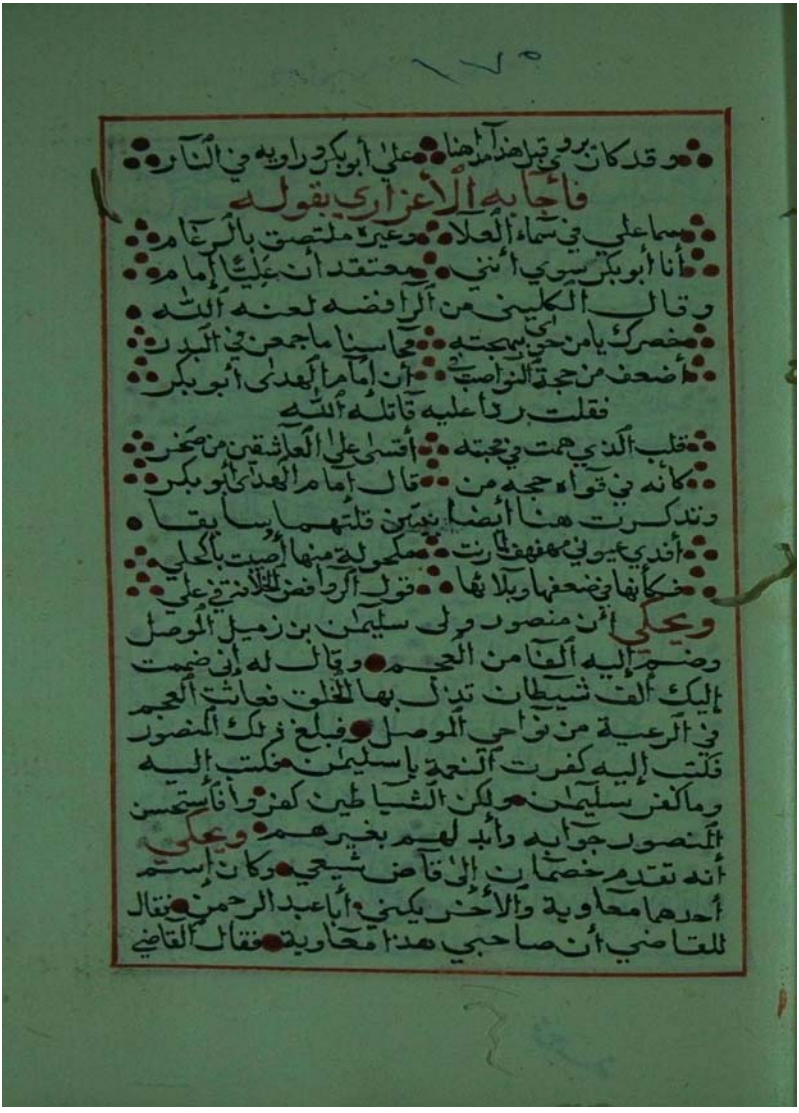

وقد كان يروي قبل هذا مدة هنا على أبو بكر راويه في النار
فأجابه الأعزازي بقوله
سما علي في سماء العلا وغيره ملتصق بالرغام
فأنا أبو بكر سوي أنني معتقد أن عليًا إمام
وقال الكليني من الرافضة لعنه الله
مخصرك يا من محى بحجته محاسنا ما جمعت في البدن
أضعف من حجة النواصب في أن إمام الهدى أبو بكر
فقلت ردا عليه قاتله الله
قلب الذي همت في محبته أقسى على العاشقين من صخر
كأنه في قواه حجه من قال إمام الهدى أبو بكر
وتذكرت هنا أيضا بيتين قلتهما سابقا
أندي عيوني في مفوفة إذا رنت مليحة منها أصيت بكحلها
فكأنها في ضعفها وبلائها قول الروافض اللاعنة في علي
ويحكى أن منصور ولى سليمان بن زميل الموصل
وضم إليه ألفا من العجم وقال له إني ضممت
إليك ألف شيطان تذل بها الخلق فعاثت العجم
في الرعية من نواحي الموصل فبلغ ذلك المنصور
فكتب إليه كفرت النعمة يا سليمان فكتب إليه
وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا فأستحسن
المنصور جوابه وأبد لهم بخيرهم ويحكى
أنه تقدم خصمان إلى قاض شيعي وكان إسم
أحدهما معاوية والآخر يكنى أبا عبد الرحمن فقال
للقاضي أن صاحبي هذا معاوية فقال القاضي

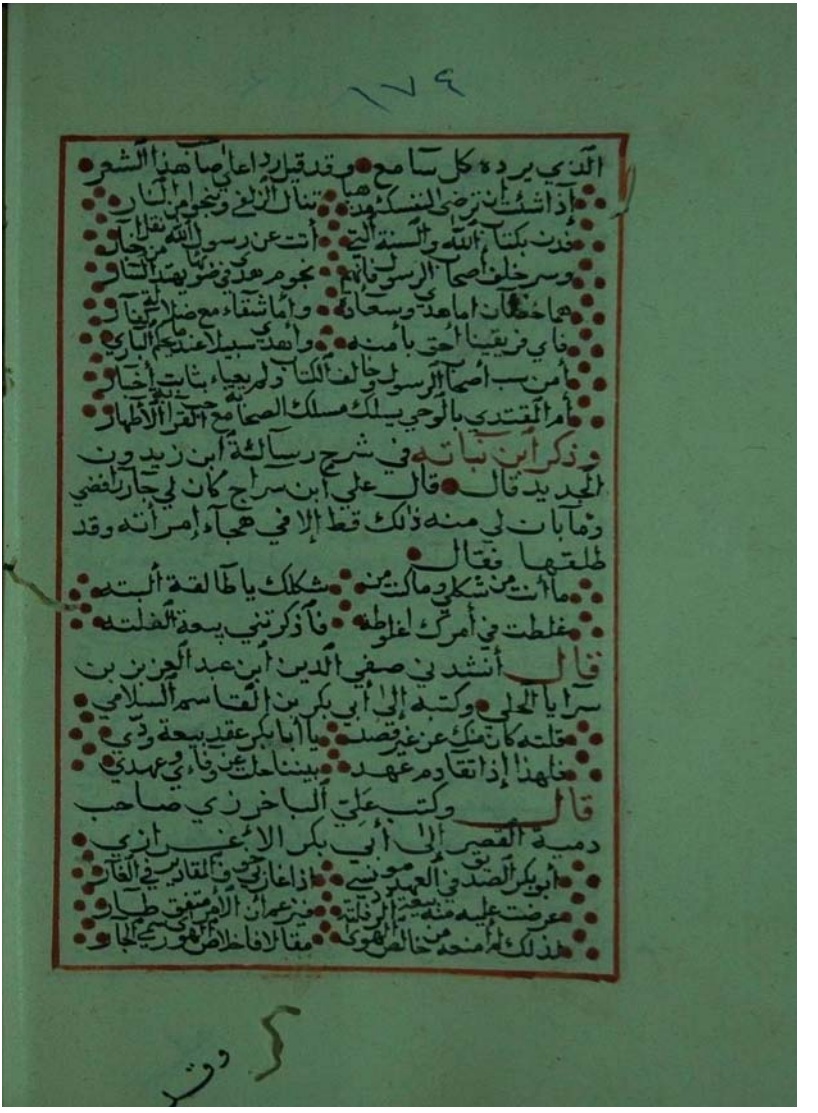

الذي يرده كل سامع ● وقد قيل رد اعلى اصاغر هذا الشعر
● إذا شئت أن ترضى النفوس بهدها ● تنال الزلفى وتنجو من النار
● عليك بكتاب الله والسنة التي ● أتت عن رسول الله نقلا من جار
● وسر خلف أصحاب الرسول فإنهم ● نجوم هدى في ضوئها تهتدي السار
● هما فرقتان اما هدى وسعادة ● وأما شقاء مع ضلال إلى النار
● فأي فريق أنت منه فحق بأمنه ● وابغ سبيلا عند ربك للباري
● أمن سب أصحاب الرسول وخالف الكتاب ولم يعبأ بثابت أخبار
● أم اقتدى بالوحي يسلك مسلك الصحابة مع الفرقان الأطهار

وذكر ابن نباته في شرح رسالة ابن زيدون الحديد قال ● قال علي ابن سراج كان لي جار رافضي وما بان لي منه ذلك قط إلا في هجاء امرأته وقد طلقها فقال

● ما أنت من شكلي وما كنت منه ● شكلك يا طالقة البته
● غلطت في أمرك اغلوطة ● فاذكرتني بيعة الفلته

قال أنشدني صفي الدين ابن عبد العزيز بن سرايا الحلي وكتبه إلى أبي بكر بن القاسم السلامي

● قلته كان ملكك عن غير قصد ● يا أبا بكر عقد بيعة ردي
● فلهذا إذا تقادم عهد ● بيننا حل عن وفاء بعهدي

قال وكتب علي الباخرزي صاحب دمية القصر إلى أبي بكر الأبغر ازي

● أبو بكر الصديق في العهد موثق ● إذا غار في حرب وفى القادر في الغار
● عرضت عليه منه بيعة الرضوان ● فميز عمان الأمر متفق طهار
● لذلك لم امنحه من خالص الهوى ● مقالا فاخلاص الهوى حسبي الجار

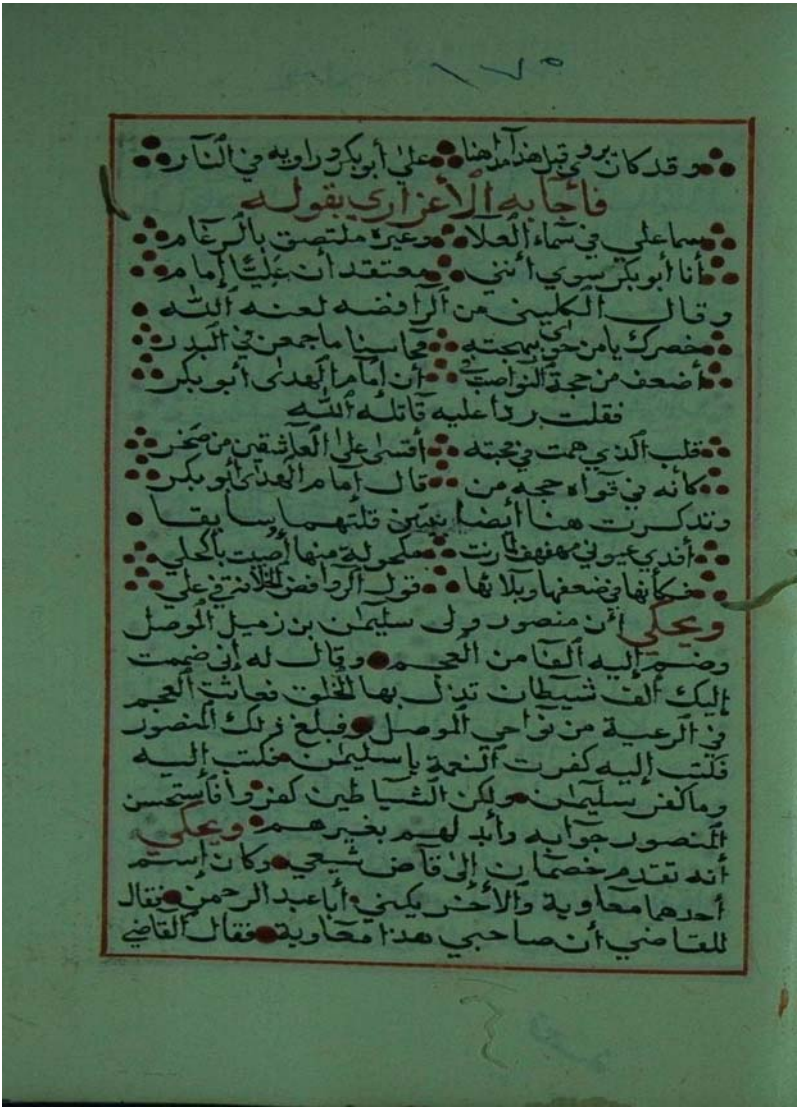

وقد كان بردّ قبل هذا مدّها ... على أبي بكر وراويه في النار

فأجابه الأعزازي بقوله

سما علي في سماء العلا ... وغيره ملتصق بالرغام
أنا أبو بكر سوى أنني ... أعتقد أن عليًا إمام

وقال الكليني من الرافضة لعنه الله

خصمك يا من حوى بسبحته ... محاسنًا ما جمعن في البدن
أضعف من حجة النواصب أن ... إمامهم الهدى أبو بكر

فقلت ردًا عليه قاتله الله

قلب الذي همت في محبته ... أقسى على العاشقين من صخر
كأنه في ثواء حجته من ... قال إمام الهدى أبو بكر

وتذكرت هنا أيضًا بيتين قلتهما سابقًا

أذري عيوني مهما فارت ... مسكوبة منها أصبت بالحلي
فكأنها في ضعفها وبلائها ... قول الروافض للأئمة في علي

ويحكى أن منصور ولى سليمان بن زميل الموصل وضم إليه ألفًا من العجم وقال له إني ضممت إليك ألف شيطان تذل بها الخلق فعاثت العجم في الرعية من نواحي الموصل فبلغ ذلك المنصور فكتب إليه كفرت النعمة يا سليمان فكتب إليه وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا فأستحسن المنصور جوابه وأبدلهم بغيرهم

ويحكى أنه تقدم خصمان إلى قاض شيخي وكان إسم أحدهما معاوية والآخر يكنى أبا عبد الرحمن فقال للقاضي أن صاحبي هذا معاوية فقال القاضي

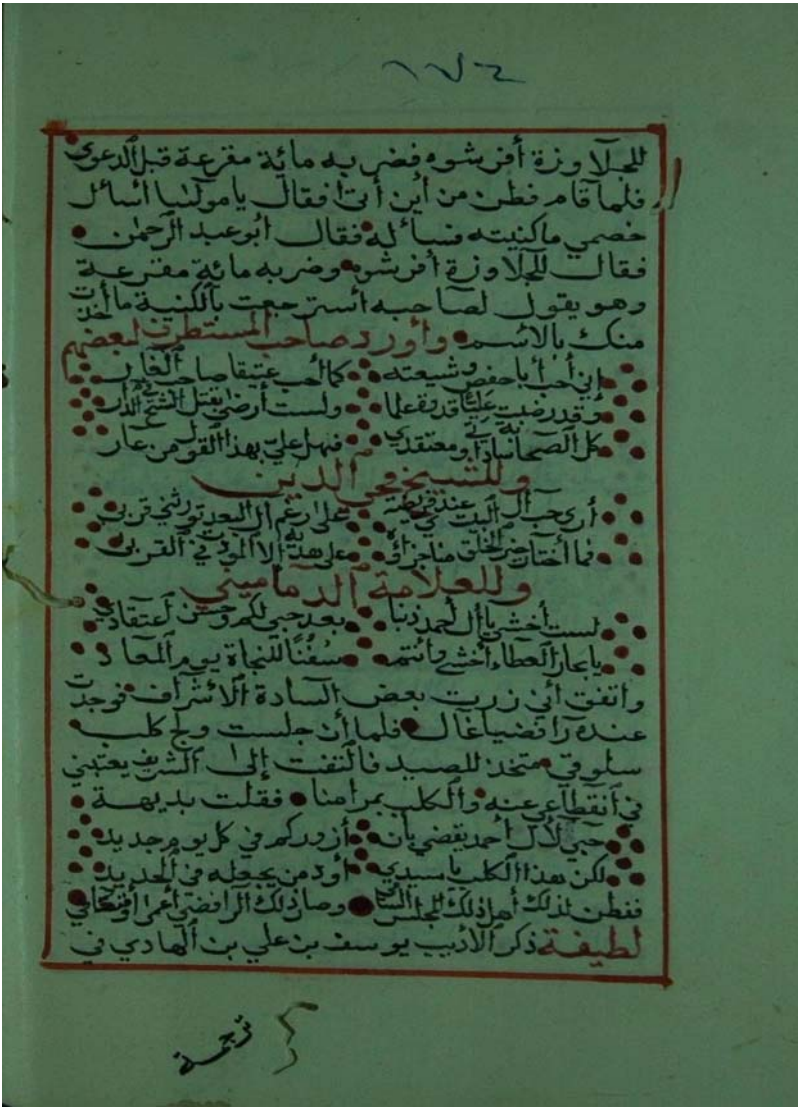

للجلاوزة أفرشوه فضربه مائة مقرعة قبل الدعوى
فلما قام فطن من أين أتي فقال يا مولنا أسائل
خصمي ما كنيته فسأله فقال أبو عبد الرحمن
فقال للجلاوزة أفرشوه وضربه مائة مقرعة
وهو يقول لصاحبه أستر جعت بالكنية ما أخذت
منك بالاسم

وأورد صاحب المستطرف لبعضهم

إني أحب أبا حفص وشيعته ... كما أحب عتيقا صاحب الغار
وقد رضيت عليا قدوة علما ... ولست أرضى بقتل الشيخ والدار
كل الصحابة سادات وأعتقدهم ... فهل علي بهذا القول من عار

وللشيخ محيي الدين

أرى حب آل البيت عندي وسيلة ... على رغم أهل البعد تورث قربي
فما اخترت خلق من الخلق ماجرا ... ولا رهبة إلا إليه أهرب

وللعلامة الدماميني

لست أخشى يا آل أحمد ذنبا ... بعد حبي لكم وحسن اعتقادي
يا جار العطاء أخشى وأنتم ... سفنا للنجاة يوم المعاد

واتفق أني زرت بعض السادة الأشراف فوجدت
عنده رائضيا غال فلما أن جلست ولج كلب
سلوقي متخذ للصيد فالتفت إلى الشريف يعتبني
في انقطاعي عنه والكلب بمرأى منا فقلت بديهة

حبي لآل أحمد يقضي بأن ... أزدركم في كل يوم جديد
لكن هذا الكلب يا سيدي ... أود من يجعله في الحديد

فنظر لذلك أهل ذلك المجلس السني وصار ذلك الرافضي أعمى أفتخالي

لطيفة ذكر الأديب يوسف بن علي بن الهادي في

نزهة

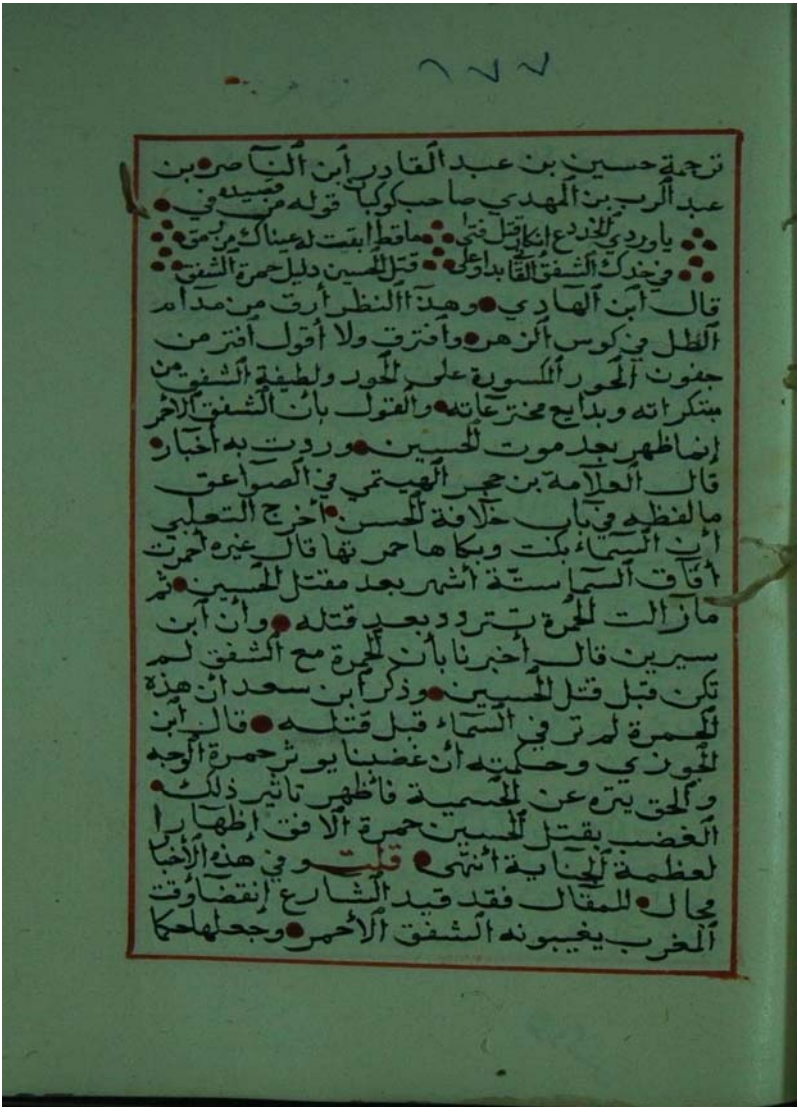

ترجمة حسين بن عبد القادر ابن الناصر بن
عبد الرب بن المهدي صاحب كوكبا قوله من قصيدة في
ياوردي الذرع إنكان قتل فتى ما قط ابيت له عيناك من رمق
وفي خدك الشفق القاني بداء على قتل الحسين دليل حمرة الشفق
قال ابن الهادي وهذا النظر أرق من مدام
الطل في كوس الزهر وافترق ولا أقول افترق من
جفون الحور المكسورة على الخود ولطيفة الشفق من
مبتكراته وبدايع مخترعاته والقول بان الشفق الاحمر
انما ظهر بعد موت الحسين وردت به أخبار
قال العلامة بن حجر الهيتمي في الصواعق
ما لفظه في باب خلافة الحسن اخرج التعلبي
ان السماء بكت وبكاها حمرتها قال غيره احمرت
آفاق السماء ستة أشهر بعد مقتل الحسين ثم
مازالت الحمرة تتردد بعد قتله وان ابن
سيرين قال اخبرنا بانه الحمرة مع الشفق لم
تكن قبل قتل الحسين وذكر ابن سعد ان هذه
الحمرة لم ترفع السماء قبل قتله قال ابن
الجوزي وحكمته ان غضبنا يورث حمرة الوجه
والحق يتره عن الجسمية فاظهر تاثير ذلك
الغضب بقتل الحسين حمرة الافق اظهارا
لعظمة الجناية انتهى قلت وفي هذه الاخبار
مجال للمقال فقد قيد الشارع انقضاء وقت
المغرب بغيبوبة الشفق الاحمر وجعلهما حكما

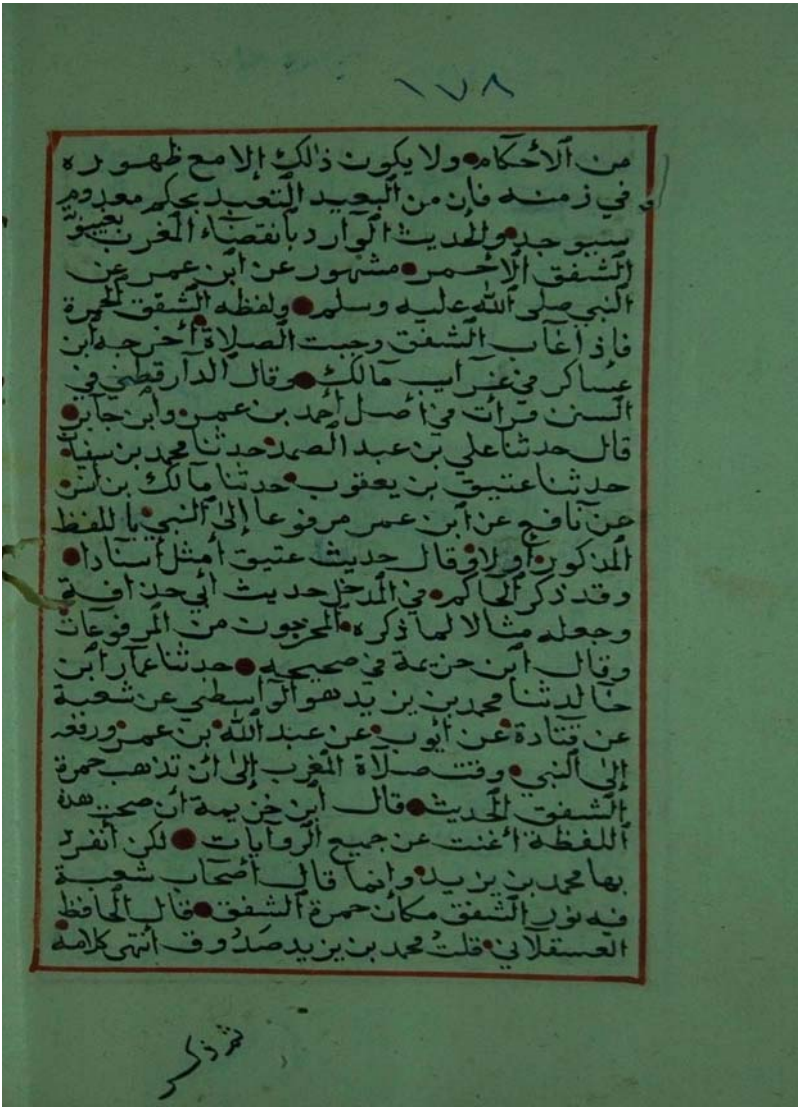

١٧٨

من الأحكام ولا يكون ذلك إلا مع ظهوره
في زمنه فإن من البعيد التعبد بحكم معدوم
سببه جدا والحديث الوارد بانقضاء المغرب بغيبوبة
الشفق الأحمر مشهور عن ابن عمر عن
النبي صلى الله عليه وسلم ولفظه الشفق الحمرة
فإذا غاب الشفق وجبت الصلاة أخرجه ابن
عساكر في غرائب مالك وقال الدارقطني في
السنن قرأت في أصل أحمد بن عمير وابن جابر
قال حدثنا علي بن عبد الصمد حدثنا محمد بن سنان
حدثنا عتيق بن يعقوب حدثنا مالك بن أنس
عن نافع عن ابن عمر مرفوعا إلى النبي باللفظ
المذكور أولا وقال حديث عتيق أمثل إسنادا
وقد ذكر الحاكم في المدخل حديث أبي حذافة
وجعله مثالا لما ذكره المخرجون من المرفوعات
وقال ابن حزمة في صحيحه حدثنا عمار ابن
خالد حدثنا محمد بن يزيد هو الواسطي عن شعبة
عن قتادة عن أيوب عن عبد الله بن عمر ورفعه
إلى النبي وقت صلاة المغرب إلى أن تذهب حمرة
الشفق الحديث قال ابن خزيمة أن صحت هذه
اللفظة أغنت عن جميع الروايات لكن انفرد
بها محمد بن يزيد وإنما قالي أصحاب شعبة
فيه نور الشفق مكان حمرة الشفق قال الحافظ
العسقلاني قلت محمد بن يزيد صدوق انتهى كلامه

تم ذكر

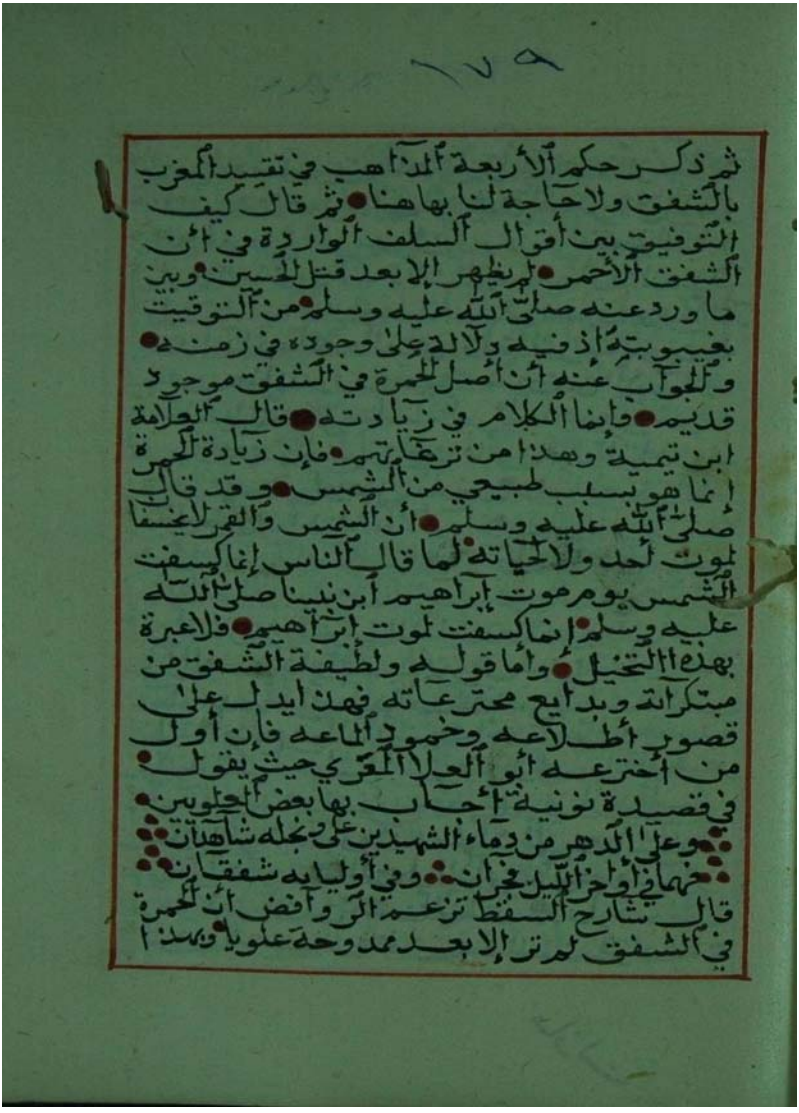

ثم ذكر حكم الأربعة المذاهب في تقييد المغرب
بالشفق ولا حاجة لنا بها هنا • ثم قال كيف
التوفيق بين أقوال السلف الواردة في أن
الشفق الأحمر لم يظهر إلا بعد قتل الحسين وبين
ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم من التوقيت
بغيبوبته إذ فيه دلالة على وجوده في زمنه •
والجواب عنه أن أصل الحمرة في الشفق موجود
قديم • وإنما الكلام في زيادته • قال العلامة
ابن تيمية وهذا من ترهاتهم فإن زيادة الحمرة
إنما هو بسبب طبيعي من الشمس • وقد قال
صلى الله عليه وسلم • أن الشمس والقمر لا يخسفان
لموت أحد ولا لحياته لما قال الناس إنما كسفت
الشمس يوم مات إبراهيم ابن نبينا صلى الله
عليه وسلم إنما كسفت لموت إبراهيم • فلا عبرة
بهذه التخيل • وأما قوله ولطيفة الشفق من
مبتكراته وبدايع مخترعاته فهذا يدل على
قصور اطلاعه وخمود لماعه فإن أول
من اخترعه أبو العلا المعري حيث يقول
في قصيدة نونية أجاب بها بعض العلويين

وعلى الدهر من دماء الشهيدين على دجله شاهدان
فهما في أواخر الليل فجران • وفي أوليه شفقان

قال شارح السقط تزعم الرافضة أن الحمرة
في الشفق لم تر إلا بعد ممدوحه علويا وهذا

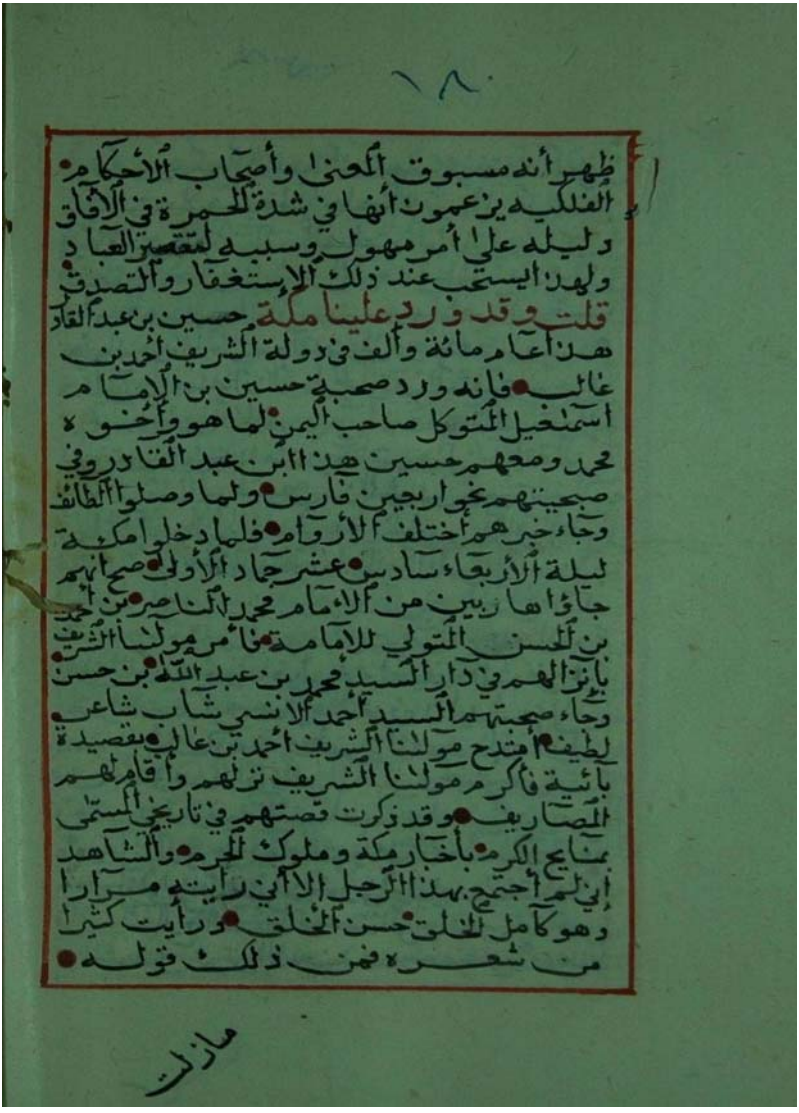

ظهر أنه مسبوق المعنى وأصحاب الأحكام
الفلكيه يزعمون أنها في شدة الحمرة في الآفاق
دليله على أمر مهول وسببه لتقصير العباد
ولهذا يستحب عند ذلك الإستغفار والتصدق
قلت وقد ورد علينا مكة حسين بن عبد القادر
هذا عام مائة وألف في دولة الشريف أحمد بن
غالب فإنه ورد صحبة حسين بن الإمام
اسمعيل المتوكل صاحب اليمن لما هو وأخوه
محمد ومعهم حسين هذا ابن عبد القادر وفي
صحبتهم نحو اربعين فارس ولما وصلوا الطائف
وجاء خبرهم اختلف الأرواح فلما دخلوا مكة
ليلة الأربعاء سادس عشر جماد الأولى صح انهم
جاؤا هاربين من الإمام محمد الناصر بن أحمد
بن الحسن المتولي للإمامة فنأمر مولنا الشريف
بأن لهم في دار السيد محمد بن عبد الله بن حسن
وجاء صحبتهم السيد أحمد الانسي شاب شاعر
لطيف امتدح مولنا الشريف أحمد بن غالب بقصيدة
بائية فأكرم مولنا الشريف نزلهم وأقامهم
المصاريف وقد ذكرت قصتهم في تاريخي المسمى
بمناهج الكرم بأخبار مكة وملوك الحرم والشاهد
إني لما أجتمع بهذا الرجل الا أني رأيت مرارا
وهو كامل الخلق حسن الخلق ورأيت كثيرا
من شعره فمن ذلك قوله

مازن

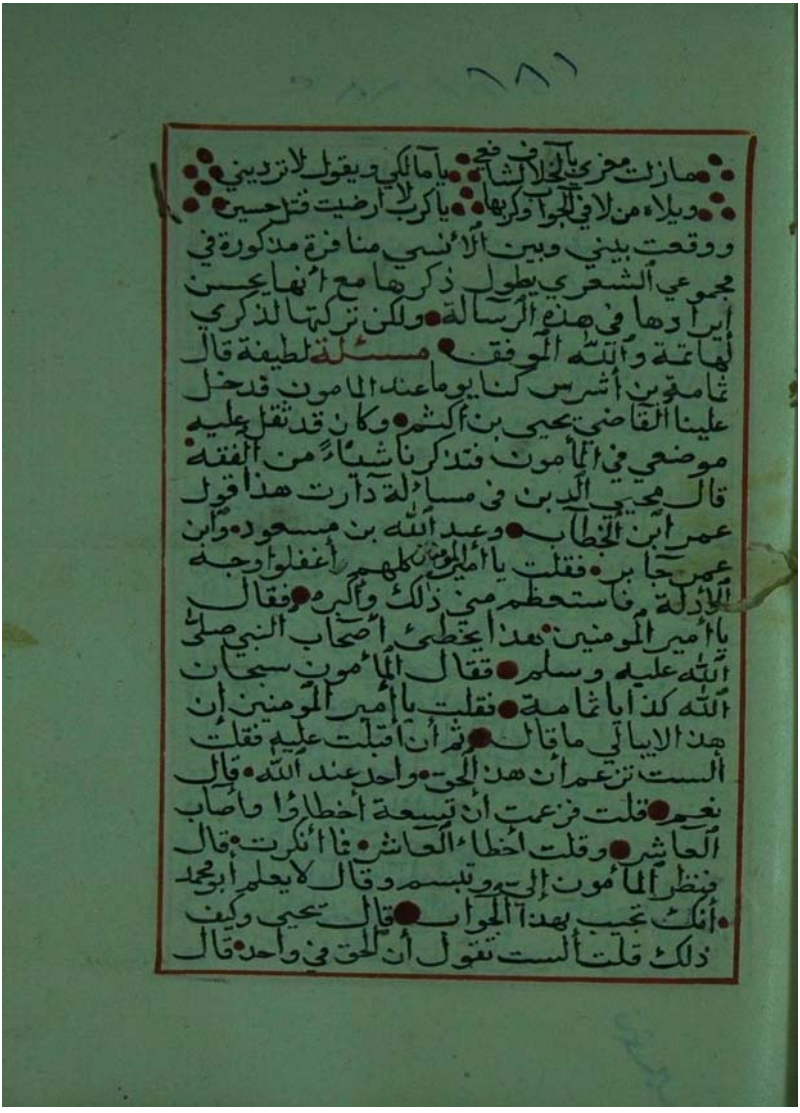
مازلت مغرى بالجواري الشادن ... يا مالكي ويقول لا تردبني
ويلاه من لاقى الجواري وكربها ... يا كرب لا رضيت قتل حسين
ووقعت بيني وبين الأنسي منافرة مذكورة في
مجموعي الشعري يطول ذكرها مع أنها يحسن
إيرادها في هذه الرسالة ولكن تركتها لذكري
لها عامة والله الموفق مسئلة لطيفة قال
ثمامة بن أشرس كنا يوما عند المأمون فدخل
علينا القاضي يحيى بن أكثم وكان قد ثقل عليه
موضعي في المأمون فتذاكرنا شيئاً من الفقه
قال يحيى الدبن في مسألة دارت هذا قول
عمر ابن الخطاب وعبد الله بن مسعود وابن
عمر جابر فقلت يا أمير المؤمنين كلهم أغفلوا وجه
الأدلة فاستعظم مني ذلك وأكبره وقال
يا أمير المؤمنين هذا يخطئ أصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم فقال المأمون سبحان
الله كذا يا ثمامة فقلت يا أمير المؤمنين إن
هذا الايبالي ما قال ثم أقبلت عليه فقلت
ألست تزعم أن هذا الحق واحد عند الله قال
نعم قلت فزعمت أن تسعة أخطأوا وأصاب
العاشر وقلت أخطاء العاشر فما أنكرت قال
فنظر المأمون إلي وتبسم وقال لا يعلم أبو محمد
أنك تجيب بهذا الجواب قال يحيى وكيف
ذلك قلت ألست تقول أن الحق في واحد قال

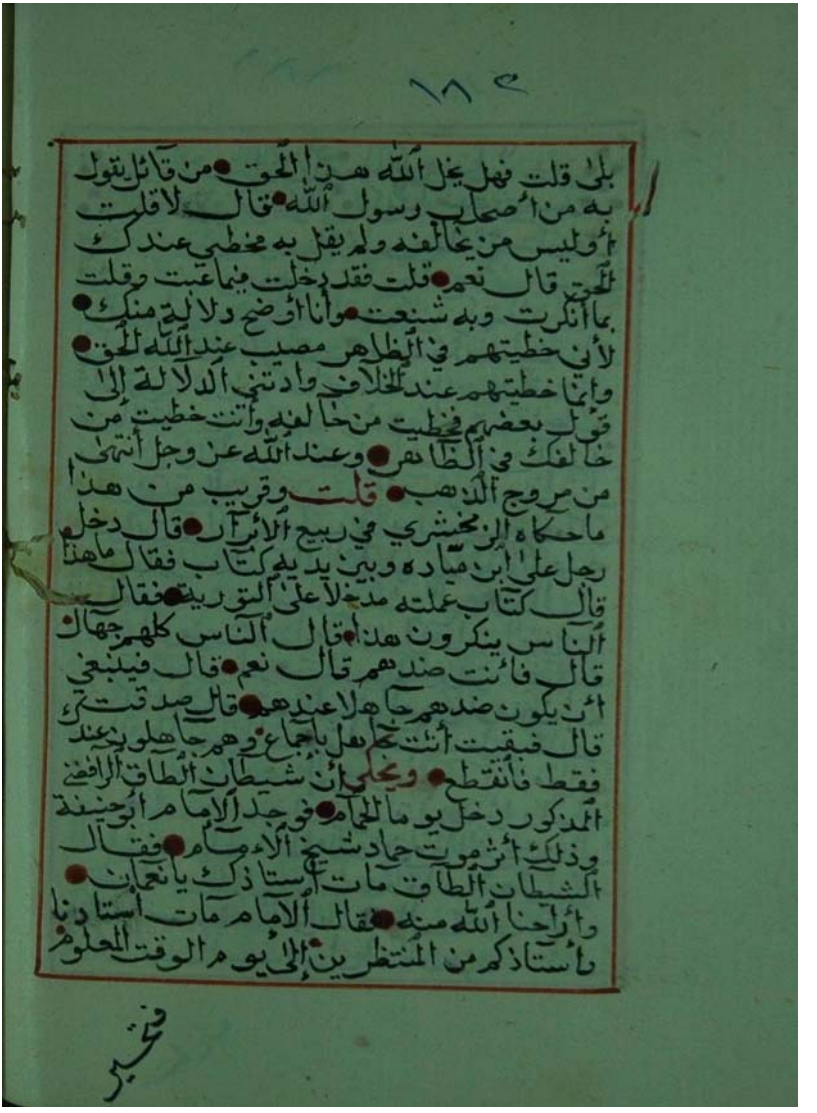

بلى قلت فهل يخل الله هذا الحق • من قائل يقول
به من أصحاب رسول الله • قال لا قلت
أو ليس من يخالفه ولم يقل به مخطئ عندك
الحق قال نعم • قلت فقد دخلت فيما عبت وقلت
بما أنكرت وبه شنعت • وأنا أوضح دلالة منك •
لأني خطيتهم في الظاهر مصيب عند الله الحق •
وإنما خطيتهم عند الخلاف وأدتني الدلالة إلى
قول بعضهم فخطيت من خالفه وأنت خطيت من
خالفك في الظاهر • وعند الله عز وجل أنتهى
من مروج الذهب • قلت وقريب من هذا
ما حكاه الزمخشري في ربيع الأبرار • قال دخل
رجل على ابن ميادة وبين يديه كتاب فقال ما هذا
قال كتاب عملته مدحا لأعلى التوريه فقال
الناس ينكرون هذا • قال الناس كلهم جهال
قال فأنت ضدهم قال نعم • قال فينبغي
أن يكون ضدهم جاهلا عندهم • قال صدقت
قال فبقيت أنت ثم جهل بإجماع وهم جاهلون عندك
فقط فانقطع • ويحكى أن شيطان الطاق الرافضي
المذكور دخل يوما الحمام • فوجد الإمام أبا حنيفة
وذلك أثر موت حماد شيخ الإمام • فقال
الشيطان الطاق مات أستاذك يا نعمان •
وأراحنا الله منه • فقال الإمام مات أستاذنا
وأستاذكم من المنتظرين إلى اليوم الوقت المعلوم

فتبر

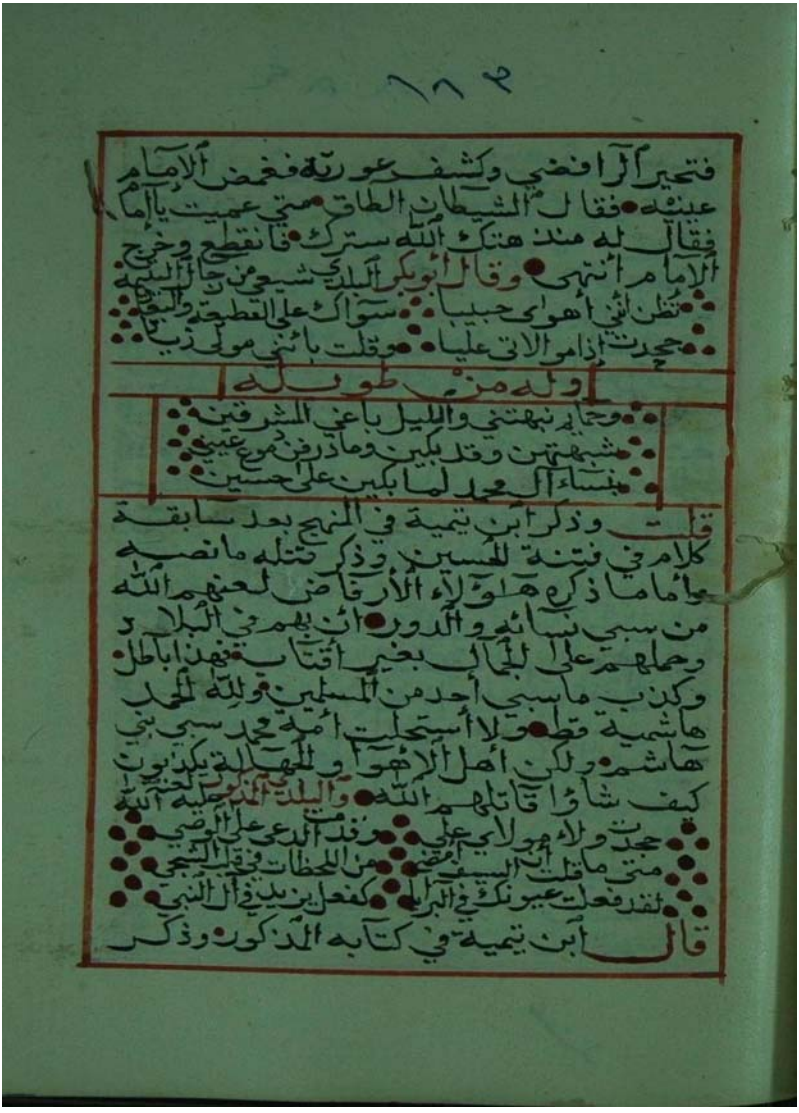

فتحير الرافضي وكشف عورته فغمض الإمام
عينيه فقال الشيطان الطاق متى عميت يا إمام
فقال له منذ هتكت الله ستركَ فانقطع وخرج
الإمام انتهى وقال أبو بكر البلدي شيعي من رجال السنة
ظننت أني أهوى حبيبا سواك على القطيعة والتجنب
وجدت إذا مر الأنى عليا وقلت بائني مولى ذنوبي
وله من طويله
وحياة نهنهتني والليل باغي المشرقين
شبهتهن وقد بكين وما درين مرمع عيني
بنساء آل محمد لما بكين على حسين
قلت وذكر ابن تيمية في المنهج بعد سابقة
كلام في فتنة الحسين وذكر قتله ما نصه
وأما ما ذكره هؤلاء الأرافض لعنهم الله
من سبي نسائه والدور أن بهم في البلاد
وحملهم على الجمال بغير أقتاب فهذا باطل
وكذب ما سبي أحد من المسلمين ولله الحمد
هاشمية قط ولا استحلت أمة محمد سبي بني
هاشم ولكن أهل الأهواء والجهالة يكذبون
كيف شاؤا قاتلهم الله والبلد الذي قتل فيه الحسين
وجدت ولاء هو لا يعلى وقد مت الدعى على الوصي
متى ما قلت أبيات السيد أمضى من اللحظات في قلب الشجي
لقد فعلت عيونك في البرايا كفعل بني يديك آل النبي
قال ابن تيمية في كتابه المذكور وذكر

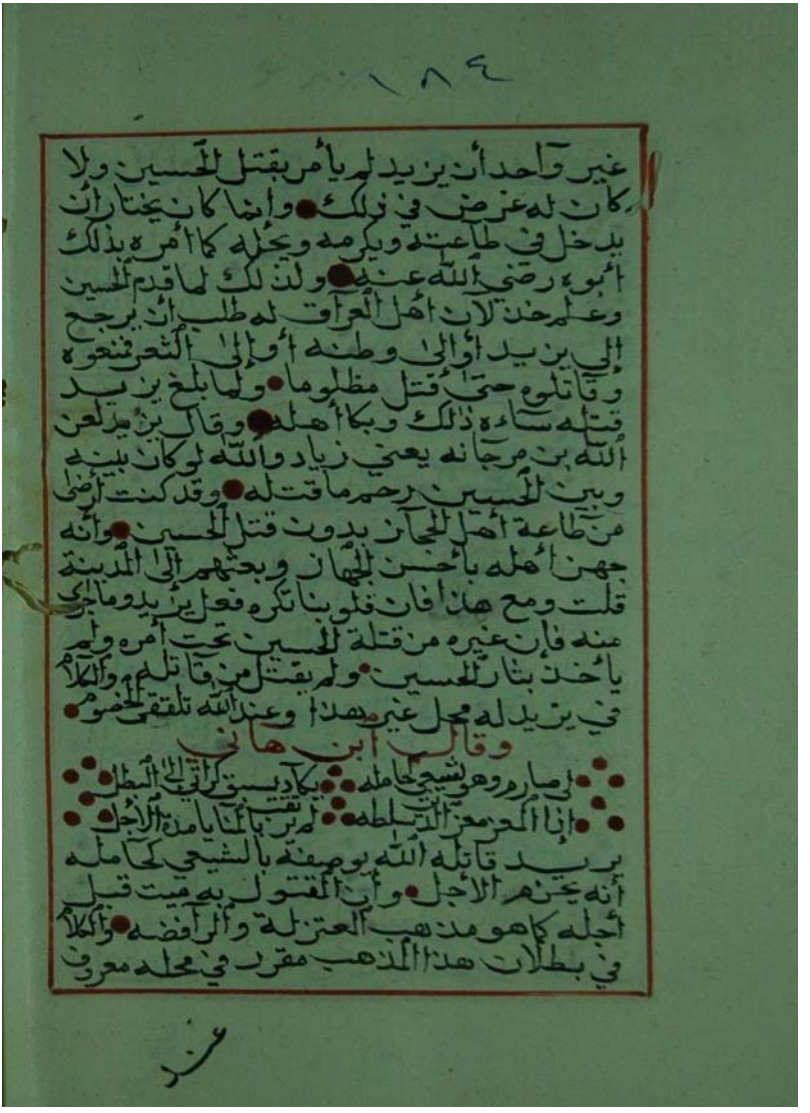

غير واحد أن يزيد لم يأمر بقتل الحسين ولا
كان له غرض في ذلك • وإنما كان يختار أن
يدخل في طاعته ويكرمه ويحله كما أمره بذلك
أبوه رضي الله عنه • ولذلك لما قدم الحسين
وعلم حذلان أهل العراق له طلب أن يرجع
إلى يزيد أو إلى وطنه أو إلى الثغر فمنعوه
وقاتلوه حتى قتل مظلوما • ولما بلغ يزيد
قتله ساءه ذلك وبكا أهله • وقال يزيد لعن
الله بن مرجانه يعني زيادا والله لو كان بينه
وبين الحسين رحم ما قتله • وقد كنت أرضى
من طاعة أهل الحجاز بدون قتل الحسين • وأنه
جهز أهله بأحسن الجهاز وبعثهم إلى المدينة
قلت ومع هذا فان قلوبنا تكره فعل يزيد وما جرى
عنه فإن غيره من قتلة الحسين تحت أمره ولم
يأخذ بثار الحسين • ولم يقتل من قاتله • والكلام
في يزيد له محل غير هذا وعند الله تلتقي الخصوم •

وقال ابن هانئ

• إلى صارم وهو شيخي حامله • يكاد يسوق الراكب الى البطن •
• إذا المرء عز الدين طاعة ربه • لم يرتقب بالمنايا مدة الأجل •

يريد قاتله الله يوصفه بالشيخي لحامله
أنه يحتمل الأجل • وأن المقتول به مات قبل
أجله كما هو مذهب المعتزلة والرافضة • والكلام
في بطلان هذا المذهب مقرر في محله معروف

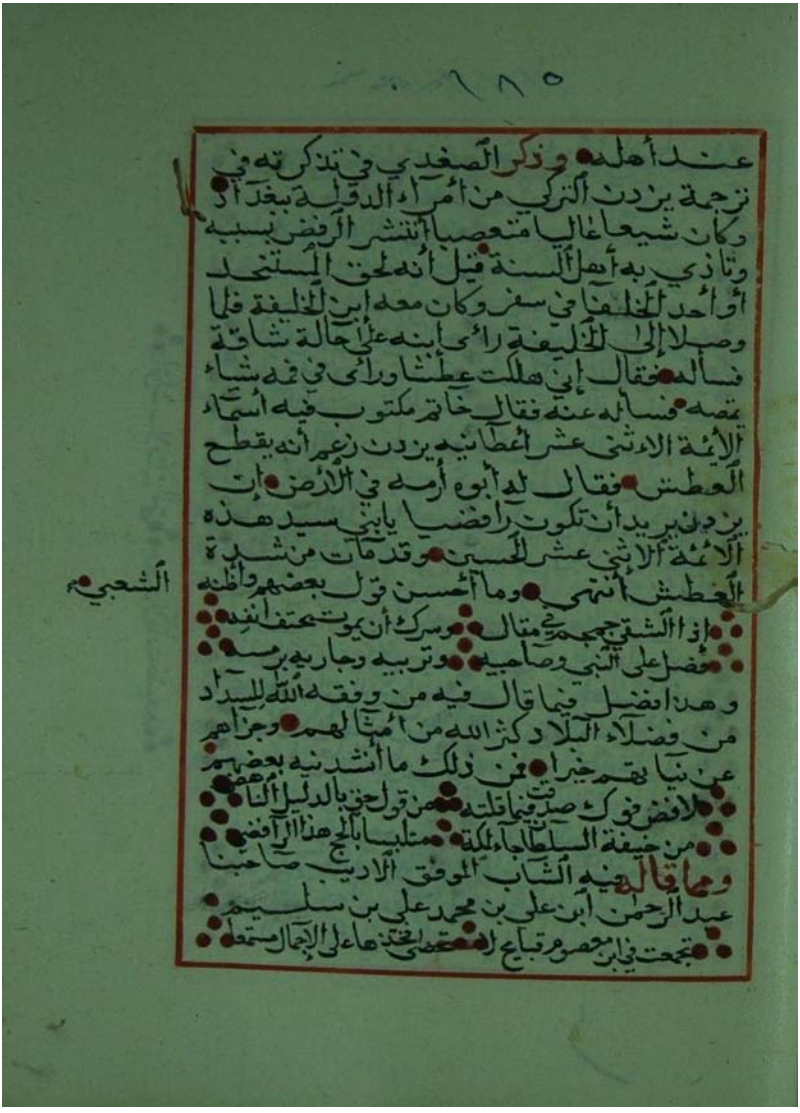

عند أهله • وذكر الصغدي في تذكرته في
ترجمة يزدن التركي من أمراء الدولة ببغداد
وكان شيعيا عاليا متعصبا انتشر الرفض بسببه
وتأذى به أهل السنة قيل أنه لحق المستنجد
أو أحد الخلفا في سفر وكان معه ابن الخليفة فلما
وصلا إلى الخليفة رأى ابنه على حالة شاقة
فسأله فقال إني هلكت عطشا ورأى في فمه شيء
يمصه فسأله عنه فقال خاتم مكتوب فيه أسماء
الأئمة الاثني عشر أعطانيه يزدن زعم أنه يقطع
العطش • فقال له أبوه أرمه في الأرض إن
يزدن يريد أن تكون رافضيا يا بني سيد هذه
الأئمة الاثني عشر الحسين • وقد مات من شدة
العطش انتهى • وما أحسن قول بعضهم وأظنه
الشعبي •

إذا الشيعي جمجم في مقال • وسرك أن يبوء بمحتفانه
فضل على النبي وصاحبيه • وتربيه وجار به برمته

وهذا أفضل فيما قال فيه من وفقه الله للسداد
من فضلاء البلاد كثر الله من أمثالهم • وجزاهم
عن نبيا بهم خيرا • فمن ذلك ما أنشدنيه بعضهم

لا فض فوك صدقت • فيما تقوله من قول حق بالدليل الناصع
من حيفة السلطان جاء الملة • مثليا بالحج هذا الرافضي

ومما قاله فيه الشاب الموفق الأديب صاحبنا
عبد الرحمن ابن علي بن محمد علي بن سليم
تجمعت في ابن معصوم قبائح • لو قصدت لأخذها على الإجمال استمعا

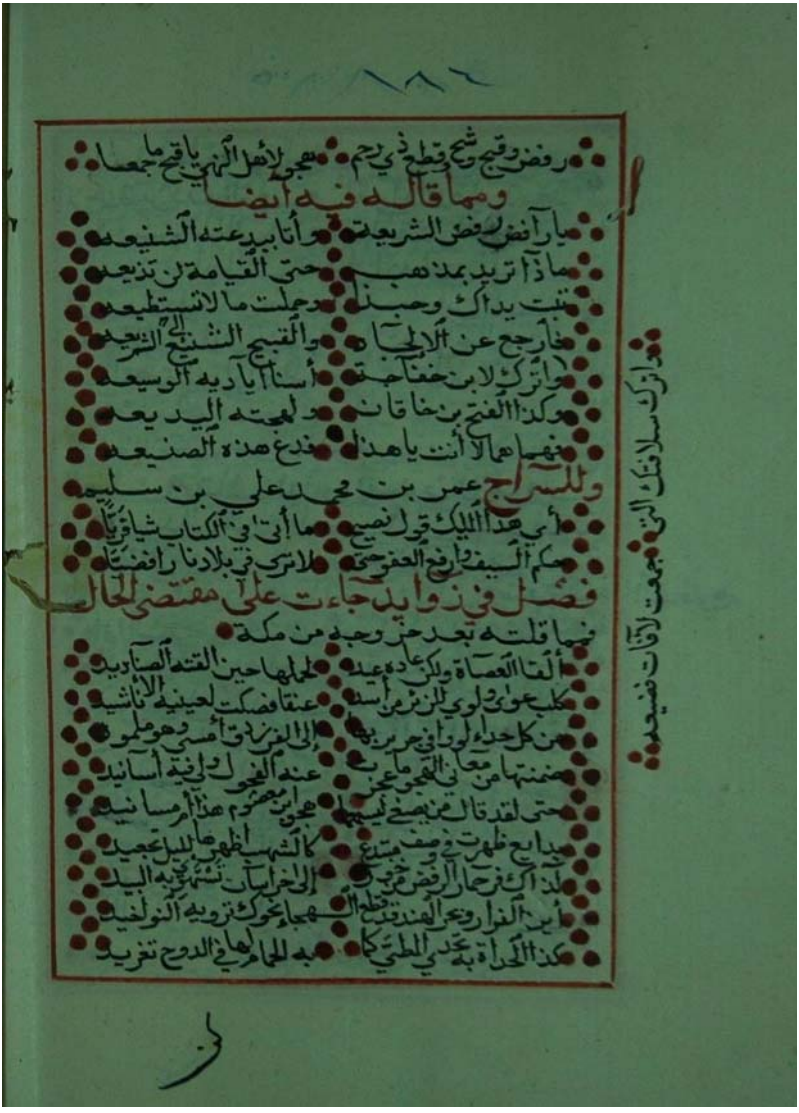

ورفض وقبيح شيخ وقطع ذي رحم ... هجو لأهل النهى يا قبح ما جمعا

ومما قاله فيه أيضا

يا رافض رفض الشريعة ... وأنا ببدعته الشنيعه
ماذا تريد بمذهب ... حتى القيامة لن تذيعه
قبحت يداك وحبذا ... ما قلت ما لا تستطيعه
فارجع عن الإلحاد ... والقبيح الشنيع الشرعه
واترك لابن خفاجة ... أسنا أياديه الوسيعه
وكذا الفتح بن خاقان ... ولهجته البديعه
فهما هما لا أنت يا هذا ... فدع هذه الصنيعه

وللسراج عمر بن محمد علي بن سليم

أي هذا الملك قول نصيح ... ما أتى في الكتاب شافيا وبيانا
حكم السيف وارفع العفو حتى ... لا ترى في بلادنا رافضيا

فصل في زوائد جاءت على مقتضى الحال

فيها قلته بعد حز وجده من مكة

ألقاه العصاة ولكن عاده عيد ... لحمالها حين القته الصناديد
كلب عوى ولوى للزنر من أسف ... عنقا فمسكت لعينيه الأناشيد
من كل حدباء لو أني حررت بها ... إلى الفرزدق أمسى وهو مملوق
ضمنتها من معاني النحو ما عجزت ... عنه النحو لية أسانيد
حتى لقد قال من يصغي لنبهها ... هجو ابن مضموم هذا أم مسانيد
بدايع ظهرت في صنف مبتدع ... كالشهب يظهرها لليل تبعيد
لله دراك نزار الفرض مرتجلا ... إلى الخراسان تشهى نحوه البيد
تأبى القوافي وحي الهند قطع الشهباء تحوك تزويه النواخيذ
كذا الحداة به تحدي المطي كما ... به الحمام لها في الدوح تغريد

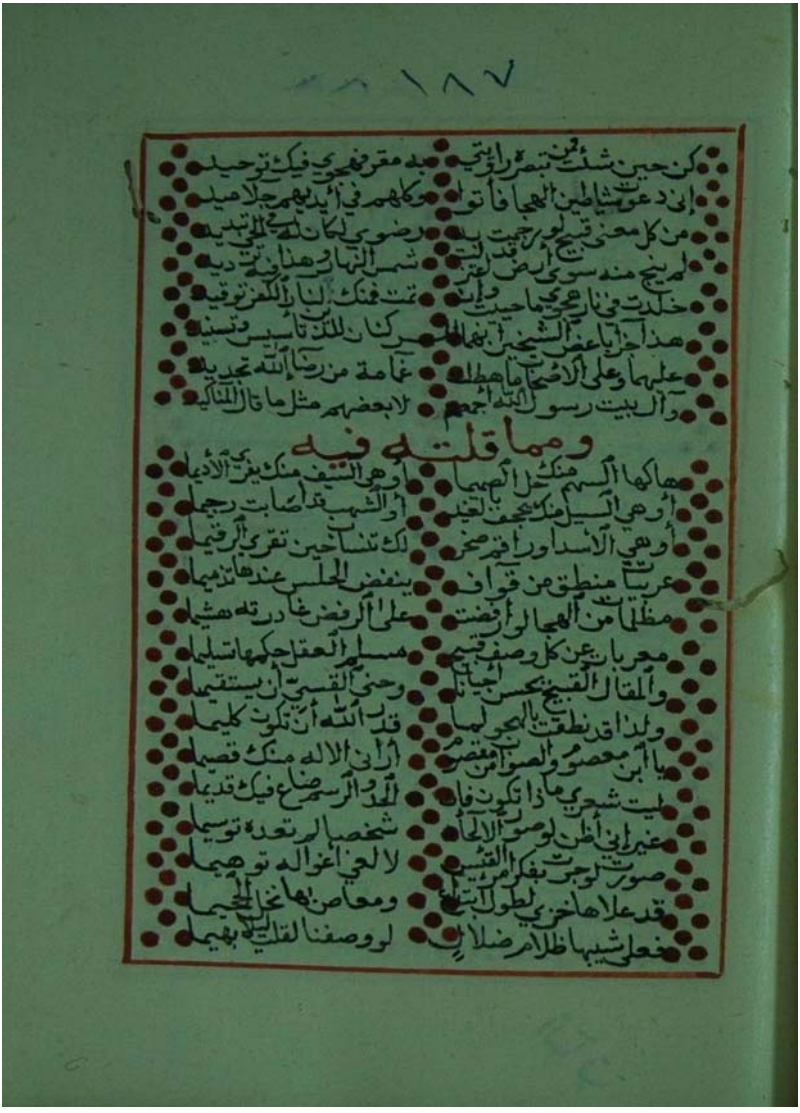

كن حيث شئت تجد عبدا معرفة ... بحبه معروفة بحبي فيك توحيدي
إني دعوت شياطين الهجا فأتوا ... وكلهم في أيديهم جلاميد
من كل معنى قبيح لو رجمت به ... رضوى لكان له في الجو تبديد
لم ينج منه سوى أرض تغار له ... شمس النهار وهذا فيه تنديد
خلدت في نار حمى ماحيت وإن ... تمت فمنك لنار اللعن توقيد
هذا جزاء بغض الشيخين أنهما ... كانا للدين تأسيسا وتسديد
عليهما وعلى الأصحاب ما هطلت ... غمامة مزن رضا الله تجديد
وآل بيت رسول الله أجمع ... لا بعضهم مثل ما قال المناكيد

ومما قلته فيه

هاكها ألسهم منك الخ
أو هي السيل منك الخ
أو الشهب قد أصابت رجما
أو هي الأسد وراقم صخر ... لك تنساخين تقري الرقيما
عربيا ينطق من قوافٍ ... ينفض الجلس عند هاتيميما
مظلما من الهجا والرفض ... على الرفض شاد رته هشيما
معربا عن كل وصف قبيح ... مسلم العقل حكمها تسليما
والمقال القبيح يحسن أحيانا ... وحتى القبيح أن يستقيما
ولذا قد نطقت بالهجو لما ... قد رأى الله أن تكون كليما
يا ابن معصوم والصواب من معصوم ... أراني الإله منك قصيما
ليت شعري ماذا تكون فإما ... الحد والرسم ضاع فيك قديما
غير أني أظن لو صور الإلحاد ... شخصا لرتعده توسيما
صورت لو جرت بفكر من القيس ... لا لغى أغواله توهيما
قد علاها خزي لطول بقاء ... ومعاص بها نخرن الحميما
فعلى شيبها ظلام ضلال ... لو وصفنا لقلت ليلا بهيما

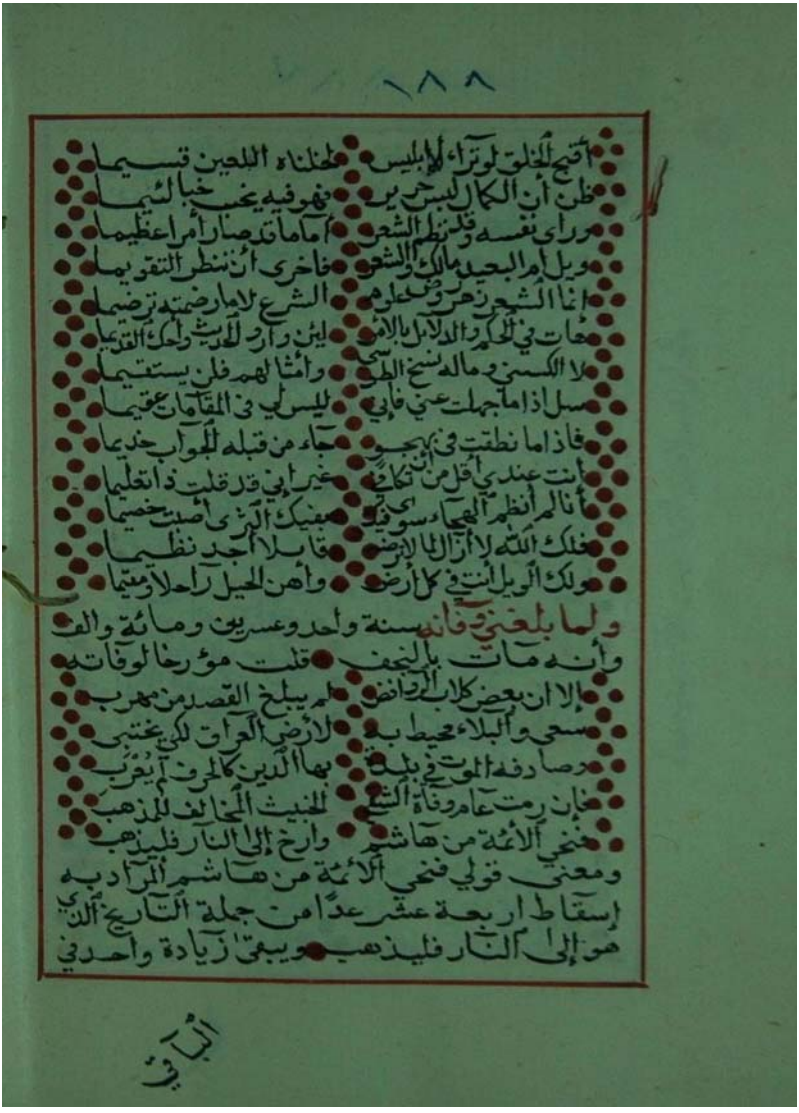

١٨٨

أقبح الخلق لو تراءى لإبليس ... لحنا ناه اللعين قسيما
ظن أن الكمال لبس حرير ... فهو فيه يخب خبا لئيما
مر رأى نفسه وقد نظم الشعر ... أماما قد صار أم اعظيما
ويل أم البعيد مالك والشعر ... فاخرى أن تنظر التقويما
إنما الشعر زهر وضعوه ... الشرع لا مارضيته ترضيما
هات في الحكم والدلائل بالأمر ... ليث وارد الحديث وحك القرعا
لا الكسنى وماله نسخ الطرسي ... وأمثالهم فلن يستقيما
سل اذا ما جهلت عني فإني ... ليس لي في المقام عن عقيما
فاذا ما نطقت في بحر ... جاء من قبله الجواب خديما
أنت عندي أقل من أن تكافي ... غير إني قد قلت ذا تعليما
فأنا لم أنظر الهجاء سوى فيك ... ففيك الذي أصبت خصيما
فلك الله لا أزال الى الارض ... قابلا أجد نظيما
ولك الويل أنت في كل أرض ... وأهن الحيل راحلا ومقيما

ولما بلغني وفاته سنة واحد وعشرين ومائة والف وأنه مات بالنجف قلت مؤرخا لوفاته

إلا ان بعض كلاب الروافض ... لم يبلغ القصد من مهرب
مسعى و البلاء محيط به ... لأرض العراق لكي يختبي
مصادفه الموت في بلدة ... بها الدين كالحرف لم يعرب
فإن رمت عام وفاة الشقي ... للخبيث المخالف للمذهب
فنحي الأئمة من هاشم ... وارخ إلى النار فليذهب

ومعنى قولي فنحي الأئمة من هاشم المراد به إسقاط اربعة عشر عدداً من جملة التاريخ الذي هو إلى النار فليذهب ويبقى زيادة واحد في

الباقي

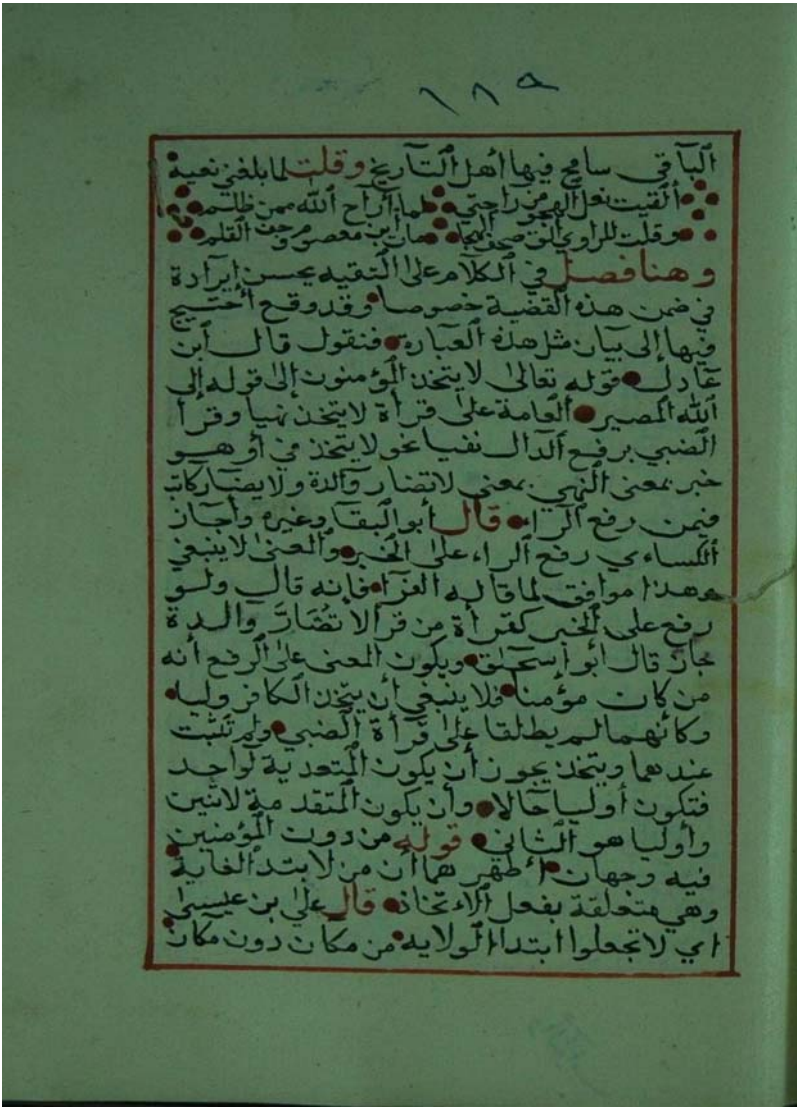

الباقي سامح فيها أهل التاريخ وقلت لما بلغني نعيه
ألقيت نعل الهجو من راحتي ... لما أراح الله منه ظالمه
وقلت للراوي الذي صحف الجاحظ صان ابن معصوم وجهت القلم
وهنا فصل في الكلام على التنقيه يحسن إيراده
في ضمن هذه القضية خصوصا وقد وقع أحتيج
فيها إلى بيان مثل هذه العبارة فنقول قال ابن
عادل قوله تعالى لا يتخذ المؤمنون إلى قوله إلى
الله المصير العامة على قراءة لا يتخذ نهيا وقرأ
الضبي برفع الذال نفيا نحو لا يتخذ مني أو هو
خبر بمعنى النهي بمعنى لا تضار والدة ولا يضار كاتب
فيمن رفع الراء قال أبو البقاء وغيره وأجاز
الكسائي رفع الراء على الخبر والمعنى لا ينبغي
وهذا موافق لما قاله الفراء فإنه قال ولو
رفع على الخبر كقراءة من قرأ لا تضارّ والدة
جاز قال أبو إسحاق ويكون المعنى على الرفع أنه
من كان مؤمنا فلا ينبغي أن يتخذ الكافر وليا
وكأنهما لم يطلقا على قراءة الضبي ولم تثبت
عندهما ويتخذ يجوز أن يكون المتعدية لواحد
فتكون أوليا حالا وأن يكون المتقدمة لاثنين
وأوليا هو الثاني قوله من دون المؤمنين
فيه وجهان أظهرهما أن من لابتداء الغاية
وهي متعلقة بفعل الاتخاذ قال علي بن عيسى
أي لا تجعلوا ابتداء الولاية من مكان دون مكان

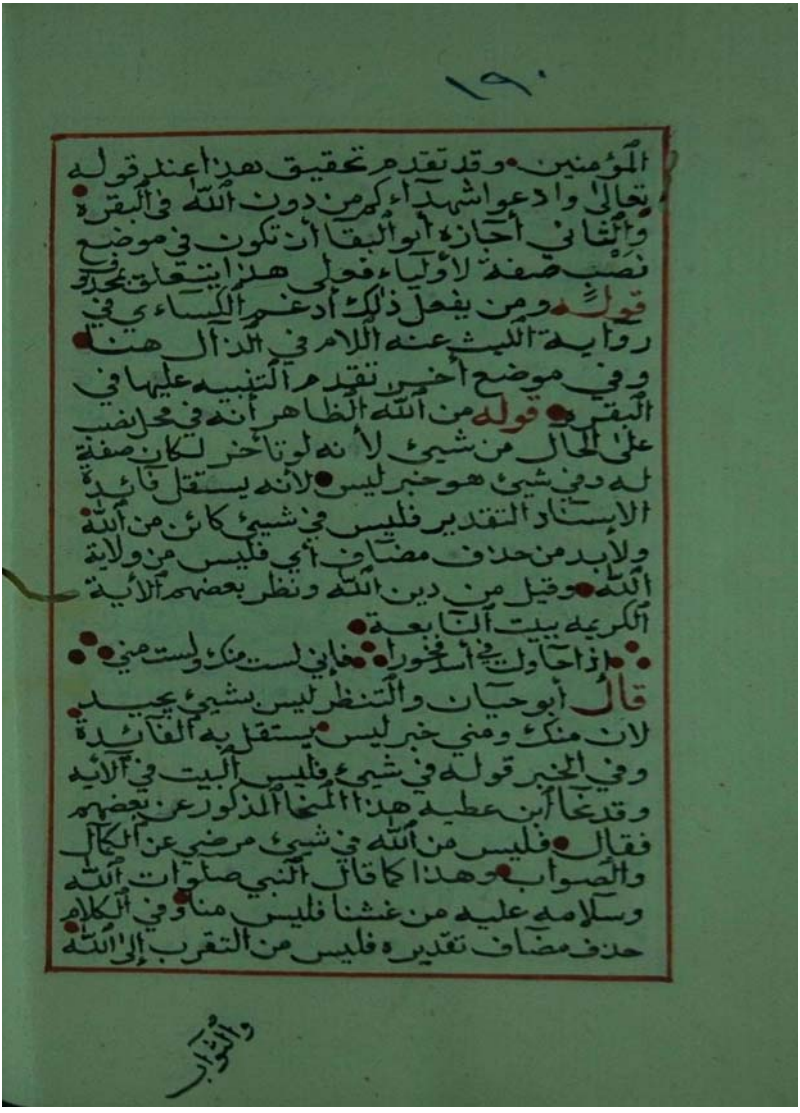

١٩٠

المؤمنين • وقد تقدم تحقيق هذا عند قوله
تعالى وادعوا شهداءكم من دون الله في البقرة
والثاني أجازه أبو البقاء أن تكون في موضع
نصب صفة لأولياء فعلى هذا يتعلق بمحذوف
قوله ومن يفعل ذلك أدغم الكسائي في
رواية الليث عنه اللام في الذال هنا
وفي موضع آخر تقدم التنبيه عليهما في
البقرة • قوله من الله الظاهر أنه في محل نصب
على الحال من شيء لأنه لو تأخر لكان صفة
له وفي شيء هو خبر ليس • لأنه يستقل فائدة
الإسناد التقدير فليس في شيء كائن من الله
ولا بد من حذف مضاف أي فليس من ولاية
الله • وقيل من دين الله ونظر بعضهم الآية
الكريمة ببيت النابغة
• إذا حاولت في أسد فجورا • فإني لست منك ولست مني •
قال أبو حيان والتنظير ليس بشيء بعيد
لان منك ومني خبر ليس يستقل به الفائدة
وفي الخبر قوله في شيء فليس البيت في الآية
وقد نحا ابن عطية هذا المنحى المذكور عن بعضهم
فقال • فليس من الله في شيء مرضي عن الكمال
والصواب • وهذا كما قال النبي صلوات الله
وسلامه عليه من غشنا فليس منا وفي الكلام
حذف مضاف تقديره فليس من التقرب إلى الله

والثواب

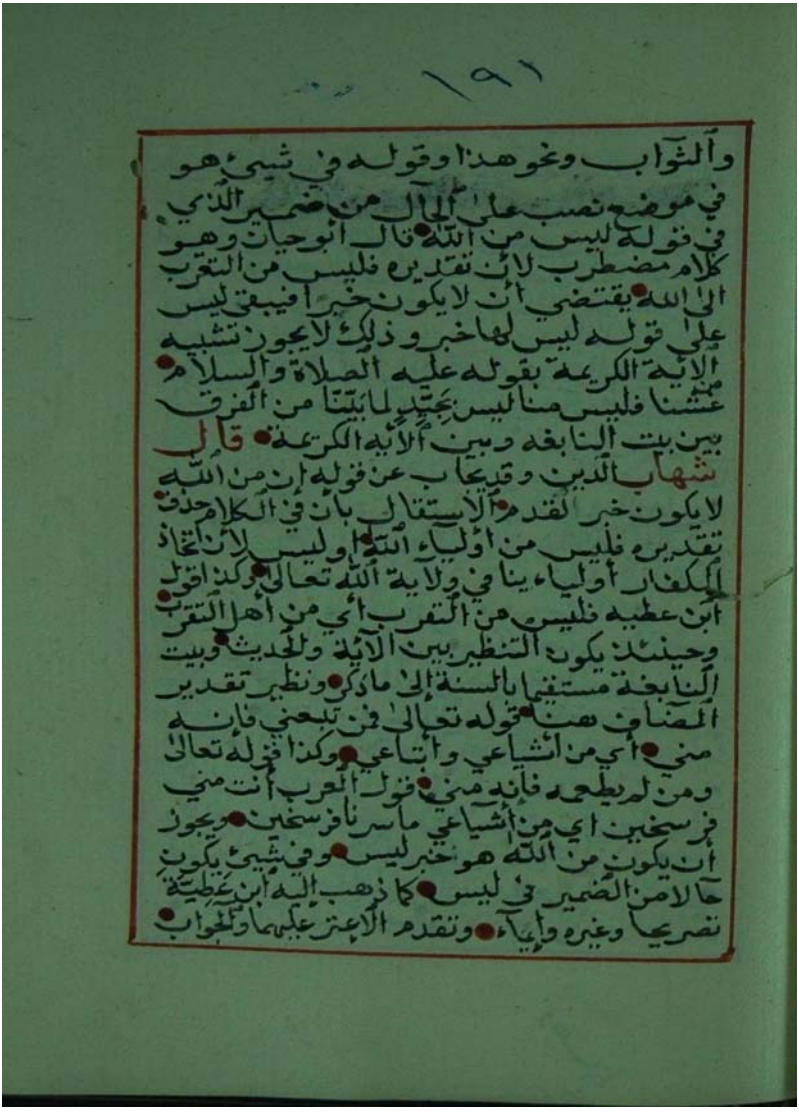

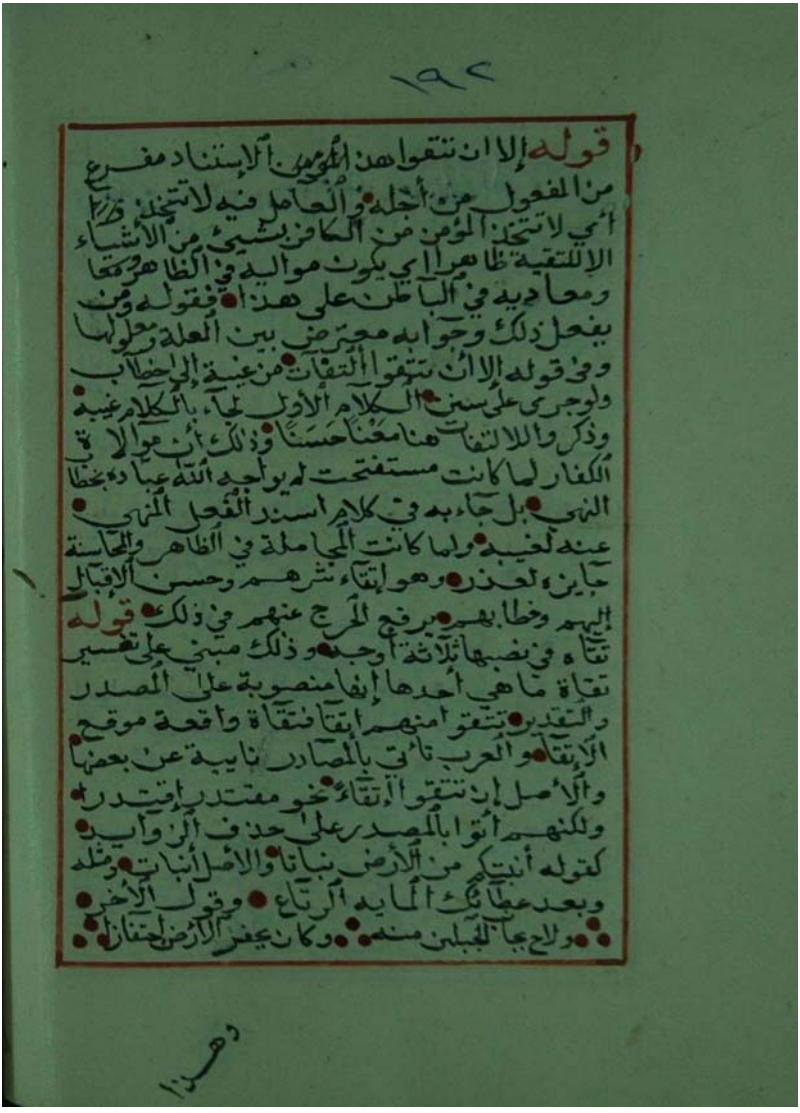

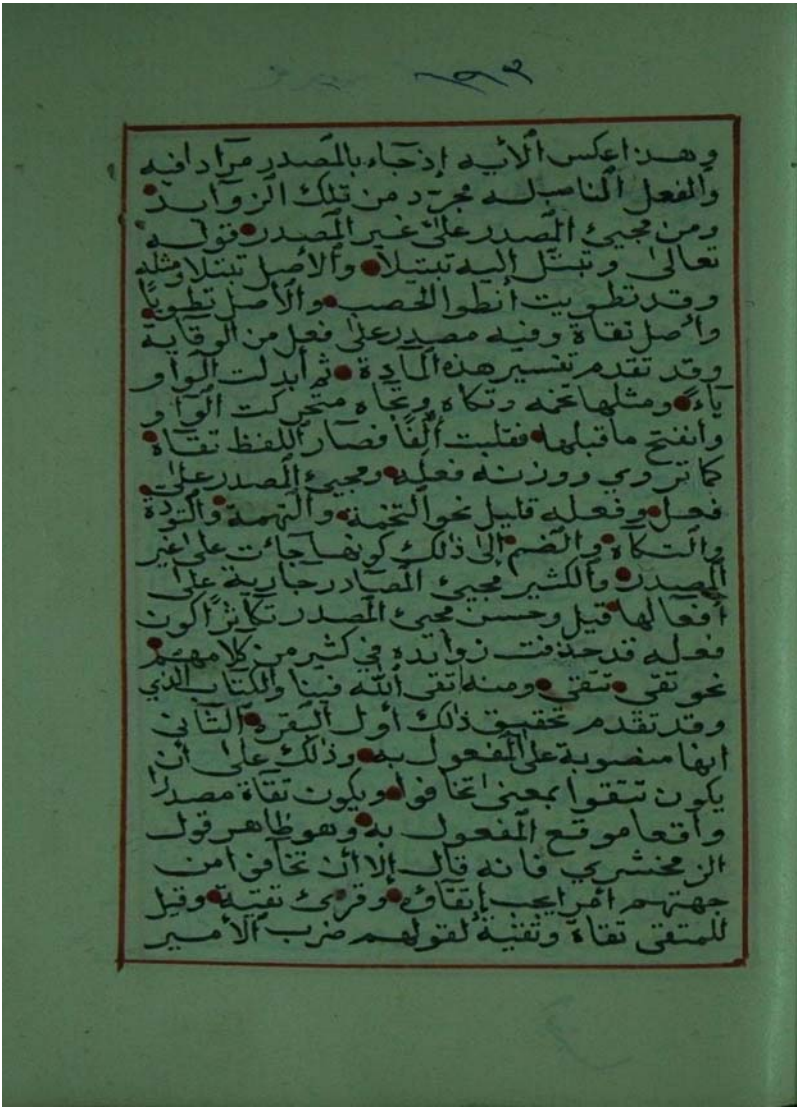

وهذا عكس الآية إذ جاء بالمصدر مرادا فيه
والفعل الناصب له مجرد من تلك الزوائد
ومن مجيء المصدر على غير المصدر قوله
تعالى وتبتل إليه تبتيلا والأصل تبتلا ومثله
وقد تطويت أنطوا الخصب والأصل تطويا
وأصل تقاة وقيه مصدر على فعل من الوقاية
وقد تقدم تفسير هذه المادة ثم أبدلت الواو
ياء ومثلها تخمة وتكاءة وجاءه متحركت الواو
وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا فصار اللفظ تقاه
كما ترى ووزنه فعلة ومجيء المصدر على
فعل وفعله قليل نحو التخمة والتهمة والتودة
والتكاءة والضم إلى ذلك كونها جاءت على غير
المصدر والكثير مجيء المصادر جارية على
أفعالها قيل وحسن مجيء المصدر تكاثر الون
فعله فحذفت زوائده في كثير من كلامهم
نحو تقي ومنه اتقى الله فينا والكتاب الذي
وقد تقدم تحقيق ذلك أول البقرة والثاني
انها منصوبة على المفعول به وذلك على أن
يكون تتقوا بمعنى اتخافوا ويكون تقاة مصدرا
وأقعا موقع المفعول به وهو ظاهر قول
الزمخشري فانه قال إلا أن تخافوا من
جهتهم أمرا يجب إتقاؤه وقرئ تقية وقيل
للمتقي تقاة وتقية لقولهم ضرب الأمير

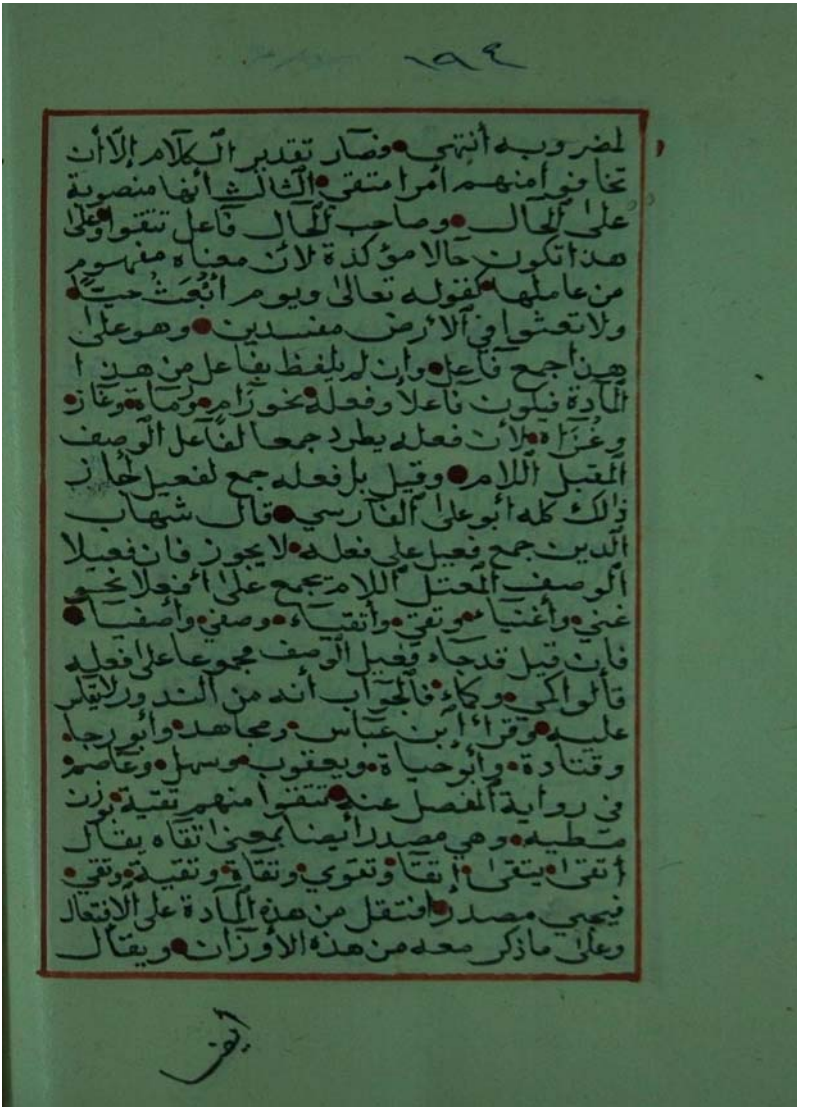

لمضروبه أنتهى وصار تقدير الكلام إلا أن
تخافوا منهم أمرا متقى الثالث أنها منصوبة
على الحال وصاحب الحال فاعل تتقوا وعلى
هذا تكون حالا مؤكدة لأن معناه مفهوم
من عاملها كقوله تعالى ويوم أبعث حيا
ولا تعثوا في الأرض مفسدين وهو على
هذا جمع فاعل وإن لم يلفظ بفاعل من هذه
المادة فيكون ناعلا وفعلة نحو رام ورماة وغاز
وغزاة لأن فعلة يطرد جمعا لفاعل الوصف
المعتل اللام وقيل بل فعلة جمع لفعيل جاز
ذلك كله أبو علي الفارسي قال شهاب
الدين جمع فعيل على فعلة لا يجوز فإن فعيلا
الوصف المعتل اللام يجمع على أفعلا نحو
غني وأغنيا وتقي وأتقياء وصفي وأصفيا
فإن قيل قد جاء فعيل الوصف مجموعا على افعلة
قالوا الكمي وكماة فالجواب أنه من الندور بالتقل
عليه وقرأ ابن عباس ومجاهد وأبو رجاء
وقتادة وأبو حياة ويعقوب وسهل وعاصم
في رواية المفضل عنه متقوا منهم تقية وزن
مطية وهي مصدر أيضا بمعنى اتقاه يقال
أتقى يتقي إتقاء وتقوى ونقاة وتقية وتقي
فيجيء مصدر افتعل من هذه المادة على الافتعال
وعلى ما ذكر معه من هذه الأوزان ويقال

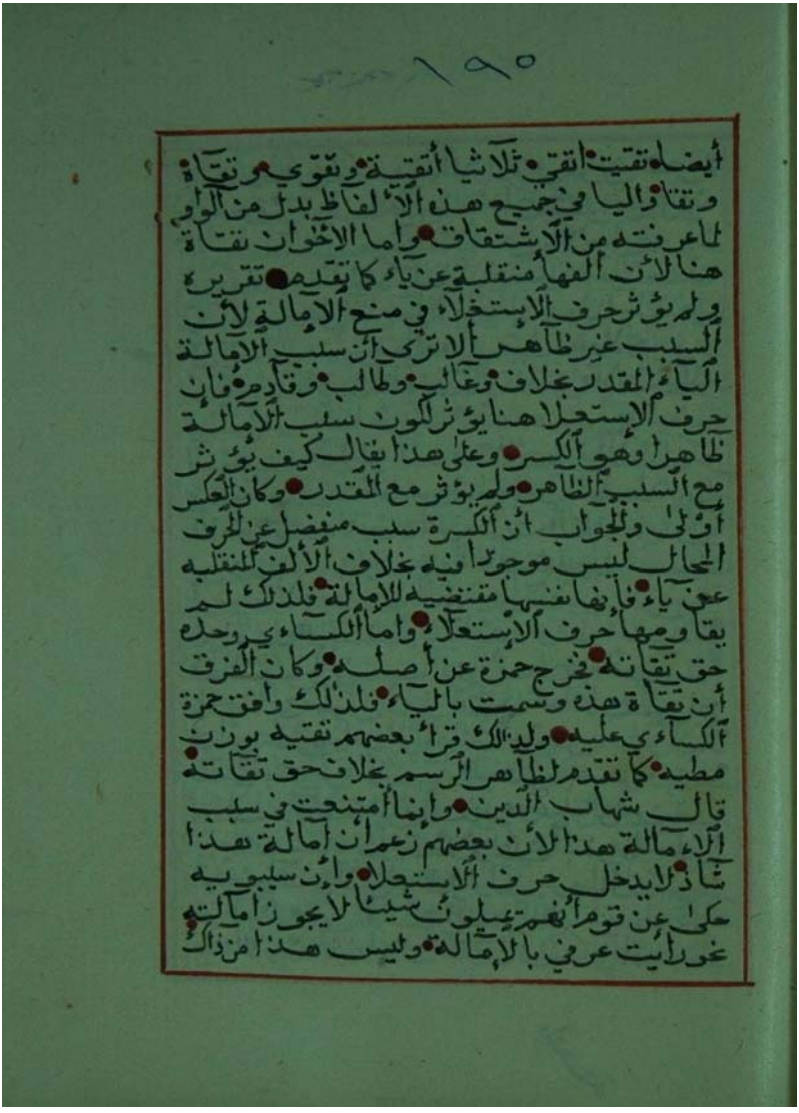

أيضا تقيت اتقي تلا شيا أتقية وتقوى وتقاة
وتقاوليا في جميع هذه الألفاظ بدل من الواو
لما عرفته من الاشتقاق واما الاخوان تقاة
هنا لأن الفها منقلبة عن ياء كما تقدم تقريره
ولم يؤثر حرف الاستعلاء في منع الامالة لأن
السبب غير ظاهر الا ترى أن سبب الامالة
الياء المقدر بخلاف وغالب وطالب وقادم فان
حرف الاستعلا هنا يؤثر لكون سبب الامالة
ظاهرا وهو الكسر وعلى هذا يقال كيف يؤثر
مع السبب الظاهر ولم يؤثر مع المقدر وكان العكس
أولى والجواب أن الكسرة سبب منفصل عن الحرف
المحال ليس موجودا فيه بخلاف الألف المنقلبة
عن ياء فإنها نفسها مقتضية للامالة فلذلك لم
يقاومها حرف الاستعلاء واما الكسائي فوجد
حق تقاته فخرج حمزة عن أصله وكان الفرق
أن تقاة هذه وسمت بالياء فلذلك وافق حمزة
الكسائي عليه ولذلك قرأ بعضهم تقيه بوزن
مطيه كما تقدم لظاهر الرسم بخلاف حق تقاته
قال شهاب الدين وانما امتنعت في سبب
الامالة هذا الأن بعضهم زعم أن امالة هذا
شاذ لا يدخل حرف الاستعلاء وأن سيبويه
حكى عن قوم أنهم يميلون شيئا لا يجوز امالته
نحو رأيت عرفي بالامالة وليس هذا من ذاك

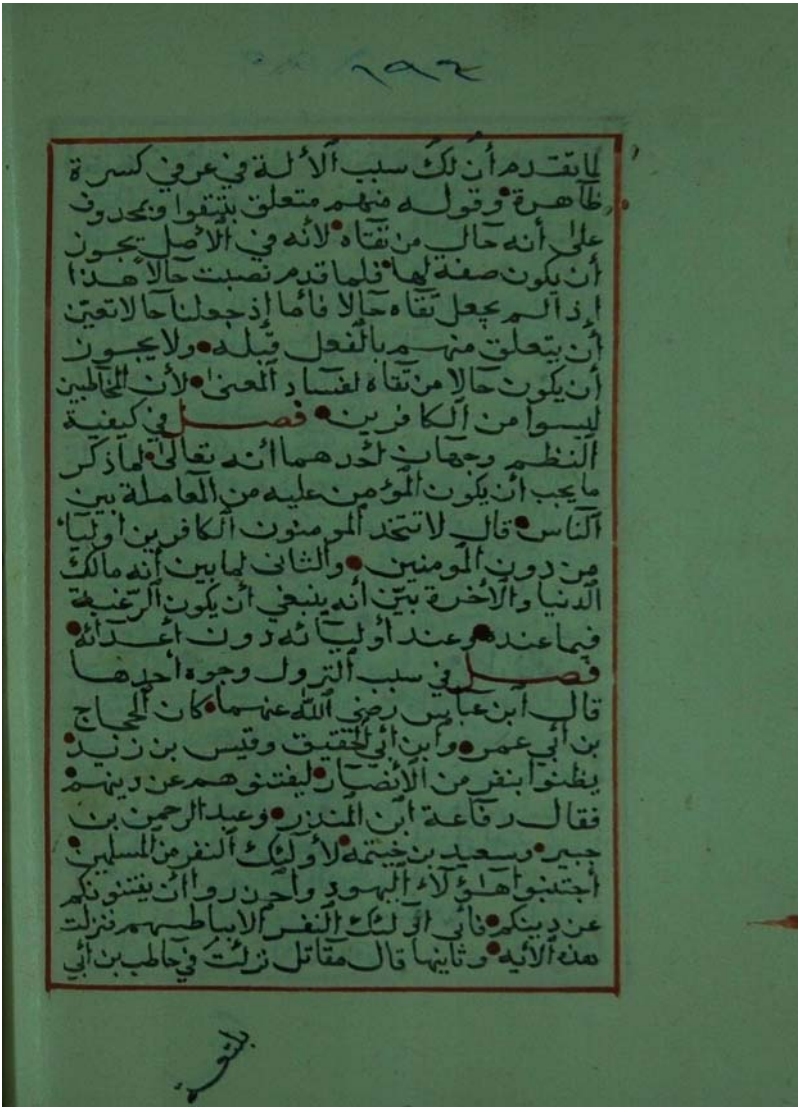

لما تقدم أن ذلك سبب الأولة في عروض كسرة
ظاهرة وقوله منهم متعلق بتتخذوا ومنصوب
على أنه حال من تقاة لأنه في الأصل يجوز
أن يكون صفة لها فلما قدم نصبت حالا هذا
إذا لم يجعل تقاة حالا قائما إذ جعلنا حالا تعين
أن يتعلق منهم بالفعل قبله ولا يجوز
أن يكون حالا من تقاة لفساد المعنى لأن المخاطبين
ليسوا من الكافرين فصل في كيفية
النظم وجهان لأحدهما أنه تعالى لما ذكر
ما يجب أن يكون المؤمن عليه من المعاملة بين
الناس قال لا تتخذ المؤمنون الكافرين أولياء
من دون المؤمنين والثاني لما بين أنه مالك
الدنيا والآخرة بين أنه ينبغي أن يكون الرغبة
فيما عنده وعند أوليائه دون أعدائه
فصل في سبب النزول وجوه أحدها
قال ابن عباس رضي الله عنهما كان الحجاج
بن أبي عمرو وابن أبي الحقيق وقيس بن زيد
يطئون بنفر من الأنصار ليفتنوهم عن دينهم
فقال رفاعة ابن المنذر وعبد الرحمن بن
جبير وسعيد بن خيثمة لأولئك النفر من المسلمين
اجتنبوا هؤلاء اليهود واحذروا أن يفتنوكم
عن دينكم فأبى أولئك النفر الا مباطنتهم فنزلت
هذه الآية وثانيها قال مقاتل نزلت في حاطب بن أبي

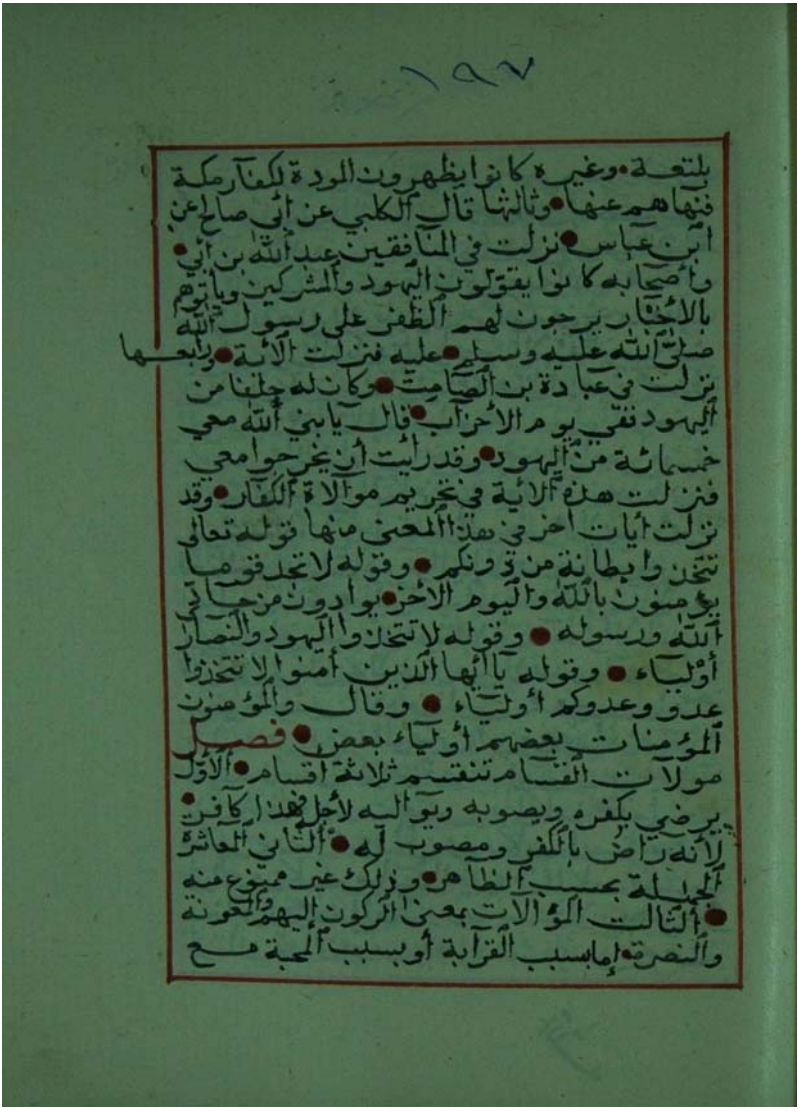

بلتعة وغيره كانوا يظهرون المودة للكفار بمكة
فنهاهم عنها وثالثها قال الكلبي عن أبي صالح عن
ابن عباس نزلت في المنافقين عبد الله بن أبي
وأصحابه كانوا يقولون لليهود والمشركين وما يتوهم
بالأخبار يرجون لهم الظفر على رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليه فنزلت الآية ورابعها
نزلت في عبادة بن الصامت وكان له حلفا من
اليهود فقال يوم الأحزاب قال يا نبي الله معي
خمسمائة من اليهود وقد رأيت أن يخرجوا معي
فنزلت هذه الآية في تحريم موالاة الكفار وقد
نزلت آيات أخر في هذا المعنى منها قوله تعالى
تتخذوا بطانة من دونكم وقوله لا تجد قوما
يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد
الله ورسوله وقوله لا تتخذوا اليهود والنصارى
أولياء وقوله يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا
عدوي وعدوكم أولياء وقال والمؤمنون
المؤمنات بعضهم أولياء بعض فصل
موالات الكفار تنقسم ثلاثة أقسام الأول
أن يرضى بكفره ويصوبه ويوالي له لأجل هذا كافر
لأنه راض بالكفر ومصوب له الثاني العاشرة
الجملة بحسب الظاهر وذلك غير ممنوع منه
الثالث الموالاة بمعنى الركون إليهم والمعونة
والنصرة إما بسبب القرابة أو بسبب المحبة مع

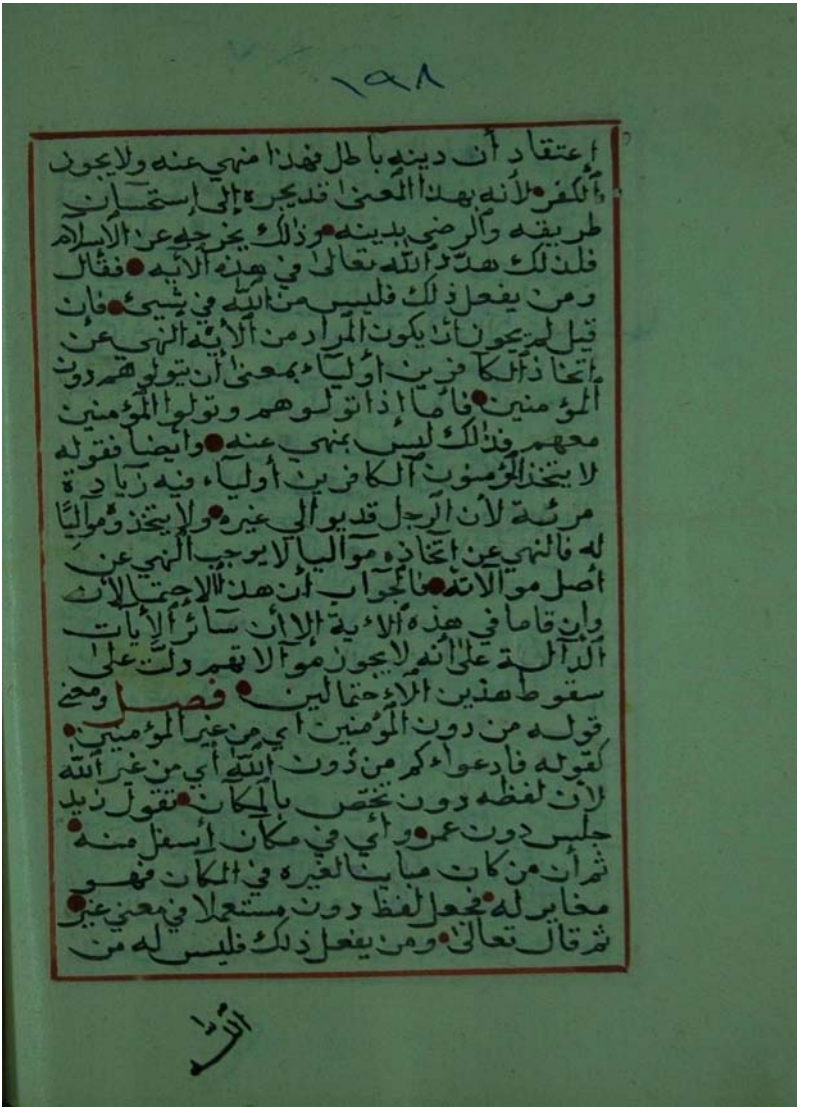

١٩٨

إعتقاد أن دينه باطل فهذا منهي عنه ولا يجوز
أن الكفر لأنه بهذا المعنى قد يجر إلى إستمرار
طريقه والرضى بدينه وذلك يخرجه عن الإسلام
فلذلك هدد الله تعالى في هذه الآية • فقال
ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء • فإن
قيل لم يجوز أن يكون المراد من الآية النهي عن
إتخاذ الكافرين أولياء بمعنى أن يتولوهم دون
المؤمنين • فأما إذا تولوهم وتولوا المؤمنين
معهم فذلك ليس بمنهي عنه • وأيضا فقوله
لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء فيه زيادة
مرئية لأن الرجل قد يوالي غيره • ولا يتخذه موالياً
له فالنهي عن إتخاذه موالياً لا يوجب النهي عن
أصل الموالاة • فالجواب أن هذا الإحتمال لأن
وإن قاما في هذه الآية إلا أن سائر الآيات
الدالة على أنه لا يجوز موالاتهم دلت على
سقوط هذين الإحتمالين • **فصل** ومعنى
قوله من دون المؤمنين أي من غير المؤمنين •
كقوله فادعواءكم من دون الله أي من غير الله
لأن لفظة دون تختص بالمكان • تقول زيد
جلس دون عمرو أي في مكان أسفل منه •
ثم أن من كان مباينا لغيره في المكان فهو
مغاير له • فجعل لفظ دون مستعملا في معنى غير •
ثم قال تعالى • ومن يفعل ذلك فليس له من

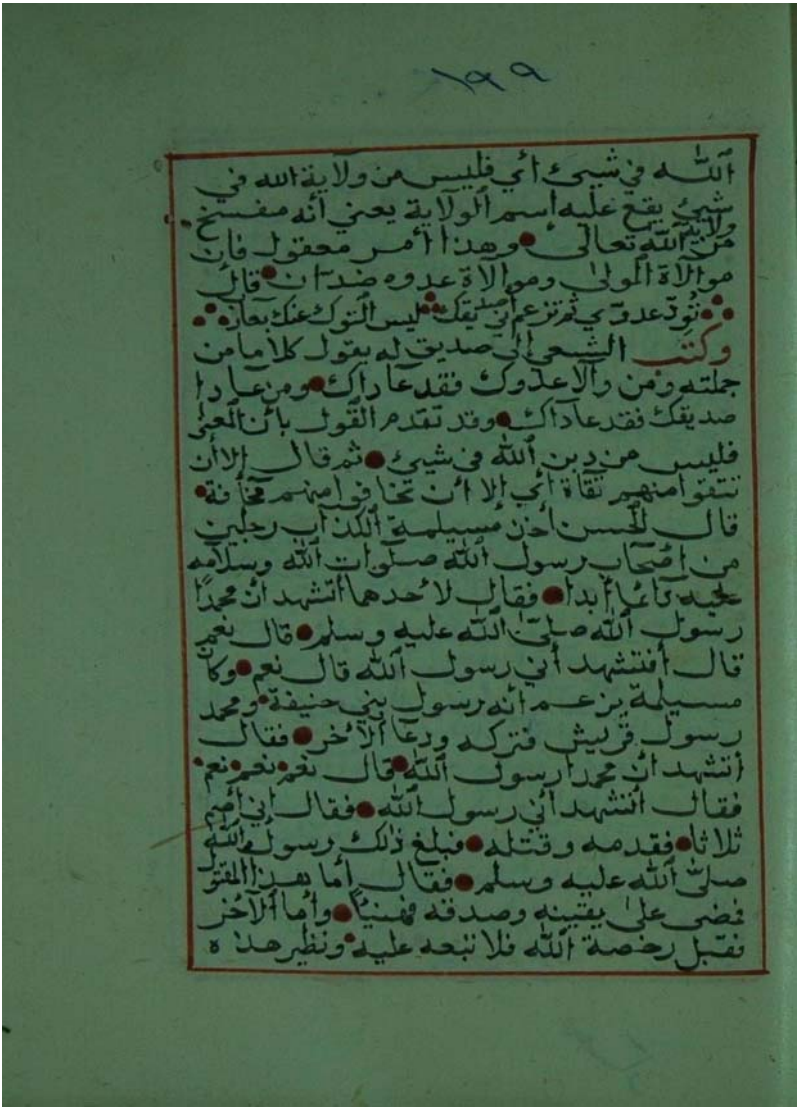

الله في شيء أي فليس من ولاية الله في
شيء يقع عليه اسم الولاية يعني أنه مفسخ
من ولاية الله تعالى • وهذا أمر معقول فإن
موالاة المولى وموالاة عدوه ضدان • قال
تود عدوي ثم تزعم أني صديقك • ليس النوك عنك بعازب •
وكتب الشيعي إلى صديق له يقول كلا إما من
جملته ومن والا عدوك فقد عاداك • ومن عادا
صديقك فقد عاداك • وقد تقدم القول بأن المعنى
فليس من دين الله في شيء • ثم قال إلا أن
تتقوا منهم تقاة أي إلا أن تخافوا منهم مخافة •
قال الحسن أخذ مسيلمة الكذاب رجلين
من أصحاب رسول الله صلوات الله وسلامه
عليه داعيا أبدا • فقال لأحدهما أتشهد أن محمدا
رسول الله صلى الله عليه وسلم • قال نعم
قال أفتشهد أني رسول الله قال نعم • وكان
مسيلمة يزعم أنه رسول بني حنيفة ومحمد
رسول قريش فتركه ودعا الآخر • فقال
أتشهد أن محمدا رسول الله • قال نعم نعم نعم •
فقال أتشهد أني رسول الله • فقال إني أصم
ثلاثا • فقدمه وقتله • فبلغ ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم • فقال أما هذا المقتول
فمضى على يقينه وصدقه فهنيئا • وأما الآخر
فقبل رخصة الله فلا تبعة عليه • ونظير هذه

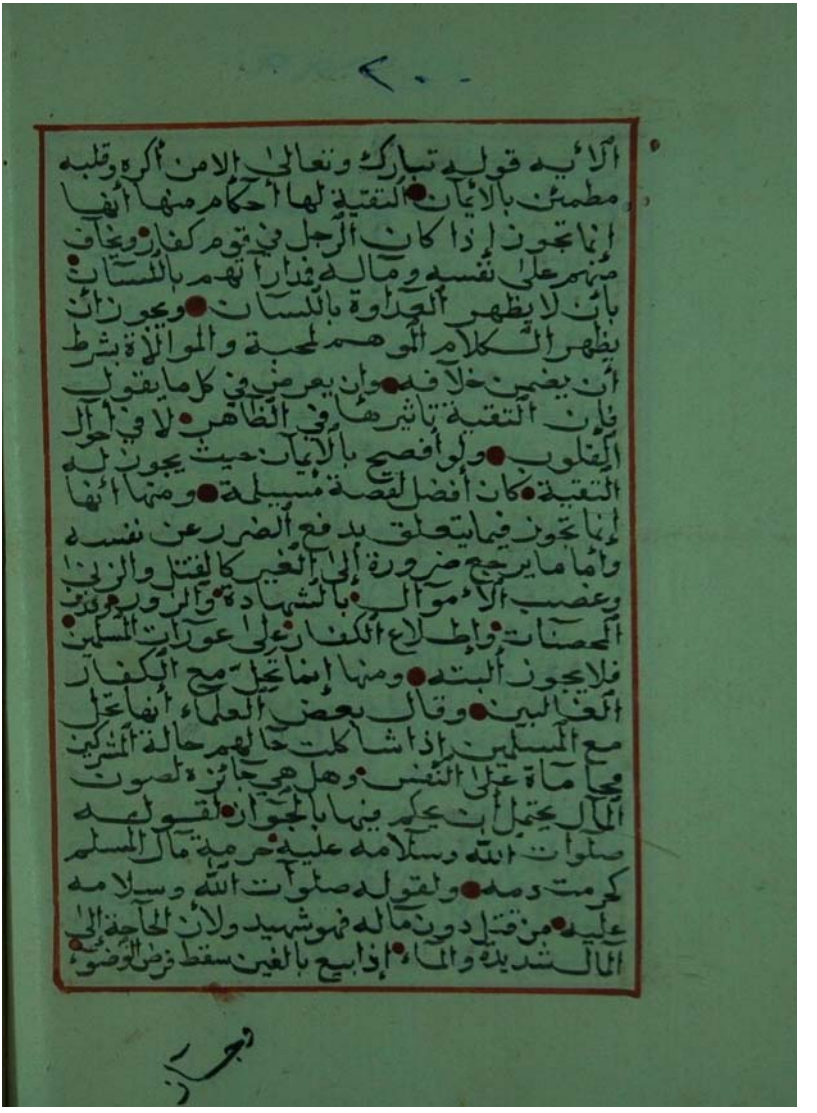

الآية قوله تبارك وتعالى إلا من أكره وقلبه
مطمئن بالإيمان • التقية لها أحكام منها أنها
إنما تجوز إذا كان الرجل في قوم كفار ويخاف
منهم على نفسه ومماله فداراتهم باللسان
بأن لا يظهر العداوة باللسان • ويجوز أن
يظهر الكلام الموهم للمحبة والموالاة بشرط
أن يضمر خلافه • وإن يعرض في كل ما يقول
فإن التقية تأثيرها في الظاهر لا في أحوال
القلوب • ولو أفصح بالإيمان حيث يجوز له
التقية كان أفضل لقصة مسيلمة • ومنها أنها
إنما تجوز فيما يتعلق بدفع الضرر عن نفسه
وأما ما يرجع ضرورة إلى الغير كالقتل والزنا
وغصب الأموال بالشهادة والزور وقذف
المحصنات وإطلاع الكفار على عورات المسلمين
فلا يجوز البتة • ومنها إنما تحل مع الكفار
الغالبين • وقال بعض العلماء إنها تحل
مع المسلمين إذا شاكلت حالهم حالة المشركين
مجاراة على النفس • وهل هي جائزة لصون
المال يحتمل أن يحكم فيها بالجواز لقوله
صلوات الله وسلامه عليه حرمة مال المسلم
كحرمة دمه • ولقوله صلوات الله وسلامه
عليه من قتل دون ماله فهو شهيد ولأن الحاجة إلى
المال شديدة والماء إذا بيع بالغبن سقط فرض الوضوء

فجر

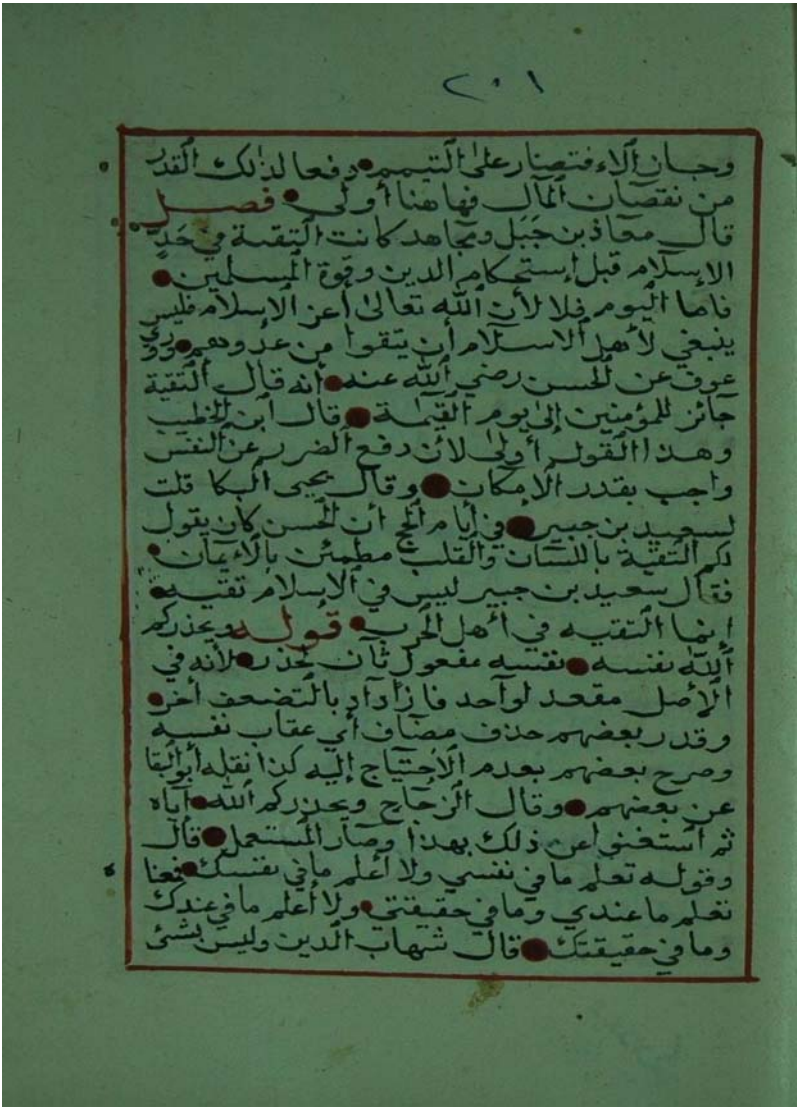

وجبان الآباء فتصير على التيمم ودفعا لذلك القدر
من نقصان المال فهاهنا أولى فصل
قال معاذ بن جبل ومجاهد كانت التقية في حد
الإسلام قبل استحكام الدين وقوة المسلمين
فاما اليوم فلا لأن الله تعالى اعز الاسلام فليس
ينبغي لأهل الاسلام أن يتقوا من عدوهم وروي
عوف عن الحسن رضي الله عنه انه قال التقية
جائز للمؤمنين إلى يوم القيمة قال ابن الخطيب
وهذا القول أولى لأن دفع الضرر عن النفس
واجب بقدر الامكان وقال يحيى البكا قلت
لسعيد بن جبير وفي أيام الحج أن الحسن كان يقول
لكم التقية باللسان والقلب مطمئن بالايمان
فقال سعيد بن جبير ليس في الاسلام تقية
إنما التقية في أهل الحرب قوله ويحذركم
الله نفسه نفسه مفعول ثان لحذر لأنه في
الأصل متعد لواحد فازداد بالتضعف آخر
وقدر بعضهم حذف مضاف أي عقاب نفسه
وصرح بعضهم بعدم الاحتياج اليه كذا نقله أبو البقا
عن بعضهم وقال الزجاج ويحذركم الله اياه
ثم استغنى عن ذلك بهذا وصار المستعمل قال
وقوله تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك فمعنا
تعلم ما عندي وما في حقيقتي ولا أعلم ما في عندك
وما في حقيقتك قال شهاب الدين وليس بشئ

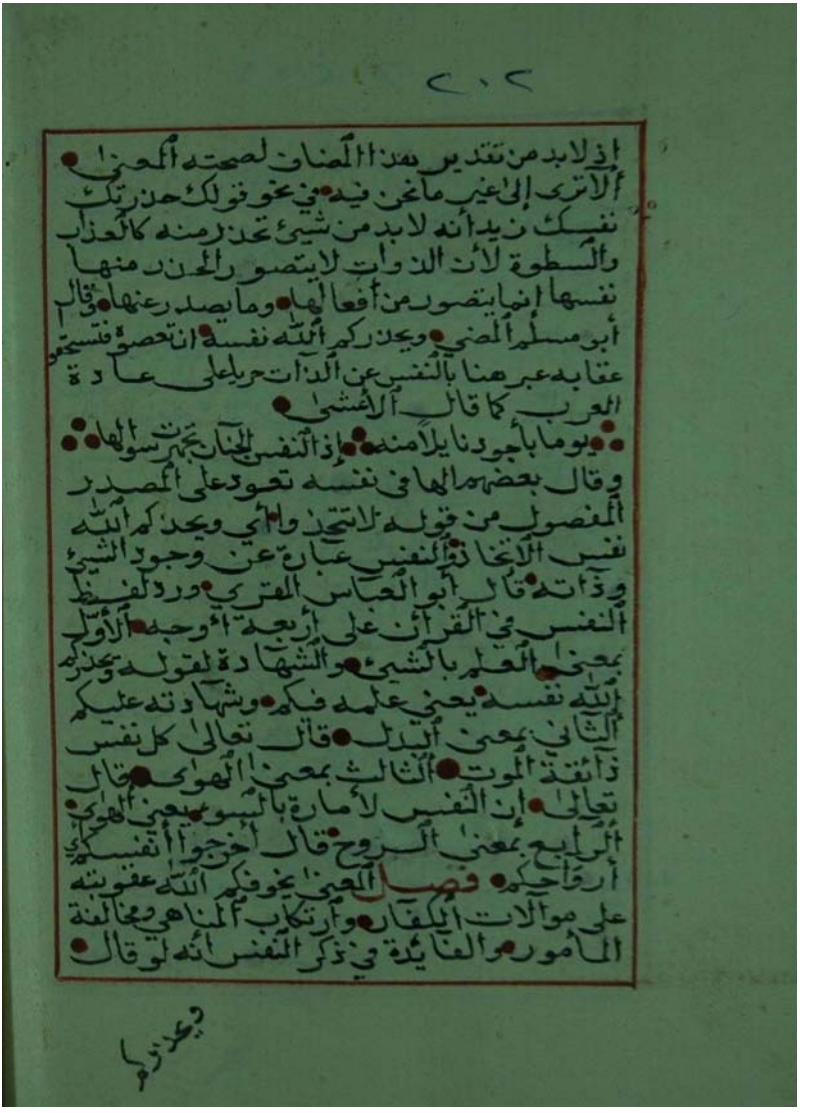

إذ لابد من تقدير هذا المضاف لصحة المعنى
ألا ترى إلى غير ما نحن فيه في نحو قولك حذر زيد
نفسك زيد أنه لابد من شيء تحذر منه كالعذاب
والسطوة لأن الذوات لا يتصور الحذر منها
نفسها إنما يتصور من أفعالها وما يصدر عنها وقال
أبو مسلم المعنى ويحذركم الله نفسه أن تعصوه فتستحقوا
عقابه عبر هنا بالنفس عن الذات جريا على عادة
العرب كما قال الأعشى

ويوما بأجود نايلا منه إذ النفس الجبان تجهد سؤالها

وقال بعضهم الهاء في نفسه تعود على المصدر
المفعول من قوله لا تتخذوا أي ويحذركم الله
نفس الاتخاذ فالنفس عبارة عن وجود الشيء
وذاته قال أبو العباس المقري ورد لفظ
النفس في القرآن على أربعة أوجه الأول
بمعنى العلم بالشيء والشهادة لقوله ويحذركم
الله نفسه يعني علمه فيكم وشهادته عليكم
الثاني بمعنى البدل قال تعالى كل نفس
ذائقة الموت الثالث بمعنى الهوى قال
تعالى إن النفس لأمارة بالسوء يعني الهوى
الرابع بمعنى الروح قال أخرجوا أنفسكم
أرواحكم فصل المعنى يخوفكم الله عقوبته
على موالات الكفار وارتكاب المناهي ومخالفة
المأمور والفائدة في ذكر النفس أنه لو قال

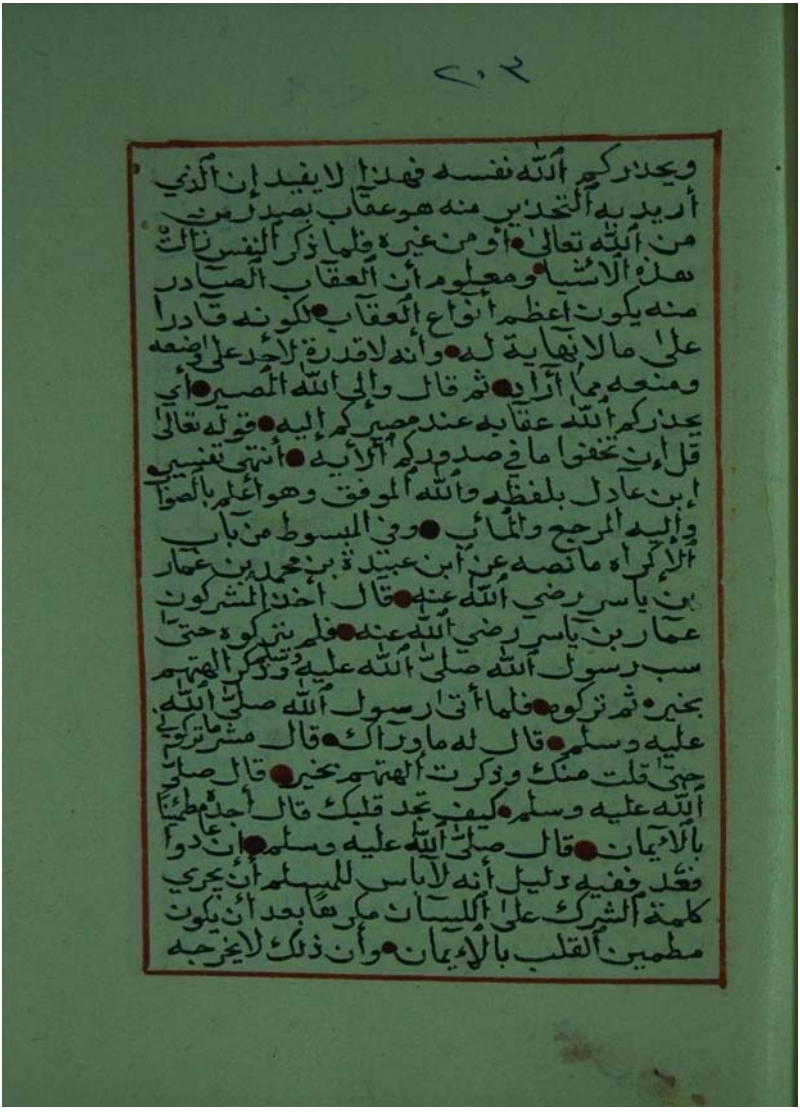

ويحذركم الله نفسه فهذا لا يفيد إن الذي
أريد به التحذير منه هو عقاب بصدر من
من الله تعالى أو من غيره فلما ذكر النفس دل
هذه الآية ومعلوم أن العقاب الصادر
منه يكون أعظم أنواع العقاب لكونه قادرا
على ما لا نهاية له وأنه لا قدرة لأحد على دفعه
ومنعه مما أراده ثم قال وإلى الله المصير أي
يحذركم الله عقابه عند مصيركم إليه وقوله تعالى
قل إن تخفوا ما في صدوركم الآية انتهى تقريبه
ابن عادل بلفظه والله الموفق وهو أعلم بالصواب
وإليه المرجع والمآب وفي المبسوط من باب
الإكراه ما نصه عن ابن عبيدة بن محمد بن عمار
بن ياسر رضي الله عنه قال أخذ المشركون
عمار بن ياسر رضي الله عنه فلم يتركوه حتى
سب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر آلهتهم
بخير ثم تركوه فلما أتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال له ما وراءك قال شر ما تركني
حتى نلت منك وذكرت آلهتهم بخير قال صلى
الله عليه وسلم كيف تجد قلبك قال أجده مطمئنا
بالإيمان قال صلى الله عليه وسلم إن عادوا
فعد ففيه دليل أنه لا بأس للمسلم أن يجري
كلمة الشرك على اللسان مكرها بعد أن يكون
مطمئن القلب بالإيمان وأن ذلك لا يخرجه

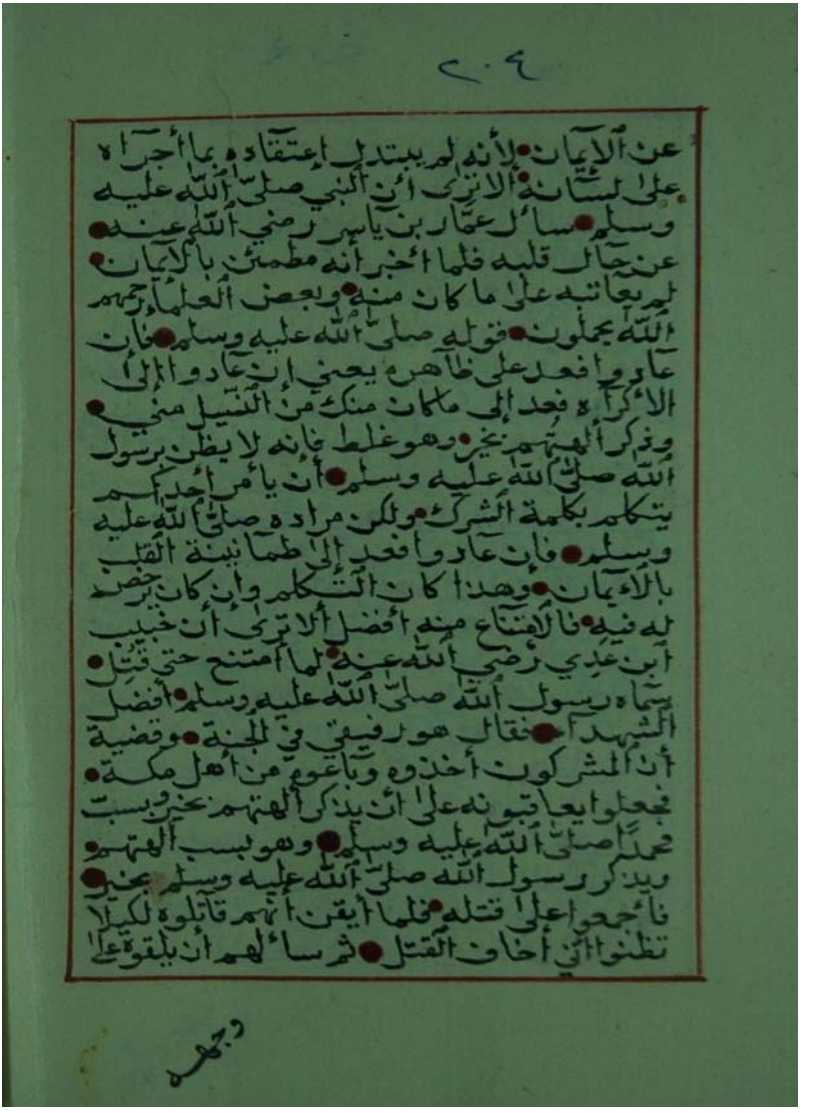

عن الإيمان • لأنه لم يبتدل اعتقاده بما أجراه
على لسانه • ألا ترى أن النبي صلى الله عليه
وسلم • سأل عمار بن ياسر رضي الله عنه •
عن حال قلبه فلما أخبر أنه مطمئن بالإيمان •
لم يعاتبه على ما كان منه • وبعض العلماء رحمهم
الله يحملون • قوله صلى الله عليه وسلم • فإن
عادوا فعد على ظاهره يعني إن عادوا إلى
الإكراه فعد إلى ما كان منك من النيل مني •
وذكر آلهتهم بخير • وهو غلط فإنه لا يظن برسول
الله صلى الله عليه وسلم • أن يأمر أحدا أن
يتكلم بكلمة الشرك • ولكن مراده صلى الله عليه
وسلم • فإن عادوا فعد إلى اطمأنينة القلب
بالإيمان • وهذا كان التكلم وإن كان يرخص
له فيه • فالامتناع منه أفضل ألا ترى أن خبيب
ابن عدي رضي الله عنه • لما امتنع حتى قتل
سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم • أفضل
الشهداء • فقال هو رفيقي في الجنة • وقضية
أن المشركون أخذوه وباعوه من أهل مكة •
فجعلوا يعاتبونه على أن يذكر آلهتهم بخير ويسب
محمدا صلى الله عليه وسلم • وهو يسب آلهتهم
ويذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير •
فأجمعوا على قتله • فلما أيقن أنهم قاتلوه ليكيلا
تظنوا أني أخاف القتل • ثم سألهم أن يبلغوه على

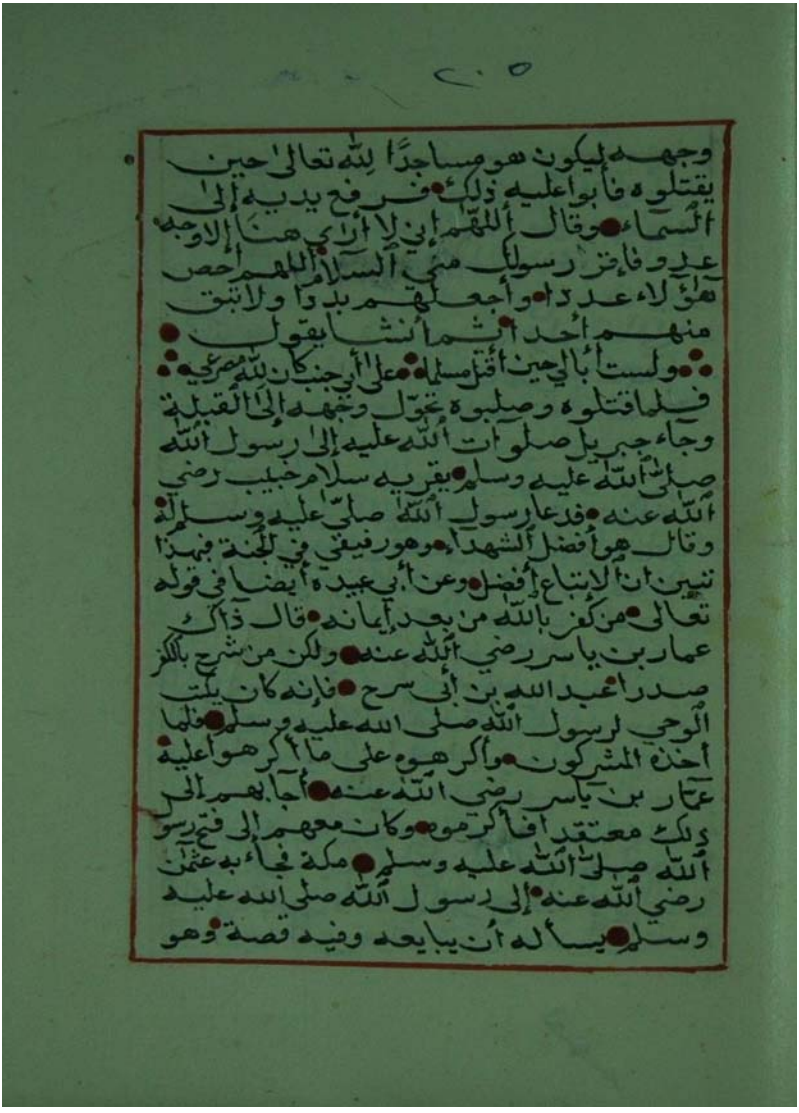

وجهه ليكون هو ساجدًا لله تعالى حين
يقتلوه فأبوا عليه ذلك فرفع يديه إلى
السماء وقال اللهم إني لا أرى هنا الا وجه
عدو فاقبض رسولك مني السلام اللهم احص
هؤلاء عددا واجعلهم بددا ولا تبق
منهم أحدا ثم أنشأ يقول

ولست أبالي حين أقتل مسلما ... على أي جنب كان لله مصرعي

فلما قتلوه وصلبوه تحول وجهه إلى القبلة
وجاء جبريل صلوات الله عليه إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقرئه سلام حبيب رضي
الله عنه فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم له
وقال هو أفضل الشهداء وهو رفيقي في الجنة فبهذا
تبين ان الاتباع أفضل وعن أبي عبيدة أيضا في قوله
تعالى من كفر بالله من بعد إيمانه قال ذاك
عمار بن ياسر رضي الله عنه ولكن من شرح بالكفر
صدرا عبد الله بن أبي سرح فإنه كان يلقن
الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
أخذه المشركون وأكرهوه على ما أكرهوا عليه
عمار بن ياسر رضي الله عنه أجابهم الى
ذلك معتقدا فأكرموه وكان معهم الى فتح رسو
الله صلى الله عليه وسلم مكة فجاء به عثمان
رضي الله عنه إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم يسأله أن يبايعه وفيه قصة وهو

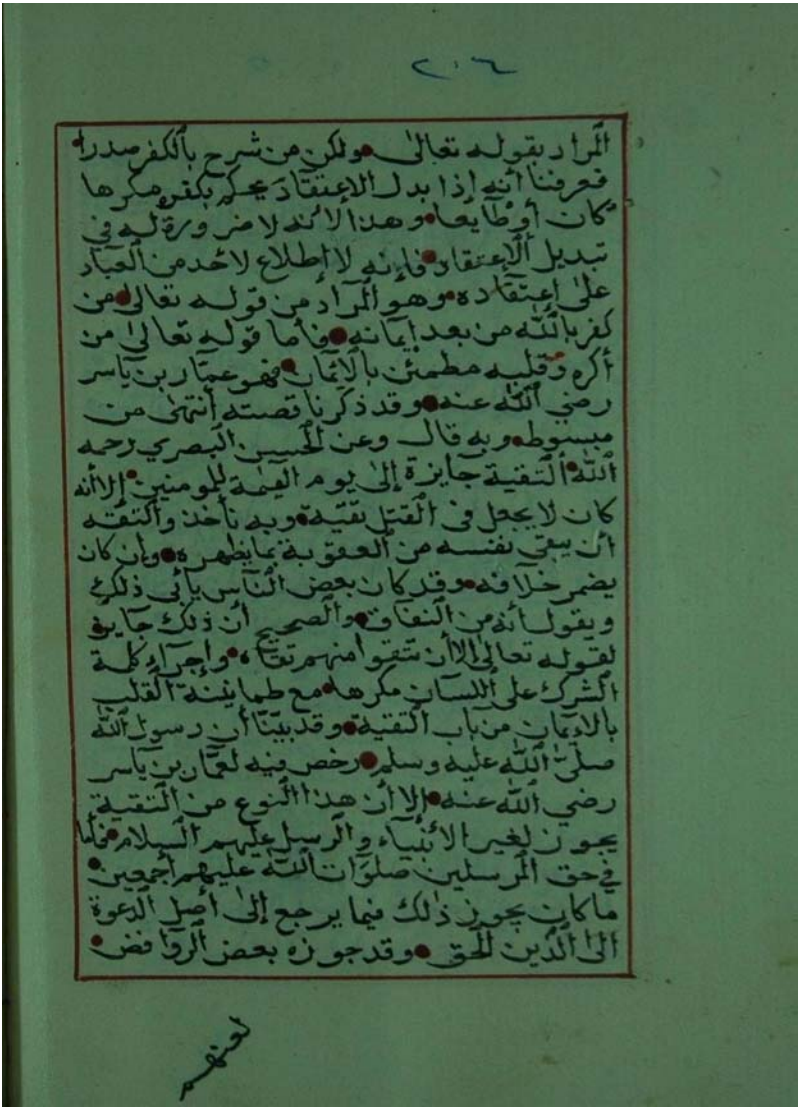

المراد بقوله تعالى ولكن من شرح بالكفر صدرا
فعرفنا أنه إذا بدل الاعتقاد يحكم بكفره مكرها
كان أو طايعا وهذا لأنه لا ضرورة له في
تبديل الاعتقاد فإنه لا إطلاع لأحد من العباد
على اعتقاده وهو المراد من قوله تعالى من
كفر بالله من بعد إيمانه فأما قوله تعالى إلا من
أكره وقلبه مطمئن بالإيمان فهو عمار بن ياسر
رضي الله عنه وقد ذكرنا قصته انتهى من
مبسوط وبه قال وعن الحسين البصري رحمه
الله التقية جايزة إلى يوم القيمة للمومنين إلا أنه
كان لا يحل في القتل تقية وبه نأخذ والتقية
أن يبقي نفسه من العقوبة بما يظهره وإن كان
يضمر خلافه وقد كان بعض الناس يأبى ذلك
ويقول أنه من النفاق والصحيح أن ذلك جايز
لقوله تعالى إلا أن تتقوا منهم تقاة وإجراء كلمة
الشرك على اللسان مكرها مع طمانينة القلب
بالإيمان من باب التقية وقد بينا أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم رخص فيه لعمار بن ياسر
رضي الله عنه إلا أن هذا النوع من التقية
يجوز لغير الأنبياء والرسل عليهم السلام فإنما
في حق المرسلين صلوات الله عليهم أجمعين
ما كان يجوز ذلك فيما يرجع إلى أصل الدعوة
إلى الدين الحق وقد جوزه بعض الروافض

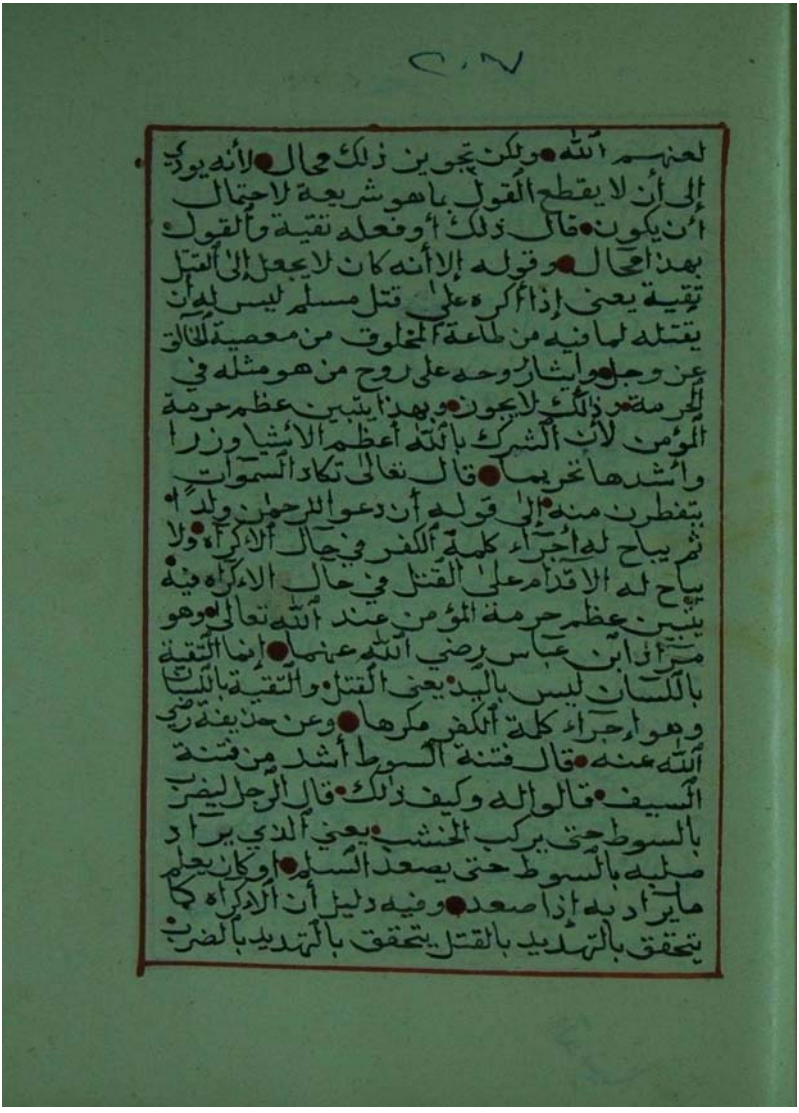

لعنهم الله • ولكن يجوز ذلك محال • لأنه يؤدي
إلى أن لا يقطع القول بما هو شريعة لاحتمال
أن يكون • قال ذلك أو فعله تقية والقول
بهذا محال • وقوله إلا أنه كان لا يجعل إلى القتل
تقية يعني إذا أكره على قتل مسلم ليس له أن
يقتله لما فيه من طاعة المخلوق من معصية الخالق
عز وجل • وأشار وحه على روح من هو مثله في
الحرمة • وذلك لا يجوز • وبهذا يتبين عظم حرمة
المؤمن لأن الشرك بالله أعظم الأشياء وزرا
وأشدها تحريما • قال تعالى تكاد السموات
يتفطرن منه • إلى قوله أن دعوا للرحمن ولدا •
ثم يباح له إجراء كلمة الكفر في حال الإكراه • ولا
يباح له الإقدام على القتل في حال الإكراه فيه
يتبين عظم حرمة المؤمن عند الله تعالى • وهو
مراد ابن عباس رضي الله عنهما • إنما التقية
باللسان ليس باليد • يعني القتل • والتقية باللسان
وهو إجراء كلمة الكفر مكرها • وعن حذيفة رضي
الله عنه • قال فتنة السوط أشد من فتنة
السيف • قالوا له وكيف ذلك • قال الرجل ليضرب
بالسوط حتى يركب الخشب • يعني الذي يراد
صلبه بالسوط حتى يصعد السلم • وكان يعلم
ما يراد به إذا صعد • وفيه دليل أن الإكراه كما
يتحقق بالتهديد بالقتل يتحقق بالتهديد بالضرب

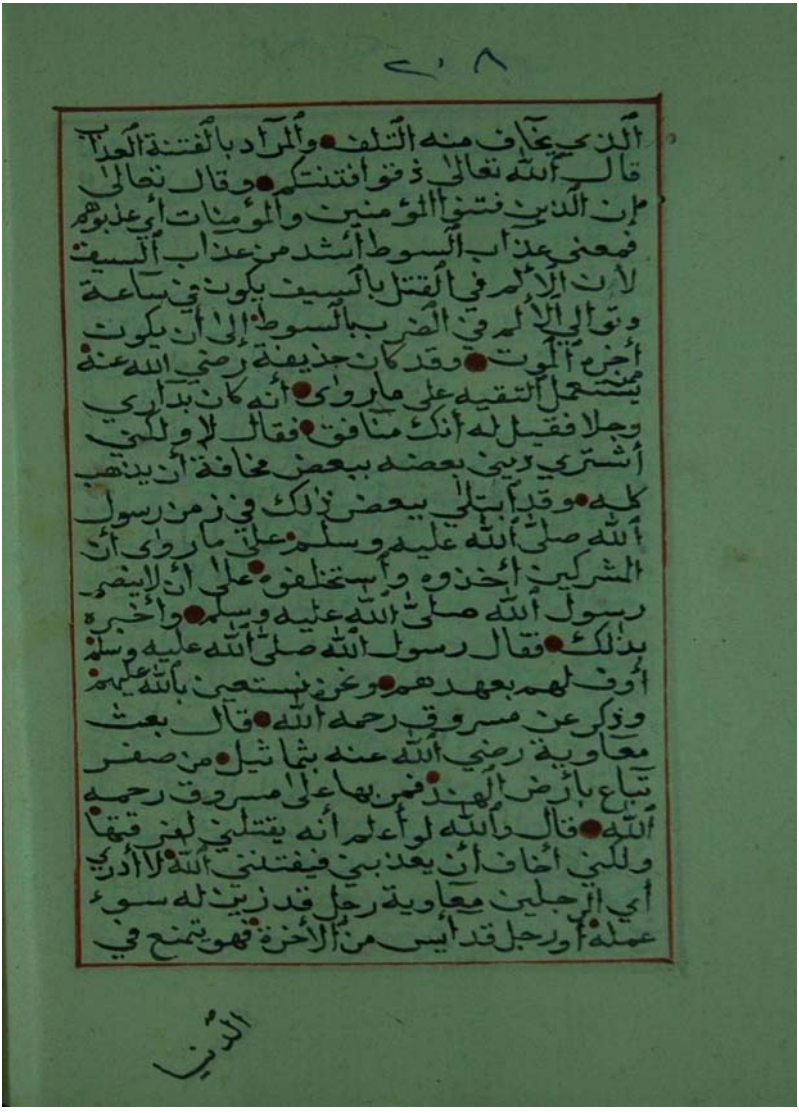

الذي يخاف منه التلف • والمراد بالفتنة العذاب
قال الله تعالى ذوقوا فتنتكم • وقال تعالى
إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات أي عذبوهم
فمعنى عذاب السوط أشد من عذاب السيف
لأن الألم في القتل بالسيف يكون في ساعة
وتوالي الألم في الضرب بالسوط إلى أن يكون
أجزء الموت • وقد كان حذيفة رضي الله عنه
يستعمل التقية على ما روي • أنه كان بداري
رجلا فقيل له أنك منافق • فقال لا ولكني
أشتري ديني بعضه ببعض مخافة أن يذهب
كله • وقد ابتلي ببعض ذلك في زمن رسول
الله صلى الله عليه وسلم على ما روي أن
المشركين أخذوه وأستحلفوه على أن لا ينصر
رسول الله صلى الله عليه وسلم • وأخبره
بذلك • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أوف لهم بعهدهم • ونحن نستعين بالله عليهم
وذكر عن مسروق رحمه الله • قال بعث
معاوية رضي الله عنه بثمانيل من صفر
تباع بأرض الهند فمن بها على مسروق رحمه
الله • قال والله لو أعلم أنه يقتلني لغنيتها
ولكني أخاف أن يعذبني فيفتنني الله لا أدري
أي الرجلين معاوية رجل قد زين له سوء
عمله أو رجل قد أيس من الآخرة فهو يتمتع في

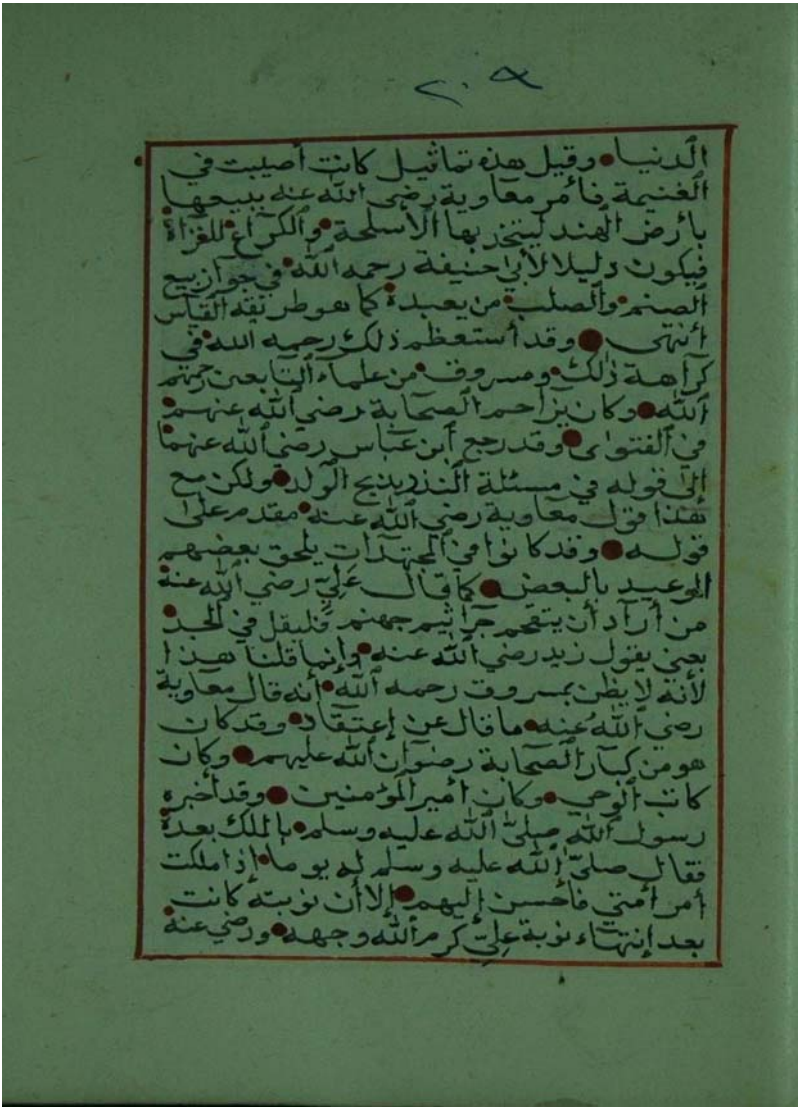

الدنيا • وقيل هذه تماثيل كانت أصيبت في
الغنيمة فأمر معاوية رضي الله عنه ببيعها
بأرض الهند ليتخذ بها الأسلحة • والكراع للغزاة
فيكون دليلا لأبي حنيفة رحمه الله • في جواز بيع
الصنم • والصلب من يعبده كما هو طريقة القياس
انتهى • وقد استعظم ذلك رحمه الله في
كراهة ذلك • ومسروق من علماء التابعين رحمهم
الله • وكان يزاحم الصحابة رضي الله عنهم
في الفتوى • وقد رجع ابن عباس رضي الله عنهما
إلى قوله في مسئلة المنذر بذبح الولد • ولكن مع
هذا قول معاوية رضي الله عنه • مقدم على
قوله • وقد كانوا في المجتهدات يلحق بعضهم
الوعيد بالبعض • كما قال علي رضي الله عنه
من أراد أن يتقحم جراثيم جهنم فليقل في الجد
يعني يقول زيد رضي الله عنه • وإنما قلنا هذا
لأنه لا يظن بمسروق رحمه الله • أنه قال معاوية
رضي الله عنه • ما قال عن اعتقاد • وقد كان
هو من كبار الصحابة رضوان الله عليهم • وكان
كاتب الوحي • وكان أمير المؤمنين • وقد أخبره
رسول الله صلى الله عليه وسلم • بالملك بعده
فقال صلى الله عليه وسلم له يوما • إذا ملكت
أمر أمتي فأحسن إليهم • إلا أن نوبته كانت
بعد انتهاء نوبة علي كرم الله وجهه • ورضي عنه

ومضى مدة للخلافة وكان هو مخاطبا في مزاحة
علي رضي الله عنه تارة كالما هو واجب عليه من
الانقياد له لا يجوز أن يقال فيه أكثر من هذا
ويحكى أن أبا بكر محمد بن الفضل رحمه الله كان
ينال منه في الابتداء فرأى في منامه كان شعرة
تدلت من لسانه إلى موضع قدمه فوبطها وقد
ألم بذلك ويقطر الدم من لسانه فسأل المعبر
عن ذلك فقال إنك تنال من واحد من كبار الصحابة
رضي الله عنهم فإياك ثم إياك انتهى من مبسوط
شيخ الإسلام السرخسي رحمه الله تعالى آمين

ولنختم هذه الرسالة بذكر الترحم عن بعض

الله بهم الكفار ويحق بهم الفجار ليكون ذلك
عوضا عما أضعنا به الوقت من اثبات ما هو
فيه من المقت **اللهم ارض** عن
صديق الهدى ومسباق المدى وبدر المتدى
قسيمة في خوف العدا ولزيمة ثاني اثنين إذهما
في الغار وقد نصبت له حبائل الردي الملتف
معه في ملاءة السكينة وبردها المرتدي الذي
وقى بنفسه وفدي وبذل ماله لرسول الله
صلى الله عليه وسلم أربعين ألفا أنفقها وما
أنفقها سدي الداخل من باب الجنة الثمانية لا
يرد ولا يعدي الذي تخلق في الجاهلية بالعلاء
بأخلاق المطهرة الأتقياء وتهيأ في الضلالة

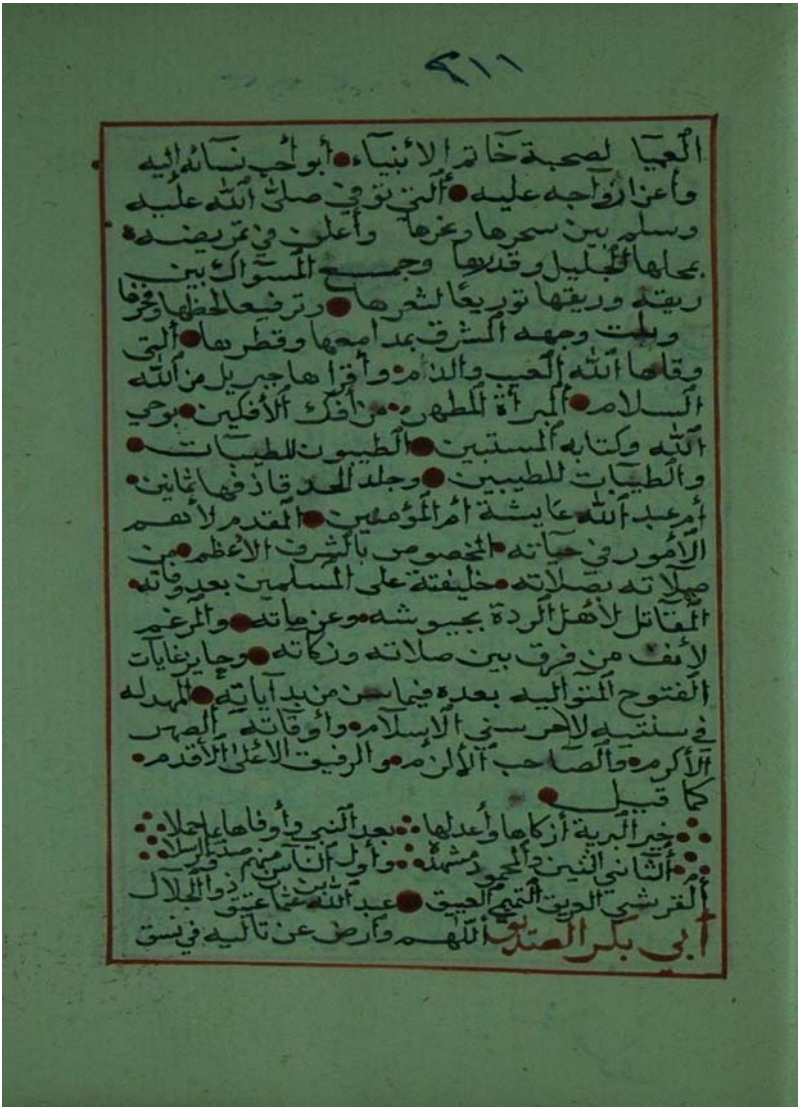

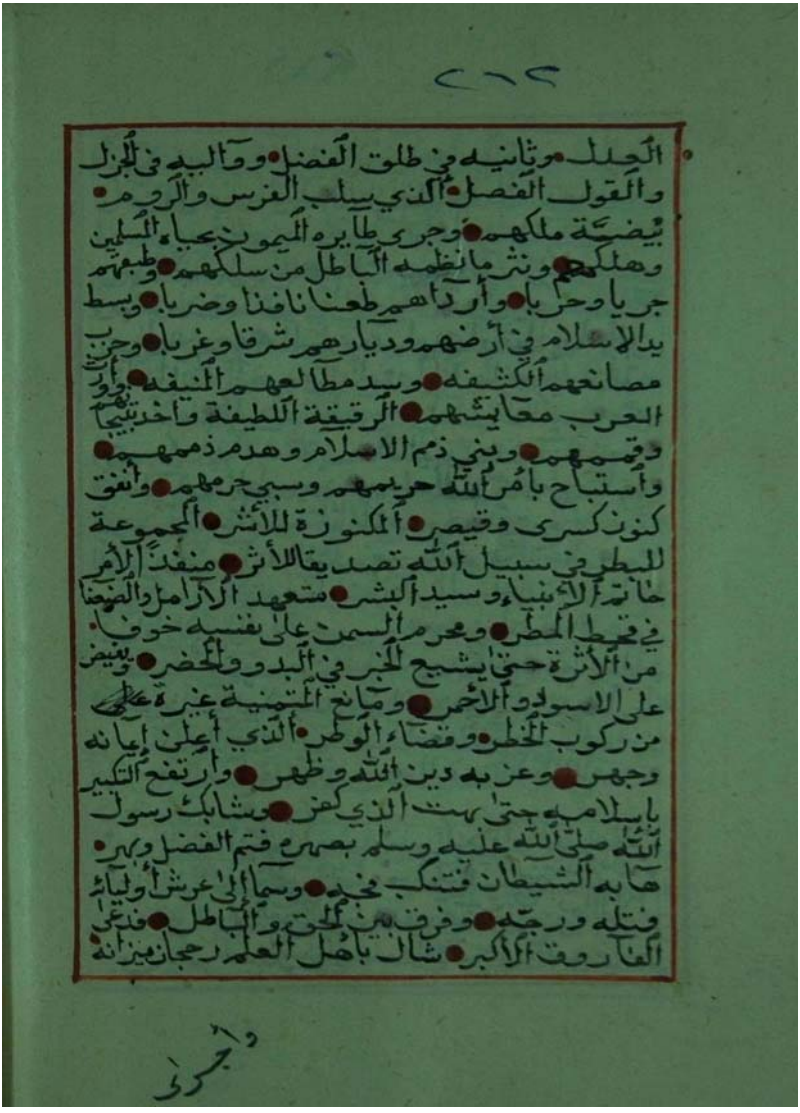

الجدل وثانيه في طلق الفضل وثالثه في الجزل
والقول الفصل الذي يسلب الغرس والرمم
بيضة ملكهم وجرى طايره اليمون بجباه المسلمين
وهلكهم ونثر ما نظمه الباطل من سلكهم وطبعهم
جريا وحزبا وأرداهم طعنا نافذا وضربا وبسط
يد الاسلام في أرضهم وديارهم شرقا وغربا وحرب
مصانعهم الكثيفة وسيد مطالعهم المنيفة وأرث
العرب معايشهم الرقيقة اللطيفة واخذ بنيجاد
وقمعهم وبني ذمم الاسلام وهدم ذممهم
واستباح بأمر الله حريمهم وسبي حرمهم وأنفق
كنوز كسرى وقيصر المكنوزة للأثر المجموعة
للبطر في سبيل الله تصديقا للأثر منفذ الأمر
خاتمة الأنبياء وسيد البشر مستعمد الآرامل والضعفا
في مخمط المطر ومحرم السمن على نفسه خوفا
من الأثرة حتى يشيع الخبز في البدو والحضر ويفيض
على الاسود والاحمر ومانع التمنية غيره على
من ركوب الخطر وقضاء الوطر الذي أعلى إعانه
وجهر وعز به دين الله وظهر وارتفع التكبير
باسلامه حتى بهت الذي كفر مشايك رسول
الله صلى الله عليه وسلم بصهر فتم الفضل وبهر
هابه الشيطان فتنكب مخبه وسما إلى عرش أوليائه
فتله ورجه وفرق بين الحق والباطل فدعى
الفاروق الأكبر شال باهل العلم رجحان ميزانه

الجزء الثاني

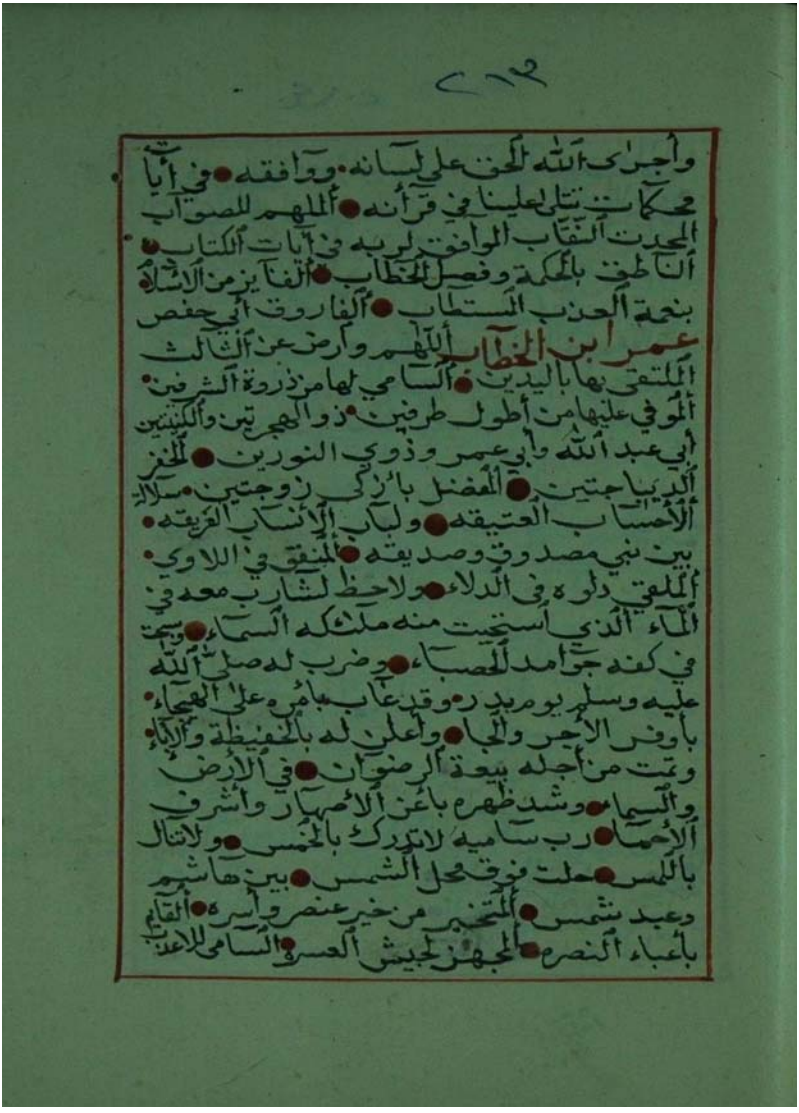

وأجرى الله الحق على لسانه ووافقه في آيات
محكمات تتلى علينا في قرآنه اللهم للصواب
المحدث الفتاب الوافق لربه في آيات الكتاب
الناطق بالحكمة وفصل الخطاب الفائز من الأسلاف
بنعمة العذب المستطاب الفاروق أبي حفص
عمر ابن الخطاب اللهم وارض عن الثالث
الملتقى بها باليدين السامي لها من ذروة الشرفين
الموفي عليها من أطول طرفين ذو الهجرتين واللبتين
أبي عبد الله وأبي عمر وذوي النورين الحز
الديباجتين المفضل بأزكى زوجتين سلالة
الأحساب العتيقة ولباب الأنساب العريقة
بين نبي مصدوق وصديقه المنفق في اللاوي
الملقي دلوه في الدلاء ولاحظ لشارب معه في
الماء الذي استحيت منه ملائكة السماء وسبحت
في كفه جوامد الحصباء وضرب له صلى الله
عليه وسلم يوم بدر وقد غاب بأمره على الهيجاء
بأوفر الأجر والجاه وأعلن له بالحفيظة والإباء
وتمت من أجله بيعة الرضوان في الأرض
والسماء وشد ظهره بأعز الأصهار وأشرف
الأحماء رب سامية لا تدرك بالخمس ولا تنال
باللمس حلت فوق محل الشمس بين هاشم
وعبد شمس المتخير من خير عنصر وأسره القائم
بأعباء النصر المجهز لجيش العسر السامي للاعداب

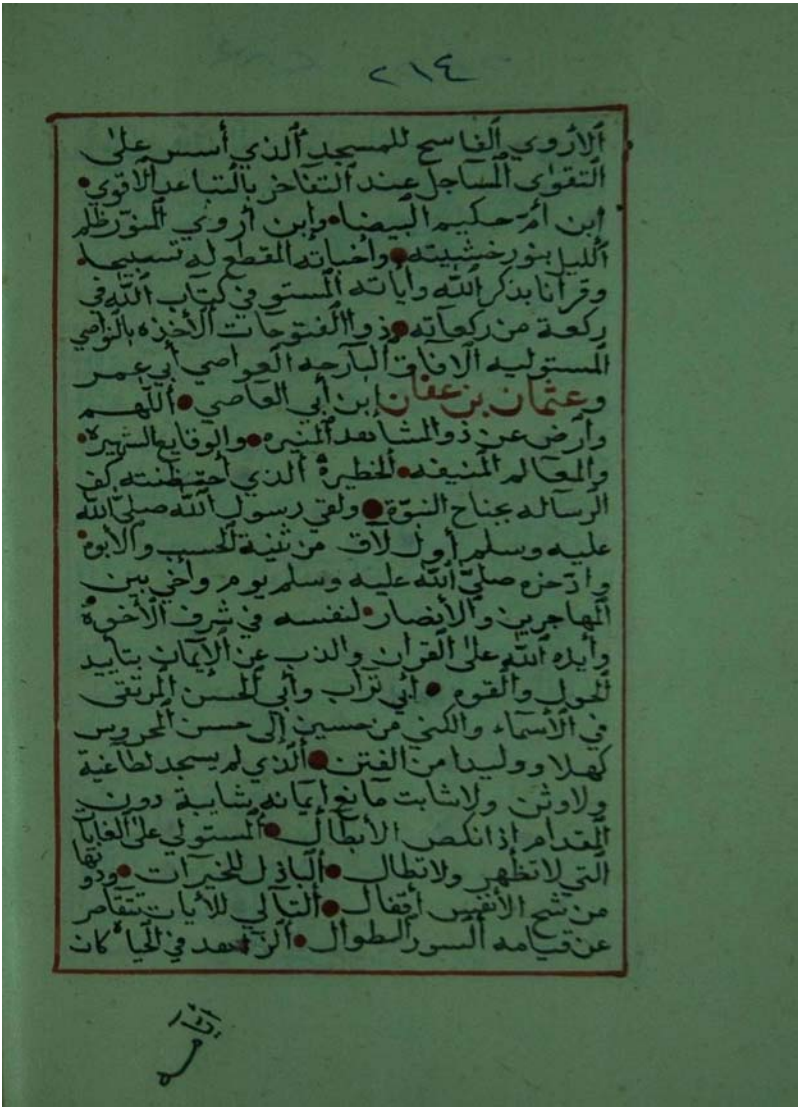

الأروي الغاسح للمسجد الذي أسس على
التقوى المساجل عند التفاخر بالتناعد الأقوي
ابن أم حكيم البيضاء وابن أروي المنور ظلم
الليل بنور خشيته واحياته المقطع له تسبيحه
وقرانا بذكر الله وآياته المستوي في كتاب الله في
ركعة من ركعاته وذو الفتوحات الآخذه بالنواصي
المستوليه الآفاق البارحه العواصي أبي عمر
وعثمان بن عفان ابن أبي العاصي اللهم
وارض عن ذو المشاهد المنيره والوقايع المشهوره
والمعالم المنيفه الخطيره الذي احتضنته كف
الرساله بجناح النبوة ولقي رسول الله صلى الله
عليه وسلم أول لاق من ثنية الحسب والأبوه
واذخره صلى الله عليه وسلم يوم واخي بين
المهاجرين والأنصار لنفسه في شرف الأخوه
وأيده الله على القران والذب عن الإيمان بتاييد
الحول والقوه أبي تراب وأبي الحسن المرتقى
في الأسماء والكنى من حسين إلى حسن المحروس
كهلا ووليدا من الفتن الذي لم يسجد لطاغيه
ولا وثن ولا شابت مانع إيمانه بشايبة دون
المقدام إذ انكص الأبطال المستولي على الغايات
التي لا تظهر ولا تطال الباذل للخيرات ودونها
من شح الأنفس أثقال التالي للآيات تتقاصر
عن قيامه السور الطوال الزاهد في الحياه كان

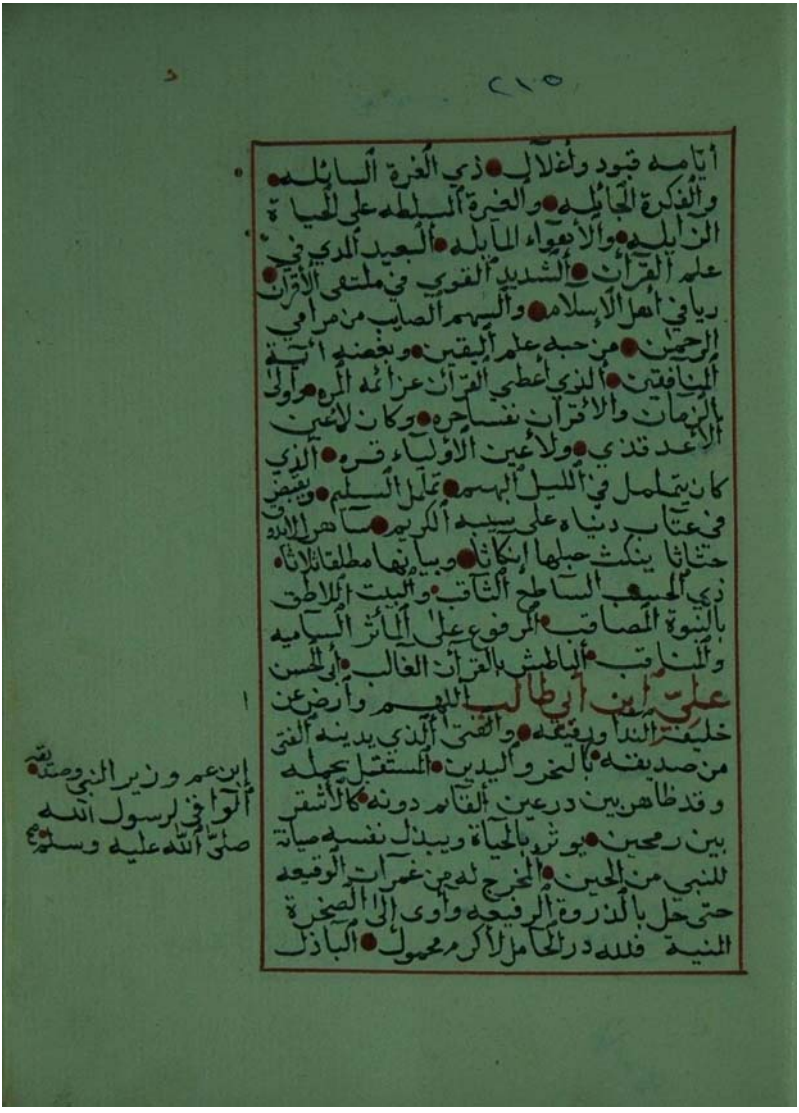

أيامه قيود وأغلال ذي الغرة السابله
والفكرة الجائله والغيرة المسلطه على الحياة
الزائله والأهواء المائله البعيد المدي في
علم القرآن الشديد القوي في ملتقى الأقران
رياني أهل الإسلام والسهم الصائب من مرامي
الرحمن من حبه علم اليقين وبغضه آية
المنافقين الذي أعطي القرآن عزائمه الرد وأولا
الزمان والاقتران نفاجره وكان لأعين
الأعداء قذي ولأعين الأولياء قره الذي
كان يتململ في الليل البهيم تململ السليم ويقبض
في عتاب دنياه على سبيه الكريم ما هر الأيدي
حثاثا ينكث حبلها إنكاثا ويبايعها مطلقا ثلاثا
ذي الحسب الساطع الثاقب والبيت الأباطح
بالنبوة المصاقب المرفوع على المآثر السامية
والمناقب الباطش بالقرآن الغالب أبو الحسن
علي بن أبي طالب اللهم وارض عن
خليفة النداء ورفيقه والفتى الذي يدينه الفتى
من صديقه بالنحر واليدين المستقل بحمله
وقد ظاهر بين درعين القائم دونه كالأشقر
بين رمحين يوثر بالحياة ويبذل نفسه صيانة
للنبي من الحين المخرج له من غمرات الوقيعة
حتى حل بالذروة الرفيعة وأوى إلى الصخرة
المنيعة فلله در الحامل الأكرم محمول الباذل

ابن عم ووزير النبي وصديقه
ألوافي لرسول الله
صلى الله عليه وسلم

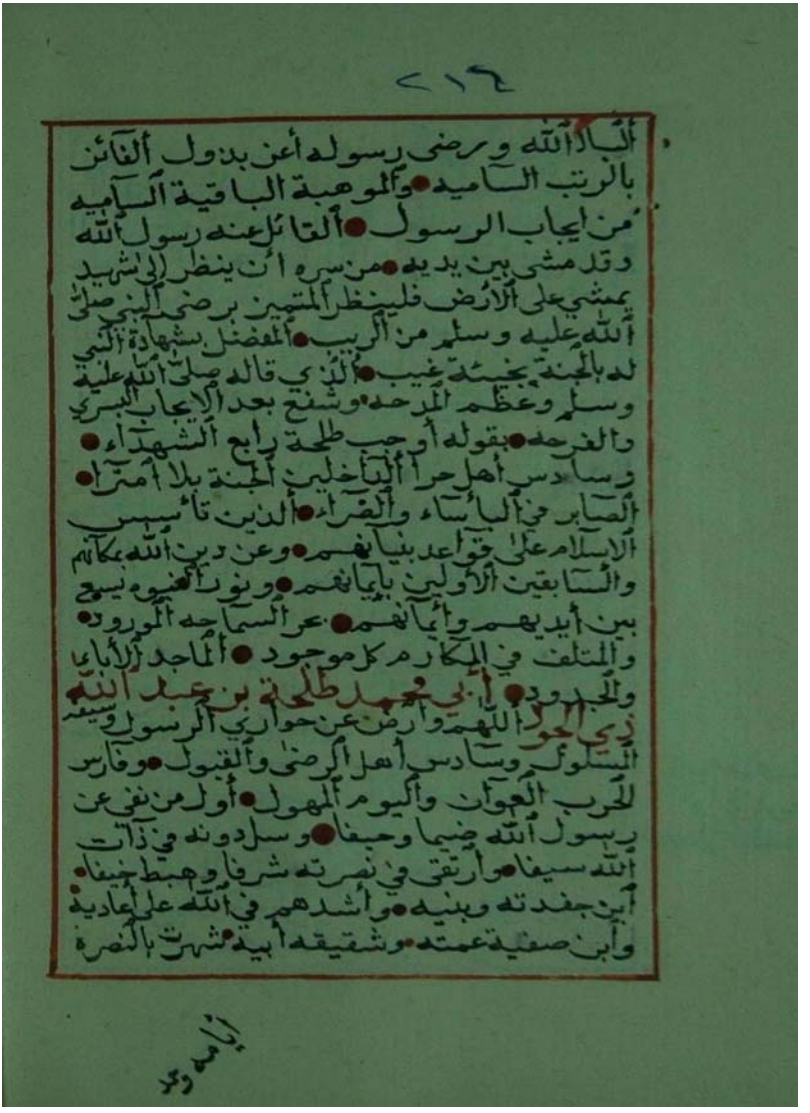

٧١٤

الباذل لله ورضى رسوله أعن بذول الغانم
بالرتب السامية والموهبة الباقية السامية
من إيجاب الرسول القائل عنه رسول الله
وقد مشى بين يديه من سره أن ينظر إلى شهيد
يمشي على الأرض فلينظر المتين برضى النبي صلى
الله عليه وسلم من الريب المفضل بشهادة النبي
له بالجنة بجنة غيب الذي قاله صلى الله عليه
وسلم وعظم المدحة وشفع بعد الإيجاب البشري
والفرحة بقوله أوجب طلحة رابع الشهداء
وسادس أهل حراء الداخلين الجنة بلا امتراء
الصابر في البأساء والضراء الذين تأسيس
الإسلام على قواعد بنيانهم وعن دين الله بكاتهم
والسابقين الأولين بإيمانهم ونور الفتوة يسعى
بين أيديهم وأيمانهم بحر السماحة المورود
والمتلف في المكارم كل موجود الماجد الأباء
والجدود أبي محمد طلحة بن عبد الله
ذي الجود اللهم وارض عن حواري الرسول وسيفه
المسلول وسادس أهل الرضى والقبول وفارس
الحرب العوان واليوم المهول أول من نفى عن
رسول الله ضيما وحيفا وسل دونه في ذات
الله سيفا وارتقى في نصرته شرفا وهبط خيفا
ابن جفدته وبنيه وأشدهم في الله على أعاديه
وابن صفية عمته وشقيقه أبيه شهرت بالنصرة

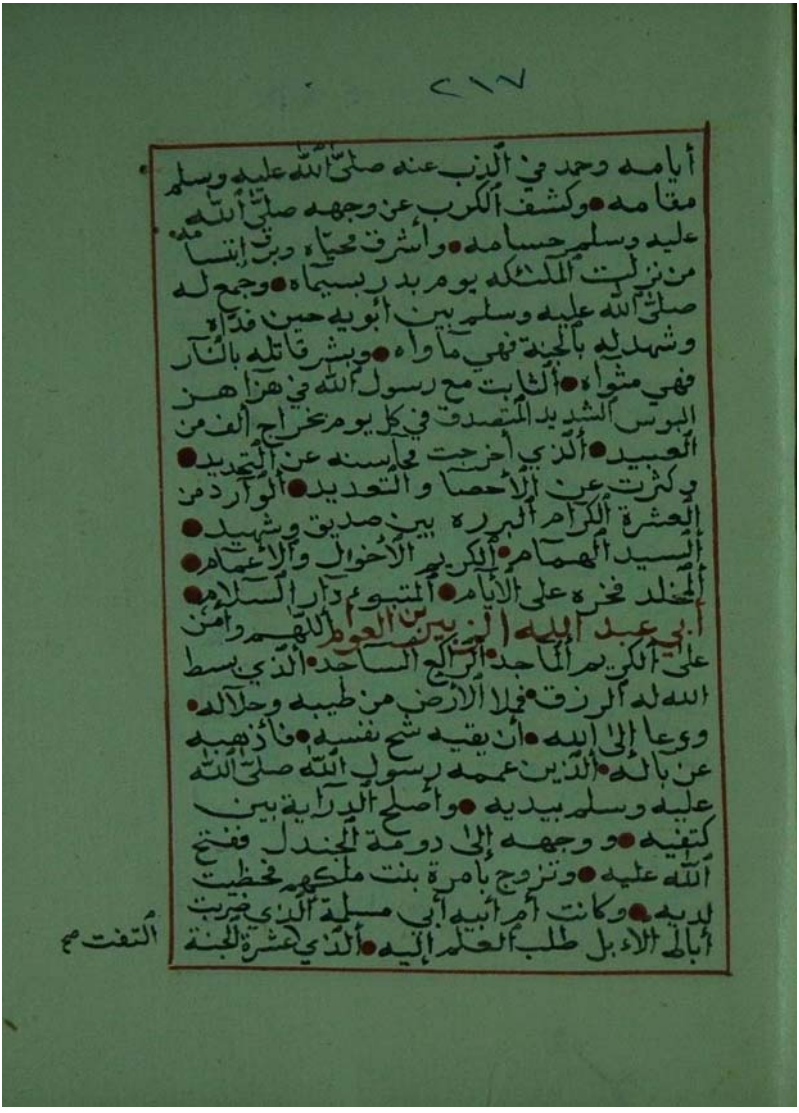

أيامه وحمد في الذب عنه صلى الله عليه وسلم
مقامه • وكشف الكرب عن وجهه صلى الله
عليه وسلم حسامه • واشرق محياه وبرق ابتسامه
من نزلت الملئكه يوم بدر بسيماه • وجمع له
صلى الله عليه وسلم بين أبويه حين فداه
وشهد له بالجنة فهي مأواه • وبشر قاتله بالنار
فهي مثواه • الثابت مع رسول الله في هزاهز
البوس الشديد المتصدق في كل يوم بخراج ألف من
العبيد • الذي أحرجت مجاسنه عن التحديد •
وكثرت عن الاحصا والتعديد • الوارد من
العشرة الكرام البرره بين صديق وشهيد •
السيد الهمام • الكريم الأخوال والأعمام •
المخلد فخره على الأيام • المتبوء دار السلام •
أبي عبد الله الزبير بن العوام اللهم وامن
على الكريم الماجد الرائع الساجد الذي بسط
الله له الرزق فملأ الأرض من طيبه وحلاله •
ووعا إليه أن يقيه شح نفسه • فأذهبه
عن باله • الذين عممه رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيديه • واصلح الدراية بين
كتفيه • ووجهه إلى دومة الجندل ففتح
الله عليه • وتزوج بامرة بنت ملكهم فحظيت
لديه • وكانت أم ابنه أبي سلمة الذي ضربت
أبالة الأبابل طلب العلم إليه • الذي عشرة الجنة

التفت ص

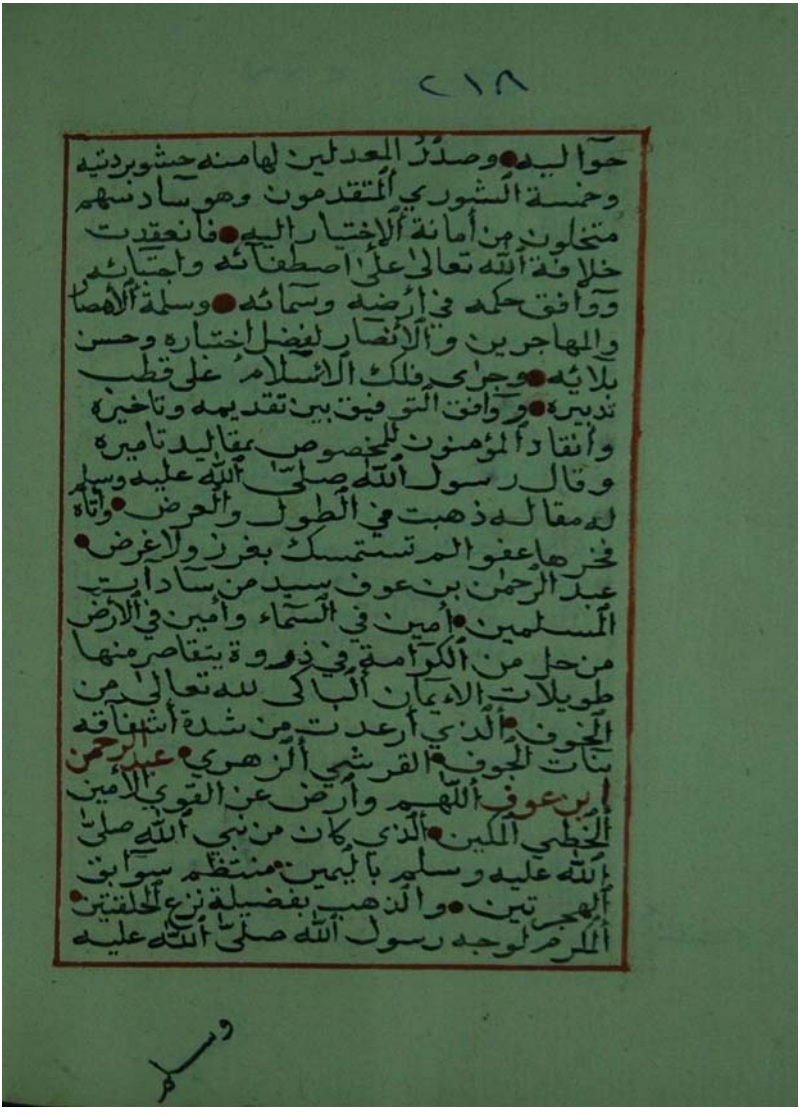

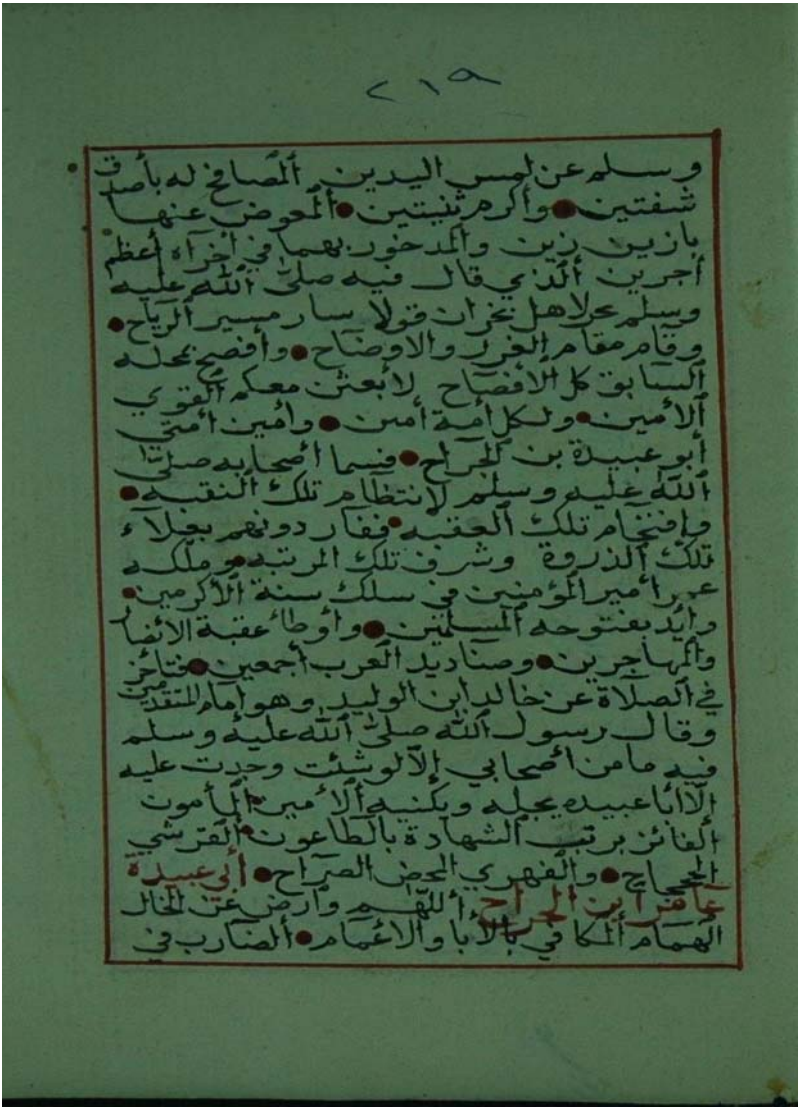

وسلم عن لمس اليدين الصافح له بأصدق
شفتين • وأكرم ثنيتين • المحوض عنهما
بازين زين والمدخور بهما في أخراه أعظم
أجرين الذي قال فيه صلى الله عليه
وسلم لأهل نجران قولا سار مسير الرياح •
وقام مقام الغرر والاوضاح • وأفصح بحلة
السابق كل الافصاح لابعثن معكم القوي
الأمين • ولكل أمة أمين • وأمين أمتي
أبو عبيدة بن الجراح • فسما أصحابه صلى
الله عليه وسلم لانتظام تلك النقبة •
وافتخام تلك العقبة • فبار دونهم بجلاء
تلك الذروة وشرف تلك المرتبة • وملكه
عمر أمير المؤمنين في سلك سنة الأكرمين •
وأيد بفتوحه المسلمين • وأوطأ عقبة الأنصار
والمهاجرين • وصناديد العرب أجمعين • فتاخر
في الصلاة عن خالد ابن الوليد وهو امام المتقدمين
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيه ما من أصحابي إلا لو شئت وجدت عليه
إلا أبا عبيدة يجله ويكنيه الأمين المأمون
الغانز برتبة الشهادة بالطاعون القرشي
الحجاج • والفهري المحض الصراح • أبو عبيدة
عامر ابن الجراح • اللهم وارض عن الخال
الهمام الكافي بالأبا والاعمام • الضارب في

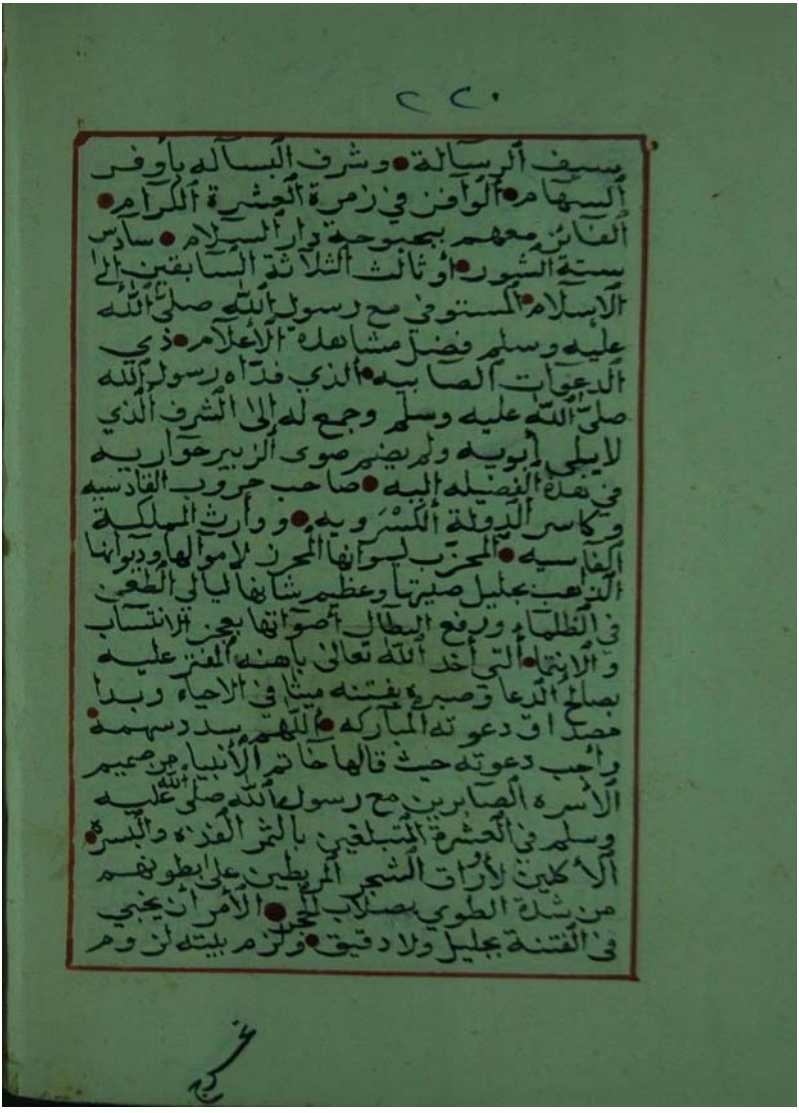
سيف الرسالة • وشرف البسالة بأوفر
السهام • الوافر في زمرة العشرة الكرام •
الفائز معهم بحبوحة دار السلام • سادس
ستة الشورى • أو ثالث الثلاثة السابقين إلى
الإسلام • المستوفي مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فضل مشاهدة الأعلام • ذي
الدعوات الصابة • الذي فداه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجمع له إلى الشرف الذي
لا يبلى أبويه ولم يضم صوى الزبير حواريه
في بعثة الفضيلة إليه • صاحب حروب القادسية
وكاسر الدولة الكسروية • ووارث المملكة
الكفاسية • المحرز لسوانها المحرز لأموالها وديوانها
الذاهب بجليل صيتها وعظيم شانها ليالي الطعن
في الظلماء ورفع البطال أصواتها بحز الانتساب
والانتماء التي أخذ الله تعالى بأهنة الغزو عليه
بصالح الدعاء وصبره بفتنه ميتا في الاحياء وبدا
مصداق دعوته المباركة • اللهم سدد سهمه
وأجب دعوته حيث قالها خاتم الأنبياء من صميم
الأسرة الصابرين مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في العشرة المتبلغين بالثمر الغذاء والبسر
الآكلين لأوراق الشجر المربطين على بطونهم
من شدة الطوى بصلاب الحجر • الأمر أن يخبي
في الفتنة بجليل ولا دقيق • ولزم بيته لن وم

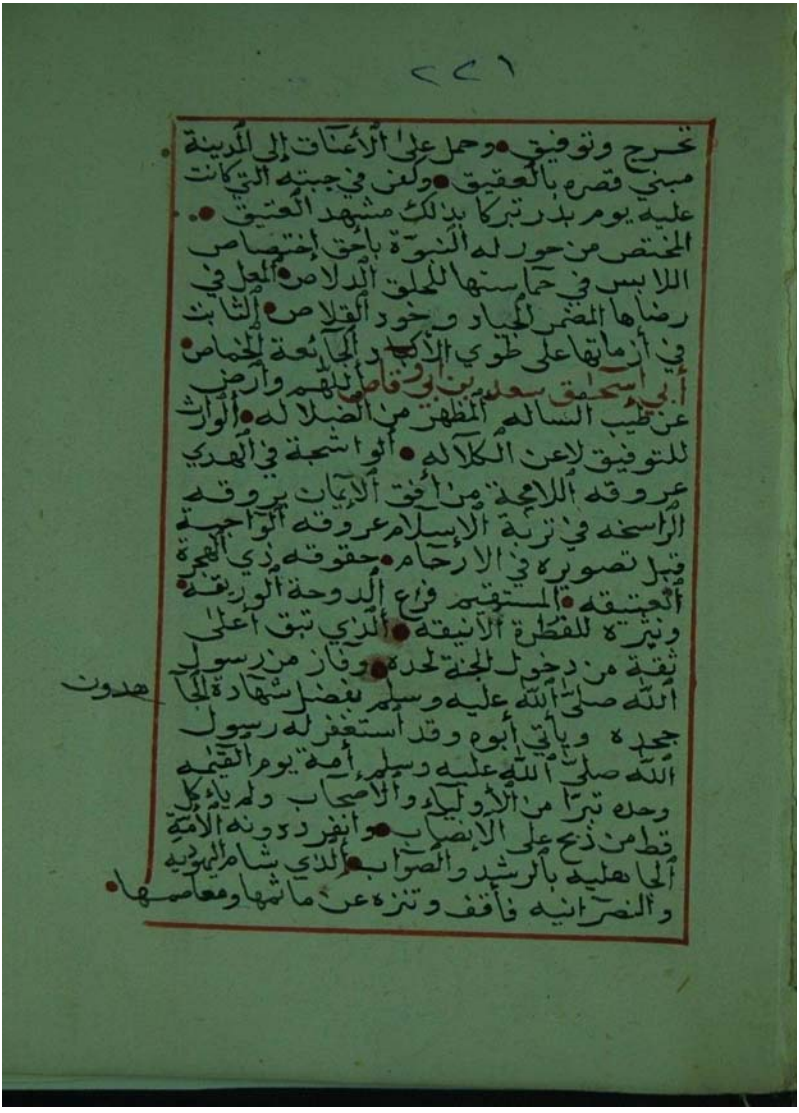

تحرج وتوفيق • وحمل على الأعناق إلى المدينة
مبني قصره بالعقيق • ولكن في جبته التي كانت
عليه يوم بدر تبركا بذلك مشهد العتيق •
المختص من حور له النبوة باحق إختصاص
اللابس في حماستها للحلوق الدلاص • المعل في
رضاها المضمر الجياد وخود القلاص • الثابت
في أزمانها على طوي الأكباد الجائعة الخماص •
أبي إسحق سعد بن أبي وقاص للهم وأرض
عن طيب السالة المظهر من الضلال له • الوارث
للتوفيق لاعن الكلاله • أو اشجة في الهدي
عروقه اللاحمة من أفق الأيمان بروقه
الراسخه في تربة الإسلام عروقه الواحمة
قبل تصويره في الارحام • حقوقه ذي الهجرة
العتيقه • المستقيم فراع الدوحة الورقه
ونيرة للفطرة الأنيقه • الذي تبق أعلى
ثقة من دخول الجنة لحده • وفاز من رسول
الله صلى الله عليه وسلم بفضل شهادة الجاهدون
جهده • وبأبي أبوه وقد استغفر له رسول
الله صلى الله عليه وسلم أمه يوم القيمه
وحله تبرا من الأولياء والأصحاب ولم يأكل
قط من ذبح على الانصاب • وانفرد دونه الأمة
الجاهليه بالرشد والصواب • الذي شام اليهوديه
والنصرانيه فأقف وتنزه عن مأثمها ومعاصمها •

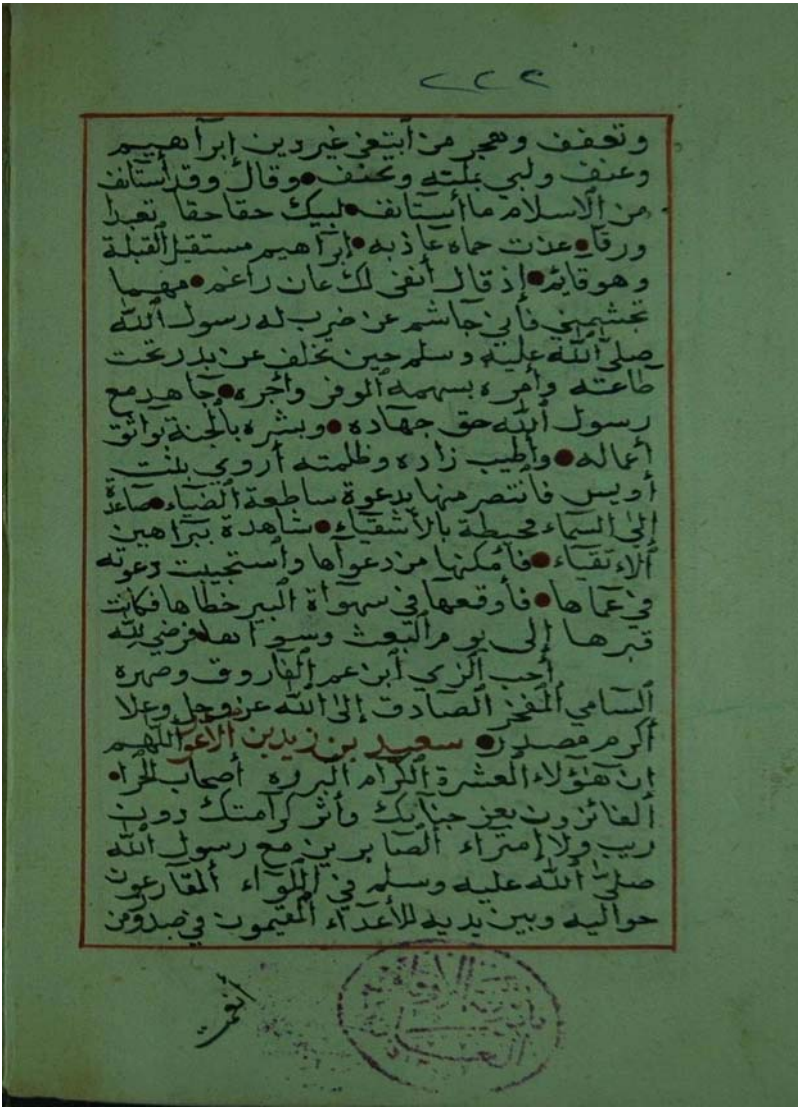

وتعفف وهجر من أبتغى غير دين إبراهيم
وعنف ولبى بلته وتحنف • وقال وقد أستأنف
من الإسلام ما أستأنف لبيك حقا حقا تعبدا
ورقا • عذت حماه عاذبه • إبراهيم مستقبل القبلة
وهو قائم • إذ قال أنفى لك عان راغم • مهما
تجشمني فإني جاشم عن ضرب له رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين تخلف عن بدر تحت
طاعته وأمره بسهمه الموفر وأجره • جاهد مع
رسول الله حق جهاده • وبشره بالجنة لوثوق
أعماله • وأطيب زاده وظلمته أروى بلت
أويس فانتصر منها بدعوة ساطعة الضياء • صاعدة
إلى السماء محيطة بالأشقياء • شاهدة ببراهين
الألاء نقياء • فأمكنها من دعواها وأستجيب دعوته
في عماها • فأوقعها في سهواة البير خطاها فكانت
قبرها إلى يوم البعث وسوء المصير رضي الله
أحب الزكي ابن عم الفاروق وصهره
السامي المفخم الصادق إلى الله عز وجل وعلا
أكرم مصدوق • سعيد بن زيد بن الأعور اللهم
إن هؤلاء العشرة الكرام البررة أصحاب الغراء
الغائزون بعز جنابك وأثر كرامتك دون
ريب ولا إمتراء الصابرين مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في اللواء المقارعون
حواليه وبين يديه للأعداء المقيمون في صدورهم

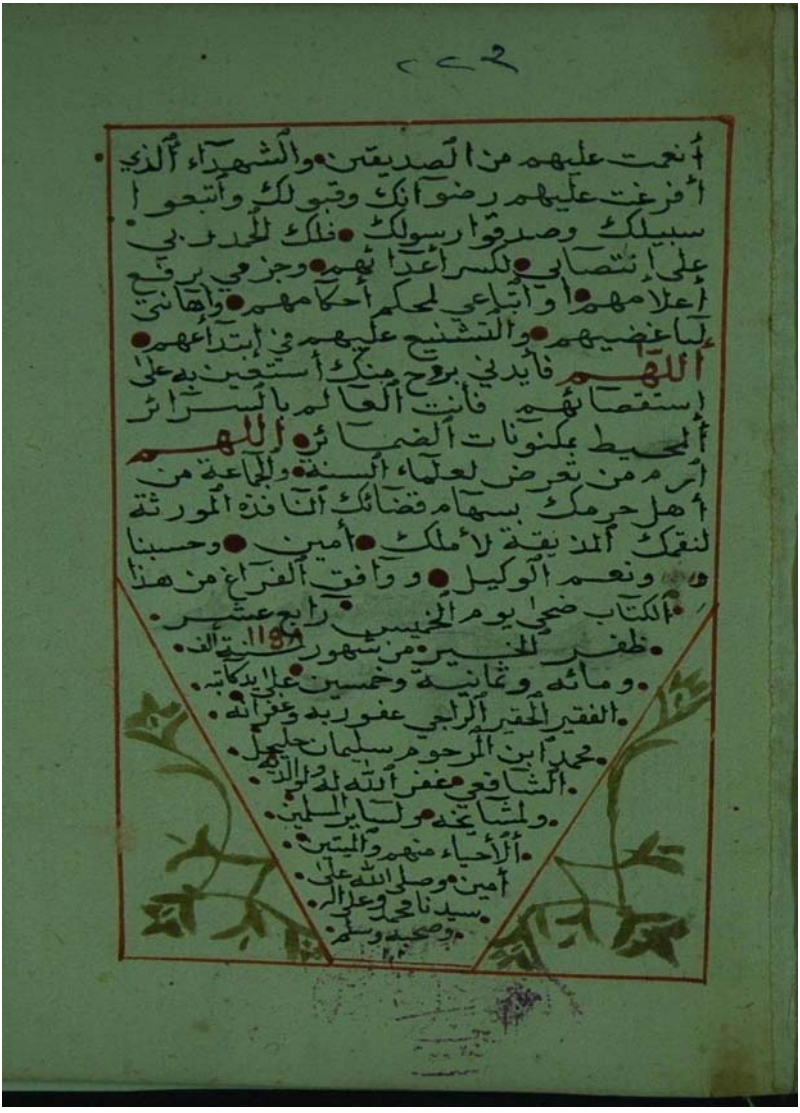
أنعمت عليهم من الصديقين والشهداء الذين
أفرغت عليهم رضوانك وقبولك واتبعوا
سبيلك وصدقوا رسولك فلك الحمد بي
على انتصابي لكسر أعدائهم وجزمي برفع
أعلامهم واتباعي لمحكم أحكامهم وإهانتي
لمناغضيهم والتشنيع عليهم في ابتداعهم
اللهم فأيدني بروح منك أستعين به على
استقصائهم فأنت العالم بالسرائر
المحيط بمكنونات الضمائر اللهم
أرم من تعرض لعلماء السنة والجماعة من
أهل حرمك بسهام قضائك النافذة المورثة
لنقمك المذيقة لأملك أمين وحسبنا
الله ونعم الوكيل ووافق الفراغ من هذا
الكتاب ضحى يوم الخميس رابع عشر
ظفر الخير من شهور سنة ألف
ومائة وثمانية وخمسين على يد كاتبه
الفقير الحقير الراجي عفو ربه وغفرانه
محمد ابن المرحوم سليمان حليحل
الشافعي غفر الله له ولوالديه
ولمشايخه ولسائر المسلمين
الأحياء منهم والميتين
آمين وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم

الفهرس

مقدمة ٥
سبب تأليف الشيخ علي السنجاري رسالته ٧
مُجمَل محتويات رسالته ٩
ترجمة الشيخ علي السنجاري ١١
ترجمة ابن معصوم ١٤
دلائل علىٰ تشيع ابن معصوم ١٦
رسالة: الأدلة الواضحة علىٰ المثالب الفاضحة ١٩